جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

جامـــــــــعة غليـزان

كلية العلـوم الاجتماعية و الإنسانية

أطروحـــــــة

للحصول على شهـــادة دكتوراه ل. م. د

في علم الإجتماع في تخصص الانحراف و الجريمة

جريمــة تعاطي المخــدرات و أثـرها علي المجتمـع الجزائـري

دراسة ميدانية بمدينة غليزان _ أنموذجا

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالب: بـن ديميـــة جمـــال

أمام لجنـــــــة المناقشـــــــة

اللقب والاسم	الرتبـــــة	المؤسسة الأصلـية	الصـــــفة
بغداد باي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعـــة غليـــزان	رئيســـــا
بن شرقي عبد الإلـه	أستاذ محاضـــر–أ–	المركز الجامعي مغنيـة	مشرفا و مقررا
جنيدي عبد الرحمن	أستاذ محاضـــر–أ–	جامعـــة غليـــزان	مشرف ثاني
مـــزاري فـاطمـــة	أستاذ محاضـــر–أ–	جامعـــة غليـــزان	منـــاقشـا
تمـــزوت بلحـــول	أستاذ محاضـــر–أ–	جامعـــة غليـــزان	منـــاقشـا
بـــدراوي سفيـــان	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي مغنية	منـــاقشـا
بـن يوب محمـــــد	أستاذ التعليم العالي	جامعـــة تلمسـان	منـــاقشـا

السـنة: 2024/2023

الملخص

لقد شغلت ظاهرة تعاطي المخدرات حيزا كبيرا من قبل باحثين مختصين ومراكز بحث سوآءا في الدول المتقدمة أو السائرة في طريق النمو أو المتخلفة لما لها من تداعيات كبيرة على الامن الصحي للفرد وما يكلف الدول من تبيعات مالية كبيرة وعلى الامن الاقتصادي والامن الاجتماعي وحتى الامن القومي مما يترتب عليها من أضرار صحية وثقافية ودينية وخلقية ، ونحاول من خلال عملنا هذا على موضوع المخدرات إثبات بأنها جريمة في حق الفرد والمجتمع من المدلول السوسيولوجي و نحاول تشخيص بدقة كل الظروف والاسباب التي تجعل من الفرد منحرفا يدخل في صراع مع مجتمعه جراء تبيعات هذه السموم التي أصبحت تهديدا حقيقيا لاستقرار المجتمعات وبقاء الدول وكيف يتم إستقطاب الشباب في فخ هذه السموم مستغلين ظروفهم الاجتماعية ومستواهم التعليمي المحدود ونقص الوعي بمخاطر هذه السموم ، وكيف أصبحت الجزائر مستهدفة بطريقة ممنهجة لإغراق الشباب في هذه السموم خاصة و أن فئة الشباب تمثل المخزون الحقيقي للدولة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية: جـريـمــة ، مـخـدرات، الامن الصحي، التأثيــر ،المجـتـمع

Abstract:

The phenomenon of drug abuse has occupied a significant space among specialized researchers and research centers, whether in advanced countries, those on the path of development, or those considered underdeveloped. Due to its significant implications for individual health security, the financial burdens it imposes on states, and its impact on economic, social, and even national security, drug abuse results in health, cultural, religious, and moral damages. This study aims to establish drug abuse as a societal crime, examining the intricate circumstances and causes that drive individuals into conflict with their communities due to the proliferation of these harmful substances. Moreover, it highlights how Algeria has been systematically targeted to inundate its youth with these toxins, especially since the youth represent the true wealth of the Algerian state.

Keywords: Crime, Drugs, Health Security, Impact, Society.

شكر وتقدير

قال الله تعالى في كتابه الكريم " ... لئن شكرتم لأزيدكم...".

وقوله ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن سيدنا ونبينا مُحَمَّد عبده ورسوله عليه أفضل الصلوات والسلام.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا على إتمام هذا البحث، نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين اللذان شجعونا على استمرار في مسيرة العلم والنجاح.

كما اتوجه بالشكر الخاص الى السيد : عميد كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

البروفيسور **بغداد باي عبد القادر**

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى من لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات من اجل إتمام هذا العمل

مشرفي الأستاذ الفاضل الدكتور: **بن شرقي عبد الاله**

ونائب المشرف الاستاذ الفاضل الدكتور: **جنيدي عبد الرحمان**

و الشكر موصول الى كل أساتذة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

إهداء

وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

الحمد لله الذّي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير موجه البشر سيد الصالحين مُحَمَّد صل الله عليه وسلم.... وبعد ....

بكلمة طيبة وصدر رحب أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

مصدر قوتي وثقتي وسندي إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم "أبي" الغالي رحمه الله

إلى منبع حياتي ومصدر حناني إلى الجوهرة التّي أنارت دربي وطريقي إلى فرحة قلبي التّي لا أستطيع أن أصف لها ما بداخلي إلى الصدر الحنون "أمي" أطال الله عمرها وحفظها لي.

و الى كل من قاسمني هذا الجهد العائلة و الزوجة الكريمة و الأبناء (عبد الله، يونس، زينب، مروة).

و الى كل اصدقاء الأعزاء حفظهم الله.و خاصة صديقي العزيز **جيلالي ناصر**

و كذلك الى مديرية الامن الولائي_غليزان و الى المجموعة الولائية لدرك الوطني _غليزان

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ولم يبخل علينا بمعلومة سواء كان من قريب أو من بعيد.

جمـــــال

الفهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
شكر و تقدير	
الاهـــداء	
المقدمة	
الاشكالية	
الفرضيات	
الاهداف النظرية:	
الاهداف التطبيقية:	
الفصل الاول: الطرق المستخدمة في تعاطي المخدرات	
المبحث الأول	
1. تعريف التعاطي	06
(أ) – صور التعاطي	06
(ب) – طرق التعاطي	06
2. تعريف المخدرات	07
3. تعريف سوء إستخدام المخدرات	09
4. المخدرات ظاهرة عالمية	10
5. الطرق المستخدمة في تعاطي المخدرات (بداية حدوث الإدمان)	12
المبحث الثاني	
6. مراحل الإدمان	14
7. مرحلة الاعتياد	15
1.7. اللهفة Craving	16
2.7. الاعتماد النفسي Psychic dependence	16

3.7. الاعتماد العضوي physical dependence	16
4.7. إمكانية الاعتماد (أو الإمكانية الاعتمادية) Dependence potential	16
5.7. احتمالات الاعتماد Dependence liability	17
6.7. المواد المحدثة للاعتماد drugs Dependence producing	17
7.7. التكيف العصبي Neuroadaptation	18
8.7. تسمم Intoxication	19
8. مرحلة التحمل Tolerance	20
1.8. انسحاب Withdrawal	20
2.8. تعاط تجريبي (أو استكشافي) abuse Experimental use or	21
3.8. تعاط منقطع (أو بالمناسبة) Occasional use	21
4.8. التعاطي المنتظم Regular use	21
9. مرحلة الإستعباد	21
المبحث الثالث	
10. خصائص الإدمان	23
11. كيفية التعرف على المتعاطي و المدمن	25
12. الامتناع عن الإدمان	28
13. أعراض الإمتناع	28
الفصل الثاني: الخصائص الفيزيولوجية للمدمن و سوء استخدام مواد العقاقير و المخدرات	
المبحث الأول	
1. خصائص شخصية مدمن المخدرات	32
2. جنس مدمن المخدرات	36
3. الفئات العمرية لمدمني المخدرات	38

4. أثر العولمة و التربية علي مدمني المخدرات	39
1.4. العولمة و الإدمان	39
2.4. مفهوم و اهمية التربية	41
المبحث الثاني	
5. أفكار و معتقدات شائعة حول التعاطي و الإدمان	42
1.5. عوامل تتعلق بالبيئة	42
2.5. العوامل الحضارية و الثقافية	42
6. المحاكاة الشخصية للإدمان المخدرات	43
1.6. طريقة استعمال العقار	43
2.6. سهولة الحصول على العقار	44
3.6. نظرة المجتمع للعقار	44
4.6. الإدمان أو إساءة استعمال العقاقير و المخدرات	44
المبحث الثالث	
7. تشخيص الإدمان	45
1.7. نظرية التحليل النفسي	45
2.7. التفسير النفسي الاجتماعي	45
3.7. النظرية السلوكية	46
4.7. النظرية المعرفية	46
5.7. النظرية الانفعالية العقلانية لألبرت اليس	46
8. المحاكاة للمخدرات (Simulation)	48
1.8. المحاكاة التشخيصية للتسمم بالمهلوسات	50
2.8. المحاكات التشخيصية الناتج عن تعاطي المستنشقات	52
الفصل الثالث طبيعة المخدرات	
المبحث الأول	

1. أنواع المخدرات	56
1.1. معيار الأصل	56
2.1. معيار اللون	57
3.1. معيار الأصل و الصلابة	57
4.1. معيار النظام الدولي للرقابة	57
5.1. معيار الكيميائيات المتطايرة	58
6.1. المخدرات الرقمية	69
المبحث الثاني	
2. العوامل المؤدية على إدمان	72
1.2. أسباب تعاطي و إدمان المخدرات	72
2.2. العوامل الذاتية علي الادمان	74
أ. الأسباب التي تعود إلى الأسرة	76
ب. الأسباب التي تعود إلى المجتمع	78
3.2. العوامل البيئة للإدمان:	79
4.2. العوامل المتعلقة بالمخدرات	79
5.2. العوامل المتعلقة بالسياسة	82
المبحث الثالث	
3. الاضرار العامة للمخدرات	84
1.3. الأضرار السياسية للمخدرات	84
2.3. الاضرار النفسية	84
3.3. الأضرار الصحية	85
4.3. الاضرار الاجتماعية	85
5.3. الأضرار الاقتصادية	86

6.3. الاضرار الخلقية	90
7.3. الأضرار الأمنية	90
8.3. الأضرار الدينية	90
الفصل الرابع مفهوم الجريمة و طبيعتها	
المبحث الأول	
1. كرونولوجيا المخدرات في التشريع الجزائري	92
2. الانحراف	102
3. تعريف الجريمة	102
1.3. التعريف القانوني	103
2.3. التعريف الاجتماعي	103
3.3. التعريف التكاملي	104
4.3. التعريف الأخلاقي	104
5.3. التعريف الديني (الإسلامي)	104
6.3. التعريف النفسي	105
المبحث الثاني	
4. تعريف المجرم	105
1.4. حسب القانون الجنائي	105
2.4. حسب علماء الإجرام	105
5. الضحية	106
1.5. إشارات سابقة لعلم الضحية	106
2.5. مفهوم علم الضحية	107
3.5. أهم النماذج النظرية في علم الضحايا	108
6. الجريمة و التعاطي	109
7. الجريمة و الإدمان	110

المبحث الثالث	
8. مراحل تطور مفهوم الجريمة	**112**
1.8. مفهومها القانوني	**115**
2.8. مفهومها الاجتماعي	**116**
3.8. مفهومها الأخلاقي	**116**
4.8. مفهومها الطبيعي	**116**
5.8. المفهوم المعتمد عند علماء الإجرام	**117**
6.8. أركان الجريمة عند فقهاء القانون	**117**
9. أنواع المجرمين (عند لومبروزو)	**118**
الإطـار المنهجــي للدراسة	
المبحث الأول	
1. أسباب اختيارنا للموضوع	**127**
2. أهمية الدراسة	**127**
3. أهداف الدراسة	**128**
أ. السؤال الرئيسي للموضوع:	128
ب. الفرضيات :	128
4. المفاهيم الرئيسية	**129**
1.4. مفهوم الجريمة	**129**
2.4. مفهوم التعاطي	**130**
3.4. مفهوم المخدرات	**130**
المبحث الثاني	
5. المقاربة النظرية للدراسة	**131**
1.5. نظرية التفكك الاجتماعي	**131**
2.5. نظرية التعلم الاجتماعي	**132**

3.5. النظرية الايكولوجية	132
4.5. مدرسة شيكاجو	133
المبحث الثالث	
6. أهم النظريات المفسرة للانحراف و الجريمة	134
1.6. الاتجاه البيولوجي	135
أ. نظرية (سيزاري لومبروزو César Lambroso 1909 _ 1835)	135
ب. نظرية (انريكو فيري – Enrico Ferri)	138
2.6. الاتجاه النفسي	139
أ. نظرية (سقموند فرويد – Frowed)	140
3.6. الاتجاه الاجتماعي	141
أ. نظرية اللامعيارية أو (اللأنومي)	141
ب. نظرية (روبرت ميرتون: Robert Merton)	142
ج. نظرية الوصم الإجتماعي	144
د. نظرية التقليد و المحاكاة	146
هـ. نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي)	148
المبحث الرابع	
7. الدراسات السابقة	152
1.7. الدراسات الأجنبية	152
أ. الدراسات الفرنسية	152
➢ دراسة (ماري شوكي – Marie Choquet) و (سيلفي لدو – Sylvie.L)	152
ب. الدراسات الامريكية:	153
➢ دراسة ادوين سكور – Edwin M. Schur بعنوان:	153

(إدمان المخدرات) 1964م	
➢ دراسة إيزودور شاين Isodor Chein بعنوان: (الاستعمال المتكرر للمواد المخدرة لدى المنحرفين الاجتماعيين) 1956م	154
2.7. الدراسات العربية	155
أ. الدراسات المصرية	155
➢ دراسة سهير عبد المنعم بعنوان: (الشباب و جرائم المخدرات لدي عينة من الإناث) 2006م	155
➢ دراسة آمال هلال و رباب حسين بعنوان: (عن الشباب و المخدرات) 2006م	157
ب. الدراسات السعودية	158
➢ دراسة سليمان بن على اللزام بعنوان: (جريمة تعاطي المخدرات و علاقتها بالبطالة) 2012م	158
ج. الدراسات الجزائرية	159
➢ دراسة نسيم نور الدين شريف بعنوان: (الشباب و ظاهرة تعاطي المخدرات– تأثير العوامل الاجتماعية و الاقتصادية) 2011م	159
➢ دراسة بركات بهيمة (الإدمان على المخدرات و تأثيره على السلوك الإجرامي) 2009م	160
➢ دراسة جاوت كريم بعنوان (تعاطي المخدرات عند الشباب الجزائري) 2009	161
8. تعقيب على الدراسات السابقة	162
الإطار الميداني للدراسة	
المبحث الأول	

1. الإجراءات المنهجية للدراسة	165
أ. تعريف مجتمع البحث	165
☑ التعريف بمدينة الدراسة(غليزان)	165
2. مجالات الدراسة	165
1.2. المجال الجغرافي	165
2.2. المجال البشري	166
3.2. المجال الزمني	166
المبحث الثاني	
3. منهج الدراسة	167
1.3. المنهج الوصفي التحليلي	167
4. عينة الدراسة	167
1.4. عينة كرة الثلج	167
5. أدوات جمع البيانات	168
1.5. دليل المقابلة	168
2.5. الملاحظة	168
3.5. إحصائيات أمن ولاية غليزان	169
4.5. إحصائيات المجموعة الولائية للدرك الوطني _ولاية غليزان	171
5.5. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدمانها	177
6. خصائص مفردات العينة	187
المبحث الثالث	
7. ادوات التحليل الكيفي	190
8. عرض و مناقشة نتائج الدراسة	190
1.8. الفرضية الاولى	190
2.8. الفرضية الثانية	190

3.8. الفرضية الثالثة	191
4.8. الفرضية الرابعة	191
9. صعوبات الدراسة	192
10. التوصيات	193
خاتمة	
المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول01	أنواع المخدرات و آثارها	**47**
الجدول02	التقدير و الانحراف المعياري و الكفاءة النسبية بالاعتماد على نتائج المحاكاة لتقدير اعداد مدمني الحبوب المخدرة حسب طرائق التقدير	**49**
الجدول03	الأنماط الجسدية التي وضعها كرتشمر	**121**
الجدول04	إحصائيات أمن ولاية غليزان 2023	**169**
الجدول05	إحصائيات المجموعة الولائية لدرك الوطني _ ولاية غليزان 2023	**171**
الجدول06	توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **السن**	**187**
الجدول07	توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **المستوي التعلمي**	**188**
الجدول08	توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **الوضعية الإجتماعية**	**188**
الجدول09	توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **علاقة المبحوثين مع تجار المخدرات:**	**189**
الجدول10	توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **التأثير الإعلامي**.	**189**

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
الشكل01	مجموعة الرئيسة للسموم المخدرة.	**48**
الشكل02	الفئات العمرية المتورطة في جرائم التعاطي.	**169**
الشكل03	جنس متورطين في جرائم التعاطي.	**170**
الشكل04	كميات المخدرات المحجوزة من قبل أمن ولاية غليزان لسنة 2023.	**170**
الشكل05	عدد المستهلكين للمخدرات حسب الفئات العمرية _الدرك الوطني غليزان.	**172**
الشكل06	عدد قضايا المخدرات المعالجة من طرف الدرك الوطني _غليزان.	**172**
الشكل07	كوكايين	**173**
الشكل08	الحشيش	**173**
الشكل09	أشكال مخدر إكستازي	**174**
الشكل10	إكستازي	**174**
الشكل11	هيروين	**175**
الشكل12	بريغابالين	**175**
الشكل13	ترامادول	**176**
الشكل14	ليريكا	**176**
الشكل15	كمية القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**177**
الشكل16	كمية حشيش القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**178**
الشكل17	كمية بذور القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**178**
الشكل18	كمية نبات القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**179**
الشكل19	كمية كوكايين المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**179**
الشكل20	كمية الكراك المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**180**
الشكل21	كمية بذور الأفيون المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**180**
الشكل22	كمية نبات الأفيون المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**181**

الشكل23	كمية المؤثرات العقلية(قارورة) المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**181**
الشكل24	كمية المؤثرات العقلية(الاقراص) المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**182**
الشكل25	مجوع كمية الهيروين المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**182**
الشكل26	مجوع كمية المؤثرات العقلية المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.	**183**
الشكل27	المجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال السداسي الاول 2023.	**183**
الشكل28	عدد الاشخاص المتورطين في قضايا حشيش القنب خلال السداسي الاول 2023.	**184**
الشكل29	عدد الاشخاص المتورطين في قضايا المؤثرات العقلية خلال السداسي الاول 2023.	**184**
الشكل30	مجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال السداسي الاول 2023.	**185**
الشكل31	عدد الأشخاص الموقوفين في قضايا المعالجة من طرف مصالح المكافحة 2023.	**185**
الشكل32	نسب المؤثرات العقلية حسب الجهة.	**186**
الشكل33	عدد القضايا المخدرات المعالجة لشهر ماي 2022 و جوان 2023.	**186**
الشكل34	المجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال ماي 2022 و جوان 2023.	**187**

قائمة الملاحق

الرقم	**عنوان الملحق**
الملحق01	قائمة الاساتذة المحكمين لأسئلة دليل المقابلة
الملحق02	بطاقة يبلوغرافية
الملحق03	إحصائيات أمن ولاية غليزان 2023
الملحق04	إحصائيات المجموعة الولائية للدرك الوطني غليزان 2023.

المقدمة:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات موضوعا ذو ماض وحاضر ومستقبل، وما من مجتمع ترامت سيرته إلينا عبر العصور والمستويات الحضارية إلا وجدنا بين سطورها ما يكشف عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة للتغيرات في الحالة النفسية والعقلية للمتعامل تترامى إلينا هذه السيرة عن الصين ، الهند، مصر ، فارس، واليونان القديمة وكذا العديد من المجتمعات البدائية مثل قبائل التاو في رواندا ، وقبائل الماكولولو والسوازس و اللوبا، وهذه القبائل بالقرب من بحيرة فيكتوريا ونهر الكونغو وتنزانيا، وتشير الدراسات أن ظاهرة تعاطي المخدرات قد عرفت في الحضارات القديمة، ويقال أن الفراعنة هم أول من عرفها في المناطق العربية كان أهمها مخمرات مشتقة من نبات الخشاش والقنب ومن الجدير ذكره إن استعمالها كان مقتصرا على مجالات الطب ، فالأفيون كان يستخدم لعلاج أمراض العيون وصناعة المراهم، وكان الخشخاش يستعمل مهدأ للأطفال من الصراخ وقيل أن الحشيش والافيون دخل إلى جزيرة العرب عن طريق الغزوات حيث تعرض له المغول واختلطت الحضارات بحضارة العرب، وفي المشرق الإسلامي يرجح ابن كثير أن الحسن بن الصباح في أواخر القرن الخامس الهجري، الذي كان زعيم طائفة الحشاشين، وكان يقدم طعاماً لأتباعه يحرف به مزاجهم ويفسد أدمغتهم ويعد نوعاً من المخدرات عرفه العالم الإسلامي في تلك الحقبة،إن وضع قضية المخدرات و إدمانها في حجمها الحقيقي بالأرقام والاحصاءات ،وتقدير حجم المخاطر والصعاب الناجمة عنها يحدد الاطوار المطلوبة لمكافحتها بالطرق اللازمة للبيئة التي نعيش فيها ،غير أن هذا الموضوع برز على هيئة مشكلة عصبية ، تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية، على الصعيد العالمي مندو منتصف القرن الماضي فقد شهدت الجزائر في السنوات الاخيرة زيادة مهولة في كميات المواد المخدرة المضبوطة حسب إحصائيات وتقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات إدمانها وزيادة في أعداد المدمنين من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة فتزداد وتيرتها يوميا، وهي نتيجة حتمية للتعاطي والانتشار والادمان في اوساط المجتمع فظاهرة تعاطي الشباب الجزائري للمخدرات تقترن بوقوع العديد من المشكلات والامراض الاجتماعية ، ومنها تدهور الصحة النفسية والجسمية وازدياد معدلات السلوك الاجرامي والعدواني ،مما يشكل تهديدا حقيقيا بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، إن سلوك الفرد أصبح يقاس بمعايير وأطر ثقافية ومجتمعية، حيث قد يوصف البعض منها بالسواء أي الاجتماعية او اللاسواء المنحرفة أو الغير اجتماعية، النمط السلوكي الاجتماعي هو ذلك الذي يلقى القبول والرضا المجتمعي يعد تعاطي المخدرات من بين الظواهر الاجتماعية التي تتصف بالعالمية والشمولية حيث أنها توجد في مختلف المجتمعات الانسانية، وطبقا لتقديرات المؤسسات الصحية العالمية يوجد حوالي 800 مليون من البشر يتعاطون المخدرات أو يدمنونها و الإدمان على مخدر ما، يعني تكون رغبة

قوية وملحة تدفع المدمن إلى الحصول على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لآخر، مع صعوبة أو استحالة الإقلاع عنه سواء للاعتماد النفسي أو لتعود أنسجة الجسم عضويا وعادة ما يعاني المدمن من قوة دافعة قهرية داخلية للتعاطي و سبب ذلك الاعتماد النفسي أو العضوي ،لقد عرف المجتمع الجزائري من التحولات والتغيرات على مستوى مختلف النواحي الحياتية ، الاجتماعية، السياسية ، التربوية ، الاقتصادية، والتي بدورها أثرت على النسق القيمي والاخلاقي والذي تجلى بالأخص في تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، خاصة في العشرية الاخيرة، لقد أضحت ظاهرة تعاطي المخدرات هاجسا ومن بين المشكلات التي تعيق وتيرة التطور والتقدم في المجتمع الجزائري، لما لها من انعكاسات على سلوكيات الافراد، هذا الفرد الذي أصبح غير فعال وغير متفاعل بصورة إيجابية مع مختلف الوضعيات الاجتماعية، لذا تسعى الجزائر وكغيرها من الدول لتخفيف من حدة هذه الظاهرة من خلال تنشيط وتفعيل مختلف الوحدات والوسائط المجتمعية والتربوية كإحداث مصالح ومراكز لمعالجة المدمنين عليها بالإضافة إلى تفعيل نشاط المؤسسات الامنية ، للوقوف على واقع ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري كما يمكننا التطرق إلى مفهوم الجريمة من المنظور الاجتماعي على أنها كل فعل أو سلوك يتعارض ويتنافى مع كل ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها أو هو انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على مرتكبه أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الاخلاقية للجماعة ، وهذا التعريف تبناه الاخصائيون الانتروبولوجيون في تعريفهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي لا يوجد بها قانون مكتوب.

كما عرفت الجريمة كذلك من الجانب النفسي على أنها إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يقوم به الفرد العادي في إرضاء الغريزة نفسها وهذا الشذوذ في الاشباع يصاحبه علة أو أكثر في الصحة النفسية ، الجريمة هي نتاج للصراع بين غريزة الذات اي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي. (عزيز و مازيا، 2001، صفحة 05)

الاشكالية:

بدأت المجتمعات المعاصرة تواجه اليوم الكثير من الازمات والتحديات، الامنية والصحية والاقتصادية التي أفرزتها مجموع من المتغيرات التي لحقت بالمؤسسات هدا السلوك هو من أهم المقدمات المنهجية التي يتقيد بها الباحث في ميدان أسباب دخول عالم المخدرات وعالم الجريمة ،وعلى الرغم من وجود جهود علمية التي بدلت في كافة ميادين العلوم الاجتماعية ، بقي موضوع المخدرات بحاجة الى بعض الحقائق الاساسية التي تتيح للباحث إطارا نظريا علميا يبدأ منه في فهم وتفسير مختلف العلاقات السببية أو الوظيفية عن تفاعل الفرد مع مجتمعه ومع بيئته ، هناك جهود مبدولة ونفقات تتحملها الدولة في سبيل حفظ أمنها المجتمعي ، ومن هنا يتلخص دور العلوم الاجتماعية والقانوية أن تلعبه والتعرف على المخدرات والجريمة ومعالجة الاسباب المؤدية إليهما ومن هنا يمكننا القول بان المخدرات والجريمة يشغلان مساحة كبيرة من ميدان المشكلات الاجتماعية، وعلى ضوء هده الاحداث عرفت الجزائر مندو الاستقلال عدة تحديات مست كل أنواع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية منها ظاهرة السلوك الاجرامي ،كما أن لمرحلة الآمن التي عرفتها الجزائر في التسعينيات من القرن الماضي وهجرة سكان الريف أي الهجرة الداخلية في الجزائر بحثا عن الامن والعمل وحياة متحضرة أمنة كان في المقابل عدم إستعداد المدن خاصة الداخلية لاستقبالهم وتوفير لهم كل متطلبات العيش الكريم من سكن وصحة وتعليم كل هدا ساهم في إرتفاع نسب الجريمة وتعاطي المخدرات خاصة فئة الشباب مما ادى إلى حدوث صراع بين مجموعة ومجتمع وعلى ضوء كل هده المعطيات تولدت لدى الباحث الرغبة في تحديد أهداف البحث النظرية والتطبيقية كما يلي:

الاهداف النظرية: وهي محاولة التعرف على الاسباب والدوافع التي تترتب عنها جريمة تعاطي المخدرات في البعد السوسيولوجي.

ب: محاولة معرفة كرنولوجيا الاحداث التي لها علاقة بجريمة تعاطي المخدرات.

الاهداف التطبيقية: محاولة تحديد أبعاد سلوك متعاطي المخدرات

ب: محاولة معرفة الاثار والصور النمطية التي لحقت بالمجتمع الجزائري من جراء جريمة المخدرات.

ج: محاولة التعرف على علاقة جريمة تعاطي المحدرات بالنمو الديموغرافي (الجنس،المستوى، التعليمي،المنطقة سواءا في الريف أو المدينة ، الزواج، المهنة.....إلخ)

السؤال الرئيسي للموضوع: أضحت ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري بمثابة فوبيا للاسرة الجزائرية وهاجس للمجتمع الجزائري وتهديد للامن الصحي والقومي للمجتمع الجزائري ماهي سبل وأليات تجفيف منابع ومصادر هذه السموم وكيف يمكننا إنقاذ شبابنا متعاطي المخدرات داخل المجتمع الجزائري؟

الفرضيات : كمل يمكننا صياغة الفرضيات ذات الصلة بالموضوع:

01- الكميات الكبيرة جدا التي يتم حجزها يوميا من قبل مصالح الامن الجزائري تعتبر عملية ممنهجة لضرب الامن الصحي والقومي للجزائر.

02- مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل جاهدة لمجابهة والتصدي للظاهرة.

03- النص القانوني غير كاف للقضاء على الظاهرة.

04- في ظل الحملات الممنهجة و تنوع مصادر دخول هذه السموم للمجتمع الجزائري توجد إستراتيجية للدولة في حماية مواطنيها وحماية أمنها الصحي والقومي على حد سواء.

المبحث الأول:

1. تعريف التعاطي:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن التعاطي هو تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله. و يقصد بتعاطي المخدرات Drug use استخدام العقاقير المخدرة والتي لا يسمح المجتمع بتعاطيها بقصد الحصول على تأثير جسدي أو نفسي، أو عقلي. بمعنى أن التعاطي هو عبارة عن "تناول المواد المخدرة بشكل تجريبي، أو متقطع، أو بشكل منتظم"، و للإدمان مستوى أعلى من التعاطي في تناول المواد المخدرة، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى ضرورة التمييز بين ثلاث فئات أو مستويات من التعاطي هي: (سويف د.، 1996، صفحة 1):

1. التعاطي الاستكشافي أو على سبيل التجريب و حب الاستطلاع؛
2. التعاطي بالمناسبة أي في المناسبات فقط كالأعياد و حفلات الزواج؛
3. التعاطي المنظم أو المتصل، و هذه الفئة تواظب على التعاطي بانتظام بغض النظر عما إذا كانت هناك مناسبة أم لا.

و هذه الفئة الأخيرة هي أقرب الفئات إلى مفهوم الإدمان أو الاعتماد النفسي والعضوي بالمعنى العلمي الدقيق، و بناءً على المشاهدات الميدانية وُجد أن نسبة الجسم، وهي تقوم بدور هام في عملية الاحساس بألالم او التأثيرات العاطفية. كما وجد بأن هذه المستقبلات توجد في الاعصاب الطرفية و النخاع الشوكي و الغدد النخامية و كثير من الأماكن الأخرى داخل المخ، و بتعاطي المواد الأفيونية تعتمد هذه الخلايا إعتماداً كلياً على الافيون الخارجي و لا تتأثر بالافيون الداخلي.

و لأهمية البحث في التعاطي ، فسوف اتطرق أولا إلى صور التعاطي، ثم طرق التعاطي، و أخيراً الاسباب المؤدية إلى التعاطي:

(أ) – صور التعاطي:

و تقسم الى: التعاطي بالصدفة، و التعاطي بالمناسبة.

و يكون التعاطي بالصدفة بتأثير زميل من معتادي تعاطي المواد المخدرة الذين يحبون استهواء رفقائهم إليها و تزيينها لهم و المبالغة في وصف آثارها في نفوسهم و تبصيرهم بأحسن الطرق لتعاطيها، و كثيراً ما يؤدي حب الاستطلاع دوراً اساسياً في تجربة المخدرات للتأكد من مفعولها، و قد يلجأ المعتادون على تعاطي المخدرات الى الضغط على زملائهم لتعاطيها و ذلك عن طريق تعييرهم بالجبن و عدم النضج. (بومرحيق، 1996، صفحة 25/24)

أما التعاطي للمناسبة، فهناك طوائف معينة تقوم بتقديم المخدرات في المناسبات التي تشيع فيها البهجة مثل افراح الزواج و الحفلات الخاصة، و هنا تبدأ الخطورة الأولى في طريق إدمان المخدرات.

_ أن تعاطي المخدرات – خاصة بين الشباب – تعتبر العقبة الكبرى أمام جهود التنمية، بسبب ما يفرزه الإدمان من أمراض اجتماعية وانحرافات و كذلك ما يحدثه من آثار اقتصادية و صحية و سياسية سيئة، تعتبر معيقات لعملية التنمية.

_ تستنزف المخدرات جزءاً كبيراً جداً من العملات الصعبة.

_إن مافيا المخدرات قد أعلنت صراحة أن الدول العربية خاصة و الإسلامية عامة مستهدفة لتجارتها المحرمة، حيث يجدون فيها سوقاً رائجة، بجانب هدفهم الأساسي و هو تدمير شباب هذه البلاد الواعدة.

_ إن مشكلة تعاطي المخدرات ليست مشكلة أمنية فحسب، بل هي مشكلة اجتماعية و اقتصادية و صحية و نفسية و دينية و تربوية و ثقافية و بالتالي فهي تدخل في نطاق اهتمام معظم أجهزة الدولة و مؤسساتها، و بالتالي يجب أن يخطط لها مركزياً و أن يتم علاجها في إطار خطة قومية شاملة للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

_أكد كثير من المتخصصين من رجال الدين و التربية و الطب و علم النفس على ضرورة مواجهة هذا الخطر الداهم على مستوى الوطن العربي، و أكدوا على أن أي دولة إن لم تقض على المخدرات، قضت عليها. (Caballero, Yann, Bisiou, & francis, 2000)

(ب) – طرق التعاطي :

تختلف طرق التعاطي بإختلاف نوع المخدر:

- ✓ الافيون – يتعاطى عن طريق التدخين أو يؤخذ قطع صغيرة في الفم مع مشروب ساخن، أو يذاب في ماء ساخن و يؤخذ عن طريق الحقن بالوريد. (المهندي د.، 2013، صفحة 44)
- ✓ المورفين – يؤخذ بالحقن تحت الجلد.
- ✓ الهيروين – يؤخذ بطريق الحقن أو عن طريق الفم أو الشم.
- ✓ الكوكايين تمضغ أوراقه أو يؤخذ عن طريق الشم أو الحقن تحت الجلد.
- ✓ القات – يمضغ و يبتلع رويداً، كما يضاف إليه الماء زيادة في ليونته.

2. تعريف المخدرات:

إن تعريف المواد المخدرة أمر هام، في سبيل فهم طبيعة هذه المواد، و خصائصها و النتائج و الآثار المختلفة على تعاطيها و إدمانها... و لذلك ستبدأ به. (المالكي خ.، 2005، صفحة 38)

المخدرات لغة:

مشتقة من الخِدْر .. وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، و المخَدر و الخَدَر: الظلمة، و الخدرة: الظلمة الشديدة، و الخَادر: الكسلان، و الخَدِرُ من الشراب و الدواء: فتور يعتري الشارب و ضعف. (مايستراشي، 2014، صفحة 15)

أما المخدرات اصطلاحاً:

فلم نجد تعريفاً عاماً جامعاً يتفق عليه العلماء المتخصصون بحيث يوضح مفهوم المواد المخدرة بوضوح وجلاء وإن كان هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات، حيث عرفت المخدرات بأنها:

ـ المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، و تعطي هذه المادة شعوراً كاذباً بالنشوة و السعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.

ـهي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية و الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود و الإدمان عليها مما يضر بالفرد و المجتمع جسمياً و نفسياً و اجتماعياً.

ـ هي كل مادة تؤدي إلى افتقاد قدرة الإحساس لما يدور حول الشخص المتناول لهذه المادة أو إلى النعاس، و أحياناً إلى النوم لاحتواء هذه المادة على جواهر مضعفة أو مسكنة أو منبهة، و إذا تعاطاها الشخص بغير استشارة الطبيب المختص أضرته جسمياً و نفسياً و اجتماعي. (مُحَمَّد خ.، 1990)

و يعرفها البعض من خلال زاويتين كالتالي:

هي كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان و ذلك من الناحية الطبية، أما الناحية الشرعية فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان و تؤثر بصورة أو بأخرى على الجهاز العصبي.

و يعرفها بعض الباحثين من خلال زاويتين مختلفتين إحداهما علمية و الأخرى قانونية فيعرفها:

- ✓ **علمياً:**

بأن المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

أما المُفَتِّر لغة: من الفتور: وهو ما يكون منه حرارة في الجسد و اللسان و في الأطراف مع الضعف و الاسترخاء في الأطراف قوة و ضعف حسب حالة و قدرة الشخص الصحية.

✓ **فقهيا:**

لم يرد للمخدرات ذكر صريح في القرآن او في السنة النبوية، و لكن الإسلام حرم كل الخبائث، كما جاء عن رسول الله علية الصلاة و السلام تحريم كل مسكر و مفتر.

و قد عرفته إدارة البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد بالمملكة العربية السعودية في المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات عام ١٣٩٤هـ. المفتر بأنه مأخوذ من التفتير و الافتار و هو ما يورث ضعفا بعد قوة و سكونا بعد حركة و استرخاء بعد صلابة و فتور بعد نشاط.

و يقال فترة الأفيون إذا إصابة، بما ذكر من ضعفا و القصور و الاسترخاء.

✓ **قانونيا:**

إشارة الاتفاقية الوحيدة للمخدرات الصادرة عن الأمم المتحدة عام 1961م في الفقرة (ي) إلى انه يقصد بالمخدر كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني من تلك الاتفاقية بصيغتها ببرتوكول سنة ١٩٧٣م.

و يقصد بالمؤثرات العقلية أي مادة طبيعية كانت أو صناعية أو منتجات طبيعية مدرجة في الجدول الأول و الثاني و الثالث و الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية و تختلف جداول المخدرات في كل دولة. (معمر و شكرين ، 2023، صفحة 290)

3. تعريف سوء إستخدام المخدرات:

إنه لا يكفي الإلمام بالخصائص الصيدلية و السمية التي تنطوي عليها المخدرات لتقدير تداعيات استهلاكها، و هذا لا يعني التقليل من أهمية تلك الخصائص، كما لا يكفي التساؤل عن دوافع تعاطي هذه المواد، فهي عديدة و متشابهة دائماً، إذ تتعلق بأحداث سعيدة أو مؤلمة في الحياة.

لقد تنامي الإدراك تدريجيا بدور أسلوب الاستهلاك و شخصية و سيرة و سلوك المستهلك و أهميته البالغة لتقويم خطر الإدمان، أدت هذه المقاربة القائمة على أوجه السلوك، و غير المقتصرة على مواد التعاطي بعدد من المختصين – و أبرزهم الأستاذ باركيه – Parquet – إلى التمييز بين الاستهلاك، و الإفراط فيه(أو الاستهلاك المضر)، و الإدمان. (الرولي، 2012، صفحة 19)

يشير "الاستهلاك" إلى تعاطي المخدر بشكل لا يؤدي إلى عسر أو ضرر جسدي. لكن هذا الاستهلاك قد ينطوي على خطورة في بعض الظروف (قيادة سيارة، أعمال تقتضي تركيزاً عاليا ...) أو لدى بعض الأشخاص الأكثر عرضة للتأثر (الحوامل) ...أو المصابين باضطرابات سلوكية.

يتميز الإفراط باستهلاك كبير و متكرر يحدث لدى المستهلك و /أو محيطه أضراراً صحية و اجتماعية.

أما الإدمان، فهو إدمان جسدي و / أو إدمان نفسي، فأما الإدمان الجسدي فظاهرة عقاقيرية بحتة: تعاطي مادة ما على نحو متكرر يغير ردود الفعل الفيزيولوجية الخاصة بالكائن الحي الذي يتكيف مع هذا الجزيء الجديد .ويظهر وقف الاستهلاك انعدام التوازن الناجم عن ذلك، إثر هذا، على المستهلك "الفطيم" انتظار عدة أيام، وكابد معاناة شديدة في غالب الأحيان، قبل استرجاع حالة التوازن الأصلية. و أما الإدمان النفسي فيتعلق بالمتعة التي يستمدها المستهلك من المخدر :العقل عضو يتعلم منذ الولادة حفظ الإشارات المنبئة بالحصول على مكافأة لذلك سرعان ما يخبر كل العناصر المرتبطة بتعاطي المادة. و عند ظهور الإشارات المنبئة في المحيط دون تمكن المستهلك من التعاطي الذي يفتقده، يشعر المستهلك بالإدمان النفسي. (سعاد، 2019، الصفحات 124-135)

و لا يُستخدم مصطلح "مدمن مخدرات" أو "سكير" في فرنسا (بل يطلق عليه مصطلح "متعلق بالكحول" alcoolo-dépendant، فهو أقل و صماً و أكثر إنصافاً وفق هذا الرأي) إلا في الحديث عن من لهم تبعية لتلك المواد. فلا يُستعمل لوصف أغلبية مستهلكي المخدرات.

إن هذا التمييز المنطقي الذي يدركه كل واحد منا، استناداً إلى تجربته الخاصة في موضوع الكحول مثلا، أصبح يحظى اليوم بإجماع علمي دولي و الفضل يعود إلى هذا التمييز في مراعاة الواقع كما هو و بكل تلوناته، و من ثمّ يقترح تسلسلاً ذا مصداقية للأخطار. و هو يسمح أيضاً برسم استراتيجيات ناجعة للوقاية والعلاج.

يؤدي هذا النهج، وإن بدا عادياً، إلى نتائج لا يستهان بها، فالإقرار بوجود استهلاك لا ضرر فيه يقوض أسس سياسات مكافحة المخدرات المحظورة التي تجعل من التمنع عن هذه المواد الغاية المنشودة، ثم إن المنهج يبين صعوبة تطبيق القوانين التي تكتفي بحظر كل المنتجات بسبب خطورتها الكامنة، دون تمييز للظروف والأفراد وأنواع السلوك، و أخيرا، فإن الإقرار بأن استهلاكاً خطيراً لا يعني بالضرورة حالة إدمان يسفر عن إدراك حقيقة أن فئة من المعنيين بهذا الشأن لا يستفيدون من أي إجراء في هذا السياق، و هذه ملاحظة بالغة الأهمية بالنسبة المفرطي استهلاك الكحول الذين لم يُرصدوا و لم يُعالجوا طوال سنوات عديدة، ناهزت العقدين أحياناً، و المقبلين على مرحلة الإدمان. (موسي و جابر، 2005)

4. المخدرات ظاهرة عالمية:

لم تعرف الإنسانية منذ أقدم العصور إلى داء أشد فتكا، و آفة أكثر خطرا، و وباء أعظم قدرة على التمكن و الاستفحال مثل المخدرات، فهي مشكلة العصر التي حيرت و لا زالت تحير الجهات المعنية و الأجهزة

المختصة و القضية التي تفرض نفستها لطرح باستمرار في بنود جداول أعمال الكثير من الملتقيات الدولية والإقليمية والمحلية،(Bettati & Mario, 1995)

إذ نجد الإحصائيات تشير إلى أنه أكثر من 180 مليون شخص يعانون من الإدمان على المخدرات فالقات وحده يتعاطاه حوال 40 مليون شخصا، و هي تكلف الحكومات أكثر من 120 مليار دولار إذ أظهرت تقارير الأمم المتحدة والجهات الرسمية أن إنتشار المخدرات و إنتاجها يغطي العالم كله فقد سجل إتشاره 170 بلدا و إقليما، و عليه تتفاوت المخدرات في مستوى تأثيرها وخطورتها و في طرق تعاطيها وتصنف حسب تأثيرها، إذ تأثر على الإنسان في بدنه و نفسه و عقله و سلوكه وعلاقته بالبيئة المحيطة به، وتختلف هذه الآثار من مادة إلى أخرى. (المتحدة هـ.، تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، 1999)

فهي ظاهرة تخلف نتائج وأبعاد ذات أثر البليغ، إذ ترتبط بها جرائم كبيرة، كما تلحق أضرارا بالغة باقتصاديات العديد من الدول، و تتداخل المخدرات مع الجرائم الأخرى كالعصابات المنظمة التي امتد عملها إلى الدعارة، السرقة، السطو، الخطف و تبييض الأموال و المشاركة في الأنشطة الإقتصادية إذ أن تجار المخدرات تمكنوا من التسلل إلى المؤسسات الإقتصادية و اغتنم الإرهاب فرصة الإتجار في المخدرات بجميع أشكاله تسويقا و تجارة و تهريبا... للحصول على الأموال من أجل تدعيم وتنمية نشاطاتهم الدنيئة ، والتي بواسطتها أصبحوا من صناع القرار في بعض الدول مما سهل لهم ترويجها وتعدد مروجيها، فأنشئوا بذلك مؤسسات وشركات مختلفة كانت بسبب الاتجار غير المشروع بالمخدرات. (المتحدة هـ.، تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، 1999)

فالإتجار الدولي لاسيما فيما يخص الأفيون القنب الكوكايين ... الخ يظم و يتخذ في أغلب الأحيان بواسطة مؤسسات تجارية سرية تنتمي إلى منظمات أشرار دولية مختصة في هذه النشاطات. (سويف د.، 1996)

و مهما يكن فالمخدرات و علاقته بالإرهاب تشكل خطرا على الحياة الإنسانية و تهديدا متزايدا على استقرار الدول، حيث أن الإرهاب وجد في الإتجار الغير مشروع في المخدرات بحكم الأرباح التي يجنيها مصدرا لتمويل و تغطية نشاطاته الفتاكة متحديا بذلك الدول. (المتحدة هـ.، 2008)

1. كشفت بعض الإحصائيات أن خمس سكان العالم تناولوا المخدرات بأنواعها عام ٢٠٠٤....
2. عوائد المخدرات التي تباع في السوق السوداء وصلت إلى حوالي: (322 مليار دولار) عام 2003.
3. المخدرات تمثل حوالي 8% من قيمة مجموع التجارة العالمية.
4. معدلات الضبط العالمي للمخدرات المهرية تقدر بحوالي 10% فقط للمخدر (هـ)، و 30% (فقط) للمخدر (ك).

5. أفغانستان كانت مصدر 87 % من إنتاج الأفيون في العالم عام 2004 (المتحدة هـ.، تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، 2014)
6. المخدرات تجذب أكثر من25 % من قوة العمل في كولومبيا و 30% من الدخل القومي.
7. مولت الحملات الانتخابية لرئيس كولومبيا السابق (سامبوا) من قبل تجار المخدرات: (بمئات الملايين من الدولارات) (المتحدة هـ.، تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، 2020)

5. الطرق المستخدمة في تعاطي المخدرات (بداية حدوث الإدمان):

مع انتشار المواد المخدرة تعددت و تنوعت أساليب تعاطيها فمنها ما يتم تعاطيه عن طريق التدخين إما مع السجائر أو الجوزة مثل الحشيش و الأفيون. تلك المواد التي تباع في الأسواق للمدمنين على هيئة قطع صغيرة ملفوفة بورق السوليفان. و قد يتناولها البعض عن طريق البلع أو إذابتها في قليل من القهوة أو تركها لتذوب في الفم. و أحياناً يُذاب الأفيون الخام أو المورفين في قليل من الماء ثم يحقن تحت الجلد أو في الوريد، و لا يخفى علينا ما يمكن أن يحدثه استعمال أدوات غير معقمة من خراريج في موضع الحقن أو نقل للأمراض نتيجة للاستعمال المتكرر لنفس الحقنة من قبل أشخاص عدة كالتهاب الكبد الوبائي، و الملاريا، و أخيراً مرض الإيدز؛ ففي إحصائية أخيرة أجريت بالولايات المتحدة على مرضى الإيدز وُجد أنه من اثنتي عشر ألف حالة مصابة بالإيدز؛ 73% منهم من مدمني تعاطي العقاقير المخدرة عن طريق الحقن. (محيسن، 2012، الصفحات 09-10)

و هناك أيضاً الأقراص المخدرة التي يتناولها المدمنون بكميات كبيرة كالريتالين. أما المواد المخدرة التي يتعاطاها المدمن عن طريق الشم كالكوكايين و الهيروين فلقد زاد استخدامها في الفترة الأخيرة بشكل واضح، و يستخدم المدمن بودرة الهيروين أو الكوكايين مخلوطة بسكر أبيض و بحمض يوريك حتى يخفف تركيز المخدر في المسحوق المتعاطي إلى حوالي 7% من العقار، إذ أن شمة واحدة نقية 100% من تلك المواد قد تودي بحياة الإنسان إلى الهلاك. و كثيراً ما يُحدث الشم تقيحات شديدة في الأنف و ثقوب بالحاجز الأنفي للمدمن. (Pelicier & Thuillier , 1992)

❖ مفهوم الإدمان:

ـ **لغة:** دمن على الشيء أي لزمه و أدمن على الشراب و غيره: ادامه و لم يقلع عنه، و يقال أدمن الأمر، و واظب عليه.

ـ **اصطلاحاً:** تعاطي المواد الضارة طبياً و اجتماعياً و عضوياً بكميات أو جرعات كبيرة و لفترات طويلة، تجعل الفرد متعودا عليها و خاضعا لتأثيرها و يصعب أو قد يستحيل عليه الإقلاع عنها.

و الإدمان قد يكون إدماناً على الخمر و المسكرات، أو إدماناً على المخدرات أو حتى بعض الأدوية و العقاقير و لكنه في كل الأحوال أكثر تعقيداً من مجرد الاشتهاء الجسمي لأنه يؤثر على أجهزة الجسم و بخاصة على الجهاز العصبي و النفسي للإنسان و القاعدة في الشريعة الإسلامية تقرر أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشربة شيئاً يتسبب بقتله سواء كان بسرعة أو ببطء أو ما يضره و يؤذيه، فإن المسلم ليس ملك نفسه ، و إنما هو ملك دينه و أمته و حياته و صحته و ماله و نعم الله كلها عليه و ديعةً عنده، و لا يحل له التفريط فيها قال سبحانه وتعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} **البقرة** "**195**"، و قال سبحانه و"تعالى: {و لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما} **النساء** "**29**" فقد أثبتت الأبحاث الطبية و الاجتماعية أن أشر ما يؤدي إلى التهلكة هو الإدمان. و يعتبر الإدمان في العصر الحديث من أشد المشكلات إيلاماً لأسر المدمنين و المجتمع إذ يؤدي إلى حالة من التدهور في الشخصية تهتز معها القيم والمعايير فلا يعود المدمن قادراً على التوافق السليم مع القانون و الحياة الاجتماعية السوية. (كريم ج.، 2009)

إن الإدمان ظاهرة المجتمعات التي تحتوي على كثير من العناصر البنائية المتناقضة، و بخاصة في أنساق القيم، ويبدو أن هذا ما انتبهت إليه الحضارة الحديثة متأخرة ، حيث بدأت كثير من الدول التي لا تدين بدين الإسلام بالأخذ بنظرة الإسلام والتفكير جديا في وضع القيود والقوانين الصارمة على الخمر والمخدرات إن لم يكن تحريمها.

و نسوق هنا تعريفاً آخر للإدمان هو: تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد المخدرة بشكل قهري مما يؤدي إلى حالة اعتماد عضوي أو نفسي أو كليهما مع التحمل وظهور الأعراض الانسحابية في حالة الانقطاع.

❖ **تعريف الإدمان:**

لغوياً الإدمان مصطلح يشير إلى المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطرد عليه وهناك عدد من التعريفات المتاحة عن مصطلح الإدمان Drug Addiction نذكر منها:

- ✓ الإدمان حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر.
- ✓ الإدمان هو الاعتماد النفسي و العضوي على أحد المواد المخدرة.
- ✓ الإدمان هو حالة تعود قهري على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة بحيث يلتزم المدمن بضرورة الاستمرار في استعمال هذه المادة، فإذا لم يستعملها في الموعد المحدد فلابد أن تظهر عليه أعراض صحية و نفسية بحيث تجبره و تقهره للبحث عن هذه المادة و ضرورة استعمالها. (النون و سحيري ، 2020، الصفحات 660-674)

المبحث الثاني:

6. مراحل الإدمان:

خلال سنة 1957 من قبل لجنة خبراء المخدرات التابعة لمنظمة الصحة العالمية تم الاتفاق على هذا التعريف من طرف معظم الباحثين في هذا الميدان حتى ذلك التاريخ و أنا أرى أنه لايزال هو أكثر التعاريف المتداولة إنطباقا على الادمان حتى اليوم هذا نصه "إدمان المخدرات هو حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد ومجتمعه تنتج عن تكرر تعاطى عقار طبيعي أو مصنع) ... و لن يغيب عن المتأمل أن اللجنة فرقت بين تعود تعاطى مغيبات العقل و إدمانها إنطلاقا من أن النقاط التالية هي من علامات الادمان المميزة له (سمير، 2009).

- ☑ رغبة غلابة أو حاجة قهرية للاستمرار في الحصول على العقار بأية طريقة لتعاطيه؛
- ☑ ميل الى زيادة الجرعة المتعاطاة؛
- ☑ هناك إدمان نفسى (سيكولوجى) على مادة معينة مغيبة للعقل يتولد عما تحدثه تلك المادة في مدمنها من شعور بالرضا و السرور.
- ☑ إدمان عضوي (بدنى) وهو أشد تدميرا من الادمان النفسي لجعل بدن متعاطيه يعتمد تماما على العقار و يؤدى إمتناعه عنه إلى ظهور أعراض مرضية بدنية خطيرة شديدة الآلام قد تحدث الوفاة تعرف بأعراض الفطام أو أعراض الإمتناع،
- ☑ جميع مغيبات العقل تلحق أضرارا بجميع أجهزة الجسم البشرى و بخاصة الجهاز العصبي و الأجهزة التناسلية و الهضمية والبولية و الدموية و قد كشفت الدراسات العلمية أن الهرمونات التناسلية في الجسم تؤدى الى اختلاف في تأثير الكوكايين على الرجال و النساء مما حدا بالعلماء الى الإعتقاد بأن معالجة المدمنين من المخدرات ستكون أكثر فاعلية لو أنها أخذت جنس المريض في الإعتبار؛

المدمنين المنتظمين أقل بكثير من نسبة المتعاطين بالمناسبة، وهؤلاء أقل بكثير من نسبة المتعاطين على سبيل التجربة.

بمعنى أن المدمن يمر بثلاث مراحل هي:

1. مرحلة ما قبل الإدمان: و تتميز هذه المرحلة بتعاطي المخدرات في المناسبات فقط.
2. مرحلة الإنذار بالإدمان (مرحلة التعاطي) و تتصف هذه المرحلة بالإسراف في تعاطي المخدرات و شعور المتعاطي بعدم الارتياح و التوتر في حالة نقصها.

3. مرحلة الإدمان: و تتميز هذه المرحلة بتبعية الفرد النفسية أو الجسدية أو كليهما معاً للمخدر، و بظهور مشكلات توافق و تكيف واضحة على المدمن. (ايوب، 2023)

و هكذا يمكن أن نحدد خمس مراحل زمنية في موضوع تناول المواد المخدرة كالتالي:

- مرحلة حب الاستطلاع.
- مرحلة حب التجربة.
- مرحلة التعاطي.
- مرحلة الدمان.
- مرحلة المرض و العجز و الوفاة.

7. مرحلة الاعتياد:

حالة نفسية، و أحياناً تكون عضوية كذلك، تنتج عن التفاعل بين كائن حي و مادة نفسية: و تتسم هذه الحالة بصدور استجابات أو سلوكيات تحتوي دائماً على عنصر الرغبة القاهرة في أن يتعاطى الكائن مادة نفسية معينة على أساس مستمر أو دوري (أي من حين لآخر) و ذلك لكي يخبر الكائن آثارها النفسية، و أحياناً لكي يتحاشى المتاعب المترتبة على افتقادها. و قد يصحبها تحمل أو لا يصحبها. (نورة، 2011)

هناك عدة نظريات تحاول شرح مرحلة الإعتياد و هي:

☑ **نظرية التمثيل الغذائي:**

و تتمثل هذه النظرية في أن المدمن على المخدر يتعاطى المادة المخدرة للحصول على المتعة في بداية الأمر ، فإنه مع الاستمرار في التعاطي و زيادة الجرعة فإن المادة الأساسية في تركيب المخدر تدخل في المراحل الأساسية للتمثيل الغذائي، و هكذا تصبح المادة المخدرة ضرورية للجسم للقيام بوظائفه الطبيعية .

☑ **نظرية الأندرومورفين:**

لقد ساعدت الابحاث العلمية فى الوصول الى حقائق علمية هامة حيث تم إكتشاف بعض الأحماض الأمينية في مخ الأنسان لها تركيب كيميائي مقارب للمورفين بل و أقوى منه مئات المرات سميت تلك المواد الاندرومورفين، لهذا سميت هذه النظرية بنظرية الاندرومورفين، و تعني بأنه عند تعرض الشعيرات العصبية الموجودة في المخ الى جرعات متكررة من قبل متعاطي الهيروين فأن الخلايا التي تنتج الأندرومورفين تتوقف عن الانتاج و يعتمد الجسم تماماً على جرعات الهيروين الخارجية للقيام بوظائف تلك المادة العصبية، و عليه فإنه عند توقف المتعاطي لهذه المادة فإن الجسم يصاب بحالة شلل وظيفي و اضطراب خطير في الوظائف العصبية، و هناك بعض

الأفراد يكون عندهم نقص تكويني في قدرتهم على تكوين مادة الأندرومورفين في أجسامهم و بالتالي يكونون أكثر عرضة للأدمان لتعويض ذلك.

1.7. اللهفة Craving

رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي، و للهفة بعض الخصائص الوسواسية، فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن، و تكون غالباً مصحوبة بمشاعر سيئة. (الغني، 2022)

2.7. الاعتماد النفسي Psychic dependence

موقف يوجد فيه شعور بالرضا مع دافع نفسي يتطلب التعاطي المستمر أو الدوري لمادة نفسية بعينها لاستثارة المتعة أو لتحاشي المتاعب. و تعتبر هذه الحالة النفسية هي أقوى العوامل التي ينطوي عليها التسمم المزمن بالمواد النفسية. وفي بعض هذا المواد تكون هذه الحالة هي العامل الأوحد الذي ينطوي عليه الموقف.

3.7. الاعتماد العضوي physical dependence

حالة تكيفية عضوية تكشف عن نفسها بظهور اضطرابات عضوية شديدة في حالة انقطاع وجود مادة نفسية * معينة أو في حالة معاكسة تأثيرها نتيجة لتناول الشخص أو الكائن عقارا مضادا ، و تتكون الاضطرابات المشار إليها (و تسمى أعراض الانسحاب) من مجموعة من الأعراض و العلامات ذات الطبيعة العضوية والنفسية التي تختص بها كل فئة من المواد النفسية دون غيرها. و يمكن التخلص من هذه الأعراض والعلامات بعودة الشخص أو الكائن إلى تناول المادة النفسية ذاتها أو مادة أخرى ذات تأثير فارماكولوجي مماثل داخل الفئة نفسها التي تنتمي إليها المادة النفسية الأصلية. ويعتبر الاعتماد العضوي عاملا قويا في دعم الاعتماد النفسي وتأثيره في الاستمرار في تعاطي المادة النفسية أو في الانتكاس إلى تعاطيها بعد محاولات الانسحاب. (بوزيدي، 2004، الصفحات 266-304)

4.7. إمكانية الاعتماد (أو الإمكانية الاعتمادية) Dependence potential

الخصائص التي تتوافر في أية مادة نفسية، بناء على ما لها من تأثير فارماكولوجي على عدد من الوظائف النفسية أو العضوية، وبمقتضاها يرتفع احتمال الاعتماد على هذه المادة. وتتحدد الإمكانية الاعتمادية للمادة بناء على خصائصها الفارماكولوجية التي يمكن قياسها بإجراءات محددة على الحيوان والإنسان.

5.7. احتمالات الاعتماد Dependence liability

احتمال أن تحدث مادة نفسية اعتمادا لدى الحيوان والإنسان، وعند تقدير احتمالات الاعتماد لأية مادة نفسية نأخذ في اعتبارنا الإمكانية الاعتمادية لهذه المادة مضافا إليها عدد من العوامل غير الفارماكولوجية في

الفرد والمجتمع. مما يساعد على الاعتماد مثل الثمن الذي يتكلفه الفرد، ومدى توافر هذه المادة، والعادات الاجتماعية السائدة.

6.7. المواد المحدثة للاعتماد drugs Dependence producing

مواد تتوافر فيها القدرة على التفاعل مع الكائن الحي فتحدث حالة اعتماد نفسي أو عضوي أو كليهما معا. وقد تتناول هذه المادة النفسية في سياق طبي أو غير طبي دون أن يترتب على ذلك بالضرورة حدوث الاعتماد. ولكن بمجرد نشوء حالة اعتماد فسوف تختلف خصائصها باختلاف فئة المادة النفسية المعينة، فبعض المواد بما في ذلك المادة الموجودة في القهوة والشاي كفيلة بأن تحدث اعتمادا بمعنى عام أو متسع جدا، ومثل هذه الحالة ليست ضارة بالضرورة، ولكن هناك فئات أخرى من المواد التي تؤثر في الجهاز العصبي المركزي تأثيراً منشطاً ومرتبطا، أو تحدث اضطرابات في الإدراك ، أو في المزاج، أو في التفكير، أو في الحركة، ويُعرف عن هذه المواد عموماً أنها إذا استخدمت في سياق بعينه فإنها تكون كفيلة بإحداث مشكلات ذات طبيعة فردية وعامة في آن معا. (قادة، 2023)

هذه الفئات من المواد من شأنها أن تحدث أقدارا كبيرة من الاعتماد، وفيما يلي حصر بفئات هذه المواد:

- **فئة الكحوليات**: و تشمل جميع المشروبات الكحولية.
- **فئة الأمفيتامينات**: مثل الأمفيتامين، و الدكسامفيتامين، و الميتامفيتامين، و الميثايلفينايديت، و الفينميترازين.
- **فئة الباربيتورات** مثل البابيتورات (خاصة ذات التأثير قصير المدى و متوسط المدى)، و مواد أخرى ذات تأثير مهدىء، مثل الكلورديازيبوكساييد (و هو المعروف بالليبريوم)، و الديازيبام (و هو الفاليوم)، و الميبروباميت (و يعرف باسم ميلتاون) والميتاكوالون.
- **فئة القنبيات**: مثل مستحضرات القنب بما في ذلك الماريوانا (كما هو معروف في الغرب)، و البانج و الجانجا و الكاراس (كما هو معروف في الهند) و الكيف (كما هو معروف في الشمال الأفريقي)، والحشيش (كما هو معروف في مصر).
- **فئة الكوكايين**: و تشمل الكوكايين، و أوراق الكوكا، و الكراك.
- **فئة المهلوسات**: (أي محدثات الهلاوس: مثل الليسيرجايد (المعروف باسم LSD)، و الميسكالين، و السايلوسيبين.

- **فئة القات.**
- **فئة الأفيونيات (أو المورفينيات)**: مثل الأفيون، و المورفين، و الهيروين، و الكوداايين، و بعض العقاقير المخلقة ذات الآثار الشبيهة بآثار المورفين الميثادون والبيثيدين
- **فئة المواد الطيارة (الاستنشاقية)**: مثل الأسيتون، و الجازولين، و بعض المواد المستخدمة في التخدير مثل الإثير، و الكلوروفورم.
- **فئة الطباق** (النيكوتين).
- **فئة البن والشاي** (الكفايين).

7.7. التكيف العصبي Neuroadaptation

مجموع التغيرات العصبية المصاحبة لكل من التحمل و ظهور أعراض الانسحاب. و في بعض الحالات تكون هذه التغيرات مزعجة جداً كما في حالة الأفيونيات. و من الممكن أن ينشأ التكيف العصبي دون أن نلحظ معه أي مظاهر معرفية أو سلوكية. مثال ذلك أن بعض مرضى الجراحات ممن يعطون مواد أفيونية لتخفيف الألم Intoxication هؤلاء يمكن أن تظهر عليهم أعراض الانسحاب دون أن يصحب ذلك أية رغبة لديهم لمواصلة تعاطي المواد الأفيونية.

و جدير بالذكر أن تعاطي المخدرات عن طريق الفم يكون أقل خطورة في بادئ الأمر عنه في حالات الشم أو الحقن .... فالمخدر المعطى بالفم يمر بالجهاز الهضمي حتى يصل إلى الكبد الذي يحاول التخلص من تلك المواد السامة لكي يحمي باقي خلايا الجسم من آثارها المدمرة، إلا أن خلايا الكبد نفسه تتلف بعد حين؛ و لكن في حالات التعاطي بالشم أو الحقن، فإن المخدر يصل إلى خلايا الجهاز العصبي مباشرة و يتلفها و هنا مكمن الخطورة، فالخلية العصبية هي خلية الجسم الوحيدة التي لا يمكن تعويضها.

و كما أسلفنا فإن طرق تعاطي المخدرات تختلف من صنف إلى آخر و من شخص إلى شخص آخر، فالبعض يفضل التعاطي منفرداً و البعض الآخر يشعر بنشوة و هو يتعاطاها وسط مجموعة و بالنسبة للمخدرات نفسها فالبعض يفضل الشم و البعض الآخر يفضل التدخين و بعض ثالث يفضل الحقن في الوريد، و من أمثلة ذلك:

- ✓ **الحشيش**

يتم تعاطيه عن طريق التدخين "سيجارة، سيجار، نرجيلة"، ومن أشهر الدول العربية المنتشر فيها هذا الصنف مصر. أو عن طريق الشراب حيث يقطع المتعاطي أوراق الحشيش و قممه الزهرية و ينقعها في الماء و

يذيبها ثم يشربها، و تنتشر هذه الطريقة في الهند أو أن يتم تعاطيه عن طريق الأكل بحيث يخلط الحشيش بمواد دهنية أو بالتوابل، و يقطع على هيئة قطع الشوكولاتة و يؤكل مع بعض الأطعمة. (حمزة، صالحي، و جغال ، 2023، الصفحات 490-499)

(المنشطات الأمفيتامينات):

تنتشر في الوسط الرياضي و بين طلبة المدارس و الجامعات، و سائقي الشاحنات على الطرق الخارجية و الدولية، و ذلك لآثارها المنشطة على الجهاز العصبي، و من أشهر طرق تعاطيها الحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم.

- ✓ **المورفين و الهيروين:**

للمورفين خاصية كبيرة في تسكين الآلام، إلا أنه يسبب الإدمان الفسيولوجي، حيث يؤثر على وظائف خلايا المخ. و الهيروين من مشتقات المورفين و يكثر استعماله عن طريق الشم، و يتم إدمانه بعد أسبوع من البدء في تعاطيه.

- ✓ **الكوكايين**

يؤخذ الكوكايين بطرق متعددة تتشابه إلى حد كبير مع الحشيش، سواء عن طريق التدخين أو الاجترار تحت اللسان أو البلع أو مع بعض الأطعمة و المشروبات.

8.7. تسمم Intoxication

حالة تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية و تنطوي على اضطرابات في مستوى الشعور، و التعرف و الإدراك، و الوجدان أو السلوك بوجه عام، و ربما شملت كذلك وظائف و استجابات سيكوفيزيولوجية. و ترتبط هذه الاضطرابات ارتباطا مباشرا بالآثار الفارماكولوجية الحادة للمادة النفسية المتعاطاة، ثم تتلاشى بمرور الوقت و يبرأ الشخص منها تماما، إلا إذا كانت بعض الأنسجة قد أصيبت أو ظهرت مضاعفات أخرى . يحدث هذا أحيانا. (Ferreol و Gilles، 1999)

8. مرحلة التحمل Tolerance

تغير عضوي (فيزيولوجي) يتجه نحو زيادة جرعة مادة محدثة للإدمان بهدف الحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل بجرعة أقل و يمكن أن يحدث التحمل بفعل عوامل فيزيولوجية أو عوامل نفسية اجتماعية. وقد يكون التحمل عضويا، أو سلوكيا، والتحمل العضوي (الفيزيولوجي) عبارة عن تغير في الخلايا المستقبلية بحيث يتضاءل أثر جرعة المادة المتعاطاة حتى مع بقاء هذه الخلايا معرضة لنفس تركيز المادة. ويُقصد

بالتحمل السلوكي تغير في تأثير المادة المتعاطاة ينجم عن تغير في بعض قيود البيئة. ويُشار بالتحمل العكسي إلى تغير يصحبه زيادة الاستجابة لنفس الجرعة من المادة المتعاطاة.

مرحلة التعود حيث يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل يومي أو بصورة مستمرة و يصل إلى مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنها، بل أن الشخص المدمن غالباً ما يبالغ في زيادة الكميات في كل جرعة تدريجياً، بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر و زيادة ما يسمى باحتماله لدرجة أن أي انقطاع فوري عن المخدر يولد لدية عوارض مؤلمة و خطيرة.

✓ **تحمل متعد Cross – tolerance**

يُشار بالتحمل المتعدي إلى انتقال أثر التحمل من المادة المتعاطاة أصلاً إلى مواد نفسية أخرى من الفئة نفسها أو من فئة قريبة.

مثال ذلك أن التحمل الذي ينشأ مع تعاطي الهيروين يمتد أثره ليشمل المورفين والعكس. كما أن التحمل الذي ينشأ مع شرب الكحوليات لا يلبث أن يصبح تحملاً متعديا نحو فئة الباربيتورات)

1.8. انسحاب Withdrawal

مجموعة من الأعراض تختلف في بعض مفرداتها وفي شدتها تحدث للفرد على أثر الانقطاع المفاجيء عن تعاطي مادة نفسية معينة، أو تخفيف جرعتها، بشرط أن يكون تعاطي هذه المادة قد تكرر كثيراً واستمر هذا التكرار لفترات طويلة و/ أو بجرعات كبيرة.

و قد تأتي هذه الأعراض مصحوبة بعلامات على الاضطراب الفيزيولوجي. و تعتبر حالة الانسحاب دليلاً على أنه كانت هناك حالة اعتماد. كما أن حالة الانسحاب تستخدم للتعريف السيكوفارماكولوجي الضيق بمعنى الاعتماد. و يتوقف منشأ الانسحاب ودوامه على نوع المادة المتعاطاة و جرعتها قبل الانقطاع أو قبل تخفيض هذه الجرعة مباشرة. ويمكن القول إن مظاهر الانسحاب عكس مظاهر التسمم الحاد.

و يحتوي تصنيف الاضطرابات النفسية و السلوكية (ICD10) الصادر عن هيئة الصحة العالمية (تحت مادة "حالة انسحاب") على تنبيه إلى أن كثيراً من أعراض الانسحاب يمكن أن تنشأ نتيجة لاضطرابات سيكياترية لا علاقة لها بتعاطي المواد النفسية، مثل القلق و الحالات الاكتئابية و هو ما يستوجب حرصاً خاصا من القائم على التشخيص أو العلاج.

2.8. تعاط تجريبي (أو استكشافي) abuse Experimental use or

عملية تعاطي المواد النفسية، في أول عهد المتعاطي بها، و هو بعد في مرحلة تجريبها لاستكشاف أحواله معها، حتى يرتب على ذلك الاستمرار في تعاطيها ، أو الانقطاع عن التعاطي.

3.8. تعاط بالمناسبة Occasional use

عملية تعاطي المواد النفسية كلما حانت مناسبة اجتماعية تدعو إلى ذلك، من هذا القبيل المناسبات الاجتماعية السعيدة، كالحفلات والأفراح، و تختلف هذه العملية في ارتفاعها باختلاف البيئات الحضارية العريضة، كما تختلف باختلاف الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتعاطي. و يشير التعاطي المتقطع إلى مرحلة متقدمة (عن مرحلة التعاطي التجريبي) في ارتباط المتعاطي بالتعاطي.

4.8. التعاطي المنتظم Regular use

عملية التعاطي المتواصل لمادة نفسية بعينها على فترات منتظمة، يجري توقيتها بحسب إيقاع داخلي (سيكوفيزيولوجي) لا على حسب مناسبات خارجية (اجتماعية). و تعتبر هذه العملية مرحلة متقدمة (عن مرحلة التعاطي بالمناسبة) في تعلق المتعاطي بالتعاطي. (فريدة، 2014، الصفحات 429-430)

المبحث الثالث:

9. مرحلة الإستعباد:

و آثار المخدرات لا تقتصر على الجانب الصحي و السلوكي للفرد المتعاطي، فهي تطال بالمرض و الفقر و التفكك و الجريمة ، تتضرر العديد من الأبنية الاجتماعية في المجتمع من تعاطي المخدرات. فالأطفال و الأسرة يعانون من العنف و من الحرمان و من بروز ظاهرة الصراع الأسري و من الجنوح، و يصاب أفراد آخرين بأمراض عصرية منها الضغط و السكر بسبب تصرفات المتعاطي، كما تتشكل شخصيات الأطفال بشكل مضطرب. فالسمات الانفعالية و المزاجية للمتعاطي تبدأ بالتغير.، و يتسبب بتصرفاته و عنفه و ابتزازه إلى حدوث المشكلات المختلفة و إلى اضطراب نفسية الأطفال و تشكل اتجاهاتهم وميولهم السلبية. فالأباء المتعاطون المخدرات يتسببون في حدوث المشكلات لأطفالهم و لأسرهم و يتسببون في انحراف الأطفال. كما يلحقون بذواته مشكلات مختلف ويتورطون في عالم الجريمة، مما يشكل نظر سلبية لدى الأطفال عن ذواتهم و عن أبائهم. يظل الأطفال يستشعرون النقص و الحرمان، كما أن الأسر التي بها مدمن تتعرض لآثار اقتصادية حادة تدفع بها للعيش في أطراف المدمن و في الأحياء الفقيرة والمتهالكة، مما يجعل متعاطي المخدرات يهاجر بأسرته نحو الجريمة و الانحراف، أنه يضع أطفاله و أسرته في بيئة خطرة، تحدث حالات تحرش من قبل المدمن بأطفاله، كما أن الأطفال

الذين يعيشون في أحياء موبوءة بالمخدرات يتعرضون إلى تحرشات جنسية و إلى حالات اغتصاب و استغلال واضحة.

و يعد تعاطي المخدرات أو إدمانها من المشكلات التي تؤثر بطريقة مباشرة على بناء المجتمع و أفراده لما يترتب عليه من آثار اجتماعية و اقتصادية تنسحب على الفرد و الأسرة و المجتمع و تتضح المشكلة في أثر سلوك المتعاطين أو المدمنين على الأوضاع القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع ويتمثل ذلك فيما يلي. (الدين و بوعزة، 2019)

أولا: الناحية القانونية:

1. اضطرار المدمن إلى السرقة من أجل توفير ثمن المادة المخدرة.
2. انهيار القيم الأخلاقية و تفشي الرذيلة و الزنا.
3. جرائم القتل، سواء الانتحار أو قتل الآخرين في سبيل الحصول على المخدر.
4. سهولة الإسقاط الأمني لمدمني المخدرات.

ثانيا: الناحية الاقتصادية:

ان ظاهرة تعاطي المخدرات لها جانبها الاقتصادي بالنسبة للفرد من جهة و المجتمع من جهة أخرى، و يمكن توضيح الجانبين على النحو الآتي:

أ. آثار المخدرات على الناحية الاقتصادية للفرد:

إذا نظرنا إلى آثار المخدرات على الفرد فنجد أن الشخص المدمن قد بدأ تعاطي المخدرات مجاناً لأول مرة أو مجاملة لصديق أو حباً في الاستطلاع أو رغبة في تسكين بعض الآلام و بعد ذلك يبدأ في دفع الثمن للحصول على المادة المخدرة و في كل يوم.

ب. آثار المخدرات على الناحية الاقتصادية للمجتمع

إن تعاطي المخدرات أو إدمانها يؤثر على إنتاجية الفرد وبالتالي يؤثر على إنتاجية المجتمع، فهذه العناصر البشرية قوى عاملة معطلة عن الإنتاج، بل أن الدولة تنفق أموالاً طائلة في مجال مكافحة المخدرات كان من الممكن استثمارها في عملية البناء و التنمية. بالإضافة إلى أن رواج تجارة المخدرات يترتب عليه تهريب العملة الصعبة إلى الخارج، فتقل كميتها ويزداد الطلب عليها و تتجه إلى مزيد من الارتفاع و الذي ينعكس بدوره على القوة الشرائية للعملة الوطنية. (كريم م.، 2017، الصفحات 257-282)

10. خصائص الإدمان:

و يعرف الباحث الإدمان بأنه حالة من التعود النفسي و الجسدي على تعاطي أحد العقاقير، يتولد عنه رغبة ملحة في الانتظام على تعاطيه و رغبة شديدة ملحة لهذا العقار، كلما حان موعد الجرعة، نتيجة الاستعمال المتكرر للعقار، الأمر الذي يجعل المدمن لا يستطيع الاستغناء عنه و الشعور بالألم النفسي و الجسدي اذا افتقده، مما يدفعه للقيام بأي وسيلة ممكنة للحصول عليه مهما كلف الأمر.

الإدمان على المخدرات في التحليل النفسي:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن سيكولوجية الادمان تقوم على:

1. الحاجة إلى الإشباع النفسي والجسمي الذي يرجع إلى اضطرابات في علاقات الحب و الإشباع العضوي، و خاصة في المرحلة الفمية.
2. الحاجة إلى الأمن.
3. الحاجة إلى إثبات الذات و تأكيدها، و يرى التحليليون ضرورة إرجاع السلوكيات السوية و المرضية في الرشد إلى الخبرات الطفولية المبكرة.

و يربط أصحاب التحليل النفسي بين الإدمان على المخدرات و دورة الجوع و العطش عند الطفل في مرحلة الطفولة فغياب المخدر معناه حرمان من الطعام، و بالتالي يؤدي إلى ضيق و اكتئاب و ليست المسألة قاصرة على الطعام فقط، و إنما يتعدى ذلك إلى أشياء أخرى، فالطفل يدرك العقاب و فقدان حب الوالدين و إهمالهما له على أنها حالات أو مواقف موازية للجوع، أي فقدان الطعام، و العكس في هذا حالة الحب و الاهتمام، حيث إن الطفل يتقمص والديه في تكوين الذات العليا، فإن هذا النموذج نفسه يتكرر سيكولوجيا في علاقة الأنا بالأنا الأعلى، فإن رضا الأنا الأعلى (أي الوالد) عن الأنا تحدث حالة من اللذة و الراحة و السرور، و هذه يمثلها ابتلاع أو تعاطي المخدر، و معنى ذلك أن الرغبات الفمية قد تحققت أما في حالة الاكتئاب، فإن الأنا يشعر بأنه غير محبوب و مهجور من الأنا الأعلى، و هذا يفسر لنا ألم المدمن من غياب المخدر، لذا يحرص المدمن على حفظ المخدر في جيوبه، و هذا يعني تحقيق الشعور بالأمن، و غياب المخدر يعرض المدمن للشعور بالخطر، و بالتالي يزيد شعوره بالقلق، و هذا هو شعور الطفل إزاء أمه حيث تكون بجواره، و حين تغيب عنه، فوجودها يعني الطمأنينة و الأمن و غيابها يعني القلق و الخطر و الحرمان من اشباع الحاجات.

و أصحاب التحليل النفسي يؤكدون على أن مدمني المخدرات ذو شخصيات فمية نرجسية سلبية استقبالية ، مما أدى إلى وجود إحباط فمي في الطفولة، و بالتالي تثبيتات فمية أرست التبعية تجاه الموضوعات كمورد لإمدادات نرجسية، كما أن العشقيه الفمية هذه أطلق عليها برترام Prêt ram (الفمية الثلاثية) و هي:

1. الرغبة في الالتهام الايجابي (للآخر)
2. الرغبة في الالتهام الايجابي من قبل الآخرين.
3. الرغبة في الاستغراق في النوم والاستسلام له.

و مدمن المخدرات شخص يعيش في حالته العادية هذه الثلاثية في شقها السالب أي يعيش الاكتئابية و الانسحابية، و أثناء التخدير تنقلب الثلاثية السالبة إلى نقيضها الموجب، فتغدوا الاكتئابية مرحاً دافقاً، و الانسحابية إقبالاً، و الانطوائية انبساطاً، حيث إن ذلك المخدر يحدث له حالة من الزهو و المرح، يلتهم فيها موضوع إشباعه، ثم يتمكن في زهوة المرح من الانغماس في الشعور الجديد بحيث يلتهم التخدير إلى النوم و الثبات مما يحقق اتحاداً بثدي الأم و تحل الأنا العليا محل ثدي الأم المحبوب كما يجعل الأنا العليا تتصف بالخلود، فاندماجها يحقق خلود الذات، كما أن الاندماج فيها يعني الاستسلام إلى كائن مطلق القدرة واسترخاء بين جوانحه في قضاء يوم سعيد .

و يرى بعض المحللين النفسيين أن عدم مقدرة الأم أو الأسرة على الوفاء بحاجات الطفل و الاعتمادية في المرحلة المبكرة ينتج عنه عدم تأكيد لدى الطفل حول إشباع هذه الحاجة، و بذلك فالطفل لا يطور القدرة على تأجيل إشباع حاجاته، و انخفاض تحمل الاحباط و يظهر في صورة سلوك اندفاعي مثل: الغضب، أو الانسحاب، أو في صورة استخدام للمواد المخدرة الذي يعد سلوكا غير ناضج لتحقيق الاشباعات الفمية.

و ثمة تفسير آخر طوره ميننجر (Menninger) الذي يرى أنه طالما الحاجات الشخصية لم تشبع فإن الفرد يصبح غاضبا من والديه، و لأنه غير قادر على التعبير عن هذه الرغبات العدائي نحوهما، فإن غضبه يتجه داخلياً، و يظهر في شكل سلوك مدمر للذات من خلال سوء استخدام العقاقير، و في رأي كثير من انصار المدرسة التحليلية، فإن المدمنين يشتركون في الغالب في بعض الخصائص مثل الاعتمادية و الاندفاعية و النرجسية و الانفعال العاطفي و مشاعر الاكتئاب. (العالمي، 2020)

و يرى أدلر (Adler) في تفسيره لظاهرة الإدمان أنها ناتجة عن نقص عضوي، و عدم قدرة الفرد على النجاح الاجتماعي، فالفشل الذي قد يلحق بكثير من الأفراد إنما يرجع أساساً إلى افتقارهم إلى عامل الشعور بعدم النجاح الاجتماعي في حياتهم، و يذهب أدلر إلى أن جميع الذين يفشلون في حياتهم كالعصابيين أو

الذهانيين أو المدمنين أو الجانحين أو المنحرفين أو الذين يقدمون على الانتحار إنما يفشلون لافتقارهم إلى الشعور بالود و المحبة نحو الآخرين، و عدم اهتمامهم بصالح المجتمع و نقص عامل المشاركة الوجدانية في علاقاتهم مع الآخرين، فأسلوب حياتهم يقوم محل الأنانية، و هدف النجاح عندهم هو هدف للوصول إلى مجرد تفوق شخصي وهمي و نجاحهم لا يتعدى حدودهم الشخصية فحسب، و بمعنى آخر فإن مدمن المخدرات في نظر آدلر هو شخص لديه نقص عضوي ما، أو لديه نقص في علاقاته الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، لهذا فهو يقوم بتعويض هذا النقص بالعكوف على عقار يعطيه الثقة و ينسيه عيوبه.

كذلك يفسر أصحاب التحليل النفسي تعاطي المخدرات و إدمانها في ضوء القهر و الاضطرابات التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة، و تشمل هذه الاضطرابات عمليات الإشباع العضوية في المرحلة الفمية، و عمليات النمو الجنسي من المرحلة الفمية وحتى القضيبية، و التي يخيل فيها نضج الأنا، و تظهر مخاوف من عدم الإشباع، و الخوف من الخصاء و من الاستمناء العاطفي و ما يصاحب ذلك من مشاعر الإثم، فضلا عن اضطراب علاقات الحب بين المدمن و والديه و ظهور ثنائية العواطف، و تحول موضوع الحب الأصيل إلى موضوع المخدرات.

11. كيفية التعرف على المتعاطي و المدمن:

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات و إدمانه أيا كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير، و لذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية و صحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً و صحياً و اجتماعياً، و ظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.

و كيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام و ضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر في غاية الصعوبة، خاصة للآباء على أبنائهم حتى و لو أوتوا نصيباً من العلم و الثقافة ، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات و سلوك المدمن الذي يعتمد على تناول العقاقير المخدرة و الكيماويات، أو أنهم يقللون من خطورة الموقف، و الذي يزيد الأمر صعوبة هو استخدام الأبناء ذكاتهم لتضليل آبائهم و إبعاد انتباههم عن تلك العلامات و الظواهر التي تظهر على الشخص و تبين أنه يدمن أي نوع من أنواع المخدرات.

و قد أجريت دراسات عديدة بهدف التعرف على الأعراض و الظواهر التي تظهر على الشخص المدمن و عن طريقها يمكن التعرف على أن هذا الشخص يدمن المخدرات، فتشير أحد هذه الدراسات أن الشخص المدمن الذي يعتمد على الكيماويات المخدرة يتسم بصفات أربع:

1. أن لديه دافعاً يسيطر عليه كلية لأن يكون في حالة فقدان للوعي بصفة متكررة.
2. يكون هذا الدافع أكثر قوة من الحاجات الفطرية أو حتى المكتسبة بالتجربة.
3. يكون هذا الدافع آلياً أو يفرض نفسه على المدمن رغما عنه.
4. يصبح هذا الدافع جزءا من خبرات المدمن و تجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد.

و تشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها و التنبه لها، و هي قسمان: أعراض جسمية وأعراض حسية.

و الأعراض الجسمية من أهمها:

_ ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الإنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف و ارتعاش و سعال وحرارة وهمدان في الجسم وغيرها، و قد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد.

_ ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد و العمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية و أهمها احمرار العينين بشدة و شحوب لونهما و غيومهما و تساقط الدموع منها بكثرة و ظهور النعاس فيها.

_ ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين و انخفاض في الوزن، و ظهور علامات سوء التغذية.

_ أما مجموعة الأعراض الحسية للإدمان و التي يمكن من خلالها التعرف على المدمن فأهمها:

_حدوث تغيرات في سلوك الشخص و خاصة السلوك العاطفي الحسي الزائد نحو أفراد أسرته و تغيير العديد من القيم التي كان يؤمن بها الشخص قبل الإدمان.

_ كثيراً ما يشاهد على الشخص المدمن كثرة الاحتجاج على القواعد و الأسس التي يقوم عليها نظام الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي يتواجد بها و ينتمي إليها، مع ازدياد حدة الجدال و النقاش مع أفراد هذه المؤسسات. (الدين ا.، 2021، الصفحات 1150-1181)

_ يلاحظ على الشخص المدمن فقدان الوعي و الدخول في عالم الأوهام، مما يجعله مائلاً إلى الإنطوائية و الانعزال عن نشاط الأسرة أو الأقران و الزملاء.

_ يكون لدى المدمن الرغبة الدائمة في الابتعاد عن المنزل و تغيير مفردات الحديث و ألفاظه من حيث الإسراع بالكلام أو الإبطاء به، و أيضاً تعود النسيان و الاندفاع إلى الكذب لتبرير كثير من المواقف و السلوكيات.

الفرع الثاني: صفات المدمن على المخدرات:

يتميز المدمن على المخدرات بجملة من الصفات أهمها:

_ الكسل الدائم و التثاؤب المستمر.

_ الاهمال و عدم الاهتمام بالمظهر.

_ شحوب الوجه و العرق و ظهور رعشة في الأطراف.

_ فقدان الشخصية و الهزال و الامساك.

_ الانطوائية و الانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية.

_ الاهمال في الامور الذاتية و عدم الانتظام في الدراسة أو العمل.

_ اللجوء إلى الكذب و الحيل الخادعة للحصول على المزيد من المال.

_ اللجوء إلى السرقة أحيانا من أجل الحصول على المال اللازم لشراء المادة التي يدمنها، و قد أدى الادمان بالبعض إلى أن باع جميع ممتلكاته، و حتى مسكنه الذي يعيش فيه مع أفراد أسرته.

12. الامتناع عن الإدمان:

هو التوقف عن تعاطي المخدرات برغبة و إرادة في التعافي و العلاج و التخلص من الإدمان. و يعرف الامتناع عن الإدمان إجرائيا، بأنه: عبارة عن استجابة يقوم بها الفرد، من خلال برنامج علاجي، و وجود أثر بين القياس القبلي و البعدي.

13. أعراض الإمتناع:

- ✓ النعاس.
- ✓ الرجفة.
- ✓ احمرار العينين و اتساع حدقة العين.
- ✓ عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية و المظهر العام.
- ✓ فقدان أو زيادة الشهية.
- ✓ هالات سوداء تحت العينين.
- ✓ اضطرابات النوم.

آثار مضاعفات إدمان المخدرات:

- ✓ مضاعفات نفسية (مثل: التغير في الشخصية، و التدني في الأداء الوظيفي و المعرفي).

- ✓ أعراض ذهنية (مثل: الشعور باللامبالاة، و فقدان الحكم الصحيح على الأشياء).
- ✓ إصابة جهاز المناعة (مثل: الإصابة بالأمراض الجنسية، و الأمراض الفيروسية كالتهاب الكبد الفيروسي).
- ✓ الاضطرابات الهرمونية (مثل: العقم و التأثير في عملية الإخصاب).

التفكك الأسري ومشكلات الطلاق.

- ✓ انتشار الجرائم للحصول على المال أو المقاومة.

يؤدي تعاطي المخدرات دورا كبيرا في دفع الفرد إلى ارتكاب مختلف السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، إذ تؤثر موادها الكيميائية على الجهاز العصبي و الحسي للإنسان فتفقده حينها السيطرة على نفسه عند تناوله جرعة المخدر، إذ يعاني من نفسية مضطربة كليا، مما يصبح عندها مستعدا لارتكاب أية جريمة ضد افراد مجتمعه من أجل نيل هذه الجرعة، لأجل التخلص من الآلام الجسدية و النفسية التي تنتج عن عدم حصوله على المخدر المطلوب لتهدئته، هذا من ناحية و من ناحية أخري إن المدمن قد يقوم بالجريمة و هو تحت تأثير المخدر؛ إذ إن المخدرات بأنواعها تضعف تمييز و تركيز الشخص و مدى إدراكه للأمور و قدرته على الحكم عليها، و من ثم قد يرتكب الجريمة دون ان يكون داركا بما يفعل، على سبيل المثال كارتكاب جريمة القتل او السرقة أو الزنا أو اللواط، و هذه الجريمة تصح بالنسبة للرجال أو النساء. بل إن أغلب الجرائم الإرهابية كتفجير و قتل الابرياء ترتكب تحت تأثير المخدرات التي تنفذ من قبل بعض الانتحاريين، و ليس هنالك مبالغة في القول بأن الإرهاب يكون سببا مهما بالإضافة إلى أسباب أخرى ألا و هو الإدمان على المخدرات.

لذا تعد مشكلة المخدرات في الوقت الحالي من أكبر المشكلات و أخطرها، اذ تعاني منها اغلب دول العالم ان لم تكن جميعها، بحيث أصبحت تسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما تسببه من أضرار دائمة و جسيمة على نواحي الحياة الصحية و النفسية و الاجتماعية و التربوية و الاقتصادية و الأمنية، و لم تعد هذه المشكلة قاصرة على تناول الافراد نوع واحد من المخدرات أو على حدوثها في بلد معين أو فئة محددة من المجتمع، بل شملت الأنواع و الشرائح جميع الاجتماعية، كما ظهرت مواد كيميائية عديدة و حديثة و التي لها تأثير واضح على الجهاز العصبي و الدماغ للفرد المدمن.

الفصل الثاني:

الخصائص الفيزيولوجية للمدمن و سوء استخدام مواد العقاقير و المخدرات

المبحث الأول:

1. خصائص شخصية مدمن المخدرات:

توصل "شاين" (1984) إلى هناك بعض الدراسات التي أجريت من أجل معرفة الآثار السلبية التي تخلفها المخدرات على الشخصية.

إن أكثر من نصف مشكلات المدمنين تتعلق بطبيعة شخصياتهم و التي تعاني من جملة من الأعراض متشابكة و متماسكة منها القلق و انخفاض تقدير الذات و العجز عن التوجيه السوي مع الآخر و العجز عن التواصل و غيرها من الصفات.

كما أجريت دراسة "شير" (1989) Cheer على عينة من الأبناء المتمردين في عيادات علاج الإدمان عددهم 74 متعاطيا، اهتمت الدراسة بتحديد اتجاهات الفرد نحو ذاته و سلوكه الجنسي وعلاقته بالتعاطي و أظهرت نتائج الدراسة أن الأبناء المتعاطين للمخدرات لديهم إحساس بالدونية كما يقضون معظم أوقاتهم في السلوك الجنسي و في التعاطي و أنهم معرضون للإصابة بأمراض الإيدز. (التوهامي، 2021)

كما وجدت فهمي ماجدة "طه" (1989) ارتفاع نسبة الاكتئاب و القلق لدى المدمنين مقارنة بغير المدمنين.

تناولت أبو شهبة هناء (1990) العلاقة بين الإدمان و الذكاء و قد وجدت فروق بين مدمني الهيروين و بين غير المدمنين في نسبة الذكاء اللفظي و العملية والكلية لصالح غير المدمنين.

أما دراسة "تشالمز" وآخرون. (chalmers et al.....1991) اهتمت باستكشاف علاقة الإحساس بالرضا عن الذات و التعاطي للمواد المخدرة و استخدمت مقياس يهدف لقياس الإحساس بالرضا و الطموح في الحياة و مقاييس أخرى لقياس الاندفاعية و الإعتامدية و المجارات و الخضوع و ذلك على عينة قوامها 357 تجريبية في مقابل أخرى و أظهرت أن متعاطي الموارد أقل رضا و لديهم اتجاهات سلبية نحو ذواتهم و أكثر تعرضا للمشاكل في حياتهم اليومية و أقل طموحا و أكثر إندفاعية و مجاراة و خضوعا من غير المتعاطي.

أما الدراسة التي أجراها "زيمرمان وهوتون" (chalmers et al.....1991) فقد اهتمت بدراسة النشاط السائد لدى المراهقين متعاطى المخدرات ذوي المشكلات الاجتماعية و النفسية و استفاد من التحليل العاملي بطريقة المكونات، و أجريت الدراسة على عينة من المراهقين عددهم 218 بلغ متوسط أعمارهم 17 سنة و قدمت لهم أنواع من المقاييس تهدف لتغيرات أسلوب الحياة و الانتظام في العمل و الشعائر الدينية و الاهتمام بالانضمام لجماعة ممارسة الأنشطة و الهوايات و مقاييس بتقدير الذات و متغيرات تتصل بالتعاطي للمواد المتعددة

و أشرت النتائج إلى عدم توافق هؤلاء المراهقين مع الذات و مع الأسرة و الدراسة و أنهم لا يمارسون أي أنشطة أو هوايات بصورة منتظمة وأن معاناتهم من هذا الانحراف و عدم التوافق يزيد من تدريبهم على المشاركة المنتظمة في النشاط المنزلي و الدراسي أو المهني و ممارسة الشعائر الدينية بانتظام و أن ذلك يساعدهم بدرجة كبيرة و يحمي الفرد من الإنجراف في التعاطي. (الإله، 2018، الصفحات 146-147)

و في دراسة "أوفرهولزر" (overholser et al... 1997) و آخرون و التي أجريت في ولاية أوهاي بالولايات المتحدة الأمريكية، أسفرت النتائج على أن الإدمان يزيد من مشاعر اليأس و الاكتئاب و محاولة الانتحار.

و يتميز المعتمد العقاقيري بمتغيرات وجدانية سالبة مثل: نقص دافعية التغير، الشعور باليأس، الشعور بالعجز المزاج الاكتئابي، الإتجاه المؤيد للتعاطي و العقاقير، الضعف، السلبية، الميول الإنتحارية عدم الثبات الإنفعالي، الإندفاعية، الإغتراب، نقص الفاعية للإنجاز، سوء التوافق، العدائية، الشعور بالذنب، الشعور بالوحدة، تقلبات المزاج.

و يمكن تلخيص بروفيل السمات شخصية المدمن و دينا تياته على النحو التالي: إزدياد درجات القلق مع نقص في تقدير الذات وجود فروق بين درجتي الذكاء اللفظي و العلمي مما يؤدي بدخل المريض المدمن في فئة الأداء لدى الفصاميين بالإضافة إلى خلفية أسرية تتسم بالتناقض و التوحد بالأم و مشاعر متناقضة إتجاه الأب، و انحرافات جنسية و عجز في تحمل الإحباط و ترك الأمور تسير مصادفة مع الإحساس بعدم الإنتماء لا لمخدر معين أو حتى لأشخاص يتواجد معهم و يكونوا نماذج طيبة مع عجز عن إتخاذ القرار و البحث خلف سراب و هذا تنقله من مخدر إلى أخر دون أن يستقر، إضافة إلى عدوان شديد و الواقع أن سر الصفات السابقة نجدها بصفة عامة تميز المدمنين. (لطيفة، 2012)

أ. صفات شخصية المدمن:

يقول: Bergeret: شخصية المدمن هي شخصية سلبية ليس لها القدرة على تحمل التوتر النفسي و الالام و الإحباط شخصيته اتكالية لا يمكنها التكيف الاجتماعي و عدم النضوج التام.

و يصف شيلدرون المدمنون بأنهم أشخاص يتميزون عامة بضعف القدرة و الاتكالية و كثير الاعتماد على الآخرين. إذ انهم عند فشلهم في الحصول على ما يحتاجونه من غيرهم لجئوا إلى تعاطي العقاقير

فالمميزات العامة التي يتميز بها المدمنون:

- ❖ الخمول و الركود و بطء التفكير و فقدان المبادرة.

- ❖ إهمال مشاعر الغير و عدم القدرة على مراعاة المصالح العامة و لا حتى مصالحه الخاصة بيته و أولاده
- ❖ العزلة الاجتماعية وعدم الاختلاط إلا في الحدود الضيقة لتلك الجماعة التي تدمن مثله.
- ❖ تدهور صحته و التدهور في القدرات العقلية.

ب. الخصائص الاجتماعية للمدمنين.

يرى البعض أن الشخص الذي يتعاطى المخدرات كانت لديه عوامل فردية كامنة قبل التعرض للإدمان أدت به إلى هذه الحالة، و لقد تعددت البحوث و تعددت نتائجها في هذا العدد و نجد أن المدمن على تعاطى المخدرات يتصف بمجموعة من الخصائص و السمات الاجتماعية التي تميزه عن غيره من الأسوياء و نلاحظ أيضاً أن تلك الخصائص و السمات هي خصائص و سمات فردية و فيها فروق فردية بين المدمنين.

فنجد أن (العنزي: ١٩٩٩: ١٩) تطرق لهذه السمات و الخصائص في دراسة ميدانية لها و حول ما قاله عن بعض السمات الاجتماعية المميزة لشخصية مدمن المخدرات ما يلي:

1. يعتبر مدمنو العقاقير المنشطة أكثر إهمالاً لوجباتهم الأسرية و من ثم مدمنو الهروين، فمدمنو الكحول.
2. مدمنوا المخدرات (الهروين، كحول، عقاقير منشطة) يتسمون بالعلاقات الايجابية مع الأسرة إلا أن هناك فروقاً في درجة العلاقات حيث تعتبر علاقات مدمني الكحول بأفراد أسرهم أكثر إيجابية و يليهم مدمنوا العقاقير المنشطة و أخيراً مدمني الهروين.
3. يعتبر مدمنوا الكحول و العقاقير المنشطة أكثر افتعالا للمشاكل داخل الأسرة مقارنة بمدمني الهروين
4. يعتبر مدمنوا الكحول و العقاقير المنشطة أقل عناية بنظافة المكان الذي يجلسون فيه مقارنة بمدمني الهروين.
5. يتسم مدمنو المخدرات بمخالطة الأفراد من ذوي السمعة غير الطيبة، و يعتبر مدمنو الهروين أكثر الفئات مخالطة للأفراد ذوي السمعة السيئة و يليهم مدمنو الكحول، من ثم مدمنو العقاقير المنشطة.
6. يعتبر مدمنو الهروين ذو مشاركة قليلة في المناسبات العائلية ويليهم مدمنو العقاقير المنشطة، بينما مدمنو الكحول يعتبرون أكثر مشاركة في المناسبات العائلية.
7. يعاني مدمنو المخدرات بشكل عام من أزمات اقتصادية إلا أن مدمني الهروين أكثر معاناة من مدمني الكحول والعقاقير المنشطة.
8. يعتبر مدمنو الكحول أكثر حرصا على مواعدهم ويليهم مدمنو العقاقير المنشطة، بينما يعتبر مدمنو الهروين أقل الفئات حرصاً على مواعيدهم مع الآخرين.

9. يعتبر مدمنو الكحول و العقاقير أكثر صدقاً في تحقيق وعودهم مع الآخرين مقارنة بمدمني الهروين.
10. يتسم مدمن العقاقير المنشطة بالشعور بتأمر أفراد الأسرة لضرره.
11. أن مدمني الهروين يتسمون بالميل إلى الانطواء و الانعزالية و يليهم مدمنو العقاقير المنشطة، بينما مدمنو الكحول فيعتبرون أكثر اجتماعية.
12. يتسم مدمنو المخدرات باللامبالاة لما يضنه الناس بهم، إلا أن مدمني العقاقير المنشطة يأتون بالدرجة الأولى في عدم الاهتمام بما يضنه الناس بهم، و من ثم مدمنو الهروين و أخيرا مدمنو الكحول.
13. يتسم مدمنو العقاقير المنشطة بالشك بالآخرين و من حولهم و يليهم مدمنو الكحول، بينما مدمنو الهروين فيعتبرون أقل الفئات شكوكا بالآخرين.
14. يتسم مدمنو العقاقير المنشطة بعدم الاهتمام بمظهره مقارنة بمدمني الهروين و الكحول.

يتسم مدمنو الهروين و مدمنو العقاقير المنشطة بكثرة الغياب عن منازلهم، مدمنو الكحول يعتبرون أقل غياباً عن المنزل.

و في دراسة أخرى أجرتها (كوثر عبد الرحيم) عن سمات شخصية مدمني المخدرات نجد أنها توصلت إلى مجموعة من السمات الاجتماعية لمدمني المخدرات و من أهمها ما يلي:

- ✓ وجود عادات اجتماعية سيئة كالإهمال و عدم المبالاة.
- ✓ إثارة المشاكل و المشاحنات داخل الأسرة.
- ✓ عدم الاكتراث و انخفاض مستوى الأداء الاجتماعي في الأسرة و العمل.
- ✓ سوء العلاقة بالأصدقاء و الزملاء.
- ✓ ارتياد الأماكن و لأوساط السيئة و الاختلاط بذوي السلوك السيئ و السيرة الشائنة.
- ✓ عدم قدره المدمن على توفير الضبط الاجتماعي داخل الاسرة.

سوء الخلق و الإهمال و ضعف القدرة على التكيف و التوافق الاجتماعي و التدهور الاجتماعي و الاقتصادي الذي ينتهي إلى التعطل و البطالة.

و يرى البعض إن هناك ملامح معينة لشخصية المدمن و هي:

- ❖ عدم النضج العاطفي
- ❖ النرجسية.
- ❖ المرض الجنسي.

- ❖ التمتع بعقاب الذات.
- ❖ القلق.
- ❖ اللااجتماعية.
- ❖ الرغبة في الإشباع الفوري للرغبات.
- ❖ التناقص الوجداني.
- ❖ الإحباط المتكرر إزاء مواقف معينه.
- ❖ العدوانية.
- ❖ تحركه دوافع غير ناضجة.
- ❖ الإحساس بالوحدة و الضياع.

و غالبا ما نجد أن المدمن لا يهتم كثيراً بالعلاقات الاجتماعية السليمة و لا بالعلاقات الاسرية، بل عادة ما تضعف الروابط الاجتماعية و تزداد الانحرافات الاخلاقية، فنجد على سبيل المثال أن نسبة الطلاق بين المدمنين على الكحول مرتفعه و زوجات المدمنين أما شاكيه باكية تحاول استرداد عطف زوجها و ثنيه عن عزمه و إما مذبذبه تشعر بالحب و الكراهية نحو زوجها، أو ضعيفة و قلقة و متخوفة أو عدوانية متسلطة.

و الزوج المدمن لا يشارك في نشاطات الأسرة و لا ينفذ دوره المطلوب، إذ يغيب عن البيت عند ظهور الازمات التي تتطلب تصرفه، و غالباً ما يثير هذا سخط الزوجة و عدم الرضى و تتضرر من رائحة الخمر التي تفوح منه و من تهديده و من شجاره المتواصل.

2. جنس مدمن المخدرات:

حتى بداية التسعينيات من القرن المنصرم، كانت البيانات الخاصة بتعاطي المخدرات الممنوعة ترد حصرياً من أجهزة الشرطة و العدالة أي إنها كانت تقيس فعل هذه الأجهزة أكثر مما تقيس انتشار تعاطي المخدرات.

و كان الافتقاد للبيانات الموثوقة يتيح المجال لكل أنواع الخطابات بهذا الخصوص، من أكثرها تطرفاً و تناقضاً، علماً بأن من ظواهر تعاطي المخدرات ما كان يُخفَى جزئياً (كتلك المرتبطة بالكحول و المواد المنشطة قبل سباق درجات دورة فرنسا عام ١٩٩٨) ، و منها ما كان يُحمل كل الشرور (الهيروين).

و قد بدأ إنشاء كل من المرصد الفرنسي للمخدرات و الإدمان عام ١٩٩٤ و المرصد الأوروبي عام ١٩٩٥ بملء هذه الثغرات.

إلا أنه بالرغم من توافر العديد من البيانات الفرنسية و الأوروبية فلابد من الحرص على التعاطي معها بحذر، فالمسوحات الوبائية لا تقدم إجابات عن الأسئلة المطروحة من خلالها. و في مجال سريع التطور كهذا ربما يتعذر توضيح ما ليس جلياً للعيان. كذلك لا تتسم المسوحات بالدقة الكافية لتقدير الظروف المحيطة بالتعاطي و السلوكيات الخاصة بها، بل تكتفي بتقديم رسم الميول العالمية في هذا السياق، أخيراً، فإن البيانات المستقاة من كل مادة لا تعين على تكوين فكرة واضحة عن ظواهر الإدمان المتعدد.

تشبه أنماط الإدمان الرئيسية في فرنسا إلى حد كبير تلك الموجودة في معظم الدول الأوروبية. "و يُلاحظ بالنظر إلى مواد الإدمان الثلاث الأكثر انتشارا: زيادة إدمان حشيش القنب، تراجع منتظم في إدمان الكحول مصحوب بنزعة لتنامي ثمل الشباب و تراجع في تعاطي التبغ.

في المتوسط، يبدأ الشباب الفرنسي بتعاطي المخدرات الرئيسية الثلاثة وفق الترتيب التالي: الكحول (١٣ عاماً)، التبغ (١٤ عاماً) والقنب (١٥ عاماً). و قد قام شاب من كل شابين في سن الثامنة عشرة بتعاطي الحشيش، علما بأن تعاطي الحشيش في ارتفاع بالغ منذ عشر سنوات، و إن كان يتناقص بشكل كبير مع العمر، و يبلغ معدلا ضئيلا بحلول سن الرشد.

كلما تعاطى الشباب إحدى هذه المواد الثلاث في سن مبكرة، ازداد خطر وقوعهم في الإدمان. و قد ظهرت أيضاً علاقة واضحة بين ممارسات تعاطي المواد المختلفة عند الشباب، علماً بأن الأشخاص الأكثر تعاطياً للكحول و التبغ كانوا أكثر تعاطياً للمخدرات الممنوعة من غيرهم.

يقدر عدد مستهلكي المخدرات استهلاكاً خطيرًا في أوروبا بمليوني فرد (١٥٠,٠٠٠ في فرنسا) ، بيد أن هذا العدد لا يقتصر على متعاطي الهيروين، بل يشمل فئات متنوعة، غالباً ما تعاني على الصعيد الاجتماعي، و تجمع في تعاطيها على نحو مفرط بين منتجات مشروعة أو غير مشروعة.

هذا، و تخص المنتجات الأخرى في كل البلدان الأوروبية نسبة ضئيلة جداً من السكان. و الجدير بالملاحظة أن ميل استهلاك الهيروين في تراجع مع ارتفاع محدود في تعاطي الكوكايين.

يتنامي استهلاك المخدرات الاصطناعية (مخدرات النشوة و مشتقاتها بشكل أساسي في وسط «التكنو» techno الاحتفالي و إن لم يقتصر على هذا الوسط بعينه، كما أدركنا مؤخراً المشكلة المتمثلة في استخدام المواد المنشطة استخداما لا يقتصر على النشاط الرياضي "العالي المستوى".

يصعب تفسير الاستهلاك المفرط للمخدرات النفسانية التأثير، بمعنى الجزيئات المؤثرة عقلياً المتداولة في السوق نظراً لتأثيرها العلاجي. و هي ظاهرة منتشرة بصفة خاصة بين النساء و المسنين، على نحو يجعل فرنسا على

رأس الدول المستهلكة لهذا النوع من المنتجات. لكن هذه الظاهرة تخفي حقائق متنوعة مثل وصفات طبية غير مناسبة أو التداوي الذاتي أو استخدام الدواء في غير محله.

في الوقت نفسه، يُلاحظ تصاعد نزعة استخدام مختلف المنتجات الشرعية أو غير الشرعية، على التوالي أو في آن واحد، مع رواج الاعتقاد بوجود منتج أو مجموعة من المنتجات المعدة لكل الظروف المؤلمة أو المفرحة في الحياة اليومية. (المجيد و النعيمي ، 2022، الصفحات 23-52)

من هذا المنظور، أدى ظهور و تطور المخدرات الاصطناعية السهلة التركيب، و كذا تنامي النفاذ إلى العلامات التجارية الدوائية ذات المفعول المتزايد، إلى مضاعفة إمكانية خلط المنتجات المختلفة حتى صار التمييز بين حدود الخطر والممنوع قانوناً أمراً مستعصياً.

على صعيد آخر، يجدر التعمق في مسألة انتقال التعاطي من منتج إلى آخر ، ومن بلد إلى آخر. فذلك يساعد على رصد مدى تفشي ظاهرة تعاطي الحشيش لدى الشباب على حساب تعاطيهم للكحول. كما يوضح ما إذا كان هناك ارتباط بين تراجع تعاطي مادة ما (الكحول) و تصاعد استهلاك مادة أخرى (الحشيش).

3. الفئات العمرية لمدمني المخدرات:

من تؤكد الأرقام المسجلة من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة لعام 2012 أن عدد الأشخاص البالغين الذين تناولوا مخدراً من المخدرات غير المشروعة مرة واحدة على الأقل في عام 2010 يقدر بنحو 230 مليون شخص، أي ما نسبته 5% من مجموع السكان البالغين في العالم، و يبلغ عدد متعاطي المخدرات الذين يعانون من مشكلة الإدمان 27 مليون شخص، أي ما نسبته 0.6% البالغين، و في جميع أنحاء العالم، و يبدو أن تعاطي المخدرات غير المشروعة مستقر عموماً، و إن كان يستمر في التصاعد في عدة بلدان نامية، و يقتل الهيروين و الكوكايين وبعض المختبرات الأخرى زهاء 0.2 مليون شخص في كل سنة، ليشتت شمل الأسر و يجلب البؤس على الآلاف من الأشخاص الآخرين يضاف إلى ذلك أن المخدرات غير المشروعة تقوض أركان التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، و تسهم في ارتكاب الجرائم و زعزعة الاستقرار و اضطراب الأمن وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية. (Marshman، 1998)

و ممثل أحد أهم آثار تناول المخدرات غير المشروعة على المجمع في العواقب الصحية السلبية التي يعاني منها أفراده، و يفرض تناول المخدرات أيضاً عبئاً مالياً ثقيلاً على المجتمع، و بالأرقام يلزم ما بين 200 و 250 بليون دولار أمريكي أي ما بين 0.3 و 0.4 % من الناتج الإجمالي العالمي لتغطية: جميع التكاليف المرتبطة

بالعلاج من المخدرات عالميا، و لكن المبالغ الفعلية التي تنفق في الواقع على العلاج من تعاطي المخدرات تقل عن ذلك كثيرا حيث إن أقل من خمس الأشخاص الذين يحتاجون مثل هذا العلاج يتلقونه بالفعل.

أما أثار تناول المختبرات غير المشروعة على إنتاجية المجتمع معبراً عنه بالقيمة النقدية- فيبدو أنه أكبر من ذلك، فقد أشارت دراسة أجريت في الولايات المتحدة إلى أن الفاقد في الإنتاجية يعادل 0.9% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما أشارت دراسات أجريت في عدة بلدان أخرى أن هذا الفاقد تعادل قيمته ما بين 0.3 و 0.4% من الناتج المحلي الإجمالي، والتكاليف المترتبة على الجرائم المتصلة بالمخدرات باهظة هي الأخرى، إذ تشير دراسة أجريت في المملكة المتحدة بريطانيا و ايرلندا الشمالية إلى أن التكاليف المترتبة على الجرائم المتصلة بالمخدرات (الاحتيال و السطو على المنازل و السلب و سرقة معروضات المتاجر) في إنكلترا وويلز تعادل 1.6 % من الناتج المحلي الإجمالي، أي 90% من جميع التكاليف الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بتعاطي المختبرات.

أن الاتجاهات الديموغرافية المسجلة توحي بأن العدد الإجمالي لمتناولي المخدرات في البلدان النامية سوف يزداد بشكل كبير، ليس فقط بسبب ارتفاع النمو السكاني لهذه المناطق و إنما أيضاً بسبب مجموعاتها السكانية الأكثر شباباً و معدلات تحضرها السريعة، و علاوة على ذلك قد تبدأ الفجوة بين الجنسين تتلاشى إذ من المرجح أن تشهد البلدان النامية زيادة في معدلات تناول النساء للمخدرات عقب اختفاء الحواجز الاجتماعية و الثقافية و زيادة المساواة بين الجنسين.

و انتشار المخدرات معروف لدى كافة بلدان العالم بل إن تعاطي المخدرات أي كان نوعها معروف تاريخيا في أي دولة من الدول، و معظم شعوب العالم اكتشفت و استعمل أبناؤها أنواعاً مختلفة من النباتات المخدرة لأغراض التخدير و العلاج على الأقل، إلا أن تعاطي المخدرات لأسباب غير مشروعة اتخذ صورة وبائية في أواخر القرن الماضي و أوائل القرن الحالي، حيث أصبح تعاطي المخدرات و تهريبها و الاتجار بها من المشكلات الكبرى التي تجتاح العالم، حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد متعاطي الحشيش من سكان العالم يتراوح ما بين 40 إلى 50 مليون نسمة، و مدمنو الهيروين 2 مليون نسمة و مدمنو الكوكايين مليون نسمة.

4. أثر العولمة و التربية علي مدمني المخدرات

1.4. العولمة و الإدمان:

العولمة لغوياً هي النظر إلى العالم على أنه كل متفاعل يجب استيعابه و فهمه و اصطلاحاً تعني التوحد في الأفكار و مضمونها و تحمل في طياتها أبعاداً سياسية و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية كما هي "التداخل الواضح لأمور الاقتصاد و السياسة و الثقافة و السلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو

الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة و دون الحاجة إلى إجراءات حكومية. (مُحَمَّد د.، 2012، الصفحات 05-04)

و هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Globalization) و تعنى الكوكبة و هو مشتق من gibe بمعنى الكرة و المقصود بها هنا الكرة الارضية اي الكوكب الذي نعيش على سطحه، و مقابل "العالم" هو world و مقابل "الكون" هو "universe" و كلمة العالم تعنى البشرية، و النسبة اليها توحى بمشاركة الناس جميعاً في انتشار الظاهرة محل الدراسة، هذا من ناحية المصطلح اما من ناحية المفهوم فهناك تعدد اراء حول مفهوم العولمة و منها تعريف وثيقة اللجنة الدولية المستقلة و التي شكلتها الامم المتحدة لدراسة حكم الكوكب و هو "التدخل الواضح لأمور الاقتصاد و الإجتماع و السياسة و الثقافة و السلوك دون إعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السياسة أو إنتماء الى وطن محدد أو لدولة معينة دون حاجة إلى إجراءات حكومية "

و عرفها (مراد ، 2001م ، ص 10-23) "كلمة العولمة إصطلاحاً باللغة اللاتينية تدل على مشروع مركزه العالم في حضارة واحدة " كما عرفها (الخضيري، 2001م، ص28-82) العولمة هي نتاج تصور عام للبشرية و تصور خاص لكل فرد و عن عالمها المحيط به وحدود رؤيته هذا العالم و هي تحمل معاني عدة مثل الكوكبة، الكونية، العلاقات الجلوبالية، الشوملة الكونية، كذلك عرفها (حماد، 2004م، ص 10-23) العولمة هي وصف لكل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعاً من عدم الحدود و تلاشي المسافة، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد وحدة صغيرة.

و أشار (مصطفى، 2001م ، ص 10) إلى أنها حرية السلع و الخدمات و الأيدي العاملة و رأس المال و المعلومات عبر الحدود الوطنية و الإقليمية، و هناك من عرفها بأنها "عملية تحول تكنولوجي و اقتصادي و اجتماعي و ثقافي تقلل من التوازن الداخلي للأقاليم عامة و للدول في حد ذاتها، و هذه العملية تدعم نطاقاً معقداً من العلاقات المتبادلة المحكمة التي تحل فيها شبكات الاتصال محل الأقاليم، و تصبح الدولة فيها مجرد نظام بيروقراطي يعمل على تحسين الأداء الاقتصادي و التنافس التجاري و يقل بالتدريج تأثير الدول بالاهتمام الشعبي أو الجماهيري" و برزت العولمة اقتصاديا من خلال تداخل اقتصاديات دول العالم، و توحيد الأسواق و مناطق الإنتاج، و تدويل معايير الأداء و مفاهيم الإدارة و سهولة انتقال رؤوس الأموال و التكنولوجيا و شبكات المعلومات عبر الحدود السياسية.

فالعولمة هي نظام عالمي جديد له أدواته و وسائله و عناصره، و ميكانيته و يقوم على التقدم التكنولوجي و الثورة المعلوماتية و الإبداع التقني عبر الحدود من دون اعتبار للنظم و الحضارات و الثقافات و القيم و الحدود

الجغرافية و السياسية القائمة في العالم الآن، كما هي انسلاخ عن قيم و مبادئ و تقاليد و عادات الأمة و إلغاء شخصيتها و كيانها و ذوبانها في الآخر، فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الأفراد و الجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجياً من غير صراع إيديولوجي فهي " تقوم على التكريس إيديولوجيا "الفردية المستسلمة" و هو اعتقاد المرء في أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، و أن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، فتقوم بإلغاء كل ما هو جماعي، ليبقى الإطار "العولمي" هو وحده الموجود. فهي تقوم بتكريس النزعة الأنانية و طمس الروح الجماعية، و تعمل على تكريس الحياد و هو التحلل من كل التزام أو ارتباط بأية قضية، و بهذا هى تقوم بوهم غياب الصراع الحضاري أي التطبيع و الاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري و بالتالي يحدث فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، مما يفقد الهوية الثقافية من كل محتوى، فالعولمة عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن إنه عالم المؤسسات والشبكات العالمية، هكذا اخترقت العولمة العالم من خلال وسائل تكنولوجية مختلفة تمثلت هذه التكنولوجيا في استخدام الكمبيوتر، و بعد الانترنت أداة هامة في عملية التحول إلى عصر تكنولوجيا الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات وأحد ملامحه الأساسية، و لا يقتصر استخدام الكمبيوتر في قضايا الاتصال فحسب بل هناك العديد من استخدامات الكمبيوتر في العملية التعليمية. و من هذه الاستخدامات، التعليم المدار بالكمبيوتر، التعليم بمساعدة الكمبيوتر، التعلم بمساعدة الكمبيوتر، التعليم المعتمد على الكمبيوتر، و حل المشكلات بمساعدة الكمبيوتر، و تعلم أنماط التفكير بالكمبيوتر، و إدارة عملية التعليم و التعلم بالكمبيوتر و غيرها من تعريفات سواء وردت في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية الأخرى.

2.4. مفهوم و اهمية التربية :

كلمة تربية من حيث مدلولها اللغوي تنتمي إلى "ر ب " و الفعل منه "ربي" و هو في جميع تصاريفه يدل على معاني النمو و الزيادة، أما التربية في اصطلاح التربويين فقد عرفت بتعريفات كثيرة لكن أبرزها هو أنها "عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه"، التربية هي الرعاية الشاملة و المتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة الجسدي و النفسي و العقلي و الاجتماعي بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته و استمرار حياته و التكيف مع بيئتيه الطبيعية و الاجتماعية، و من تعاريف التربية عند الكثير من العلماء و المفكرين عبر التاريخ، فأفلاطون كان يقول: "إن التربية هي أن تضفي على الجسم و النفس كل جمال و كمال ممكن لها" و أبو حامد الغزالي يرى "إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها و إن الغرض من التربية هي الفضيلة و التقرب إلى الله، أما الفيلسوف الألماني أمانويل

كنت فيرى أن التربية: ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد، وجون ديوي كان يرى أن التربية هي الحياة و هي عملية تكيف بين الفرد

المبحث الثاني:

5. أفكار و معتقدات شائعة حول التعاطي و الإدمان:

1.5. عوامل تتعلق بالبيئة:

توجد عوامل بيئية خارجية تؤدي إلى الإدمان مثل أصدقاء السوء فقد تبين في الكثير من الدراسات ان العديد من الشباب الذين أدمنوا كان ورائهم أصدقاء السوء فالرغبة في التقليد و مجاملة الاصدقاء أو المجاراة أو المباهاة أو التفاخر بالرجولة أو التظاهر بالشجاعة و الجرأة يزين طريق الإدمان و يدفع الكثير من الشباب إلى الانزلاق إلى هاوية الإدمان.

و توجد عوامل بيئية داخلية فالأسرة من أهم العوامل المسهمة في الإدمان فقد بينت دراسات عديدة أن المراهقين الذين تحطمت عائلاتهم إما بسبب الوفاة أو الطلاق يظهرون مستوى أعلى لسوء استخدام العقاقير من المراهقين الذين يعيشون مع الأب و الأم.

و أيضاً الحرمان المادي و الفقر و الجهل و سوء استخدام أوقات الفراغ وعدم وجود وسائل الترفيه المناسبة تؤدي للانزلاق إلى هاوية الإدمان.

2.5. العوامل الحضارية و الثقافية:

تختلف نوعيات و أنماط الإدمان باختلاف الظروف الثقافية و الاجتماعية السائدة في مجتمع دون الآخر. و يظهر تأثير العوامل الثقافية و الاجتماعية حيث نجد:

1. ثقافات تحرم تعاطي المخدرات: حيث الاتجاهات السائدة لأفراد المجتمع سلبية نحو التعاطي.
2. ثقافات مزدوجة الاتجاهات: تسمح بالتعاطي دون ضوابط و لكنها تستنكر التعاطي دون منعه.
3. ثقافات متراخية: و هي مجتمعات متساهلة بل و مشجعة للتعاطي و توفر الإمكانات للتعاطي.

هذا و قد أشار جليسنيك Gelesnik إلى أن الجوانب الاجتماعية فعالة في الإدمان حيث قال كلما انتشر عقار ما في مجتمع و كلما كان استعماله مقبولاً كانت شخصية المدمن عليه طبيعية. لا و هذا يؤكد أن التغيرات الثقافية و الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد عند انتقالهم من مجتمع إلى مجتمع آخر جديد قد يتسبب في الإدمان خصوصاً إذا أنتقل شخص من مجتمع ذي ثقافة تحرم التعاطي إلى مجتمع إباحي. أضف إلى ذلك أن تأثير الأصدقاء يؤدي دوراً كبيراً في التأثير على اتجاه الفرد نحو تعاطي المواد النفسية ليجد القبول داخل المجموعة. و

يؤدي الرواج الاقتصادي في بلد معين دوراً مهماً في انتشار المسكرات و المخدرات و العقاقير المخدرة و حيث تنتشر صناعة الخمور وزراعة المخدرات و صناعة التدخين مما يؤدي إلى انتشار الإدمان. من جانب آخر فإن التدهور الاقتصادي قد يكون سبباً في انتشار المواد النفسية نتيجة لانتشار الفقر و البطالة التي تولد ضغوطاً اجتماعية و نفسية على الأفراد و أيضاً المرحلة التنموية التي يعيشها مجتمع معين وكثرة الوافدين عليه و توافر المال في أيدي صغار دون بذل جهد في تحصيله تمثل أحد مسببات الإدمان.

تحتل العوامل الثقافية في الإدمان أهمية كبيرة و يحدد بالـ Balse أن هناك ثلاثة متغيرات ثقافية تؤثر علي معدلات تناول الكحوليات في أي مجتمع و هذه المتغيرات هي:

- مدى ما تقدمه عوامل الثقافة و المجتمع من وسائل و حلول بديلة للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية.
- العوامل الدينامية أو درجه التوتر و القلق.
- المعايير المتعلقه بسلوك التعاطي سواء كان هذا التعاطي من أجل النشوة و تحقيق منفعة ما أو التعاطي في المناسبات أو التعاطي المتقطع أو لمنتظم أم أن هناك انقطاع تام عن التعاطي.

6. المحاكاة الشخصية للإدمان المخدرات:

لكل مادة من المواد الموجودة في الطبيعة تركيب خاص بها، و ان كانت بعض المواد تتشابه كثيرا أو قليلا

_و لدى تناول أي عقار يطرأ عليه تغيرات مختلفة أثناء عملية امتصاصه و وصوله الى الجهاز العصبي، و الى الخلايا العصبية تستقبلها أجزاء خاصة تسمى مستقبل العقار، فان لم تتطابق جزيئات العقار مع مستقبلاته يكون العقار غير فعال، أما ان تطابقت فيكون العقار فعالا، و عليه فان أحد العوامل الهامة المساعدة على تفاعلات العصبية هو تركيبه الكيميائي، و تطابق جزيئاته مع مستقبلاتها في تلك الخلية.

_ لذلك نجد ان تفاعل الجسم مع أي عقار و بالتالي الإدمان عليه، يختلف من عقار الى اخر، فالمنومات بعد استعمالها بنظام المدة شهر تقريبا، بينما يدمن على الهيروين بعد ثلاث حقن في ثلاثة أيام متتالية، في حين مدمن الخمر الا بعد تناوله بشكل مستمر حوالي 10 سنوات.

1.6. طريقة استعمال العقار:

يختلف تأثير نفس العقار على الانسان حسب الطريقة التي يتم فيها تعاطيه، فكما هو معلوم تستعمل حسب نسبة خطورتها.

- التعاطي عن طريق الحقن الوريدي أو العضلي، و هو أكثر وسائل الاستعمال تأثيرا واحداثا للإدمان.
- التعاطي عن طريق الفم (جهاز الهضم).

- التعاطي عن طريق الأنف (الاستنشاق).
- التعاطي عن طريق التدخين، و هو الأقل خطورة في احداث الإدمان.

و لا يخفى ان كل ذلك يتعلق أيضا بالكمية التي يستعملها الانسان و بمقدار تكرار الاستعمال.

2.6. سهولة الحصول على العقار:

من الأمور البديهية أنه لا يمكن استعمال أي شيء دون الحصول عليه، كذلك فان تكرار الاستعمال بسهولة الحصول عليه، فصعوبة الحصول على الخمر أو استحالة ذلك تجعل تعاطيه صعبا أو مستحيلا و بأن الإدمان عليه قليلا جدا أو معدوما.

أما إذا توفر الخمر في المنزل، و بين أيدي أفراد الأسرة جميعا، بحيث يستطيعون استهلاك الكمية التي يريدون أو مسائلة، فان تعاطي هذا الخمر، و تكرار ذلك يكون ميسورا و سهلا و بالتالي يكون احتمال الإدمان عليه كإدمان الخمر في مثالنا ينطبق على أي مخدر و مهما كان نوعه.

3.6. نظرة المجتمع للعقار:

يتأثر مقدار توفر العقار و استعماله و بالتالي الإدمان عليه لدرجة كبيرة بنظرة المجتمع لذلك العقار.

ففي الغرب مثلا لا يوجد أي خرج او مانع من الاتجار بالخمر أو شربه من قبل أي فرد من أفراد الأسرة احتمال الإدمان عليه أكبر بكثير منه في بلد مسلم مثلا لأن الشريعة الإسلامية حرمت بيعه.

4.6. الإدمان أو إساءة استعمال العقاقير و المخدرات:

يعرف الإدمان في الطب بأنه "الميل الشديد إلى الكحول أو إلى المخدر، و نشوء عادة استعماله بصورة ملحة، و اعتباره شيئا لا يستغنى عنه، و بحيث يتطلب ذلك من الفرد المدمن تعاطي مقادير متزايدة منه، و ذلك للحصول على التأثير المطلوب.

و تظهر أعراض الإدمان عندما يصل الفرد إلى مرحلة التسمم المزمن الذي يؤثر بدوره في النشاط العقلي و النفسي و الجسمي و المهني و الأسري و الاجتماعي، كما تظهر هذه الأعراض عندما يتوقف الفرد المدمن عن تعاطي المادة أو عندما تنقص المادة التي يتعاطاها بصورة كبيرة، وتسمى هذه بأعراض الانسحاب.

و في عام (1964) أصدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) تعميما استدلت فيه كلمة الإدمان بعبارة "الاعتماد على العقاقير" أي أن كلمة إدمان تعني الاعتماد على العقاقير أو سوء استعمال العقاقير، بمعنى سوء الاستعمال الذي يتم من دون رأي الطبيب أو الاختصاصي.

و تعرف منظمة العالمية للصحة الإدمان بأنه "حالة النفسية أو عضوية تنتج عن تفاعل العقار في جسم الكائن الحي، و ينتج عن عملية الإدمان ما يسمى بالتعلق أو الاعتماد، كما ينتج عن ذ ذلك أنماط سلوكية و استجابات مختلفة تشمل الرغبة في التعاطي و زيادة الجرعة للإحساس بالآثار النفسية المطلوبة".

و كذلك عرف الإدمان من قبل منظمة الصحة العالمية بأنه "حالة من التسمم الدوري أو المزمن الضار بالفرد و بالمجتمع، و ينشأ ذلك عن الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو المصنع، و يتصف ذلك بنشوء حاجة أو رغبة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار في تناول العقار و السعي الحاد للحصول عليه بأي وسيلة ممكنة، و لتجنب الآثار المزعجة المترتبة عن عدم توفره، كما يتصف ذلك بالميل نحو زيادة كمية الجرعة و يسبب ذلك حالة من الاعتماد النفسي أو العضوي على العقار و قد يدمن المتعاطي على أكثر مادة واحدة، كما أن أعراض الإدمان تختلف بصورة كبيرة من مادة إلى أخرى، بسبب التأثير الفارماكو ديناميكي للمادة.

و يرى بعض الباحثين أن عملية الإدمان تختلف عن عملية التعود في أن التعود حالة نفسية مزاجية أو عقلية، تنشأ من خلال رغبة إرادية واعية لتعاطي العقار أو التعود عليه، و الانقطاع من مرحة التعود لا يؤدي إلى أعراض سحب العقار التي يتعرض إليها المدمن يضاف إلى ذلك أن الفرد في حالة التعود لا يزيد الجرعة لسنوات، إلا أن هذه المرحلة من التعود قد تتطور إلى حالة الإدمان.

المبحث الثالث:

7. تشخيص الإدمان

1.7. نظرية التحليل النفسي:

جلب فرويد (١٩٠٥) انظار الباحثين حول اهمية المرحلة الفمية عند الاشخاص الذين يميلون كثيراً إلى الشراب و التدخين، و انطلاقا من هذه الفكرة جاء تفسير فرويد لظاهرة الادمان على الكحول و المخدرات فيعتبر المخدرات وسيلة من الوسائل التي يستعملها المدمن للتعامل مع الألم إلى جانب هذا فيعتبر المدمنين اشخاصاً حدث لهم تثبيت فى المرحلة الفمية كما انهم يتميزون بنزوة تحطيم الذات.

2.7. التفسير النفسي الاجتماعي:

يهتم التفسير النفسي الاجتماعي بتأثير الجماعة بجميع انواعها و وظائفها، و لكن فيما يخص ظاهرة تعاطي المخدرات فأنها تركز على جماعتين مهمتين وهما:

- جماعة الاسرة: و التي تمثل الاب و الام و الاخوة و الاخوات و الجد و الجدة.

- جماعة الاصدقاء، و الدور الكبير الذي تلعبه لدفع بعض الشباب لتعاطي المخدرات و السلوكيات الإنحرافية الأخرى، و اصبح من المسلم به أن مرافقة الاصدقاء المنحرفين يشارك في ظهور سلوكيات انحرافية.

3.7. النظرية السلوكية:

لقد اهتمت النظرية السلوكية اهتماماً بالغاً بسببية تعاطي المخدرات، بقصد وضع تقنيات علاجية متعددة تعتمد على المسلمات السلوكية، و هو أن سلوك الشخص سواء كان سلوكاً سوياً أو سلوكاً مشكلاً فهو نتيجة التعلم، أما بالنسبة لسلوك تعاطي المخدرات فأن المبدأ المؤكد هو أن الاشخاص سوف يكررون الافعال التي كوفئوا عليها و سوف يمتنعون عن الافعال التي لم يكافؤا عليها أو عوقبوا عليها و قد طبق منظوروا التعلم المبدأ على استخدام و سوء استخدام العقاقير.

4.7. النظرية المعرفية:

نظرية بيك: يرتكز تفسير بيك لظاهرة الادمان على المخدرات اساساً على اهمية الاعتقادات، حيث يرى ان الاشخاص الذين لديهم اتجاه ايجابي نحو سوء استهلاك المخدرات يملكون معتقدات مميزة و التي تنشط تحت تأثير بعض الظروف و التي اسماها بالظروف ذات الخطر المرتفع و التي يمكن ان تكون خارجية: كتأثير جماعة الاصدقاء التي تتعاطى الكوكايين، الاتصال ببائعي المخدرات، السكن في بعض المناطق التي يكثر فيها تعاطي المخدرات، أو ظروف داخلية: تتمثل في مختلف حالات التوتر الانفعالي مثل الاكتئاب، القلق و التشائم.

5.7. النظرية الانفعالية العقلانية لألبرت اليس:

تعود هذه النظرية الى عام ١٩٥٥ الى صاحبها اليس و تركز على الدور الكبير الذي يلعبه المعتقد او التفكير في ظهور الاضطرابات السلوكية او الانفعالية.

ان نظرية اليس اهتمت بظاهرة تعاطي المخدرات اهتماماً بالغاً و قد قدم نماذج تفسيرية اشتقت من خلالها برامج علاجية اثبتت فعاليتها و من اهم هذه الافتراضات التفسيرية: التحمل المنخفض للإحباط، الانسمام كطريق للتعامل الهروبي مع المواقف، الانسمام الكحولي يساوي فقدان قيمة الذات، و نموذج الحاجة الى الاثارة.

و يتبنى الباحثان جميع النظريات المعروضة لأن كلاً منها تفسر ادمان المخدرات من زاوية منطلقها النظري، و هي جميعها تصب في تفسير الظاهرة.

جدول01: أنواع المخدرات و آثارها

المادة	آثارها
الأفيون	ـ الشعور المؤقت بالنشوة و الارتياح الزائف. ـ زيادة الخمول و القلق و ضيق التنفس و الدوار و انخفاض حرارة الجسم ـ ظهور الهزال بمعدلات سريعة.
الحشيش	اضطراب في الإدراك، و الذاكرة و الانتباه البصري و السمعي، و انعدام الإحساس بالزمن و الضعف الجنسي.
الكوكايين	تهيج شديد، طلاقة اللسان، قلة الشعور بالتعب، الشعور بالسرور، تصرفات عدائية، انهيار الحالة العقلية بسبب الإدمان، قروح على أغنية الأنف، أرق، تشنجات في العضلات.
القات	تأثير مزدوج على الجهاز العصبي، منشط في البداية تعقبه حالة من الهبوط في وظائف الجهاز العصبي.

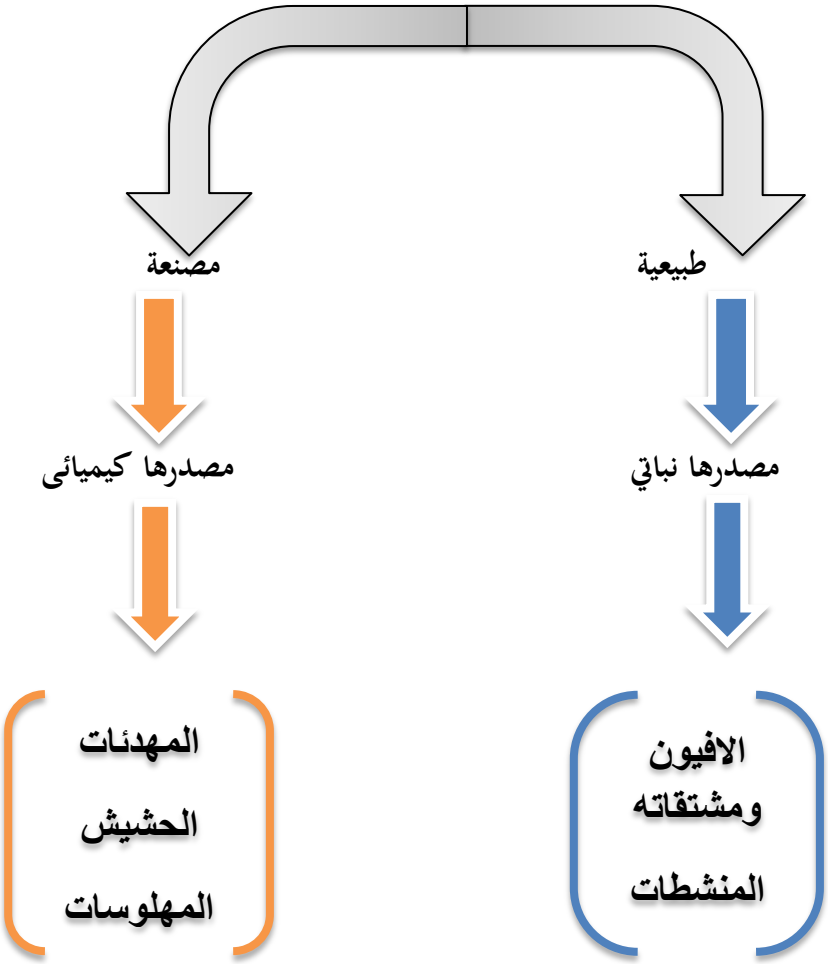

الشكل 01: المجموعة الرئيسة للسموم المخدرة

8. المحاكاة للمخدرات (Simulation):

ان السبب الرئيسي من اجراء المحاكاة هو للمقارنة بين النماذج، و لغرض اجراء المحاكاة نقوم بتوليد اربعة مستويات من البيانات و كل مستوى يحتوي على مختلف من التأثيرات و التحيزات، حيث يكون اول مستوى يخلو من التأثيرات و التحيزات اما المستوى الثاني يحتوي على تأثيرات الميول (Barrier effects) بينما المستوى الثالث يكون متأثر بالافصاح المتحيز (Transmission bias)، اما المستوى الأخير فيضم التأثيران معا.

في المستوى الأولى تكون البيانات تتبع افتراض أنموذج الدرجة العشوائي و هو ان دقة المستجيبين تتبع توزيع (log normal) بينما اعداد الاشخاص المعروفين في كل مجموعة يتبع توزيع (binomial) استنادا الى دقة المستجيبين و نسبة مجموع الأفراد في كل مجموعه الى السكان الكلي، اما عند توليد البيانات التي تحتوي على تأثيرات الميول فإننا نضيف تأثير بيتا العشوائي (beta random) الى نسبة (binomial)، اما عند توليد

بيانات تعاني من تحيز في الافصاح فإننا هنا نضيف مضاعف tx الى نسبة (binomial). وفي الحالة الاخيرة و هي توليد بيانات متأثرة بكلا التحيزين فإننا نضيف تأثير (beta random) و مضاعف الى نسبة (binomial).

في جميع الحالات التي ذكرت فإننا سوف نستخدم حجم عينة بمقدار (10,000) مجموعة مع حرق اول 100 مجموعة منها و سوف نحاكي بتكرار مقداره (10,000)، في كل مستوى من البيانات المتولدة من المحاكاة سوف نطبق انموذج (Killworth) لغرض اعتماده في ايجاد الكفاءة النسبية لكل طريقة من طرائق بيز المستعملة

و سيتم اعتماد تقدير حجم اعداد المتعاطين و البالغ (33,183) شخصا و الذي تم الحصول عليه سابقا بطريقة (Killworth)كنقطة انطلاق.

تشير نتائج المحاكاة الى افضلية انموذج الدرجة العشوائي (degree) على نماذج بيز الأخرى فنلاحظ انه يتمتع بأقل انحراف معياري، لاحظ الجدول 01

الجدول رقم 02: التقدير و الانحراف المعياري و الكفاءة النسبية بالاعتماد على نتائج المحاكاة لتقدير اعداد مدمني الحبوب المخدرة حسب طرائق التقدير

Model / sim		degree	barrier	Transmission	combined
estimate	**N**	33,175	32,762	42,031	21,025
	sigma	1,0166	1,0173	1,0259	1,1997
Killworth	**N**	33,708	36,951	20,304	20,147
	sigma	1,0256	1,0137	1,0070	1,1469
efficiency		0,9825	1,0071	1,0379	1,0942

1.8. المحاكاة التشخيصية للتسمم بالمهلوسات :

يستخدم مصطلح المهلوسات للإشارة إلى مجموعة من المواد النفسية التي تثير عند من يتناولها بعض الهلوسات دون أن يصحبها هذيان، أو تخميد أو تنبيه كتأثير بارز (Ungerleider & De Angelis.1981). و يشار بمصطلح الهلوسة (و يجمع على هلوسات أو هلاوس) إلى أي تنبه حسي نوعي دون وجود منبه محسوس ملائم و من ثم فهناك هلاوس بصرية (أي رؤية دون مرئي) و هلاوس سمعية، و شمية، و لمسية. و يفضل البعض تسمية هذه المواد بـ "المخادعات" نسبة إلى الخداع، و ذلك على أساس أن إثارة هذه المواد للهلوسات بالمعنى الدقيق للكلمة لا يحدث إلا نادرا أما ما يحدث في كثير من الأحيان نتيجة لتناولها فهو الخدع البصرية و السمعية ... إلخ. كأن أرى الوجوه مشوّهة كما نراها في المرايا المعوجة، و في هذه الحالة يكون الوجه المرئي أمامي فعلا و لكنه يبدو منبعجا من ناحية و أفطس من ناحية أخرى.

و لكننا سنستقر في كتابنا هذا على استخدام المصطلح الشائع و هو "المهلوسات". و قد عرف الإنسان منذ الأزمنة القديمة طريقه إلى استخدام المهلوسات لأغراض دينية أو شبه دينية غالبا (سحرية). و يقال إن الهاتف في معبد دلفي Delphi عند الإغريق كان يستحدث في نفسه حالة الهلوسة باستنشاق ثاني أوكسيد الكربون الذي كان ينبعث في الأبخرة الصادرة عن بعض الشقوق الصخرية. و في المكسيك كان الوطنيون القدامى يتناولون نوعا من نبات الصبار لأغراض مماثلة.

و تضم فئة المهلوسات عددا من المواد النفسية ذات التراكيب الكيميائية المختلفة، نذكر من بينها العقار المعروف باسم .LS.D، و المسكالين mescaline و الأتروبين atropine و السكوبولامين scopolamine و الفنسايكليدين pencyclidine، و القنب، غير أننا لن نتكلم في مؤلّفنا هذا عن هذه المواد جميعا، بل سنقتصر على الكلام عن الـ .L.S.D كنموذج يمثل إلى حد ما المواد المصنفة كمهلوسات، و هو معروف أكثر من غيره من هذه الفئة من المواد (فيما عدا القنب) في مصر و بعض الدول العربية. و يرجع تاريخه إلى سنة ١٩٣٨ حينما تمكن الباحث الكيميائي السويسري ألبرت هوفمان A.Hofmann من تركيبه في معامل شركة ساندوز في بازل بسويسرا (Laurie 1969, p98). و قد أسماه حينئذ lysergic acid d- diethylamide أو LSD 25 لكن هوفمان لم يعرف الخصائص النفسية لهذا العقار إلا في سنة ١٩٤٣ ، و كان ذلك مصادفة عندما تناول عن غير قصد كمية ضئيلة منه فإذا به يتعرض لتأثيرات غير متوقعة. فما كان منه، كعالم جاد، إلا أن سارع إلى كراسة مذكراته ليدوّن فيها ملاحظاته على نفسه، على النحو التالي:

"يوم الجمعة الماضي، ١٦ أبريل، اضطررت إلى أن أغادر المعمل و أتجه إلى بيتي، إذ انتابني شعور غريب بالقلق و الدوخة. و هناك استرحت، و وجدتني أغوص في هذيان غير مزعج تميزه درجة واضحة من التهويم. و قد رأيت و أنا مغمض العينين فيها يشبه السبات مشاهد تهويمية بالغة الحيوية مصحوبة بتغيرات لونية صارخة لا تكف عن أن تتراقص من حولي. و بعد ساعتين تلاشت هذه الحالة ... جدير بالذكر أنني لم أقترب في يوم الجمعة ذاك من أي مواد غير عادية سوى مادتين هما:- d- lysergic acid iso - lysergic acid diethy lamide (إذ كنت أحاول بشتى الطرق أن أنقي هاتين المادتين بتكثيفهما و كذلك بتحليلهما إلى مكوناتهما).

و قد استطعت في تجربة تمهيدية، أن أنجح في تكوين بضعة مليجرامات من حامض الليسيرجيك ديثايلا ماید کبلورة سريعة الذوبان . . . و قد رأيت أنه من المحتمل أن أكون قد امتصصت حينئذ ما يكفي من تلك المادة لإحداث الحالة التي وصفتها. و من ثم فقد عزمت على أن أسبر الموقف، فقررت أن أجرب على شخص مفعول بلورة من حامض الليسيرجيك ديثايلاميد هذا، فإذا كانت هذه المادة هي السبب فيما جرى لي، فلابد أنها مادة فعالة حتى في مقاديرها الطفيفة. و فعلا قررت أن أبدأ بكمية صغيرة جدا.

و تناول هوفمان عن طريق الفم ٢٥٠ ميكروجراما من الـ .L.S.D (علما بأن الميكروجرام الواحد يساوي جزءا من مليون جزء من الجرام). و بعد حوالي ٤٠ دقيقة لاحظ على نفسه شعورا بالدوخة، و القلق و العجز عن التركيز، كما لاحظ اضطراب الإبصار مع اندفاع في الضحك لا يقاوم".

و يواصل هوفمان مذاكراته:

"عند هذه النقطة يتوقف تدويني في كراسة المعمل. و قد كتبت الكلمات الأخيرة فيها بصعوبة شديدة. و طلبت من مساعدي أن يصحبني إلى البيت لأني توقعت أن يتطور الموقف ليشبه ما حدث معي يوم الجمعة الماضي. و لكن في الطريق إلى المنزل وجدت أن الأعراض تطورت بصورة أشد كثيرا مما حدث لي في المرة الأولى، إذ وجدت صعوبة شديدة في أن أتكلم كلاما متسقا. كما أن مجال إبصاري جعل يتأرجح و أصبح مشوها كالانعكاسات التي نراها في مرايا حدائق الملاهي. كذلك شعرت بأنني لا أكاد أتحرك، و مع ذلك فقد أخبرني مساعدي فيما بعد بأنني كنت أتحرك بدراجتي بسرعة و بقدر ما أستطيع أن أتذكر فقد تميزت قمم الأزمة بالأعراض الآتية: دوخة، تشوهات بصرية، وجوه الحاضرين تبدو كالأقنعة القبيحة الملونة، استثارة عنيفة يليها ما يشبه الشلل، . . . الأطراف تبدو أحيانا باردة و مخدّرة، مذاق معدني في اللسان، الزور جاف ومجمّد، شعور بالاختناق، خلط يليه تقدير واضح للموقف. أقف أحيانا خارج نفسي كمشاهد محايد و أسمع نفسي أهمهم بما لا يفهم أو أصرخ شبه مجنون. و بعد ست ساعات من تناولي العقار بدأت حالتي تتحسن، لكن التشوهات

الإدراكية ظلت قائمة. و قد بدا كل شيء و كأنه يتماوج، وقد تشوهت أبعاد الأشياء. .... كان كل شيء يتحول إذ تغلب عليه نغمة لونين بين الخضرة و الزرقة السامة غير المبهجة. و عندما أغمض عيني تدهمني صور تموجية متعددة الألوان دائمة التحول. و استرعى انتباهي بصورة خاصة أن الأصوات كانت تتحول إلى إحساسات بصرية حتى أن كل نغمة أو كل صورة كانت تصدر عنه و تضاهيه صورة ملونة هذه مقتطفات من مذكرات ألبرت هوفمان مكتشف حامض الليسيرجيك دايشايلمايد، كتبها سنة ١٩٣٤ ، أي بعد خمس سنوات من الاكتشاف، الذي كان من الممكن أن يمر بهدوء، لولا أن وقع له الحادث الذي تناول فيه العقار مصادفة.

هي عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي للإنسان بإحداث تغييرات جوهرها اختلال الحواس و تشويهها و التطرف في الوهم، و تؤدي بمتعاطيها إلى المرور بأفكار و مشاريع و مدركات هي عادة خارج وعي الفرد عندما يكو واقعيا، و تجعل رد الفعل على المؤثرات الخارجية غير طبيعي و أحيانا تدفع المتعاطي إلى إحداث أضرار و إصابات نفسه، حيث تنقله من العالم الحقيقي إلى عالم آخر وهمي لا وجود له إلا في خياله فالمهلوسات تؤثر في مكنات و قدرات الانتباه و الفكر و السلوك الإنساني الطبيعي، و يماثل ذلك الاضطرابات التي تصحب المرضى العقلي، وتعرض لأشهر عقاقير الهلوسة: (شيخ و اث ، 2010)

- **ال اس دي (L.S.D/ Lyserg–Saure–Diethylamid)**

يعتبر من أكثر المهلوسات خطورة على الإنسان يعبر عنه أنه "الحمض من الحرب في الفيتنام"، على شكل مسحوق بلوري أبيض و دون رائحة يتم تعاطي هذا المخدر إما عن طريق الفم أو بحقنة في الوريد أو يستنشق، يبدأ مفعوله بعد 20 إلى 60 دقيقة و يدوم من 6 إلى 8 ساعات يسبب عرق غزير و خفقان القلب توتر، هلوسة بصرية، إحساس مشوه للجسم، حس متزامن "الشعور برؤية الموسيقى و سماع الألوان"، زيادة بالغة في الشعور بالأحاسيس تجعله يشعر بالخروج من قيود الحياة و التحليق في عالم آخر من الوهم و الخيال، و مع زوال تأثير العقار يشعر المتعاطي بالكآبة و الحزن الشديد لدرجة تجعله يقدم على ارتكاب الجرائم أو إيذاء نفسه أو الانتحار.

2.8. المحاكات التشخيصية الناتج عن تعاطي المستنشقات:

الأشخاص الذين يستخدمون المستنشقات يتنفسون الأبخرة من خلال أنفهم أو فمهم، عادة عن طريق "الاستنشاق" أو "الشخير" أو "التعبئة" أو "النفخ". يطلق على عمليات الاستنشاق هذه أسماء مختلفة اعتماداً على المادة و المعدات التي يستخدمونها.

على الرغم من أن النشوة التي تحدث من عملية الاستنشاق عادة ما تدوم لبضع دقائق فقط، إلا أن البعض يحاولون في كثير من الأحيان إبقائها مستمرة من خلال الاستمرار في الاستنشاق مراراً و تكراراً على مدار عدة ساعات.

المواد التي تستخدم كمستنشقات:

المذيبات:

- المنتجات الصناعية أو المنزلية، بما في ذلك:
- مخففات الدهان أو المزيلات.
- سوائل التنظيف الجاف.
- الغازولين.
- السوائل المخففة.

. المذيبات الفنية أو المكتبية، بما في ذلك:

- سوائل التصحيح.
- الماركر السائل.
- منظفات الأجهزة الالكترونية.
- الصمغ.

البخاخات المنزلية، بما في ذلك:

- رذاذ الطلاء.
- مثبت الشعر أو مزيل العرق.
- بخاخات تنظيف الكمبيوتر
- بخاخ الزيت النباتي.

الغازات:

توجد في المنتجات المنزلية أو التجارية، بما في ذلك:

- ولاعات البيوتان.
- خزانات البروبان.
- بخاخات الكريمات المخفوقة.

التي تستخدم كمخدر لجعل الشخص يفقد الإحساس خلال عملية جراحية، بما في ذلك:

- الإتير.
- الكلوروفورم.
- أكسيد النيتروز.

ما هي التأثيرات الأخرى للمستنشقات على الصحة؟

تشتمل التأثيرات طويلة الأمد لاستخدام المستنشقات ما يلي:

- تلف الكلى و الكبد.
- فقدان السمع.
- تلف نخاع العظم.
- ضعف التنسيق و تشنج الأطراف بسبب تلف الأعصاب.
- التأخر السلوكي بسبب مشاكل الدماغ.
- تلف الدماغ بسبب نقص وصول الأكسجين. إلى الدماغ.

الفصل الثالث

طبيعة المخدرات

المبحث الأول:

1. أنواع المخدرات:

تصنيفات المواد المخدرة كثيرة تختلف باختلاف معايير التقسيم، و أشهر هذه المعايير: الأصل، التأثير، خصائص الادمان، اللون، الأصل و الصلابة، و النظام الدولي للرقابة. (عبد، 1988، صفحة 133)

1.1. معيار الأصل:

طبقاً لأصل المادة تنقسم المخدرات الى:

أ. مخدرات طبيعية:

و هي المواد التي من أصل نباتي مثل الأفيون المستخرج من نبات الخشخاش و الكوكايين المستخرج من شجيرة الكوكا و الحشيش المستخرج من نبات القنب و الميسكالين المستخرج من صار البيوتل Peyotl و مشتقات هذه المواد.

ب. مخدرات تخليقية.

و هي المواد التي تصبح في المعامل و المصانع كيميائيا مثل الأمفيتامينات و الباربيتيورات وداي آتيل آمين و حامض اليد رحيد "ل. س. د"

معيار التأثير

تقسم المواد المخدرة حسب تأثيرها على النشاط العقلي و الحالة النفسية الى

- مهبطات الجهاز العصبي المركزي

و هي المواد التي تبطى النشاط الذهبي مثل الأفيون و مشتقاته و الباربيتيورات.

- منشطات الجهاز العصبي المركزي

و هي المواد التي تؤثر في النشاط العقلي عن طريق النسيه و الاثارة مثل أوراق نبات الكوكا و الكوكايين و الأمفيتامينات

ح. المهلوسات.

و هي المواد التي تسبب الهلوسة أو الأوهام أو التخيلات مثل الميسكالين والـ (ل س د).

د. الحشيش

و يعتبر من المواد المهبطة عند استعماله بكميات قليلة و لكن عند استعماله بكميات أكبر يكون له تأثير مماثل للمواد المسببة للهلوسة.

معيار خصائص الادمان

نقسم المواد المخدرة طبقا لخصائص الادمان عليها إلى المجموعات التالية:

- جموعة الحشيش، و تشمل مستحضرات نبات كتابيس سانيما.
- مجموعة مركبات الأفيون، و تشمل الأفيون و المورفين و الهيروبين، و كذلك العقاقير المصنعة كيميائيا ذات التأثير المشابه لتأثير المورفين مثل الميتادون.
- مجموعة الكوكايين، و تشمل الكوكايين و أوراق بنات الكوكا.
- مجموعة القات، و تشمل مستحضرات نبات كانا ايديوليس.
- مجموعة الأمفيتامينات مثل أمفيتامين و ديكسامفيتامين و ميتامفيتامين
- مجموعة الباربيتيورات مثل الباربيتيورات و بعض العقاقير الأخرى ذات التأثير المسكن مثل الميتاكوالون.
- مجموعة المواد المسببة للهلوسة مثل الميسكالين.

2.1. معيار اللون

يقسم البعض المخدرات حسب لونها إلى مخدرات بيضاء مثل الكوكايين و الهيروبين و مخدرات سوداء مثل الحشيش و الأفيون و هذا التقسيم لا يمكن الأخذ به فلون المادة المخرة يتوقف على درجة نقائها فالهيروبين النقي يكون أبيض اللون و الهيروبين غير النفي يكون أسمر اللون، كما أن هناك أنواعاً من الهيروبين تتراوح ألوانها بين الي الفاتح و الغامق و الحشيش ألوانه تتراوح بين التي الفاتح و الأحضر و الي الغامق و الأسود.

3.1. معيار الأصل و الصلابة:

هذا المعيار المزدوج أخذت به الجمعية الدولية لقانون العقوبات و ذلك عند تصنيفها للمخدرات المتصلة اتصالا وثيقا بالاحرام فقسمتها إلى:

أ. العقاقير الصلبة و مشتقاتها المستخرجة زراعيا و تشمل الأفيون و الكوكايين.

ب. العقاقير الصلبة و مشتقاتها المحضرة كيميائيا و تشمل الأمفيتامينات و الباربيتيورات.

ج. العقاقير اللينة المنتجة زراعيا مثل الحشيش.

4.1. معيار النظام الدولي للرقابة:

تقسم المخدرات طبقا لهذا المعيار الى:

أ. عقاقير مخدرة و هي المواد المدرجة على الجدولين الأول و الثاني الملحقين بالاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١م ببروتوكول سنة ١٩٧٢م، و تخضع لنظام الرقابة الدولية المنصوص عليه في هذه الاتفاقية و ما سبقها من اتفاقيات لم تلغ أحكامها الاتفاقية الوحيدة مثل القنب و الكوكايين و ورقة الكوكا و الأفيون.

ب. المواد النفسية و هي المواد المدرجة على الجداول الملحقة باتفاقية المؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١م، و التي تخضع لنظام الرقابة المنصوص عليه في هذه الاتفاقية و هو نظام أخف من نظام الرقابة الذي تخضع له العقاقير المخدرة، و من هذه المواد الأمفيتامينات و الباربيتيورات.

و لكن هذا التقسيم في طريقه الى الزوال، فقد أصدرت لجنة المخدرات في دورتها العادية الثامنة و العشرين قرارا يقضي بدراسة ادماج أحكام الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١م المعدلة بروتوكول سنة ١٩٧٢م، و أحكام اتفاقية المواد النفسية و المؤثرات العقلية لعام ١٩٧١م في اتفاقية واحدة لتجنب الازدواج و تداخل الاختصاصات.

5.1. معيار الكيميائيات المتطايرة

الى جانب المواد المخدرة التي ذكرنا أنواعها توجد مجموعة من المواد ليست من المواد المخدرة و غير مدرجة بالتالي تحت الرقابة الدولية، و لكنها تنتج أبخرة تؤثر على الجهاز العصبي المركزي و تسب إدمانا نفسيا، و يقوم الشباب و الصبية في الدول الصناعية باستنشاق أبخرتها لأغراض التخدير.

و الفرد الذي يستخدم هذه المواد بجرعات صغيرة قد يشعر بنشاط طفيف، أما إذا استخدمها بكميات كبيرة فانه يصبح أقل تحكما.

في نفسه، و اذا استخدمها بكميات أكبر قد يحدث له أن يفقد الوعي. و قد يؤدي الاستشاق المركز الى الوفاة الفورية التي يطلق عليها الأطباء: "الموت المفاجئ" نتيجة الاستنشاق و من المواد التي تستنشق داي ايثيل و الكلوروفورم و أكسيد النيتروز و غاز الضحك و بعض المذيبات الطيارة مثل الأسيتون و التولوين كما يستنشق البترول (الحازولين).

هذه المواد برغم آثارها الخطيرة الا أن انتشارها يكاد يكون محدودا، لذا لم تصل الى الدرجة التي تدفع المجتمع الدولي الى التفكير في إخضاعها للرقابة الدولية و من ثم فإنها مستبعدة من دراستنا و لا توجد في مصر ظاهرة استنشاق لهذه الكيميائيات المتطايرة

أ. تصنيف:

بعد استبعاد الكيميائيات المتطايرة من تصنيفات المخدرات فإننا يمكن أن نقول أن جميع التصنيفات عدا التصنيف القائم على أساس اللون تصنيفات مقبولة و معقولة، الا ان التصنيف القائم على أساس خصائص الادمان هو أكثرها تحديدا، فكل مجموعة من مجموعات العقاقير تسم بخصائص مغايرة الخصائص المجموعات الأخرى.

و لذا سنتناول أنواع المخدرات على النحو التالي:

المبحث الأول: مجموعة الحشيش.

المبحث الثاني: مجموعة مركبات الأفيون.

المبحث الثالث: مجموعة الكوكايين.

المبحث الرابع: مجموعة القات.

المبحث الخامس: مجموعة الأمفيتامينات.

المبحث السادس: مجموعة البابيتيورات.

المبحث السابع: مجموعة المواد المسبة للهلوسة.

✓ **مجموعة الحشيش:**

تشمل مجموعة الحشيش مستحضرات نبات القنب ساتيها. و هي الحشيش و راتنج الحشيش و زيت الحشيش و الحشيش كلمة عامة تستخدم في العالم و خاصة في دول الشرق الأوسط كمرادفة لكلمة القب التي تطلق على مختلف أشكال المخدر التي يتم الحصول عليها.

من نبات القنب و على النبات نفسه، و المعنى اللفظي للحشيش هو العشب الأخضر، و لما كان نبات القنب يشبه الحشائش الطفيلية فقد أطلق عليه العرب لفط الحشيش و يقال أن كلمة الحشيش يحتمل اشتقاقها من كلمة "شيش" العبرية و معناها مزح، و ذلك نسبة للتأثير المزحي للحشيش"، و يقول بعض الدارسين أن كلمة Canabs و اسمها الإغريقي القديم Kannabia مشتقان من الاسم العربي "قنب"

و الحشيش أكثر أنواع المخدرات انتشارا في العالم و له مسميات عامية كثيرة، ففي مصر يسمون الحشيش «الحشيش والفولة»، و في تونس «تاكروري»، وفي المغرب «كيف»، و في تانجانيقا «بهانج» Bhang و في جنوبي إفريقيا يسمونه "بانجي" Bangi أو سورما Suruma و ايسانجي Isangu و دكيا Dakha و في

شمالي أفريقيا "ديامبا" Diamba و ريامبا Riamba و في روسيا "أناشكا" Anascka و في إيران "كيف و حشيش" و في سوريا "حشيش و معجون".

Magoun و في تركيا "اسرار" Esrar و في الهند بهانجا Bhanga و بانج Bang و كاراس Charas و جنجا Ganja وقنب Hemp و في التبت ميميا Mimea و موميا Momea و في الولايات المتحدة "الهشيم الهندي" Indian hay و ماريهوانا Manhunna وماريجوانا Marijuana و جريفو و ماري وارنر و موجلس ديفرز، و في البرازيل ليمبا و تبامبا Limba Thiamba و ماكونبا Maconba و في المكسيك روزماريا Rosemaria

و سوف نتناول في هذا المبحث مكونات الحشيش الكيميائية و مستحضراته، و تاريخه، و طرق تعاطيه، و خصائص الادمان عليه.

✓ **مكونات الحشيش.**

كان الاعتقاد السائد خلال السنوات الماضية أن مكونات الحشيش الأساسية هي عبارة عن عدد قليل من المواد أهمها القنبينويدات Cannabiniodes و لكن الأبحاث الحديثة التي تتصل بالتركيب الكيميائي لمكونات القنب و تأثيرها على الجسم أثبتت أنه يحتوي على عدد كبير من المواد يصل الى حوالي خمسين مادة على الأقل لم يتم فصل غالبيتها حتى الآن و التعرف عليها كيميائيا و معرفة آثارها الفارماكولوجية، و من بين المواد التي تم فصلها و تقديرها و معرفة تركيبها المواد التالية:

الكنابيديول	CBD
حامض الكنابيديوليك	CBDA
دلتا (٩) تتراهيد روكنابيول	Δ THC^{9}
دلتا (٨) تتراهيد روكنابينول	Δ TIIC ^{8}
حامض التتراهيد روكنا بينوليك	THCA
حامض الكنابيكرومين	CBCA
كنابيكرومين	CBC
الكنابينول	CBN
حامض الكنابينوليك	CBNA
كنابيجيرول	CBG

حامض الكنابيجيروليك	CBGA
كنابيسكلول.	CBCY
كنابيد يفارين .	CBDV
كنابيفارين.	CBV
دلتا ٩٠، تتراهيدروكنا بيفارول .	Δ ATHCV
كنابيترابول (استر).	Ester

تتراهيد روكنابينول ميثيل ايثر.

كنابين مول ميثيل ايتر

كنابيجيرول ميثيل ايثر.

كنابينول ميشيل ايثر.

و غير هذه المواد التي تفصل تباعا و يمكن التعرف على خواصها الكيميائية و الفارماكولوجية، و من المواد التي أسفر البحث عن وجودها أيضا فلويدات نيتروجينية، و هي مواد ذات تأثير فعال من الناحية الأقرباذينية".

و المادة الفعالة في الحشيش هي مادة التتراهيد روكنابينول و شبهاتها

Δ Tetrahydrocannabinol	Δ THC
Δ Tetrahydrocannabinol	Δ THC
Δ Tetrahydrocannabivarol	Δ THOV

و لكن نسبة مادة Δ THC تعتبر عالية بالنسبة للمادتين ΔTHC ΔTHOVA

و مادة THC لها تأثير فارماكولوجي ملموس على الناحية النفسية في الانسان و الحيوان، و تتفاوت نسبة هذه المادة في الحشيش باختلاف نوع البذور المستخدمة في زراعة النبات و ظروف الزراعة من مناخ و درجة حرارة و رطوبة و حالة التربة و طرق الزراعة

و قد أجرى مختبر الأمم المتحدة دراسة عن هذا التفاوت و قام بزراعة بذور قب مصدرها أفريقيا في مناطق مختلفة المناخ فأسفرت الدراسات التمهيدية عن نتائج هامة منها أن القنب المزروع في ايسلاندا و النرويج يحتوي على كميات كبيرة من العنصر الفعال THC، و يأتي هذا الاكتشاف مناقضا لما كان مسلما به من قبل من أن القنب المزروع في المناطق المعتدلة أو الباردة ليس له تأثير من الناحية الفارماكولوجية.

✓ **نبات القنب(نبات الحشيش):**

نبات القنب نبات أحادي الجنس أي توجد نباتات مذكرة و أخرى مؤنثة كل على حدة، و قد وجد في مصر صنف يحمل الأزهار المذكرة و المؤنثة معا، و هو نبات شجيري شديد الرائحة يشبه الحشائش الطفيلية، ينمو بريا في مناطق كثيرة من العالم و خاصة الهند و شمالي و غربي و جنوبي أفريقيا، وهو نبات حولي يندر أن توجد منطقة في العالم لا يمكن زراعته بها و يبلغ طول هذا السنات من ٣٠ سم الى أمتار، و أوراقه طويلة و ضيقة و مشرشرة و تتجمع على شكل مروحي و كل مروحة لها في الغالب من ٣ – ٧ أوراق، و قد يكون لها ٣ أوراق و قد يبلغ عدد أوراقها (١٥) ورقة، و الأوراق لامعة و لزجة و سطحها العلوي مغطى شعيرات قصيرة و تتقابل الأوراق بالقرب من قاعدة الساق، و لكنها حلزونية متبادلة أعلى الساق، و يستخرج راتنج الحشيش من الأطراف المورقة و المزهرة لنبت القنب المؤنث و المذكر على السواء، و هذا يخالف ما كان سائدا في الماضي أن الأطراف المورقة و المزهرة لنبات القنب الأنثى هي التي تحتوي فقط على الراتيج Hashish résine

ونبات القنب من النباتات المحظورة زراعتها طبقا لأحكام الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١م، المعدلة بروتوكول سنة ١٩٧٢م، و ذلك باستثناء الكميات البسيطة التي يحتاجها البلد الطرف الاتفاقية للأغراض العلمية و أغراض الأبحاث، و قد أوضحت في الاتفاقية في مادتها الأولى فقرة (ح) أن المقصود بتعبير نبات القنب كل نبات من جنس القلب، ذكرا كان أو أنثى مزروع لإنتاج الألياف أو لإنتاج المخدر، و نبات القنب من النباتات الممنوعة زراعتها في مصر، و مدرج على الجدول الخامس من الجداول الملحقة بالقانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م المعدل، و يقصد بنات القنب في أحكام هذا القانون القنب الهندي كتابيس ساتيها بجميع مسمياته الحاضرة أو التي قد تطلق عليه في المستقبل، سواء كان ذكرا أو أنثى. و قد استخرج القانون من أحكامه ألياف سيقان نبات القنب الهندي و بذوره المغموسة ما يكفل عدم إنباتها فأدرجها على الجدول السادس الذي يحمل عنوان "أجزاء النبات المستثناة من أحكام القانون" و واضح أن هذا الاستثناء مرده عدم احتواء الألياف و البذور المحموسة على المادة الفعالة في الحشيش.

الحشيش (**أطراف النبات المورقة و المزهرة**)

يطلق على أطراف نبات القنب المورقة و المزهرة اسم القنب (الحشيش) و في اللغة الدارجة يطلق على هذه الأطراف اسم (داجا، ماكونها، بهانج ،جانجا ،كيف، تكروري، ماريهواما)، و أوراق القنب تشبه في مظهرها التبغ، و لكن لونها يميل إلى الاخضرار أكثر من اللون البني.

و في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات يقصد بتعبير الأطراف المزهرة أو المثمرة من نبات القنب التي لم يستخرج منها الراتنج أيا ما كانت تسميتها ... و قد نصت الاتفاقية على أن هذا التعريف لا يشمل أوراق نبات القنب غير المصحوبة بأطراف، و لا يشمل أيضا البذور و الحشيش بهذا المعنى مدرج على الجدول الأول من الجداول الملحقة بالقانون رقم (١٨٢) لسنة ١٩٦٠م تحت رقم (٥٧) الحشيش بجميع أنواعه و مسمياته الناتج أو المحضر أو المستخرج من أزهار أو أوراق أو سيقان أو جذور أو راتنج نبات القنب الهندي، ذكرا كان أو أنثى، فالمشرع المصري لم يأخذ بالتحديد الوارد في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات، بل ان لفظ الحشيش يمتد لديه ليشمل الحشيش الناتج أو المستخرج أو المحضر ليس فقط من راتنج النبات أو أوراقه و أزهاره بل أيضا و من سيقانه و جدوره رغم ضألة كمية العنصر الفعال THC في هذه الأجزاء، كما يدرج تحت الحشيش بالجدول الأول المستحضرات الجالونيسية للقنب الهندي "الخلاصة و الصبغة" و مستحضرات راتنج القنب الهندي، و خلاصة النبات أو مجموعة مركبات الأفيون.

تشمل مجموعة مركبات الأفيون الأفيون و المورفين و الهيروبين و العقاقير المحضرة بالتخليق الكيميائي و لها تأثير مشابه لتأثير المورفين مثل الميثادون Methadone و الأفيون Opium كلمة يونانية تعني العصارة، و يقصد بتعبير الأفيون في الاتفاقية الوحيدة العصارة المتخثرة الخشخاش الأفيون، أما في أحكام القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م المعدل فيندرج تحت لفظ الأفيون: الأفيون الخام و الأفيون الطي، و المحضر بجميع مسمياته و كافة مستحضرات الأفيون المدرجة أو غير المدرجة في دساتير الأدوية و التي تحتوي على أكثر من 2% المورفين، و كذا مخففات الأفيون في مادة غير فعالة سائلة أو صلية أيا كانت درجة تركيزها.

- ✓ **التركيب الكيميائي للأفيون:**

أيا ما كان الاصل فإن الأشكال المختلفة التي يكون عليها الأفيون و مركباته تحتوي على نفس أشباه القلوبات و لكنها تختلف في الخواص.

و للأفيون مجموعتان متميزتان من أشباه القلويات: المجموعة الأولى هي مشتقات فينانثرين Phenanthrene التي تتكون من المورفين و الكودايين و الثبايين و المجموعة الثانية هي مشتقات بنزليسكونيولينbenzylsoqunnoline و التي تتكون من البابافيرين papaverine و الناركوتين narcotine و النارسين nareeine و المجموعة الأولى هي التي تحدث التأثير في الجهاز العصبي المركزي.

و عنصر المورفين هو أنشط العناصر في هذه المجموعة و يحتوي الأفيون على حوالي ١٠% من المورفين و تتفاوت هذه النسبة تبعا لنوع البذور المستخدمة في الزراعة و ظروف الزراعة من تربة و مناخ.

✓ **نبات الخشخاش:**

نبات الخشخاش و اسمه العلمي Papaver somniferum هو المصدر الذي يؤخد منه الأفيون، و هو نبات حولي يبلغ ارتفاعه من 2 الي 4 أقدام، و ينتج أزهارا ذات أربع بتلاث قد تكون بيضاء أو قرمزية أو حمراء أو بنفسجية أو أرجوانية، و لكن اللون الأكثر شيوعا هو اللون الأبيض، و أوراق النبات طويلة ناعمة خضراء ذات عنق فضي وللنبات رأس أو كبسولة ذات استدارة غير منتظمة تبدو بيضاوية الشكل من القمة الى القاع و يتراوح حجمها عند النضح بين حجم حبة الجوز و حجم البرتقالة الصغيرة و تحتوي الكبسولة على بذور البيات.

و يزرع الخشخاش لاستخراج الأفيون أو لعصر بذوره و استخراج الزيت منها، و يقصد بتعبير خشخاش الأفيون في أحكام الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١م النبات الذي هو من فصيلة الخشخاش المنوم Papaver somniferum و يحظر على الدول الأطراف الاتفاقية زراعته و تقوم الدول الأطراف باتخاذ التدابير المناسبة لضبط أية نباتات تزرع و تدميرها باستثناء الكميات البسيطة التي يحتاجها البلد الطرف للأغراض العلمية و أغراض الأبحاث .

أما في مصر فقد منع القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م زراعة الخشخاش بابافير سومينيفورم بجميع أصنافه مثل الأفيون أو أبو النوم أو غير ذلك من الأسماء التي قد تطلق عليه كما منع زراعة جميع أنواع جنس البابافير، و لم يكن الأمر كذلك في ظل القانون رقم ٣٥١ لسنة ١٩٥٢م و الذي كان يمنع زراعة الخشخاش بابافير سومينيفورم و جميع أنواع جنس البابافير Papaver species عدا الأنواع الآتية :

بابافير رواس	Papaver rhoes
بابافير دوبيم	Papaver dubium
بابافير هوميل	Papaver humile
بابافير دكسناي	Papaver decaisenéi
بابافير هيبريدم	Papaver hybridim
بابافير أرجيمون	Papaver argemone

✓ **الهيروين:**

يعتبر الدياستيلمورفين diacetylmorphine المشهور باسم الهيروين من أخطر المخدرات حيث يصعب بالنسبة للمدمن عليه الاستغناء عن تعاطيه، و لقد أثار اكتشاف الهيروين حماسا كبيرا في الأوساط الطبية

و اعتبروه ترياقا غير أن آثاره الضارة ما لبثت أن ظهرت و توقف معظم الأطباء عن وصفه كدواء، و كان أول من أشار الى الهيروبين هو الدكتور رايت C.R. Wright الكيميائي بمستشفى سانت ماري في لندن عام ١٨٧٤م ، و الذي تمكن من استخلاص مركبات المورفين الاستيلية و منها مادة الدياستيلمورفين، ولم يحظ هذا الاكتشاف باهتمام كبير في الأوساط الطبية.

و في عام ١٨٩٠م تمكن العالم الألماني W. Dank Wartt أن من يحصل على الدباستيلمورفين بعد تسخين المورفين اللامائي مع كمية كبيرة من كلورور الاستيل chlorure d'acetyle وخلال السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر أجرى Dreser دراسات الطبية حول التأثيرات الفسيولوجية للعقار، و قد دفعت النتائج توصل اليها الى قيام شركة باير Bayer بألمانيا سنة ١٨٩٨م بانتاج هذا العقار تجاريا تحت اسم الهيروبين.

و يرجح أن يكون اسم الهيروين مشتقاً من كلمة herush و هي كلمة في القاموس الطبي الألماني تعني الدواء ذا التأثير القوي حتى و لو تم تعاطيه بجرعات صغيرة، و قد انتشر استعمال الهيروين في بادىء الأمر للعلاج استعمالات واسعة، و لكن استعمالاته الطبية الان محدودة للغابة، و قوته تتراوح بين أربعة أمثال و عشرة أمثال المورفين، و قد حظر استعمال الهيروبين في العلاج بناء على توصية من لجنة المخدرات.

و يقوم تجار المخدرات باستخراج الهيروين من قاعدة المورفين بطرق كيميائية يلزم لها استعمال الماء الجاري و مصدر للحرارة و أوعية مختلفة كالقدور و الغلايات و حامض الخليك الثلجي و كربونات الصوديوم و حامض الكلوردريك و الكحول و القطران،

- ✓ **مجموعة الكوكايين:**

و تشمل هذه المجموعة أوراق نبات الكوكا و الكوكايين و عجينة الكوكا، و أحدث هذه المواد اساءة في الاستعمال هي عجينة الكوكا، و أقدمها أوراق نبات الكوكا، بينما يمثل تعاطي الكوكايين نوعاً من الرذيلة نجد أن مضغ أوراق الكوكا يكاد يكون أمراً عادياً بين الهنود الأمريكيين و سوف نتناول فيها يلي المكونات الكيميائية المركبات الكوكا، و نبات الكوكا و أوراق نبات الكوكا و الكوكايين و عجينة الكوكا، و تاريخ التعاطي و طرقه ثم خصائص الادمان.

- ✓ **المكونات الكيميائية لمجموعة الكوكايين:**

العنصر الفعال في مجموعة الكوكايين هو شبه القلوي الكوكايين، و قد اكتشفه العالم الكيميائي Nimann في عام ١٨٥٩م. و إن كانت هناك معلومات تشير إلى أن Gardeka هو الذي تمكن من فصله

من ورقة الكوكا عام ١٨٥٥م ، و أسماه Erythroxyline، و الى هذا العنصر الفعال يعزى التأثير التخديري المجموعة الكوكايين.

✓ **نبات الكوكا:**

نبات الكوكا Erythroxylon coca شجيرة ذات أوراق دائمة تسمى شجيرة الكوكا الحمراء وهي لا تنمو الا في مناخ تتراوح درجة الحرارة فيه من ١٥ – ٢٠ درجة مئوية مع ارتفاع في نسبة الرطوبة و هي تنمو حتى يبلغ طولها حوالي خمسة أقدام، و تنبت شجيرة الكوكا في غرب أمريكا الجنوبية و خاصة في بيرو و بوليفيا، كما تزرع في يافا ولابنسبة محدودة في فرموزا و أجزاء معينة من أفريقيا.

و مناخ جمهورية مصر العربية لا يساعد على نمو شجيرة الكوكا، لذا لم يسبق أن قامت السلطات المصرية بضبط زراعات الشجيرات الكوكا و نبات الكوكا يخضع من الناحية القانونية الدولية لأحكام الاتفاقية الوحيدة للمخدرات، و يقصد بتعبير شجيرة الكوكا الوارد فيها جميع أنواع شجيرات الكوكا من جنس أرثيروكسيلون (erythroxylon) (المادة الأولى فقرة 1 بند هـ) و تلتزم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بحظر زراعة شجيرة الكوكا كلما رأت أن الأحوال

السائدة فيها تجعل هذا الحظر هو أنسب وسيلة لحماية الصحة العامة و منع تحويل المخدرات الى سوق الاتجار غير المشروع في المخدرات (المادة ٢٢ فقرة ١) و تعمل الدول الأطراف على اتلاف الزراعات غير المشروعة للكوكا (المادة ٢٦ فقرة ٢) و في مصر يخضع نبات الكوكا للقانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م المعدل الذي أدرج بنات الكوكا (erythroxylon).

✓ **أوراق الكوكا:**

هي أوراق نبات الكوكا erythroxylon و هي أوراق ناعمة بيضاوية الشكل تنمو في مجموعات من سبعة أوراق على شكل فرع من أفرع النبات و يقصد بتعبير ورقة الكوكا الوارد في الاتفاقية الوحيدة "ورقة شجيرة الكوكا باستثناء الورقة التي استخرج منها الكوكايين و الأكجونين و جميع أشباه قلويات الأكجونين الأخرى و المادة الأولى فقرة (1) بند (و)" و تخضع ورقة الكوكا لنظام الرقابة الدولية المنصوص عليه في الاتفاقية الوحيدة و إن كان للدول الأطراف أن تسمح باستعمال أوراق الكوكا في تحضير المواد العطرية الخالية من أي مادة شبه قلوية، و للدولة بقدر ما يقتضيه هذا الاستعمال أن تسمح بإنتاج هذه الأوراق و استيرادها و تصديرها و الاتجار بها وحيازتها (المادة ٢٧ الفقرة رقم ١) ورقة الكوكا مدرجة على الجدول الأول الملحق بالاتفاقية الوحيدة للمخدرات، أما المشرع المصري فيعتبرها جزءاً من نبات الكوكا و تخضع بالتالي للأحكام السارية عليه.

✓ **عجينة الكوكا:**

عجينة الكوكا، و التي تسمى كذلك عجيبة قاعدة الكوكايين أو سلفات الكوكايين، مستحضر أبيض متوسط الصلابة أو كامل الصلابة يحتوي على سلفات الكوكايين ، قلويات أخرى للكوكا و مادة أكجوبين ecgonine، ميثانول، كيروسين مركبات قلوية، حامض كبريتيك و شوائب كثيرة، و يرى أحد علماء الفارماكولوجيا أنه لا ينبغي تسميتها قاعدة كوكايين أو سلفات كوكايين بل يجب أن تسمى فقط عجينة الكوكا.

و عجينة الكوكا يتم الحصول عليها عن طريق تحويل أوراق الكوكا بطرق كيميائية بسيطة تستخدم فيها المواد سالفة الذكر و يمكن استخراج كلوريدات الكوكايين من عجينة الكوكا باستخدام الأثير و الحامض الكلوريدريكي.

✓ **مجموعة القات:**

تشمل مجموعة القات نبات القات catha edulis و مستحضراته و الذي يعنينا هنا نبات القات فقط لأن مصغ أوراق هذا النبات أو تخزينها يكاد يكون هو الإستعمال الوحيد للنبات، و لكن ليس معنى ذلك عدم وجود مستحضرات للقات، فالواقع أن هناك محاولات تجارية بذلت لاعداد مستحضر على قاعدة من القات، منها قيام صيدلي من ليون بإعداد مستحضر اسمه "New Abyssinian tonic" المقوى الأثيوبي الجديد، و قدمه على أنه عقار مقو جديد و لكنه لم يستطع أن يحصل على قدر كاف من النبات لإنتاجه فتوقف الانتاج مع قيام الحرب العالمية الأولى، و محاولة ثانية قام بها صيدلي من لندن عام ١٩١٣م حيث صنع ٣ مستحضرات من أوراق القات التي كان يحصل عليها من شبه الجزيرة العربية، و كان يصدر منتجاته الى الهند، و استمر هذا الانتاج في السوق عشر سنوات ثم توقف إلا أنه بالرغم من هذه المحاولات فلم يذكر القات أو قلوياته في قوائم الأدوية فيما عدا الفهرس الصيدلي البريطاني British Pharmaceutical (١٩٤٩م) الذي ورد به القات في صفحة (٩٠٢)على أنه مادة بديلة للشاي أو مادة لغش الشاي.

✓ **نبات القات: Catha edulis**

نبات القات شجيرة معمرة لا تحتاج الى مجهود لزراعتها، تزرع في أية تربة و تقاوم الآفات و تقلبات المناخ، و هي ذات أوراق دائمة الاخضرار يبلغ ارتفاعها من متر إلى مترين في المناطق القاحلة و ستة أمتار في المنحدرات الرطبة الجبال أثيوبيا، و قد تصل الى ٢٥ متراً في المناطق الاستوائية، و محيط الساق قد يصل الى ٦٠ سم و قشرته رقيقة ناعمة داكنة اللون، و شجيرة القات حمراء داكنة تميل الى الاصفرار المتخضر عندما تنضج و هي أوراق عكسية بيضاوية الشكل مسننة حادة و يابسة الملمس و عديمة المذاق تقريبا، و يختلف الأوراق اختلافا

كبيرا و يبلغ من ٥ – ٧ سنتيمترات عرضا، و زهور النبات بيضاء اللون و بعضها يميل الى اللون الأخضر لها خمسة كاسيات متساوية مسننة و خمسة تويجات مستطيلة، و الثمرة عبارة عن كبسولة مستطيلة لها ثلاثة تجاويف بكل تجويف من ١ ٣ بذرات.

و ينمو القات بريا في المناطق الجبلية و الرطبة نسبيا في شرقي و جنوبي أفريقيا، و شمالي المملكة العربية السعودية، و شرقي حضرموت، و في اليمن و الكونغو البلجيكي، و أريتريا، و كينيا و أوغندا، و جنوبي روديسيا، و تنجانيقا ، و يزرع النبات في أثيوبيا و اليمن و منطقة عدن و حضرموت و كينيا وأفضل بيئة الزراعة القات هي المنحدرات الجبلية الرطبة على ارتفاع من ١٥٠٠ الى ٢٥٠٠ متر و يوجد في جمهورية مصر العربية أربع شجيرات قات الأغراض التعليم، و للنبات أسماء تختلف باختلاف الأجناس التي نتعاطاه، و تطلق هذه الأسماء سواء على النبات بأكمله أو على الناتج المستخدم منه، و التسمية الأكثر شيوعا هي الكلمة العربية (قات) و الكثير من الأسماء الأوربية مشتقة هذه الكلمة مثل Khat. catha, kat. Oat crat و هناك تسمية أخرى تطلق على النبات بأكمله في اللغة الأمهرية schat و تأتي بعد ذلك تسميات ذات أهمية من الناحية العلمية هي mira أو maraa المستخدمة لغة الماساي .Kikuya Tukuyu التي تستخدم كثيرا في الوثائق الرسمية و العلمية التي تصدر في جنوبي و شرقي أفريقيا،

و القات من النباتات التي حظر القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م المعدل زراعتها، و مدرج على الجدول الخامس الملحق به تحت رقم (٥) "القات تجميع اصنافه و مسمياته"

التأثيرات:

تقوم المادة الفعالة الرئيسية محدثة إحساساً بالاسترخاء و النعاس و الابتهاج الكاذب، بالإضافة لعدم الإحساس بالزمن و تشوه نسبي بالإدراك كما يصاب المتعاطي بجفاف الفم، تشوش بالذاكرة، ارتفاع بنبض القلب، و نوبات هلع قد تنتهي بنوبة من إضطراب تبدد الشخصية التفككي، التي قد تدوم لسنين طويلة.

ومع التعاطي المزمن سيواجه المتعاطي مشكلة ،الإدمان، و خلل في الذاكرة، اكتئاب، أرق، انسحاب اجتماعي و اضطرابات شخصية، تراجع القدرات الذهنية، تلف خلايا الدماغ، و احتمال كبير للإصابة بالشيزوفرانيا (انفصام الشخصية).

✓ **الأميفتامين:**

من منبهات الجهاز العصبي المركزي و له تأثير مشابه للكوكائين. يتوفر الأميفتامين على شكل حبوب تحمل أسماء تجارية ك "أديرال" لعلاج مرض نقص الانتباه فرط الحركة و السمنة المفرطة كما يستعمل بعض الأحيان من قبل الرياضيين بشكل غير مشروع

التأثيرات:

فرط حركة و زيادة خفقان القلب و طاقة غير مسبوقة و احساس غامر بالسعادة يؤدي طول التعاطي الى الادمان و بالحاجة لمضاعفة الجرعة كل ما ازدادت مدة التعاطي الذي يؤدي في نهاية المطاف الى الاكتئاب و تقلبات مزاجية، ارهاق و ارق مزمن، تشوش في الذاكرة و اضطراب في الشخصية، و قد تؤدي فرط الجرعة الى فرط عالي في ضغط الدم قد يفجر الشرابين محدثاً نزيفاً داخلي خطير.

6.1. المخدرات الرقمية:

تعتبر المخدرات الرقمية ملفات صوتية و أحيانا تترافق مع مواد بصرية و أشكال و ألوان تتحرك وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، و لأنّ هذه الأمواج الصوتية المألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، و بالتالي يصبح غير مستقر كهربائيا، و بحسب نوع الاختلالات يتم الوصول الإحساس معين يحاكي احساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة كما توصف أيضا بأنها القرع على الأذنين بمجموعة من الأصوات و النغمات التي يعتقد أنها قادرة على تغييرات دماغية تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات التقليدية كالأفيون و الحشيش. (عباس، 2021، الصفحات 429-448)

إجرائيا: يمكن القول أنّ المخدرات الرقمية هي نوع جديد من الإدمان الالكتروني و الذي بدوره يختلف عن إدمان تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، إنها مقاطع موسيقية خاصة تعمل على إعادة برمجة الموجات الدماغية مسببة.

أ. كرنولوجيا ظهور و تطور استخدام المخدرات الرقمية:

إن تأثر الإنسان بالموجات السمعية قديم جدا، فالإنسان مولف على ضربات قلبه و لذلك تجده يتأثر بالموجات الصوتية بداخله أو في محيطه الخارجي، و هو ما تثبته ظواهر قديمة و بدائية التي كان الإنسان فيها يستمع لدقات معينة و يتفاعل معها و تخرجه من حالة ادراكية إلى أخرى مثل رقص المطر عند الأفارقة، و دقات الزار عند العرب و كذلك رقصة الليو الشعبية. (هردو، 2014)

و قد اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة سنة 1839 من طرف العالم الفيزيائي الألماني هنريش دوف Heinrich W.Dove، و استخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي، و لهذا تم العلاج بموجات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج و يحدث تعاطيها حالة للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية مثل المورفين و الكوكايين، رغم أن متعاطي المخدر يتوهم فقط أنها تخفف معاناته لأنه هيا نفسه مسبقا لمثل هذه المخدرات). (الله، 2019، الصفحات 213-257)

و قد استخدمت هذه الأداة عقب محاربة الشعوب العربية و الآسيوية لترويج المخدرات كالأفيون و الكوكايين و الحشيش أو الماريجوانا كرد طبيعي لإهدار الطاقات البشرية للشعوب، و قد اعتمد مروجو هذه الأغاني حقيقة اندماج الشباب خصوصا في مرحلة المراهقة وراء اثبات ذاته، و ذلك من خلال بحثه عن الأغاني المجانية بشبكات التواصل و غيرها.

أما في فترة السبعينات من القرن الماضي فقد استخدمت في مستشفيات الطب النفسي و الصحة النفسية الأمريكية، و ذلك لتحفيز العقل على فرز هرمونات السعادة و لاسترخاء و المتعة النفسية، و هي هرمونات التكسيتوسين و الدوبامين.

و قد استخدمت أثناء الحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تغطية السجين و طرح نوع من الموسيقى الرقمية المحفزة و بترددين مختلفين يتراوح من 900 إلى 940 هرتز مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ، و هو ما قد يتسبب في الوفاة إذ أنّها تصدم نصفي المخ بنفس التوقيت.

في عام 1950 قام الباحث غزاي ولتر Gray Walter باستكشاف الآثار العصبية الناجمة عن الأمواج الصوتية أو الضوئية و تأثيرها على الدماغ. و في عام 1960 قامت الكاتبة برنارد مارجوليس Bernard Margolis بنشر مقال عن تأثير عمليات التباين الصوتي على الدماغ في حالة الرغبة في التخدير لأجل عمليات اقتلاع الأسنان.

و في عام 2011 رصد مكتب مدينة أوكلاهوما للمخدرات و المؤثرات بأمريكا أولى الحالات، حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر مفاده أن عددا من الطلاب ظهرت عليهم أعراض النشوة و السكر على الرغم من أنهم لم يتعاطوا المخدرات أو الكحوليات، إنما استمعوا إلى نوع معين من الترددات الصوتية الخاصة.

ب. أنواع المخدرات الرقمية

تتفاوت أنواع المخدرات الرقمية، إذ ينفرد كل نوع منها بتردد خاص به، و من الأمثلة على أنواعها: الكوكايين و ميتنا فيتامين الذي يشتهر باسم كريستال، مثل هذه الأنواع تؤدي إلى وصول الإنسان لحالة من الاسترخاء التام و الهلوسة النفسية. (الزهراء و ناصري ، 2022، الصفحات 852-863)

و من بين أنواعها ما يلي:

- ✓ **الأسطورة البلورية Cristal Myth**

و هي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء و الهلوسة والهدوء، و تبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة.

- ✓ **الموجة العالية Heavy Metal**

وهي نوع من النغمات الصاحبة التي تتسبب في حدوث تحفيز الجميع خلايا الجسم و العقل، و تعمل على تحفيز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة.

- ✓ **آلية عمل المخدرات الرقمية**

إن عملية تعاطي المخدرات الرقمية لا تتسم بشكل فوضوي، و لكنها تتم وفق ممارسات وطقوس معينة، بمعنى أن صناع و مروجي هذا النوع من المخدرات أوجدوا لتعاطيها ممارسات ثقافية معينة للمتعاطي لاتباعها عند شرائه لهذه الملفات، كما أن الإرشادات تكون مدونة بشكل واضح الوصول إلى الأهداف المرجوة من المخدر الرقمي.

و تعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خاصية الصوت، حيث يعد الصوت السمعي الناتج عن حدوث الفروقات في التردد هو السبب الأساسي في إحداث تأثير المخدرات الرقمية، و الذي يطلق عليه مسمى الرنين الأذني، و تنشأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز المثير و الذي بدوره يستثير عمليات الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم.

في ظل هذه الظروف المقصودة فإن عمليات الاستجابة السمعية في الدماغ لا تقوم بسماع صوت ذي نصف القيمة الإجمالية لمجموع الترددات مع ذبذباتها، أي تردد 205 هرتز، لأنه عمليا تقوم الاستجابة السمعية البصرية بالتأثر بالفارق الموجود في التردد ما بين الاشارتين و هو 10 هرتز و الذي يسمى بالرنين الأذني، و هو يحتوي في مضمونه على موجات تمتاز بأنها طويلة.

✓ **الإدمان على المخدرات الرقمية**

كانت و لا تزال الموسيقى مرآة تتجلى فيها مدنيات الشعوب و حضاراتها، و إن التاريخ ليجلي عن تلك الحقيقة فيكشف لنا صور عقليات الشعوب المختلفة و تبيان طرق تفكيرها في الموسيقى باختلاف العصور، و يمكن تأكيد ذلك من خلال ما أشار اليه ابن خلدون في مقدمته بقوله: أول ما ينقطع في الدولة عند انقطاع العمران صناعة الغناء في إشارة إلى أهمية الموسيقى ليس من خلال الترفيه فقط.

المبحث الثاني:

2. العوامل المؤدية على الإدمان:

إن مشكلة تعاطي المخدرات مشكلة متعددة الأبعاد Multi-Dimensional Problem و لفهم هذه المشكلة لابد أن نتعرف على العوامل العديدة المؤدية إليها و الآثار المترتبة عليها.

إن مشكلة تعاطي المخدرات ليس لها جانب واحد، و هي من الظواهر الاجتماعية المرضية في العالم الحديث، و خاصة في المناطق الحضرية، إن وجهة النظر غير التقليدية لمشكلة تعاطي المخدرات تعتمد على شمولية الرؤية لهذه المشكلة من خلال النظر إليها من مختلف الجوانب و ليس من جانب واحد، مع أهمية دراسة التفاعل المتبادل بين العوامل المؤدية، و التفاعل المتبادل بين الآثار المترتبة، بل و بين هذه العوامل و الآثار فقد يحدث أحياناً تحول بعض الآثار إلى عوامل و العكس صحيح. (المهندي د.، 2013، صفحة 65)

أيضاً إن النظرة الحديثة لهذه المشكلة ترتكز على الاستفادة من كل العلوم و المهن المرتبطة بالمشكلة Multi-Disciplinary Approach و بالتالي النظر إليها من منظور تكاملي يشمل العوامل و الآثار الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية و الاقتصادية و الأمنية.

إن النظر إلى المشكلة من منظور أحادي يسبب نوعا من سوء أو خطا الفهم لهذه الظاهرة أو المشكلة بل إن هذا الموقف ينطبق على كل الظواهر و المشكلات الاجتماعية الأخرى.

هذا، و يمكن استعراض العوامل المؤدية إلى مشكلة تعاطي المخدرات:

1.2. أسباب تعاطي و إدمان المخدرات:

يرى مُحَمَّد سلامة غباري أن الأفراد يلجئون إلى تعاطي المخدرات لأسباب عديدة معظمها راجع إلى الوهم و الجهل و سوء الفهم، و من هذه الأسباب ما يلي:

✓ الحصول على اللذة أو السرور و كما معروف فإن هذه الحالة دائماً تكون وهمية و مؤقتة.

- ✓ الظروف الاجتماعية و الأسرية غير المناسبة مثل: التفكك الأسري أو انحراف أحد الوالدين و رفقة السوء و العادات الخاطئة.
- ✓ الهروب من بعض ضغوط الحياة و مشاقها و من بعض مظاهر سوء التوافق الشخصي أو الاجتماعي في البيت أو المدرسة أو العمل.
- ✓ يضاف إلى ذلك نبذ الأبوين للطفل أو المراهق و تهرب الأب من مسؤولياته و انعدام طموحات الأبوين بخصوص مستقبل الطفل و حدوث صراعات مستمرة بينهما أمام الأطفال أو المراهقين.
- ✓ انخفاض الوازع الديني لدى الفرد و عدم قيام الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بإبراز الأوامر و النواهي الدينية المتعلقة بالمخدرات للأفراد على نحو مناسب.
- ✓ التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الإعلام مع موضوع المخدرات و تعاطيها حيث تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي.

و في ضوء عدد من البحوث الدراسات المرتبطة حدد (دياب البدانة) أسباب تعاطي المخدرات في الآتي:

_ كشف الذات TO Explore Self: و هنا قد يستخدم الشباب المخدرات لكشف قدراتهم العقلية، و لاسيما أن هناك أفكاراً شائعة في المجتمعات عن تأثر القدرات العقلية باستعمال بعض المخدرات.

_ تغير المزاج Alter Mood: إن ما يتعرض له الشباب من ضغوط نفسية و اجتماعية و اقتصادية تجعلهم أكثر عرضه للاكتئاب و القلق، فقد يهرب الشباب من مواجهة هذه الضغوط بالالتجاء إلى المخدرات و خصوصاً المنبهات و المسكنات.

_ لعلاج المرض To Treat Disease: هناك بعض المخدرات التي ما زالت تستخدم في المعالجة الطبية مثل المورفين، فقد تستخدم المخدرات لعلاج الحالات النفسية كذلك.

_ لتعزيز و تقوية التفاعل الاجتماعي To promote and enhance social interaction هناك بعض العقاقير و المخدرات التي تشجع على تفاعل الفرد مع الآخرين مثل الكحول، فقط يلجأ الشباب إليها لزيادة الجرأة في التفاعل مع الآخرين وخصوصاً مع الجنس الآخر.

_ لتعزيز الخبرة الحسية و السعادة To enhance sensory experience and pleasure يسعى الشباب إلى الحصول على اللذة و تجنب الألم و خصوصا عندما تنبع أفكار اجتماعية حول بعض المخدرات مثل الماريجوانا مع الجنس و الكونياك مع السيجار.

_ لإثارة الإبداع الفني و الأداء To stimulate artistic creativity and performance قد تستعمل المخدرات كمثيرات للأداء الفني خاصة عند أصحاب القدرات الفنية كالكتابة أو الرسم.

_ لتحسين الأداء الجسدي To improve physical performance: قد يستخدم الشباب المخدرات من أجل الحصول على لياقة رياضية عالية و تحمل التعب و المشاق، أو قد تستخدم للمحافظة على بنية جسدية قويه (كمال الأجسام أو المصارعة).

_ للعصيان : To rebel تعد المخدرات من المواد الممنوع تعاطيها على غالبية مجتمعات العالم، و لذلك قد يستخدمها الشباب كتعبير عن رفض النظام الاجتماعي السائد و الخروج عليه، بالإضافة إلى ذلك فإن الشباب قد يستخدمها في حالة مرور المجتمع بحالة تفسخ اجتماعي حيث تضعف المعايير الاجتماعية أو تتصارع أو تكون غائبة عن المجتمع .و قد تستخدم المخدرات للكشف عن مشاعر مكبوتة أو متعارضة مع المجتمع.

_ مجاراة ضغط الرفاق To go along with peer pressure تعد الجماعة نقطه مرجعية مهمة في حياة الفرد، تتوزع السلطة فيها بين الأفراد فمن الأفراد من يحتل مركزاً قياديا و منهم من يحتل موقعاً تابعاً، الخ، و إذا ما انتشر تعاطي المخدرات بين الشباب في جماعة معينة من المرجح أن ينتشر تعاطيها بين طبقة أفراد الجماعة بسبب الضغط الاجتماعي الذي يمارس من الجماعة على أفرادها.

_ لتكوين الهوية To establish identity قد يستخدم الشباب المخدرات من أجل بيان أنهم مميزون عن الآخرين و أن لهم هويتهم التي تختلف عن الآخرين.

_ لتجنب ضغوط الحياة و مشكلاتها To avoid life problems إن كثرة المشكلات و تفاقمها لدى الطبقات الفقيرة يفسر انتشار تعاطي المخدرات بين هذه الطبقات.

و في هذا السياق يمكننا رصد الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات كالاتي :

2.2. العوامل الذاتية علي الادمان:

هناك عدة أسباب هامة تكمن وراء الإقدام على تعاطى الفرد للمخدرات، و يمكن تقسيمها كالآتي:

- ✓ ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي: لا شك أن عدم تمسك بعض الشباب و على وجه الخصوص أولئك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره و اجتناب نواهيه ينسون كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و نتيجة ذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم فانحرفوا عن طريق الحق و الخير إلى طريق الفساد و الضلال و قال تعالى: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون).

- ✓ مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء: تكاد تجمع جميع الدراسات النفسية و الاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات و بصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول و إلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، فالله سبحانه و تعالى حذرنا من إتباع أهواء المضللين فقال تعالى: (و لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل).
- ✓ الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات و زيادة القدرة الجنسية من حيث تحقيق أقصى إشباع جنسي و اطالة فترة الجماع بالنسبة للمتزوجين و كثيراً من المتعاطين يقدمون على تعاطي المخدرات سعياً وراء تحقيق اللذة الجنسية و الواقع أن المخدرات لا علاقة لها بالجنس بل تعمل على عكس ما هو شائع بين الناس.
- ✓ **السفر إلى الخارج:** لاشك أن السفر للخارج مع وجود كل وسائل الإغراء و أماكن اللهو وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب تعاطي المخدرات.
- ✓ **الشعور بالفراغ:** لا شك أن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي و المنتزهات و غيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات و ربما لارتكاب الجرائم.
- ✓ **حب التقليد:** و قد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم و تطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم و خاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر.
- ✓ **السهر خارج المنزل:** قد يفسر البعض الحرية تفسير خاطئ على أنها الحرية المطلقة حتى و لو كانت تضر بهم أو بالآخرين و من هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل و غالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر و المخدرات و خلافه من المحرمات.
- ✓ **توفر المال بكثرة:** إن توفر المال في يد بعض الشباب بسهوله قد يدفعه إلى شراء أغلى الطعام و الشراب و قد يدفعه حب الاستطلاع و رفاق السوء إلى شراء أغلى أنواع المخدرات و المسكرات، و قد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة.
- ✓ **الهموم و المشكلات الاجتماعية:** هناك العديد من الهموم و المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الناس فتدفع بعضهم إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم و المشاكل.

- ✓ **الرغبة في السهر للاستذكار:** يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعاف النفوس عن المخدرات و خاصة المنبهات على أنها تزيد القدرة على التحصيل و التركيز أثناء المذاكرة و هذا بلا شك وهم كاذب و لا أساس له من الصحة بل بالعكس قد يكون تأثيرها سلبياً على ذلك.
- ✓ **انخفاض مستوى التعليم:** ليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الإضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات أو المسكرات فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين و المهربين للحصول على هذه السموم، و إن كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم.

أ. الأسباب التي تعود إلى الأسرة:

تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع و هي التي ينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية معينة و عادات و تقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربى فيها، و يقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارها إلى معرفة النافع من الضار و السلوك الحسن من السيئ بالرفق، فهي لهم سبيل في اكتساب الخبرات معتمدين على أنفسهم تحت رقابة واعية و مدركة لعواقب الأمور كلها.

و قد أظهرت نتائج تعاطي المخدرات أن تخلخل الاستقرار في جو الأسرة متمثلا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين و تأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر و الطلاق يولد أحيانا شعورا غالباً لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به. و من أهم الأسباب التي تعود للأسرة و تساهم في تعاطي المخدرات

- ✓ **القدوة السيئة من قبل الوالدين:**

يعتبر هذا العامل هو من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات و المسكرات و يرجع ذلك إلى انه حينما يظهر الوالدين في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة و هم تحت تأثير المخدر، فان ذلك يسبب صدمه نفسية عنيفة للأبناء و تدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة.

- ✓ **إدمان احد الوالدين:**

عندما يكون احد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات فان ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق و الخلافات الدائمة لسوء العلاقات بين المدمن و بقيه أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف و الضياع.

✓ **انشغال الوالدين عن الأبناء:**

إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج و عدم متابعتهم أو مراقبتهم يجعل الأبناء عرضة للضياع و الوقوع في مهاوي الإدمان و لا شك أن مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فانه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة.

✓ **عدم التكافؤ بين الزوجين:**

ففي حالة عدم التكافؤ بين الزوج و الزوجة، يتأثر الأبناء بذلك تأثيرا خطيراً و بصفة خاصة إذا كانت الزوجة هي الأفضل من حيث وضع أسرتها المادية أو الاجتماعية، فإنها تحرص على أن تذكر زوجها بذلك دائما، مما يسبب الكثير من الخلافات التي يتحول على أثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق، فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة مع رفاق السوء، كما تهرب هي أيضاً إلى بعض صديقاتها من أجل إضاعة الوقت، و بين الزوج و الزوجة يضيع الأبناء و تكون النتيجة في الغالب انحرافهم.

✓ **القسوة الزائدة على الأبناء:**

إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية بان الابن إذا عومل من قبل والدية معاملة قاسية مثل الضرب المبرح و التوبيخ فان ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والدية و ترك المنزل و الهروب منه باحثا عن مأوى له فلا يجد سواء مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر و تعاطي المخدرات.

✓ **كثرة تناول الوالدين للأدوية و العقاقير:**

إن حب الاستطلاع و الفضول بالنسبة للأبناء قد يجعلهم يتناولون بعض الأدوية و العقاقير التي تناولها آباؤهم مما ينتج عن ذلك كثيرا من الأضرار و التي قد يكون من نتيجتها الوقوع فريسة للتعود على بعض تلك العقاقير.

✓ **ضغط الأسرة على الابن من أجل التفوق**

عندما يضغط الوالدين على الابن و يطلبون منه التفوق في دراسته مع عدم إمكانية تحقيق ذلك قد يلجأ إلى استعمال بعض العقاقير المنبه أو المنشطة من أجل السهر و الاستذكار و تحصيل الدروس و بهذا لا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها.

تلك هي أهم أسباب تعاطي المخدرات المتعلقة بالأسرة و مسؤولية القضاء عليها و الحد منها على الوالدين و علماء الدين و على كل من أبصر على معرفة آفة المخدرات و ما ينتج عنها من أضرار سيئة للغاية وقانا الله منها.

ب. الأسباب التي تعود إلى المجتمع:

إذا كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الإنسان منذ صغره فان مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان و قد تدعم هذه الجماعات ما تبنيه الأسرة و قد تهدمه و تعطل تأثيره، و قد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي و عدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن.

✓ توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين و المروجين:

و يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع و التي تجعل تعاطي المخدرات سهلاً و ميسوراً بالنسبة للشباب و يرجع: ذلك إلى احتواء كل مجتمع من المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين و الذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بمساعدة غيرهم من أعداء الإسلام بجلب المخدرات و السموم و ينشرونها بين الشباب.

✓ **وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات:**

هناك بعض أماكن اللهو في بعض الدول تعتمد أساسا على وجود المواد المخدرة و المسكرة من اجل ابتزاز أموال روادها و لا يهتم أصحابها سوى بجمع المال بصرف النظر عن الطريقة أو الوسيلة المستخدمة في ذلك.

✓ **العمالة الأجنبية:**

إن عمليات التنمية في دول الخليج تتطلب الاستعانة ببعض العمالة و الخبرات الأجنبية و هذه العمالة تأتي أحيانا و هي محملة بحسناتها و سيئاتها متمثلة في محاولة البعض إدخال بعض السموم و المواد المخدر معها بغرض متعتهم الخاصة أو بغرض الكسب المادي من وراء ذلك.

✓ **الانفتاح الاقتصادي:**

يحاول بعض ضعاف النفوس من أفراد المجتمع استغلال الانفتاح الاقتصادي استغلالاً سيئاً فبدلاً من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع يقومون بالإتجار و تهريب المخدرات بطرق غير شرعية بكونها تحقق لهم أرباحاً كبيرة و بأقل مجهود

✓ **قلة الدور التي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة:**

أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية و خاصة التلفزيون قد ابتليت بظاهرة خطيرة و هي المبالغة في طول ساعات الإرسال و التفاخر بطول مدة الإرسال، غير أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على مله هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي المحلي أو الغربي أو الإسلامي فيحدث المحظور و هو الالتجاء إلى أجهزة

الإعلام الغربية من أفلام و أشرطة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية و بالأخص شبابها محاولاً بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة و التنمية و هم الشباب.

✓ **التساهل في استخدام العقاقير المخدرة و تركها دون رقابة:**

قد يكون التساهل باستيراد بعض الأدوية و العقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع سبب من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها، هذا بالإضافة إلى انه قد تدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة و بطريقة نظاميه، كما أنها قد تدخل بطريقة غير نظامية مما يؤدي لانتشارها و تداولها بين الشباب.

✓ **غياب رسالة المدرسة:**

و يقع ذلك على عاتق المربين و المسئولين عن وضع المناهج التعليمية و التي يجب أن تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل و ما يجب تجنبه من خبائث و رذائل و هكذا يتضح لنا العديد من العوامل التي تدفع إلى تعاطي المخدرات حيث تم التطرق إلى عدد من العوامل و من هنا يمكننا القول بان هذه المشكلة ليس سببها الفرد فقط بل يشارك في ذلك الأسرة و المجتمع الذي يعيش فيه.

3.2. العوامل الببيئة للإدمان:

إن تعرض الفرد للعديد من الضغوط اليومية التي قد تنتج عن التفاعل التلقائي غير المدروس و المقصود في إطار بيئة العمل، سواء كان مع الرؤساء أو المرؤوسين، بما قد يساهم في تكوين خبرات و تجارب ذات تأثير نفسي سيء قد يساهم في زيادة معدلات سوء التكيف مع بيئة العمل و انعكاس ذلك سلبا على القدرات التوافقية لديه، و يوصله إلى حالة الإنهاك بعد المقاومة غير المجدية قد تؤدي في محصلته إلى تعاطي الفرد للمواد المخدرة. كما أن عدم قدرة الفرد على الإنجاز و تحقيق التقدم المطلوب في بيئة عمله، خاصة إذا تعرض الفرد إلى عوامل التفضيل أو التمييز أو الاستثناء لاختلاف اللون أو العرق أو النوع أو السلالة من المحتمل أن يدفع بالفرد إلى الانسحاب من بيئة العمل، و الانفصال عنها عقليا و مزاجيا و الهروب إلى التعاطي و سوء استخدام المواد المخدرة. (منير، 2016، الصفحات 262-263)

4.2. العوامل المتعلقة بالمخدرات:

المخدرات كمشكلة اجتماعية متعددة الأوجه: إن المخدرات شأنها شأن أية سلعة لابد لها من دخول قانون العرض و الطلب، و إيجاد الرغبة لشراء هذه السلعة و هو الترويج لها و الدعاية من أجلها. كما تلعب

الظروف السياسية و الهيمنة الاستعمارية أدواراً لا يستهان بها في نشر المخدرات. أما على الصعيد الاجتماعي فلعل للحياة العصرية الحديثة و ما جلبته من تصدع و غالباً ما تبدأ المشكلة داخل الأسرة نفسها، و ذلك بسبب ما تتعرض له من تفكك عند حدوث طلاق مثلاً أو في حالة استمرار الخلافات العائلية أو السفر أو انشغال الوالدين اجتماعياً بالحفلات أو اللقاءات أو العمل و ما قد ينجر عن كل ذلك من إهمال الرعاية الضرورية للأبناء. إن التمايز الاجتماعي-الاقتصادي هو الآخر يشكل مجموعة من الإحباطات التي تترك آثارها السلبية السلوكية على الأفراد و الجماعات، فبفعل الخلل في توزيع الثروات و عدم إتاحة الفرص للجميع، تهمش فئات اجتماعية معتبرة من السكان مما يجعلها عرضة للانحلال و الانتقام على المعايير والقوانين السائدة في المجتمع. فمشاكل السكن و البطالة و التضخم النقدي و غير ذلك من المشاكل قد تحول الحياة الأسرية و الفردية إلى جحيم مما يدفع بالفرد نحو السير في اتجاه الجريمة المختلفة العناوين منها المخدرات التي تبدو و كأنها الطريق الأسلم و الأخطر في أن معاً. فهي الأسلم باعتبارها تخفف من التوتر و القلق حيث تبعث على التخدير و السرور و الغبطة و لكنها الأخطر أيضاً لأنها تنتهي بالإدمان. (بودبابة، الصفحات 351-352)

- هروب الأبناء إلى الأصدقاء: لمروجي المخدرات حيل عجيبة لجذب الشباب إلى أوكارهم و هم يقدمون لهم عن طريق أصدقاء السوء الجرعات الأولى مجاناً و بإغراء كبير بزعم إعطائهم القوة و الحيوية أو مساعدتهم على السهر أو النوم ثم ينتهي الأمر ببيع المدمن الأثاث منزله و كرامته و شرفه للحصول على المخدرات.

- التهاون في التربية الدينية: إن دوافع التردي في هذه العادة المقيتة، و لا سيما بين الشباب، تشاكس الأبوين، و إهمال تربية الأبناء، و حرمانهم من العطف و الحنان، قال رسول الله المؤمن كل أمره خير فالمحافظ على دينه يحمد الله في السراء و الضراء، و قوة إيمانه هي الوقاية الأكيدة من أي انحراف أو تعاطي مسكنات أو مخدرات.

- عوامل شخصية: عدم النضج العاطفي و ضعف القدرة على تحمل و مواجهة مشاكل الحياة اليومية مريض عقلياً أو نفسياً أو جنسياً. شخص سليم نفسياً و لكن تعرض لظروف أدت به إلى الإدمان بدأ بالتدخين فالحبوب المنشطة أو المنومة ثم غيرها. (العنزي، 2014، الصفحات 35-70)

- الفراغ و الثراء: قد تتحول نعمة الأموال التي تكون بحوزة الأثرياء إلى نقمة في حالة سوء استغلالها، و خاصة إن وضعت تحت تصرف الشباب الذين يفتقرون أصلاً إلى الخبرة في إدارتها و ترشيد إنفاقها بما يخدم المصلحة العامة و الخاصة.

- رفقاء السوء: يعد أقران السوء من أهم أسباب انتشار المخدرات حيث عادة ما يضغط الأقران على بعضهم البعض حتى يغرقوا في مستنقع الشهوات و ينغمسوا في عالم الخمور و المخدرات. ذلك أن هناك علاقة قوية بين

تعاطي الفرد و بين تعاطي أصدقائه، فتعاطي الفرد هنا يشكل نوعاً من الاستجابة الإيجابية لتوقعات أصدقائه، حيث أن المشكلة تكمن في أن التعاطي يرتبط بأفراد يكن لهم الشاب الاحترام و التقدير. من هنا تبدو العلاقة قوية بين المتعاطي و الأصدقاء و ذلك من عدة جوانب – أن هناك علاقة بين التعاطي و قبول الفرد بالجماعة – أن المعلومات الأولية حول المخدر يحصل عليها الفرد من جماعة الأصدقاء – أن محاكاة القدوة على الأصدقاء يعد سبباً و دافعاً للتعاطي. و كنتيجة للفراغ الروحي و الخواء النفسي و بدافع الفضول أحياناً يجرب الشباب المخدرات والخمور بحثاً عن لذة عابرة و عوامل أخرى عديدة من بينها البحث عن المجهول و تجربة الجديد و حب المغامرة. لقد ساهمت تغيرات هذا العصر بشكل كبير بنقل الثقافات المختلفة و منها الفضائيات كمعلم من معالم التطور العصري الذي لا يخلو من المسائل التي تستدعي التحفظ، حيث ساهمت بعض وسائل الإعلام على انتشار بعض الظواهر الاجتماعية الخاطئة. و في مثل هذه الأجواء يصعب على الآباء فرض التحكم و السيطرة على الأبناء و حمايتهم من الظهور ببعض السلوكيات الخاطئة و المغريات المختلفة التي تستهين بالقيم الدينية و الأخلاقية و على رأسها المخدرات.

–خدع وإغراءات يعيش الإنسان في هذا الجو معاصر يتعرض فيه المراهقون و المراهقات للمغريات المختلفة غير الآمنة مثل الفضائيات و الأفلام و المجلات و الأغاني و ما يظهر فيها من مضمون يغري المراهقين، أو ما تقوم به بعض العناصر الأجنبية المقيمة بيننا من ترويج للخمور و المخدرات بأنواعها. في مثل هذا الجو يضحى من المهم للغاية أن يتثقف الآباء و الأمهات حول حماية أولادهم من الوقوع في براثن تلك السموم المدمرة للحياة. و لعله من أسوأ الأمور التي يؤدي إليها تناول المخدرات هي الوقوع في شبكة الإدمان التي متى وقع الإنسان فيها، صار من الصعب عليه الفكاك منها، و قد يعني ذلك القضاء الحتمي عليه. و من العلامات التي تظهر على المراهق المتعاطي للمخدرات، تحدث لدى المتعاطي للمخدرات تغيرات عضوية و نفسية، فتتولد في جسمه حاجة عضوية ونفسية إلى المادة المخدرة التي يتناولها، ويصير معتمداً عليها فلا يستطيع الاحتفاظ بتوازنه المعتاد و ممارسة حياته العادية بدونها، و هذا ما يجعل المدمن يندفع إلى تعاطي المخدر كلما نفدت مادته من جسمه.

من أخطار المخدرات أن المدمن عليها لا يستطيع التوقف عنها بشكل فجائي، فهو لو فعل يظهر عليه اضطراب فسيولوجي في جسمه و في بعض الحالات يصاحبه اضطراب عقلي، و من الوجهة الطبية يعد المدمن مريضاً جسمياً و نفسياً، و هو في حاجة إلى مساعدة علاجية تنقذه من معاناته. إن خطورة الإدمان و فظاعته و الأضرار التي يحدثها بصاحبه تجعلنا نتساءل عن الأسباب التي تدفع البعض إلى تعاطي الكحول أو المخدرات فهناك العديد من الدراسات الاجتماعية التي أجريت على المدمنين و التي أكدت أن أبرز العوامل التي تدفع بالناس

إلى تعاطي الخمور و غيرها من المخدرات تتمثل في تحقيق رغبتهم في الحصول على البهجة و السرور و هذه الرغبة تزيد متى كان الإنسان لا يشعر بالسعادة في حياته أو يعاني من مشكلات معينة مثل الفقر، أو الصراع في نطاق الأسرة أو العمل، ثم تلي ذلك الرغبة في التجريب ، أو التقليد للآخرين، أو الخضوع لإغراء الأصدقاء و الرغبة في مجاراتهم.

5.2. العوامل المتعلقة بالسياسة:

من العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات و ازدياد الاقبال على تعاطيها أن يكون الشعب مسلوب الارادة بسبب الاستعمار أو الاضطهاد و ما يرتبط به من تخلف و فساد في النظم الاقتصادية و العلاقات الانسانية و الاجتماعية بوجه عام، كالصين قبل التحرير و الهند و جنوب افريقيا، و بعض الدول العربية عانت و ما زالت تعاني من فساد أنظمتها السياسية أو وجود قوات أجنبية على أرضها أو قيام حرب طائفية بين أبنائها أو قيام حروب بينها و بين جيرانها، و قد أسلفنا أن الحشيش قد انتشر انتشاراً كبيراً في مصر في ظل حكم المماليك، و ترتب على قيام الحرب الطائفية في لبنان تحول تعاطي الحشيش من تعاط محدود و غير علني الى تعاط جماعي و علني، و بعد أن كان زارعو القنب في سهول بعلبك يتشدقون بأنهم لم يصابوا بدائه و يلقون باللائمة على متعاطييه و خاصة من المصريين الذين يدفعونهم الى زراعته، ابتدأ تعاطي الحشيش يحل تدريجياً محل تعاطي العرقي مشروبهم المفضل، كما ترتب على نشوب الحرب الأهلية الانتشار الواسع لتعاطي الكوكايين و عقاقير الهلوسة وخاصة (LSD).

و كانت المخدرات و ما زالت من أسلحة الأطراف المتحاربة استخدمها الفيتناميون في اضعاف قوة الجنود الأمريكيين في حرب فيتنام كما استخدمها الانجليز من قبل لإحكام قبضتهم على الصين.

ان الهوة بين الحاكم و المحكومين اذا ضاقت استتب الأمن و النظام و قل حجم الجريمة عموماً و من بينها جريمة تعاطي المخدرات، و اذا زادت الهوة و انصرفت الحكومة عن رعاية مصالح المواطنين و اقامة العدل و المساواة بينهم حدث الاختلال الذي يساعد على زيادة ظاهرة الاجرام"

إن أخطار المخدرات و تعاطيها يزداد يوماً بعد يوم، لدرجة أن أصبحت مواجهة هذه الأخطار معركة حقيقية و شرسة نخوضها مع تجارة هذه السموم التي أصبحت على قدر بالغ من القوة و الثراء، و تديرها المنظمات والشخصيات الكبرى من دول العالم الثالث و لا سيما في أفريقيا و أمريكا اللاتينية.

و الأمر بذلك لم يعد مقتصراً على أشخاص فرادى، بل إن هناك منظمات دولية بات خطرها على الصعيد السياسي أمر واضح و خطير، فهناك دولاً بعينها وراء هذا التورط المتزايد في عالم المخدرات، و أن هذا

التنظيم الدولي يستخدم المخدرات كسلاح من أسلحة الحرب ضد الشعوب المستهدفة، و أنه يرمي إلى زرع الوهن و الضعف بين شباب الأمة المستهدفة، و الذي سيفقد مع المخدرات كل إرادته و عنفوانه و يستسلم للاضمحلال و التفكك و هو ما تحققه المخدرات أكثر من أي سلاح آخر.

و قد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الصهيونية العالمية من أخطر هذه المنظمات فمن خلال مالها من أياد مدمرة في أنحاء العالم و قنوات تحميها ومنافذ و عملاء روجت المخدرات و خاصة في دول العالم الإسلامي بهدف القضاء على ثروة هذه البلاد، المتمثلة في شبابها الواعد حتى يتم الانحلال الخلقي فيها، و تشيع الفاحشة الشباب في خواء روحي و عقائدي، و يصبح خائر القوى غير مؤثر في الحاضر، عديم التأثير في المستقبل و بذلك تسلب قوى الأمة و تصبح عديمة القيمة، و يصبح تابعة لا متبوعة مقودة لا قائدة ... و تكون نهايتها الهلاك المحتوم.

و يرى المحللون أن الشعوب العربية تأتي على قمة الشعوب المستهدفة من قبل المنظمات الصهيونية العالمية، و ليست الغاية الكبرى من وراء ذلك هو الانهيار الاجتماعي فحسب، بل الهدف ما يعقب ذلك من انهيار اقتصادي و استسلام الإرادة للدول الخارجية و هذا هو منتهى أي هدف سياسي في أي مكان في العالم على مدى التاريخ.

لذا ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أن المخدرات هي أعظم سلاح بيد الاستعمار، يحاول به إبادة الشعوب الضعيفة أو القوية على السواء بهدف إخضاعها له و استسلامها له، و هذه حقيقة أثبتتها التاريخ المعاصر، و إن تمكن العدو من نشر مخططاته بأي من الطرق المختلفة التي يتقنها لذهب هذا المجتمع، و ذهبت قيمته و مكانته و زال تأثيره و انقضى نحبه تحت الأنقاض، و لذلك فمشكلة تعاطي المخدرات و إدمانها هي مشكلة قومية يجب التصدي لها على مستوى كل دولة، ثم على مستوى الدول العربية و الإسلامية بعامة، و لذا ينبغي أن تتصدى لها الجيوش العربية بقواتها المسلحة و كل عتادها، و هذا الأمر يحتاج إلى اهتمام من أعلى مستوى سياسي عربي، لأنها حرب حقيقية تستهدف القضاء على مقدرات الأمة و اغتصابها. (عبد، 1988، الصفحات 215-216)

المبحث الثالث:

3. الاضرار العامة للمخدرات:

1.3. الأضرار السياسية للمخدرات

يمكن تلخيصها بالآتي:

1- يهتز الكيان السياسي لأي دولة إذا لم يكن في وسعها و مقدورها بسط نفوذها على كل أقاليمها و لقد ثبت أن كثيرا من مناطق زراعة المخدرات في أنحاء متفرقة من العالم لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها، إما لاعتبارات قبلية، أو لاعتبارات جغرافية، و هناك روابط وثيقة بين الإرهاب الدولي و الاتجار غير المشروع في الأسلحة و المفرقعات من جانب الاتجار غير المشروع في المخدرات من جانب آخر.

2 – كما يهتز كيان الدولة السياسي إذا اضطرت الدولة إلى الاستعانة بقوات مسلحة أجنبية للحفاظ على كيانها، و قد حدث مثل هذا في إحدى دول أمريكا الجنوبية اللاتينية؛ حيث توجد عصابات لزراعة الكوكا و إنتاج مخدر الكوكايين و تهريبه و هي عصابات جيدة التنظيم، و لديها أسلحة متقدمة و وسائل نقل حديثة حتى إن هذه العصابة وجد بحوتها قواعد عسكرية و مهابط طائرات و قد سيطرت هذه العصابات على مناطق زراعية للكوكا و القنب و منعت القوات الحكومية من دخولها الأمر الذي دعي الدولة إلى الاستغاثة واستدعاء قوات (أجنبية قوات للجيش الأمريكي). (النمر، 2000)

3 – الحركات الانفصالية في العالم تغذيها أموال تجار المخدرات

4 مهربو المخدرات و تجار المخدرات لا يؤمنون بدين أو عقيدة و لا ينتمون إلى وطن و ليس لديهم انشغال سوى التفكير في الكسب المادي الغير مشروع من وراء الاتجار بالمخدرات فهم على استعداد لبيع أنفسهم و أسرهم و أوطانهم و شعوبهم مقابل السماح لهم بالمرور بالمخدرات و تهريبها فيفشون الأسرار و يقدمون المعلومات للأعداء مما يجعل من المتعاطي و مهربي المخدرات فريسة سهلة للعدو و مخابراته و بذلك نجد أن تعاطي المخدرات من أكبر الأخطار التي تواجه المجتمعات في العصر الحاضر لما تخلفه من أضرار لمتعاطيها صحيا و اجتماعيا و اقتصاديا و دينيا و نفسيا و سياسيا لا نستطيع حصرها لتجددها يوما بعد يوم لما تورثه هذه الآفة من سموم خطرة، تقود متعاطيها إلى طريق مظلم نهايته الموت أو الوقوع في الجريمة و التشرد و الضياع.

2.3. الاضرار النفسية:

_ الاضطرابات السريعة و الشعور الدائم بالقلق.

_ حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها المخ كما تحدث تغيرات في تركيبة المخ بصفة عامة.

_ قد يصل الأمر بالمدمن المحاولة الانتحار.

_ الإصابة باضطرابات و تخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع و البصر.

_ خلل في إدراك الزمن و المسافات و الأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء و يميل إدراك المسافات للطول و يميل إدراك الأحجام للتضخم.

_ صعوبة و بطء و خلل في التفكير.

_ القلق و التوتر و الشعور بالانقباض و الهبوط و عدم الاستقرار.

_ العصبية الزائدة وحدة المزاج و التوتر و الانفعال الدائم و الحساسية الشديدة.

_ الإهمال في المظهر في النفس(Claude & Henri Vigne, 1971)

3.3. الأضرار الصحية:

أولاً: الأضرار الصحية للمخدرات

_ اضطرابات القلب: مما يؤدى الى ارتفاع ضغط الدم و هو ما قد يسبب حدوث انفجار الشرايين و الموت المفاجئ.

_ الإصابة بالتهابات في المخ: يحدث تأكل الملايين من الخلايا العصبية المكونة للمخ، مما يؤدي إلى الشعور بالهلوسة الفكرية و السمعية و البصرية و ضعف أو فقدان الذاكرة.

_ اضطرابات الجهاز الهضمي: التي تعد أحد أهم عوامل فقدان الشهية المترتب عليها نقص في الوزن يصاحبه احمرار أو اسوداد في الوجه.

_ زيادة نسبة السموم: في الجسم مما يساعد على الإصابة بتليف الكبد، في الأفيون على سبيل المثال يحلل خلايا الكبد و يصيبها بالتليف و زيادة نسبة السكر.

_ ضعف جهاز المناعة ارتفاع ضغط الدم: زيادة ضغط الدم و معدل سريانه في الشريان الكبدي مما قد يتسبب في حدوث سيلان و البرقان و انتشار الورم.

_ الاصابة بالسرطان: تعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأخطر الأمراض مثل السرطان.

4.3. الاضرار الاجتماعية:

أضرار المخدرات الاجتماعية

_ المخدرات تسلب القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها و تحقر منه و تجعل منه أشبه بالبهائم، غير قادر على قيادة الأسرة و إدارتها بصورة سليمة

_ ينقطع المدمن عن جو العائلة بل و عن المجتمع كله، لذا تنهار علاقته مع أسرته و أصدقائه.

_ كما ينشأ التوتر و العصبية و سوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة حتى تضيع الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع. (لحبيب و يسمينة ، 2021)

_ يصل المدمن لدرجة من الانحراف و الرذيلة ما يجعل الكذب و الغش و الزنا و الإهمال من صفاته الأساسية. و تفشي الجرائم و تنتشر العادات السيئة في المجتمع.

_ خرق القوانين و العادات و التقاليد و كل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات

_ كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي و السيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى و يعم الفساد في المجتمع.

_ انتشار حوادث المرور على يد المدمنين فاقدي الوعي. (شهباز، 2022، الصفحات 07-08)

5.3. الأضرار الاقتصادية:

من أخطر أضرار المخدرات تأثيرها السلبي على اقتصاديات الدول، نظراً لتكلفتها التي تقع على موارد المجتمع ككل، بالإضافة عن إعاقتها نموه و فيما يلي أهم التأثيرات الاقتصادية للمخدرات و التنمية الاقتصادية

التصور السائد في الماضي أن المخدرات تساعد على زيادة دخل الدول مما يزيد من التنمية الاقتصادية لها، لكن في الحقيقة لا توجد مؤشرات تؤكد ذلك كون تحسين التنمية يكون من خلال التدفقات المالية على المدى القصير فقط أما على المدى الطويل تعاني الكثير من عدم الاستقرار الذي يحول دون تحقيق التنمية المطلوبة و أيضا تعاني الدول المنتجة للمخدرات من تضخم أسعار العقارات و تضخيم أرقام الصادرات بالإضافة إلى التوزيع الغير عادل للمداخيل. توضح الدراسات وجود أن تكلفة المخدرات كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي من 0.7 إلى 1.7%. كذلك يواجه بعض البلدان خسائر كبيرة في الانتاجية تتراوح بنسبة 57% الى 85% كنتيجة عن الامراض و الوفيات المبكرة الناجمة عن تعاطي المخدرات. (حامدي و هدار ، 2018، الصفحات 202-2023)

أ. المخدرات و دورة النشاط الاقتصادي

أثر المخدرات في دورة النشاط الاقتصادي يتكون أساسا من تأثيرها على عاملين هما إنتاج المشاريع و استهلاك العائلات، حيث تستهلك المخدرات الكثير من قدرات القطاع العائلي، فإن أول الآثار السلبية، الناتجة من هذه العمليات، يتمثل في تخفيض المعروض من عناصر الإنتاج، في سوق عوامل الإنتاج، إذ يوجه بعض

عناصر الإنتاج المتاحة إلى العمل في ميدان المخدرات، و هذا ما يسبب هدراً واضحاً الموارد المجتمعات و بسبب توجيه الكثير من عوامل الإنتاج إلى العمل في ميدان المخدرات في خسارة كبيرة في الناتج القومي الإجمالي، الذي يتمثل في السلع و الخدمات النهائية، المنتجة في فترة زمنية معينة و منه فإن توجه بعض عوامل الإنتاج إلى العمل في العمليات المرتبطة بالمخدرات سيؤدي إلى تخفيض في هذه السلع و الخدمات المنتجة خلال السنة.

نتيجة لأن الغالبية المتعاطين للمخدرات لا يزاولون نشاط، فإن تعاطي المخدرات سيؤدي إلى نقص كبير في الإنتاجية الفردية، و هذا ما يسبب نقصاً إضافياً في الناتج القومي الإجمالي: و نقصاً في المعروض من السلع و الخدمات النهائية.

يؤدي تعاطي المخدرات إلى إتفاق الكثير من مداخيل الأسر و الأفراد على المخدرات و هذا ما يؤدي إلى نقص في الدخل المتاح، للإنفاق على السلع و الخدمات المشروعة المنتجة. يمثل الإنفاق على المخدرات تسربا من دورة النشاط الاقتصادي، لكونه لا يتجه إلى السلع و الخدمات التي ينتجها القطاع الإنتاجي (قطاع المشروعات). و منه يعتبر تخفيضا في الإنفاق العام، قد يؤدي بدوره إلى حالة كساد واضحة في اقتصاد الدول.

ب. المخدرات و عمليات غسل الأموال Money Laundering

بعد الاتجار في المخدرات من أهم الأسباب الدافعة إلى عمليات غسل الأموال: إذ يلجأ التجار فيها إلى إخفاء مصدر الدخل محاولين إضفاء الشرعية مصدره، مما يترتب على هذه العمليات، العديد من الآثار السلبية التي تنعكس على الاقتصاد القومي، و تدفقات المالية لتجارة المخدرات توجه عادة في شراء العقارات أو تستثمر في النوادي و القمار و ذلك بهدف غسلها مما يشوه الأسعار و يكرس المنافسة الغير عادلة و يخفض من جاذبية مناخ الاستثمار للدول.

ج. المخدرات و العملة الوطنية

المخدرات تؤثر على جودة أسواق المال العالمية، و أسعار صرف العملات الأجنبية، و تحركات العملات الصعبة. و نحو ذلك من التعاملات ذات الطبيعة الدولية لأن انتشار ظاهرة المخدرات في أي دولة من الدول من شأنه أن يستنزف العملات الصعبة نتيجة لدفع قيمة الكميات المستوردة بهذه العملات و هذا بطبيعة الحال يخفض قيمة العملة الوطنية في الأسواق الدولية، نتيجة لازدياد المعروض منها و ازدياد طلب العملات الأجنبية الصعبة، و يخفض من أرصدة المصارف المركزية من العملة الصعبة.

و تضعف المخدرات الثقة الدولية بالعملة الوطنية و الذي قد يدفع المتعاملين إلى سرعة التخلص منها. و استنزافا إضافياً للعملات الصعبة التي عادة ما تكون السلاح الفاعل، كما أن اخفاض قيمة العملة الوطنية يساعد

في ارتفاع فاتورة الواردات من السلع و الخدمات، و هذا ما قد يسبب عجز الميزان التجاري، و ميزان المدفوعات معا و كون معظم الدول النامية تعتمد على استيراد حاجاتها من السلع و الخدمات النهائية من الخارج فإن هذا يعني أن تأثير ظاهرة المخدرات فيا، سيكون أكثر وضوحا.

و المخدرات وراء ارتفاع العملات الصعبة، حيث يجمعه التجار و يهربونه لشرائها، و المخدرات بما لحدثة من آثار صحية تخفض من إنتاجية الأفراد، و هذه خسارة كبرى و ضرر فادح بالاقتصاد الوطني، يتحمل سوء تبعاته الأمة.

د. أثر المخدرات في الادخار و الاستثمار

يعتبر الانفاق على المخدرات عبئا على ميزانية الفرد و المجتمع، و تأتي الأموال المنفقة على المخدرات على حساب حصة قيمة الاستهلاك و الادخار، و بالرجوع النظرية الكنزية، فالفرد يوزع دخله بين الاستهلاك و الادخار، و بما أن دخل الفرد الحقيقي قد وجه جزء منه لاستهلاك المخدرات فقيمة مدخراته البنكية تقل أيضا و التي توجيها تلك البنوك أساسا لإعادة الاستثمار لأن الاستثمار يأتي من طريق استغلال المدخرات التي يحتفظ بها الأفراد، أي أن الادخار يساوي الاستثمار". (العايش)

يؤثر انتشار ظاهرة المخدرات في الميزانية العامة للدولة، من خلال النقص الملحوظ في الإيراد الحكومي، نتيجة لتهرب الأموال غير المشروعة من دفع الضرائب. و نتيجة للانخفاض في الدخل القومي بشكل عام، الناتج من انتشار البطالة بين المتعاطين، و انخفاض إنتاجيتهم.

يتولد أيضا عن انتشار ظاهرة المخدرات انتشار البطالة و الفقر بين المتعاطين، و هو ما تتحمله الدولة في شكل تقديم المساعدات المالية للمتعاطين، و هذا ما سيحد من الفائض، أو يزيد العجز في الميزانية.

مما سبق يعتبر انتشار ظاهرة المخدرات، يصاحبه إذاً، نتائج سلبية تتعرض لها الميزانية العامة للدولة بشكل خاص، و الاقتصاد القومي بشكل عام كما تفتك المخدرات بالجسم، فهي تفتك بالمال أيضاً، مال الفرد و مال الأمة فهي تخرب البيوت العامرة و تيتم الأطفال، و تجعلهم يعيشون عيشة الفقر و الشقاء و الحرمان، فالمخدرات تذهب بأموال شاربها سفها بغير علم إلى خزائن الذئاب من تجار السوء و العصابات العالمية و الفرد الذي يقبل على المخدر يضطر إلى استقطاع جانب كبير من دخله لشراء المخدر، و عليه تسوء أحواله المالية و يفقد الفرد ماله الذي وهبه الله إياه ، في تعاطي المخدر و في التبذير من أجل الحصول عليه و يصبح بذلك من إخوان الشياطين.

و المخدرات وراء ارتفاع الدولار، حيث يجمعه التجار و يهربونه لشرائها، و المخدرات بما تحدثه من آثار صحية ضارة تجعل الأفراد قليلي الإنتاج و بها أيضاً تخسر الدولة جزءاً من خيرة شبابها الذين تنتهي رحلتهم سريعاً مع الإدمان إما بالجنون أو الوفاة، و هذه خسارة كبرى و ضرر فادح بالاقتصاد الوطني، يتحمل سوء تبعاته الأمة جمعاء، و يؤدي بها لا محالة إلى التخلف و الضعف و الإعياء.

و لا يقتصر الأمر على انخفاض إنتاج الفرد المتعاطي للمخدرات في عمله فحسب بل ينخفض إنتاج المجتمع و تتقلص جهود التنمية فيه تبعاً للأسباب الآتية:

انتشار تعاطي المخدرات يؤدي إلى زيادة أفراد الشرطة و موظفي السجون و المحاكم و النيابة و المستشفيات، بحيث إذا لم تكن هناك ظاهرة التعاطي، لأمكن أن يتجه هؤلاء الأفراد إلى أعمال إنتاجية أو صحية أو ثقافية بدلاً من قيامهم بمطاردة المجرمين و تجار المخدرات و المتعاطين و محاكمتهم و علاج المدمنين و إعادة تأهيلهم.

تعاطي المخدرات يمثل عبئاً كبيراً على الدخل القومي، فهناك خسارة مادية اقتصادية تتمثل فيما يتحصل عليه المشتغلون بعلاج و مكافحة المشكلة و في النفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات الوقاية و العلاج و المكافحة و المؤسسات التي تنشأ من أجل ذلك، و كذلك في عمليات الإنفاق على المتعاطين أنفسهم، و المحكوم عليهم في جرائم المخدرات داخل السجون و المستشفيات، هذه النفقات كان من الممكن لو لم ينتشر التعاطي . أن توجه إلى ما يرفع إنتاجية المجتمع وجهود التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

و الإنفاق على المتعاطين أنفسهم و إعطاء حوافز مجزية للمشرفين على علاجهم و مكافحة المشكلة أصبح أمراً ضرورياً لشعور كثير من الدول بخطر الجريمة على الأمة و تهديد كيان المجتمع، خاصة و أن مطلب الأمن و الاستقرار مطلب عالمي تسعى إليه جميع الدول على اختلاف مشاربها و ثقافتها ... و للجريمة أثر مباشر في زعزعة هذا الأمن و الاستقرار للفرد و المجتمع.

– المبالغ التي تنفق على المخدرات ذاتها غالباً ما تكون على جانب كبير من الضخامة، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه فإن معنى ذلك إضاعة جزء من الثروة القومية تتمثل في الأراضي التي كان من الممكن أن تستغل في زراعات مفيدة، و في الجهد البشري الذي يضيع في زراعة النباتات المخدرة، و إذا كان المجتمع مجتمعاً مستهلكاً للمواد المخدرة، فإن مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع و تكون عادة في صورة عملة صعبة مهربة أو عن طريق تهريب السلع، و عمليات المقاومة، كان من الممكن استغلال هذه المبالغ في استيراد آلات

للإنتاج أو للتعليم أو للصحة أو استغلالها في سبيل آخر للإنفاق على تحسين أوضاعنا المادية و الاجتماعية، و الاقتصادية.

6.3. الاضرار الخلقية:

يمكن أن يتسبب تعاطي الأم للمخدرات خلال الحمل إلى تشوهات للجنين، و يصاب الطفل بعد الولادة بمتلازمة الانسحاب عند الأطفال حديثي الولادة (NAS).

تختلف أعراض هذه المتلازمة بناءًا على نوع المخدر، لكنها تشمل مشكلات النوم و التغذية و النوبات، كذلك يعاني الأطفال المعرضين للمخدرات مشكلات في النمو و السلوك و الانتباه و التفكير.

قد تستمر المشكلات الجسدية للأطفال حتى سن المراهقة، مع زيادة الانفعالات و اضطرابات السلوك و المشكلات النفسية، مثل الاكتئاب أو القلق أو تعاطي المخدرات.

من أضرار المخدرات على الفرد و المجتمع، يمكن لبعض أنواع المخدرات أن تصل إلى حليب الأم، فيتعرض الطفل لكثير من الآثار السلبية من خلال الرضاعة الطبيعية.

7.3. الأضرار الأمنية

و حول الأضرار التي يسببها تعاطي المخدرات من الناحية الأمنية فان للمخدرات دورا كبيرا فقد أثبتت عدة أبحاث و دراسات علمية أن كثيرا من الجرائم التي تقع و حوادث المرور لأن متعاطي المخدرات فاقد عقله فقد يفعل أي جريمة تحت تأثير المخدر، كالقتل جنونية مما يتسبب في الحوادث، و قد يضطر بعض المتعاطين للسرقة لتوفير المال اللازم كذلك احتكاك متعاطي المخدرات بغيره من المجرمين في السجن مما يؤثر على تنمية سلوكه. (عذيب، 2018)

8.3. الأضرار الدينية:

إن المخدرات كما يذكر القرآن الكريم مضيعة للوقت و مذهبة للعقل تدخل صاحبها و تحقيق عبادته و تنافي اليقضة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم، و ان سيطرت المخدرات على عقله تجره إلى ارتكاب كل محرم من قتل وسرقة و ما سواها. (خلفي و د. فلة عيساوي، 2018، الصفحات 170-171)

كما ان للشريعة الاسلامية مقاصد تحفض للمؤمن لحياته و حقوقه الشرعية و قد تجلت هذه المقاصد في 05 مواطن منا:

المحافظة علي الدين، العقل، المال، الصحة، النسل،

الفصل الرابع

مفهوم الجريمة

و طبيعتها

المبحث الأول:

5. كرونولوجيا المخدرات في التشريع الجزائري:

كانت بصمة المشرع الجزائري في قانون 85-05 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها الذي أشار إلى مسألة المخدرات وتماشيها مع الاتفاقية الوحيدة المتعلقة بالمخدرات المبرمة سنة 1961 بنصها المعدل وفقا للبرتوكول سنة 1972 والتي صادقت عليها كان لابد على الدولة الجزائرية أن تكيف تشريعاتها الوطنية مع محتوى هذه الاتفاقية و أن تتدارك النقص الذي كان موجودا من قبل. (السالك و كامل ، 2006)

وقد عرفها قانون 04-18 في 13 ذي القعدة 1425 الموافق 25 ديسمبر 2004 على أنها كل مادة طبيعية كانت أم إصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972.

وقد ورد في نص القانون المذكور أعلاه بعض المفاهيم والاصناف من المخدرات وهي :

- **المؤثرات العقلية:** هي كل مادة طبيعية أو إصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من إتفاقية 1961 والمعدلة ببروتوكول 1972. (للمخدرات، 1961)
- **السلائف:** جميع المنتجات الكيماوية التي تستخدم في عمليات صنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.
- **المستحضر:** كل مزيج جامد او سائل به مخدر ومؤثر عقلي.
- **القنب:** الاطراف المزهرة أو المثمرة من نبتة القنب ولا يشمل البذور والاوراق الغير مصحوبة بأطراف التي لم يستخرج الراتينج منها أي كان إستخدامها.
- **نبات القنب:** أي نبات من جنس القنب.
- **خشخاش الافيون:** كل شجيرة من فصيلة الخشخاش المنوم.
- **شجيرة الكوكا:** كل نوع من أنواع الشجيرات من جنس ايتروكسيلون.

قانون رقم 04-18 مؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004، يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

المادة الأولى: يهدف هذا القانون إلى الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

المادة 2: يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

- **المخدر**: كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية، من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972

- **المؤثرات العقلية**: كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية، أو كل منتوج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971. (العقلية، 1971)

السلائف: جميع المنتجات الكيماوية التي تستخدم في عمليات صنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

- **المستحضر**: كل مزيج جامد او سائل به مخدر و مؤثر عقلي.

القنب: الأطراف المزهرة أو المثمرة من نبتة القلب ولا يشمل البذور والأوراق غير المصحوبة بأطراف التي لم يستخرج الراتينج منها، أيا كان استخدامها.

- **نبات القنب**: أي نبات من جنس القلب.
- **خشخاش الأفيون**: كل شجيرة من فصيلة الخشخاص المنوم.
- **شجيرة الكوكا**: كل نوع من أنواع الشجيرات من جنس اريتروكسيلون.

الاستعمال غير المشروع: الاستعمال الشخصي للمخدرات أو المؤثرات العقلية الموضوعة تحت الرقابة بدون وصفة طبية. (المخدرات، 1988)

الإدمان: حالة تبعية نفسانية أو تبعية نفسية جسمانية تجاه مخدر أو مؤثر عقلي.

العلاج من الإدمان: العلاج الذي يهدف إلى إزالة التبعية النفسانية أو التبعية النفسية الجسمانية تجاه مخدر أو مؤثر عقلي.

الزراعة: يقصد بها زراعة خشخاش الأفيون، وجنبة الكوكا، ونبتة القنب.

الإنتاج: عملية تتمثل في فصل الأفيون وأوراق الكوكا والقنب و راتينج القلب عن نباتاتها.

الصنع: جميع العمليات غير الإنتاج، التي يتم الحصول بها على المخدرات والمؤثرات العقلية وتشمل التنقية وتحويل المخدرات إلى مخدرات أخرى.

التصدير والاستيراد: النقل المادي للمخدرات و / أو المؤثرات العقلية من دولة إلى دولة أخرى.

النقل: نقل المواد الموضوعة تحت المراقبة داخل الإقليم الجزائري من مكان إلى آخر أو عن طريق العبور.

دولة العبور: الدولة التي يجري عبر إقليمها نقل المواد غير المشروعة والمخدرات والمؤثرات العقلية والمواد الواردة في الجدول الأول والجدول الثاني غير المشروعة والتي ليست مكان منشئها الأصلي ولا مكان مقصدها النهائي.

المادة 3: ترتب جميع النباتات والمواد المصنفة كمخدرات أو مؤثرات عقلية أو سلائف بقرار من الوزير المكلف بالصحة في أربعة (4) جداول تبعا لخطورتها وفائدتها الطبية ويخضع كل تعديل لهذه الجداول إلى الأشكال نفسها.

تسجل النباتات والمواد بتسميتها الدولية، وإذا تعذر ذلك بتسميتها العلمية أو التسمية المتعارف عليها.

المادة 4: لا يتم الترخيص بالقيام بالعمليات المذكورة في المادة 17 و 19 و 20 من هذا القانون، إلا إذا كان استعمال النباتات والمواد والمستحضرات موجها لأهداف طبية أو علمية.

ولا يمنح هذا الترخيص إلا بناء على تحقيق اجتماعي حول السلوك الأخلاقي والمهني للشخص طالب الرخصة.

ولا يمكن أن يمنح هذا الترخيص لشخص حكم عليه بسبب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة 5: لا يسلم الترخيص المذكور في المادة 4 أعلاه، إلا الوزير المكلف بالصحة.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني

التدابير الوقائية و العلاجية

المادة 6: لا تمارس الدعوى العمومية ضد الأشخاص الذين امتثلوا إلى العلاج الطبي الذي وصف لهم لإزالة التسمم وتابعوه حتى نهايته.

ولا يجوز أيضا متابعة الأشخاص الذين استعملوا المخدرات أو المؤثرات العقلية استعمالا غير مشروع إذا ثبت أنهم خضعوا لعلاج مزيل للتسمم أو كانوا تحت المتابعة الطبية منذ حدوث الوقائع المنسوبة إليهم.

وفي جميع الحالات المنصوص عليها في هذه المادة يحكم بمصادرة المواد والنباتات المحجوزة إن اقتضى الأمر بأمر من رئيس الجهة القضائية المختصة بناء على طلب النيابة العامة.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 7: يمكن أن يأمر قاضي التحقيق أو قاضي الأحداث بإخضاع الأشخاص المتهمين بارتكاب الجنحة المنصوص عليها في المادة 12 أدناه، لعلاج مزيل للتسمم تصاحبه جميع تدابير المراقبة الطبية وإعادة التكييف الملائم لحالتهم، إذا ثبت بواسطة خبرة طبية متخصصة، أن حالتهم الصحية تستوجب علاجا طبيا.

يبقى الأمر الذي يوجب هذا العلاج نافذا، عند الاقتضاء، بعد انتهاء التحقيق، وحتى تقرر الجهة القضائية المختصة خلاف ذلك.

المادة 8: يجوز للجهة القضائية المختصة أن تلزم الأشخاص المذكورين في المادة 7 أعلاه، بالخضوع لعلاج إزالة التسمم وذلك بتأكيد الأمر المنصوص عليه في ذات المادة أعلاه، أو تمديد أثاره وتنفذ قرارات الجهة القضائية المختصة رغم المعارضة أو الاستئناف.

وفي حالة تطبيق أحكام الفقرة الأولى من المادة 7 أعلاه والفقرة الأولى من هذه المادة، يمكن الجهة القضائية المختصة أن تعفي الشخص من العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون.

المادة 9: تطبق العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون على الأشخاص الذين يمتنعون عن تنفيذ قرار الخضوع للعلاج المزيل للتسمم، دون الإخلال بتطبيق المادة 7 أعلاه من جديد، عند الاقتضاء.

المادة 10: يجري علاج إزالة التسمم المنصوص عليه في المواد السابقة.

المادة 10: يجري علاج إزالة التسمم المنصوص عليه في المواد السابقة إما داخل مؤسسة متخصصة وإما خارجيا تحت مراقبة طبية.

يعلم الطبيب المعالج بصفة دورية السلطة القضائية بسير العلاج و نتائجه.

تحدد شروط سير العلاج المذكور بقرار مشترك بين وزير الداخلية والجماعات المحلية ووزير العدل، حافظ الأختام والوزير المكلف بالصحة.

المادة 11: إذا أمر قاضي التحقيق أو الجهة القضائية المختصة متهما بإجراء مراقبة طبية أو الخضوع لعلاج مزيل للتسمم، فإن تنفيذ هذه الإجراءات يخضع الأحكام المواد من 7 إلى 9 من هذا القانون، مع مراعاة أحكام المادة 125 مكرر 1 (الفقرة 2 -7) من قانون الإجراءات الجزائية.

الفصل الثالث

الأحكام الجزائية

المادة 12: يعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى سنتين (2) و بغرامة من 5.000دج إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الاستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة.

قانون رقم 23-05 مؤرخ في 17 شوال عام 1444 الموافق 7 مايو سنة 2021، يعدل ويتمم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

المادة 2: يقصد في مفهوم هذا القانون، بما يأتي:

- **الديوان:** الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها المنصوص عليه في التنظيم الساري المفعول.

- **المخدر:** كل مادة طبيعية كانت أو تركيبية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول

يصدر القانون الآتي نصه:

المادة الأولى: يهدف هذا القانون إلى تعديل وتتميم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها

المادة 2: تعدل وتتمم أحكام المادتين 2 و3 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، وتحرران كما يأتي:

المادة 3: يتمم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلام، يفصل أول مكرر عشوائية "كتدابير الوقائية" يتضمن الدواد 5 مكرر و5 مكرر1و5 مكرر 2 و5 المكرر 3 و5 مكرر 4 و5 مكرر 5 و5 مكرر 5و6 مكرر7 و5 مكرر 8 وتحرر كما يأتي:

"الفصل الأول مكرر

التدابير الوقائية"

"المادة 5 مكرر: تتولى الدولة إعداد استراتيجية وطنية الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية تتضمن لا سيما:

- الأهداف العامة والخاصة للاستراتيجية.
- دور الديوان في تنسيق عمل جميع المتدخلين.
- اليات وأدوات التنسيق والتنفيذ والمتابعة والتقييم
- الوقاية والتوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية
- اليات التصدي لظاهرة الإدمان خاصة لدى فئات الشباب وحماية المؤسسات التعليمية والتكوينية
- الحد من العرض والطلب على المخدرات والمؤثرات العقلية وأثارها الاجتماعية والصحية
- التعاون الدولي وتنسيق الجهود مع المنظمات الدولية والجهوية والدول الأخرى.

"المادة 5 مكرر1: يكلف الديوان بالتعاون مع القطاعات المعنية، بإعداد مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية والسهر على تنفيذها بعد مصادقة الحكومة عليها.

"المادة 5 مكرر 2: يتولى الديوان بالتنسيق مع مختلف القطاعات الوزارية وفاعلي المجتمع المدني، لا سيما :

- جمع ومركزة المعلومات المتعلقة بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية.
- التنسيق بين مختلف المتدخلين في هذا المجال.
- تحليل المؤشرات المتعلقة بالمخدرات والمؤثرات العقلية قصد مساعدة السلطات العمومية في اتخاذ القرارات المناسبة في هذا المجال.
- إعداد مخططات توجيهية في مجال الوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية
- متابعة البرامج القطاعية والقطاعية المشتركة المعدة في هذا المجال.
- وضع مبادئ توجيهية للتعرف على فئات الأشخاص الأكثر تعرضا لمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية.
- إعداد تقرير سنوي وطني حول الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها في الجزائر، يرفع إلى رئيس الجمهورية

يمسك الديوان قاعدة بيانات تتعلق بالإجراءات المتخذة في مجال الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بنها، على المستوى الوطني والمحلي.

"المادة 5 مكرر 3: مكررة تلزم الإدارات والمؤسسات العمومية والجماعات المحلية بالتنسيق مع الديوان، بإعداد برامج قطاعية وقطاعية مشتركة للوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية، مستمدة من بنود الاستراتيجية الوطنية والتي تأخذ بعين الاعتبار :

- التحسيس والتوعية بأثار المخدرات والمؤثرات العقلية
- تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والتكوينية في مجال التحسيس والتوعية بمخاطر الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية على الصحة والتحصيل العلمي وعلى انتشار العنف في المجتمع.
- تعزيز دور المسجد والمراكز الثقافية والرياضية ودور الشباب في التحسيس بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية.
- توفير المرافقة والمتابعة النفسية والتربوية للمدمنين

يتم إشراك المجتمع المدني في إعداد وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية والبرامج القطاعية والقطاعية المشتركة للوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية

تحدد شروط و كيفيات تطبيق هذه المادة، عند الاقتضاء عن طريق التنظيم.

"المادة 5 مكرر4: يجب على وسائل الإعلام أن تضمن برامجها الوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية".

"المادة 5 مكرر 5 يجب تضمين السياسة الجزائية التي يعدها وزير العدل، حافظ الأختام أحكاما تتعلق بالوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات ومكافحتها على المستوى الوطني والمحلي".

"المادة 5 مكرر 6: تكفل الدولة الحماية والرعاية والدعم الطبي والنفسي لمدمني المخدرات والمؤثرات العقلية، من خلال المؤسسات العمومية أو مؤسسات المجتمع المدني التي تنشط في هذا المجال، قصد ضمان إعادة إدماجهم في المجتمع".

"المادة 5 مكرر 7: يلزم الصيدلي بإخطار مصالح الصحة المختصة إقليميا فوراً بكل وصفة طبية لا تستجيب للمواصفات المحددة في التنظيم الساري المفعول".

يعنى الصيدلي المعني من المتابعة الجزائية، إذا لم يؤد الإخطار إلى أي نتيجة

يوضع الفهرس تحت تصرف الجهات القضائية والشرطة القضائية وممارسي الصحة ومصالح الرقابة الوزارة الصحة والجمارك

تحدد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 4: يعدل عنوان الفصل الثاني من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، ويحرر كما يأتي :

الفصل الثاني

التدابير العلاجية

المادة 5: تعدل وتتمم أحكام المادة 6 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، وتحرر كما يأتي:

"المادة 6: لا تمارس الدعوى العمومية ضد الأشخاص الذين استهلكوا المخدرات أو المؤثرات العقلية إذا ثبت أنهم خضعوا العلاج مزيل للتسمم أو كانوا تحت المتابعة الطبية منذ حدوث الوقائع المنسوبة إليهم.

وفي جميع الحالات المنصوص عليها في هذه المادة، يحكم بمصادرة المواد والنباتات المحجوزة بأمر من رئيس الجهة القضائية المختصة، بناء على طلب النيابة العامة.

.....(الباقي بدون تغييرا).....

المادة 6: يتمم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه بمادة 6 مكرر تحرر كما يأتي:

"المادة 6 مكرر: يتعين على ضابط الشرطة القضائية أن يخضع الحدث المحتمل أن يكون تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية للتحليل الطبي، بحضور ممثله الشرعي أو عند الاقتضاء، محامية، ويعلم وكيل الجمهورية بذلك.

إذا تبين من التحليل الطبي أن الحدث مدمن، يأمر وكيل الجمهورية بإخضاعه إلى العلاج المزيل للتسمم وفقا للكيفيات التي يحددها الفحص الطبي، إما داخل مؤسسة متخصصة وإما خارجيا تحت مراقبة طبية.

يعفى الحدث الذي تابع العلاج المزيل المتسمم طبقا لأحكام المادة 6 وأحكام هذه المادة من المتابعة الجزائية.

المادة 17: تعدل وتتمم أحكام المادة 8 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، وتحرر كما يأتي:

"المادة 8: يجوز للجهة القضائية المختصة أن تلزم الأشخاص المذكورين في المادة 7 أعلاه بالخضوع لعلاج إزالة التسمم وذلك بتأكيد الأمر المنصوص عليه في ذات المادة أو تمديد آثاره

تأمر الجهة القضائية المختصة بإخضاع الأشخاص المتهمين بارتكاب الجنحة المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون للعلاج المزيل للتسمم الذي تصاحبه جميع التدابير المنصوص عليها في المادة 7 أعلاه، إذا ثبت بخبرة طبية متخصصة أن حالتهم الصحية تستوجب ذلك.

وتنفذ قرارات الجهة القضائية المختصة رغم المعارضة أو الاستئناف.

وفي حالة تطبيق أحكام الفقرة الأولى من المادة 7 أعلاه والفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة، يمكن الجهة القضائية المختصة الا تحكم بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون

يمكن الجهة القضائية أن تأمر المعني بإجراء تكوين حول مخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية بمؤسسة متخصصة في معالجة الإدمان أو بجمعية تنشط في مجال الوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية.

المادة 8: يتمم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، بمادة 8 مكرر تحرر كما يأتي:

"المادة 8 مكرر: تعفي الجهة القضائية المختصة الأحداث المتهمين باستهلاك المخدرات أو المؤثرات العقلية من العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون، إذا ثبت بخبرة طبية أنهم تابعوا العلاج الطبي المزيل للتسمم إلى نهايته.

ويمكنها أيضا أن تأمر بوضع الحدث تحت المراقبة الطبية لمدة لا تتجاوز سنة (1).

المادة 9: تعدل وتتمم أحكام المواد 9 و 10 و 12 و 16 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، وتحرر كما يأتي :

"المادة 9: تطبق العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون على الأشخاص الذين يمتنعون عن تنفيذ قرار الخضوع للعلاج المزيل للتسمم و أو التكوين المنصوص عليه في المادة 8 من هذا القانون، دون الإخلال بتطبيق المادة 7 أعلاه من جديد عند الاقتضاء

و تطبق نفس العقوبات على الأشخاص الذين ارتكبوا الجنحة المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون، إذا ثبت بخبرة طبية متخصصة أن حالاتهم الصحية لا تستوجب

علاجا طبيا مزيلا للتسمم".

"المادة 10: يجرى علاج إزالة التسمم المنصوص عليه في المواد السابقة إما داخل مؤسسة متخصصة وإما خارجيا تحت مراقبة طبية، ويعلم الطبيب المعالج بصفة دورية السلطة القضائية بسير العلاج ونتائجه

يمكن الجهة القضائية المختصة وضع المعني تحت المراقبة الطبية لمدة لا تتجاوز سنة (1) بعد انتهاء العلاج المزيل التسمم

يحدد الوزير المكلف بالصحة قائمة المراكز المتخصصة في علاج إزالة التسمم وتوضع تحت تصرف الجهات القضائية تحدد شروط وكيفيات إجراء علاج إزالة التسمم عن طريق التنظيم.

"المادة 12: يعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى سنتين (2) وبغرامة من 20.000 دج إلى 50.000 دج، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص يستهلك أو يشتري أو يحوز من أجل الاستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة.

المادة 16: يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى عشر (10) سنوات وبغرامة من 200.000 دج إلى 1.000.000 دج. كل من:

- أعد عن قصد وصفة طبية صورية تحتوي على مخدرات أو مؤشرات عقلية أو على سبيل المحاباة أو مخالفة للمواصفات المحددة في التنظيم الساري المفعول

- سلم مخدرات أو مؤشرات عقلية بدون وصفة طبية أو بموجب وصفة طبية مخالفة للمواصفات المحددة في التنظيم الساري المفعول
- تحصل على مخدرات أو مؤثرات عقلية قصد البيع أو حاول الحصول عليها بواسطة وصفات طبية مخالفة للمواصفات المحددة في التنظيم الساري المفعول.

المادة 10: تتمم أحكام القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه، بمادتين 16 مكرر و 16 مكرر 1، تحرران كما يأتي :

"المادة 16 مكرر: دون الإخلال بالعقوبات الأشد، يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300,000 دج، كل من تحصل أو حاول الحصول على المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية باستعمال التهديد أو العنف أو التعدي.

"المادة 16 مكرر1: يعاقب بالحبس من خمس (5) سنوات إلى عشر (10) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يروج عمدا بأي وسيلة كانت للمخدرات و/أو المؤثرات العقلية.

وتكون العقوبة الحبس من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة، وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 2.000.000 دج، إذا ارتكبت الجريمة المذكورة في الفقرة الأولى عن طريق استغلال قاصر أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو شخص يعالج بسبب إدمانه، أو في مراكز تعليمية أو تربوية أو تكوينية أو صحية أو اجتماعية أو داخل هيئات عمومية أو مؤسسات مفتوحة للجمهور.

المادة 11: تعدل وتتمم أحكام المواد 17 و 20 و 23 و 28 و 30 و 31 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمذكور أعلاه

وتحرر كما يأتي:

"المادة 17: يعاقب بالحبس من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 50.000.000 دج، كل من قام بطريقة غير مشروعة بإنتاج أو صنع أو بيع أو وضع للبيع أو الحصول أو الحيازة أو العرض أو الشراء قصد البيع أو التخزين، أو استخراج أو تحضير أو توزيع أو تسليم، بأي صفة كانت، أو سمسرة أو شحن أو نقل من طريق العبور، أو نقل مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية.

ويعاقب على الأفعال المنصوص عليها في الفقرة الأولى أعلاه، بالسجن المؤقت من عشرين (20) إلى ثلاثين (30) سنة. إذا كان الفاعل موظفا عموميا سهلت له وظيفته ارتكاب الجريمة أو من مهنيي الصحة أو

الصيدلة أو الصناعة الصيدلانية أو من مستخدمي مؤسسة متخصصة في معالجة الإدمان، أو عضوا في جمعية تنشط في مجال الوقاية من الاستعمال والاتجار غير المشروعين بالمخدرات والمؤثرات العقلية

ويقصد بالموظف العمومي، في مفهوم هذه المادة، كل شخص يشغل منصبا تشريعياً أو تنفيذياً أو قضائياً أو إداريا أو في أحد المجالس الشعبية المحلية المنتخبة سواء كان معينا أو منتخبا دائماً أو مؤقتاً، مدفوع الأجر أو غير مدفوع الأجر، بصرف النظر عن رتبته أو أقدميته وكل شخص آخر معرف بأنه موظف عمومي أو من في حكمه طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

و يعاقب على الأفعال المنصوص عليها في الفقرة الأولى أعلاه بالسجن المؤبد عندما ترتكب من قبل جماعة إجرامية منظمة

5. الانحراف:

الانحراف في معناه الواسع: "هو الخروج عن السياق الاجتماعي العام". إلا أنه يصعب الاتفاق على تعريف محدد للانحراف؛ لأنه مسألة نسبية، فما يعتبر انحرافا في هذا المجتمع قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر. و يختلف في المجتمع الواحد من حقبة زمنية لأخرى بفعل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية و الاقتصادية. مثلا في الوقت الذي كان يعد فيه "الاختلاط" انحرافا و من المحرمات الاجتماعية في المجتمعات العربية و الإسلامية، أصبح اليوم سمة طاغية على أغلب مؤسسات المجتمع، و لم تعد النظرة كما كانت من قبل، و أصبح ينظر إليه كأمر اعتيادي. أبعد من ذلك الاختلاف في تفسير الانحراف قد يتفاوت من طبقة اجتماعية لأخرى في نفس المجتمع.

إن إصدار الحكم على فعل ما أنه انحرافي أو سوي يتوقف على معايير المجتمع. تعرف المعايير الاجتماعية: "هي القواعد السلوكية التي تحدد المقبول"

3. تعريف الجريمة:

ليس من السهل على الباحث الاجتماعي أن يضع تعريفاً (جامعاً. مانعاً) المصطلح الجريمة، و ذلك راجع لعدة اعتبارات:

- ✓ اختلاف التخصصات العلمية التي درست الجريمة مثل: (علم الاجتماع و القانون، و علم النفس والاقتصاد، و السياسة، و الأخلاق، و الأنثروبولوجيا و العلوم الدينية).
- ✓ اختلاف المنطلقات الأيديولوجية للباحثين الذين درسوا الجريمة. كل باحث عرف الجريمة من وجهة نظره، و وفق المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها.

- ✓ تفاوت تأثير العوامل: الاجتماعية و الثقافية و البيئية، و الاقتصادية و السكانية، و التعليمية، و السياسية) في وقوع الجريمة، ففي كل جريمة يتقدم عامل و يتأخر آخر.
- ✓ اختلاف الوحدات التي إستند عليها الباحثون في تفسيرهم للجريمة. هناك من ركز على دراسة المؤسسات العاملة في مجال مكافحة الجريمة، و ثاني درس المجرمين، و ثالث درس الاتجاهات السلوكية نحو الجريمة، و رابع وصف السلوك الإجرامي لبعض قضايا الجريمة مثل: (تعاطي المخدرات و الرشوة و الانتحار و القتل). (عليان، 2016، الصفحات 44-45)

الاختلافات السابقة لا تمنع محاولات التعريف فيما يلي سنعرض بعض التعريفات من وجهة نظر العلوم الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الجريمة:

1.3. التعريف القانوني:

- ❖ **الجريمة:** "هي كل فعل يجرّمه المشرع و ينص عليه القانون، و يمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها".
- ❖ الجريمة: "هي كل سلوك مؤذ و ضار اجتماعيا، و يتعرض صاحبه للعقاب من قبل مؤسسات الدولة".
- ❖ الجريمة: "هي فعل مقصود يخرق القانون الجزائي، و يرتكب بدون مبرر و تعاقب عليه الدولة"

2.3. التعريف الاجتماعي:

- ❖ الجريمة: "هي الخروج عن قواعد المجتمع".
- ❖ الجريمة: "هي انتهاك للمعايير الاجتماعية".
- ❖ الجريمة: "هي الأفعال التي تمثل خطرا على المجتمع وتجعل من المستحيل التعايش بين أفراد المجتمع الواحد.

أ. الانتقادات التي وجهت إلى التعريف الاجتماعي:

- ❖ التعريف صور المجتمع كأنه إلها معصوماً من الخطأ. حيث أشار إلى أن كل من يخرج عن قواعد و معايير المجتمع يعد (مجرماً) و هذا خلاف الواقع.

حيث توجد العديد من المعايير الاجتماعية السلبية التي لا تتماشى مع واقعنا المعاصر، بالتالي من يخالفها لا يعد مجرما و لا منحرفا. خذ على سبيل المثال: (ختان الإناث) يعتبر من الممارسات الاجتماعية الخاطئة التي تنتشر في المجتمعات التقليدية التي تقل فيها درجة الوعي الديني و الاجتماعي و الصحي، من لم يقم بختان الإناث يعتبر مخالفاً وفقاً لمعايير تلك المجتمعات. إلا أن المخالفة. في هذه الحالة. لا تعد فعلاً إجرامياً؛ لأنه ليس في

مخالفتها إلحاق ضرر بالمجتمع، بل الواقع و العلم يؤيدان هذه المخالفة لما لهذه الظاهرة من انعكاسات سلبية على الإناث بالتالي **"لا تعد كل مخالفة للمعايير الاجتماعية فعلاً إجرامياً"**.

- ❖ التعريف الاجتماعي يفصل بين الجريمة و الانحراف القاعدة تقول: **"كل جريمة انحراف و ليس كل انحراف جريمة"**. مثلا: (القتل) يجمع بين الانحراف و الجريمة هو انحراف لأنه انحرف عن المعايير الدينية و الاجتماعية التي تحرم القتل و جريمة، لأنه انتهك نصاً قانونياً يجرم القتل، ويفرض عقوبة على القاتل. أما (معاكسة الفتيات) تعد فعلا منحرفا و ليس جريمة. هو انحراف عن المعايير الاجتماعية التي تدعو إلى الحشمة و حسن الخلق، و صيانة العرض. و ليس جريمة، لأنه ليس في القانون نصاً يجرم من يعاكس الفتيات.
- ❖ اختلاف المعايير الاجتماعية من مجتمع لآخر، بل تختلف في المجتمع الواحد من فترة لأخرى، و من طبقة لأخرى. بالتالي لا يجوز التعميم. فما يعتبر جريمة في هذا المجتمع، قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر، ف"الإجهاض". مثلاً . يعتبر من المباحات في المجتمع الغربي، إلا أنه ليس كذلك في المجتمع الإسلامي، إذ يصل إلى حد إزهاق نفس بشرية إذا نفخت الروح في الجنين.

3.3. التعريف التكاملي:

- ❖ حاول التعريف التكاملي أن يوفق بين التعريفين (القانوني و الاجتماعي)، فعرف الجريمة هي: "كل فعل له بعد مادي خرج بوعي عن القواعد القانونية الجنائية المعمول بها في المجتمع، و بهذا الخروج يكون مساس بأمن و سلامة و استقرار المجتمع.
- ❖ تعريف آخر: "هي كل فعل يعاقب عليه القانون و ينتهك معايير المجتمع السائدة بشكل يتجاوز المسموح السائد.

4.3. التعريف الأخلاقي:

"كل سلوك يتعارض أو يتناقض مع الناموس الطبيعي للأخلاق".

يعد هذا التعريف ناقصاً؛ لأنه لم يحدد القواعد الأخلاقية التي إذا اخترقها الفرد يكون مجرماً. فهذه مسألة نسبية تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية و المجتمعات الإنسانية.

5.3. التعريف الديني (الإسلامي):

- ❖ الجريمة: "هي محذورات شرعية نهى الله عنها بحد أو تعزيز".
- ❖ الجريمة: "هي كل فعل نهى الإسلام عنه كالقتل و الزنا، و القذف و السرقة و شرب الخمر.

اقسام الجريمة في الإسلام:

أ. جريمة يعاقب عليها بالقصاص: حصل بها الاعتداء "عمداً" على شخص بالقتل أو الجرح. يحق للمجني عليه أو ورثته العفو؛ لأنه يغلب عليه حق الأدمي.

ب. جريمة يعاقب عليها بالحدود: يكون الاعتداء فيها على حق: (الله تعالى، و الإنسان و المجتمع) مثل: (الزنا، و السرقة). لا يقبل فيها العفو بعد الوصول إلى الحاكم؛ لأنه يغلب عليه حق المجتمع كله.

ت. جريمة يعاقب عليها بالتعزير: هذا خاص بالجرائم التي لا يوجد فيها عقوبة يوضحها النص القرآني أو الحديث النبوي، مثل: (سرقة ما دون النصاب و شهادة الزور، و أخذ رشوة)

6.3. التعريف النفسي:

الجريمة "فعل غريزي يهدف لإشباع الغريزة، و صادف هذا الإشباع شذوذ انهارت معه الغرائز السامية و الخشية من القانون".

تعريف آخر: "فعل لا إرادي سببها صراعات مكبوتة في اللاشعور".

تعريف ثالث "الجريمة فعل إنساني يتحمل عواقبه الفرد إذا توافرت فيه الإرادة، و الحرية و الاختيار".

المبحث الثاني:

4. تعريف المجرم:

1.4. حسب القانون الجنائي

المجرم هو كل شخص يرتكب جريمة بمفهومها القانوني، و من الناحية القانونية دائما، لا تطلق هذه الصفة على الشخص إلا إذا صدر حكم قضائي يقضي بإدانته و صيرورة هذا الحكم نهائيا غير قابل للطعن فيه، أما في مرحلة التحقيق و طوال فترة المحاكمة، فلا يعتبر الشخص مجرما، بل هو متهم (Inculpé) و ظنين.

و القاعدة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، هذه القاعدة التي تبنتها و نصت عليها إعلانات الحقوق العالمية، و الوثائق الحقوقية و الدساتير و القوانين الجنائية و التساؤل الذي يطرح هنا هو: هل يعتمد علماء الإجرام التحديد القانوني للمجرم عند دراساتهم له. (عدنان، 1984)

2.4. حسب علماء الإجرام

اختلف علماء الإجرام في تحديدهم للمجرمين بسبب اختلافهم في تصنيفهم حيث رفض بعضهم اعتماد التعريف القانوني للمجرم، بحجة أنه لا يلبي حاجة البحث العلمي التي تستوجب دراسة كل من يرتكب سلوكا منحرفًا، و بغض النظر عما إذا تمت إدانته قضائيا أو لم تتم، فعدم التقيد بالوصف القانوني للمجرم لا يرتب أي

أثر في مجال علم الإجرام: باعتباره علمًا يهدف كشف حقيقة الظاهرة الإجرامية. و بذلك فالمجرم في علم الإجرام هو "كل شخص ارتكب فعلا مجرما سواء أدائه القضاء بحكم نهائي أم لم يدنه بعد، و سواء قبض عليه، أو عجزت السلطات عن الوصول إليه، و سواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولا".

في ما صنف بعض آخر المجرمين ضمن طائفتين، الأولى تضم المجرمين الأسوياء بينما تشمل الأخيرة المجرمين غير الأسوياء (عديمي الأهلية و ناقصيها).

و يذهب أنصار هذا التوجه إلى أن دراسات علم الإجرام و أبحاثه يجب أن تتناول أسباب الجريمة و آثارها التي تقع من الفئة الأولى (الأسوياء) دون غيرهم (غير الأسوياء)، إذ يجب ان تدخل الدراسات المتعلقة بهم في مجال الطب العقلي لا في مجال علم الإجرام باعتبارهم يعانون من أمراض عقلية. (احداف، 2017)

5. الضحية

1.5. إشارات سابقة لعلم الضحية

بوجود تشريعات جديدة تتعلق بالضحية و كذا الجهود المساعدة لتحسين وضع الضحية و التخفيف عنهم انبثقت من المداخل النظرية نماذج مختلفة في محاولة شرح الاختلافات الحادثة في أخطار تواجه الضحية أين ظهر **علم الضحايا العام**: و الذي يركز على ضحايا الجرائم و العقوبات القانونية سواء على المجرم أو على الضحية. ثم ظهر **علم الضحايا التفاعلي**: و الذي يدرس العلاقة التفاعلية بين المجرم و الضحية قبل, أثناء، و بعد حدوث الجريمة. ثم **علم الضحية الموجه للمساعدات (حقوق الإنسان)** عام 985 و الذي يركز حول تقديم المساعدات للضحايا عموما و التخفيف من حدة معاناتهم. و قد ازداد الاهتمام بهذا العلم بظهور **الجمعية العالمية لعلم الضحايا** عام 1979 إضافة إلى المنتديات العالمية و كذا التحولات الحديثة في علم الضحية. مثل تحول الاهتمام من دراسة الوحدات الكبرى إلى الوحدات الصغرى مما أدى إلى التحول من علم الضحايا النظري إلى علم الضحايا التطبيقي. (عقيدة، 2020)

فبعد الحرب العالمية الثانية كان الاهتمام محدودا من جانب هيئات الدفاع عن المجرمين، و كان المقصد منه هو التوصل إلى معرفة الدور الذي تشارك فيه الضحية في تفشي السلوك الإجرامي و ذلك لتحديد المسؤولية الجزائية بغية التخفيف العقابي عن الجرم.

ثم كان التركيز عند ظهور علم الوقوع كضحايا في الولايات المتحدة خلال الأربعينات بأعمال هانس فون هينتج Hansen Hentig 1948 و كذلك الطبيب النفسي الأمريكي فرديريك و يرثام . Friderik Wertham عام 1949 على الخصائص النفسية و الظروف الاجتماعية (على سبيل المثال نمط المعيشة أو

أسلوب الحياة) لأولئك الأشخاص الأكثر احتمالا للوقوع كضحية. و كانت الأفكار تدور آنذاك حول التهور للوقوع كضحايا. (فيودور، 1866)

ثم جاء العالم مندلسون Mendelshon الذي تقدم ببحثه عام 1949 صاغ اسم "علم الضحية". و قد لفت الانتباه كما فعل فون هنتج إلى الدور الذي لعبته الضحية في تهورها خاصة في جرائم العنف كنوع من الإثارة حيث إن تهور الضحية يصاحبه دائما ظروف مخففة لمواجهة أية عقوبات.

و قد جاءت الأبحاث الجديدة لمندسون حول مدى مشاركة الضحية في الأحداث الإجرامية، وان التحليلات المختلفة فسرت ديناميكية السلوك الإجرامي من غير أن يكون ذلك في ذهن الضحية، وقد ناقش مندلسون بوضوح قضايا علم الضحية على أساس انه علم متعدد المحاور، يهدف التمهيد على المستوى السياسي لتقليل معاناة الإنسان. أما دراسات فولقانج Wollegang عام 1958 حول أنماط القتل الجنائي تم إخضاع آراء هنتج للاختبار التجريبي المعتمد على التجربة حيث عرف أن الجرائم التي تكون ناتجة عن مساهمة ترسيبية من الضحية على أنها (تلك التي يكون فيها الضحية متسببا بالمساهمة المباشرة و الايجابية في الجريمة حيث انه في بعض الحالات يكون هناك معتديان محتملان في مسرح الجريمة، إذ تكون الصدفة غالبا هي التي تجعل من احدهما مجرما و من الآخر ضحية و أن نسبة عالية من جرائم القتل قد ارتكبت ضد ضحايا قد حاولوا قبل وقوع الجريمة استفزاز الجاني بشكل من الأشكال. (فوزي، 2018، الصفحات 32-53)

ثم تطور علم الضحية و ظهرت عدة كتابات لدراسة العلاقة التفاعلية بين المجرم و الضحية، و بقدر ما هنالك من عوامل و دوافع و ظروف تؤدي إلى وقوع الفرد ضحية للجريمة.

2.5. مفهوم علم الضحية:

كان لكتاب شافر Schafer التي نشره عام 1968 بعنوان: الضحية والمجرم: دراسة في المسؤولية الوظيفية أثرا في تطور علم الضحايا باعتباره علم مستقل يهتم بدراسة العلاقة التفاعلية بين الجاني و الضحية قبل، أثناء و بعد ارتكاب الفعل الإجرامي، و من ثم جاء العالم الهولندي ليقل Nagel بمؤلفه الموسوم: في علم الإجرام مفهوم الضحايا بمعادلة تربط بين الجاني و الضحية بعد وقوع الجريمة، ثم اختتم المحاولات الأولى المؤسسة لعلم الضحية الاستاذ الكندي فتاح Fattah الذي نشر مؤلفه عام 1971 تحت عنوان هل يلام الضحية؟ معززا بذلك ما جاء به كل من هنتج و مندلسون علم الضحايا الانتقادي.)ابركان(310-293 .pp ,2015 ,

و جاء الرواد الأوائل الدين تبنوا فكرة علم الضحايا من بين رجال القانون الجنائي و علم الإجرام، و كانوا

ينظرون إلى الضحية كرقم بارز في البيئة الاجتماعية المؤدية إلى الجريمة. و قد سار الجيل الثاني من رواد علم الضحايا أمثال فتاح و فولجانج على نفس النهج الذي أرساه الرواد الأوائل و القائم على استخدام الضحية كوسيلة لتفسير ظاهرة الجريمة و معالجتها. و أصبح هذا الاتجاه الذي عرف **علم الضحايا العقابي** يشكل محورا في حقل علم الضحايا مقابل **علم الضحايا العام** الذي امتد إلى معالجة الضرر بمختلف صوره و أسبابه و العمل على التخفيف من آثاره و نتائجه.

في هذا السياق تعددت المفاهيم و المصطلحات لعلم الضحية انطلاقا من تعريف الضحية و التضحية التي تعني التضرر من الجريمة أو من شيء أخر نختار ما اختاره كرمن Karmen بقوله : (علم الضحايا هو الدراسة العلمية للتضحية بما في ذلك العلاقة بين الجاني و الضحية، التفاعل بين الضحايا و نظام العدالة الجنائية و العلاقة بين الضحايا و الجماعات و المؤسسات).

3.5. أهم النماذج النظرية في علم الضحايا:

بدا الاهتمام بالضحية بعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت بعض التفسيرات و النظريات التي عنيت بالوقاية من الجريمة و من أهمها **مدرسة الدفاع الاجتماعي** على يدي العالمين: الفرنسي مارك أنسيل Marc Ancel و الايطالي كراما هيكا Cramahica التي تقول بان المجتمع له دور في السلوك الإجرامي، ثم تطورت المفاهيم خلال مرحلة السبعينات أين ظهر مفهوم جديد للوقاية من الجريمة بمجيء نظرية النشاط الرتيب للعالمين كوهين و فيلسون Cohen&relson نظرية اسلون الحياة، نظرية الاختيار العقلاني، ثم نظرية الموقفية للوقاية من الجريمة ونذكر ذلك بشيء من التفصيل. (حيدرة، 2018، الصفحات 11-24)

- ✓ نظرية أسلوب الحياة

روادها كل من: هندلانغ Hindling و غونفرنسون Gonfredson و غار و فالو Garofalo سنة 1978 حيث يتسائل هؤلاء لماذا نجد شخصا أو مجموعة ما أكثر عرضة لان تكون ضحايا للسلوك الإجرامي؟ و الإجابة تكمن في أن أسلوب حياتهم هو السبب.

و تنطلق هذه النظرية من أن احتمالات وقوع الفرد ضحية للحرم مردها 03 عوامل رئيسية و هي:

أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد – الأشخاص الذين يختلطون بعضهم ببعض – الأشخاص الذين يكون الفرد معرض لهم.

6. الجريمة و التعاطي

إن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات و لاسيما بين فئة الشباب الذين هم الركيزة الاولى في تقدم المجتمعات تعد سبباً رئيساً في إنهيار القوى البشرية فمن آثار التعاطي ظهور أجيال تكون في غفلة عن الواقع و بلا وعي و لعل الجرائم الاخلاقية و حوادث المرور و حالات الانتحار كلها نتائج طبيعية لتعاطي المخدرات.

و للإحاطة بمفهوم جريمة تعاطي المخدرات لابد من التعريف بجريمة تعاطي المخدرات و تحديد أساس تجريم تعاطي المخدرات .

ان المنطق القانوني السليم في تحديد مصطلح ما يستلزم بيان المعنى اللغوي و الاصطلاحي له و عليه سنبين هذين المعنيين لجريمة تعاطي المخدرات في فرعين و على النحو الآتي (الحميدي و خالد، 2008):

✓ **تعريف جريمة تعاطي المخدرات**

الجريمة لغة من الجرم و هو التعدي واكتساب الاثم قال عز وجل (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) و التعاطي مصدر تعاطى يقال تعاطى الشيء تناوله، و تعاطى المخدر تعود على تناوله. أما المخدر لغة تعني أي الفتور و الخمول، و جريمة تعاطي المخدرات يقابلها في اللغة الانكليزية مصطلح(The Crime of drug taking).

أما جريمة تعاطي المخدرات إصطلاحا فلم تعرف معظم التشريعات العقابية هذه الجريمة و أكتفت بايراد أحكامها و منها المشرع العراقي و هو مسلك محمود الصعوبة وضع تعريف جامع مانع علاوة على ان ليس من مهمة المشرع وضع التعاريف بل تنظيم الاحكام و من الجدير بالذكر إن قانون المخدرات و المؤثرات العقلية العراقي رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ عرف المخدرات في الفقرة أولاً من المادة (1) حيث نصت على ان "يقصد بالتعابير و المصطلحات التالية لأغراض هذا القانون المعاني المبينة ازاؤها: أولاً: المخدرات أو المواد المخدرة: كل مادة طبيعية أو تركيبة من المواد المدرجة في الجداول (الثاني) و (الثالث) و (الرابع) الملحقة في هذا القانون (و هي قوائم المواد المخدرة التي اعتمدتها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ و تعديلاتها و على الصعيد الدولي عرفت الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٩١ المخدر في الفقرة (ي) من المادة (١) بأنه ((كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدول الاول و الثاني)) في حين عرفت إتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات و المؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ المخدر في الفقرة (ن) من المادة (1) بأنه اية مادة طبيعية كانت أو إصطناعية من المواد المدرجة في الجدول الاول و الجدول الثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١...)

و بالنسبة للقضاء فلم نجد تعريفاً لهذه الجريمة في حدود ما أطلعنا عليه من قرارات قضائية، في حين عرفت فقها بأنها (إستعمال المتهم المواد المخدرة للحصول على تأثيرها النفسي أو العقلي و بأي وسيلة كانت و هناك من عرف تعاطي المخدرات بأنه (تناول الانسان لأي مادة من المواد المسببة للإدمان لغرض غير طبي أو علاجي).

مما تقدم يمكن أن نعرف جريمة تعاطي المخدرات بأنها (تصرف إيجابي جرمه القانون يتمثل بأخذ مواد مخدرة طبيعية كانت أو صناعية و بأية طريقة كانت لغير الغرض الطبي أو العلاجي). (أحمد، 2005)

7. الجريمة و الإدمان:

حاولت الدراسات التي أجريت لتحديد العلاقة السببية بين تعاطي المخدرات / الكحول و الإجرام الإجابة على عدة أسئلة: هل الانحراف هو نتيجة لتعاطي المخدرات أم هو سابق للتعاطي؟ كيف يمتد التعاطي إلى الإجرام؟ و أشارت إلي تناقضي في تفسير هذه العلاقة ساد خلال سنوات 1980 كما شكل افتراض أن تعاطي المخدرات و الكحول هو عامل ينبأ بالسلوك الإجرامي موضوع نقاش بين الباحثين من مختلف التخصصات و إن كان صعبا الجزم حول العلاقة السببية بينهما إلا أنه لا يمكن نفي وجود ارتباط بين الظاهرتين. (عواد، 2019)

أ. تعاطي المخدرات يؤدي إلى الإجرام:

فسر الباحثون الذين يرون بأن الإدمان على المخدرات يسبب التورط في الإجرام بأن نوعية الارتباط بين الظاهرتين تكمن في:

- التأثيرات الفارماكولوجية للمخدرات، التي يعتقد أنها تخفض الكف عند البعض، و تثير ميولات العنف عند البعض الآخر (كالكحول).
- الاعتقاد بأن الجرائم التي يرتكبها متعاطي المخدرات / الكحول، تكون بدافع تدعيم حاجتهم لهذه المواد غالية الثمن.

صنف الدارسون للجرائم المرتبطة بالتعاطي جرائم عنف و أخرى لا تقترن بالعنف، و يسود قدر من الاتفاق بين عدد من منهم على أن الأولى ترتبط بإدمان الكحوليات و الأفيون و مشتقاته كالمورفين و الهيروبين و المواد المنشطة و على رأسهما الأمفيتامينات و الكوكايين، الى جانب المهلوسات كعقار LSD. أما تعاطي الحشيش الانتظام لمدة طويلة تقترن به الجرائم التي لا تنطوي على عنف، كالتزوير و التزييف و السرقة .

أجرى Kensey و Cirba (1989)، دراسة على فئة المساجين المدمنين و تبين أن 55% دخلوا من قبل إلى السجن و أن أكثر من نصف هؤلاء دخلوا مرة أخرى في الأقل من سنة، كما تبين أن 66 % من هؤلاء المساجين تورطوا في سلوك تعاطي المخدرات قبل دخولهم السجن أول مرة(Renaud &

Sueur, 1993.) و أجري في بالتيمور بأمريكا يحث على عينة تضم 354 مدمنا للهيروين من إلقاء القبض عليهم خلال الفترة من 1952 - 1976، بينت نتائجه ارتفاع معدلات الجرائم التي ارتكبوها يوميا تقريبا مع بدء إدمانهم الهيروبين كما تبين أن معدلات ارتكاب الجرائم في فترات الإدمان يبلغ أربعة أمثال المعدل في فترات الإقلاع عن التعاطي بالتالي يسبب إدمان الهيروبين الإجرام يظهر بأن تعاطي المخدرات يؤدي إلى ارتكاب الجنح و الجرائم بسبب تأثيرات المخدرات على سلوك الأفراد، و هي تأثيرات على المزاج و على العمليات العقلية معروفة و لا تحتاج للتأكيد، تفقد المتعاطين قدرتهم على التحكم في أحداث الحياة، و هناك منهم من يبحث عن الإثارة باستمرار فيستعمل المواد السامة لهذا الغرض و من تم التورط في الانحراف. (مصطفي، 1996)

ب. الإجرام يؤدي إلى تعاطي المخدرات

اتجه فريق من الباحثين إلى التأكيد بأن الإجرام هو الذي يؤدي إلى التعاطي و ليس العكس، و على هذا الأساس، يعتبر تعاطي المخدرات/ الكحول و الجريمة كظاهرة موحدة و هي جزء من كيان السيكولوجي الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي للفرد، و بالتالي فإن تعاطي أو إدمان المخدرات / الكحول هو امتداد لنمط حياة منحرفة، يكشف عن الاستعداد النفسي و العقلي لهذا النوع من السلوك، تنتسب هذه الحياة إلى ثقافة – فرعية منحرفة، فغالبا ما يستجيب العديد من الأفراد إزاء الإدمان بالعدوانية و الإثارة بالتالي يتورطون في أعمال إجرامية هذا و يقع تاريخ أول توقيف سببه سلوك إجرامي قبل تاريخ أول مرة يتعاطى فيها الفرد المخدرات. و في دراسة لـ(Selberg, Quinche (1994 أجريت بين 1988 - 1993 Pinchat (مؤسسة عقابية للمدمنين بجونيف) لإثبات علاقة الإجرام بتعاطي المخدرات، على عينة 53 مدمن تتراوح أعمارهم بين 20 و 30 سنة، و بينت نتائجها أن 80% منهم تورطوا في السلوك الانحرافي قبل شروعهم في تعاطي المخدرات، يعتبر الإدمان بالنسبة لهم خطوة من عملية واسعة من الانحراف و التهميش و لا تختلف أنماط الانحراف بين المتعاطين المنحرفين و المنحرفين غير المتعاطين بالتالي قد نفكر أن كل منحرف قد يتعاطى المخدرات حتما، رغم هذا لا يمكن الجزم بأن الإجرام يؤدي إلى تعاطي المخدرات، فعند فحصنا للمتورطين في أعمال إجرامية و المتواجدين بالمؤسسة العقابية بالجزائر، تبين لنا أن هناك نسبة من هؤلاء لا يتعاطون المخدرات على هذا، لا يمكن نفي الارتباط بينهما، قد يكون التعاطي منشط الارتكاب الجرائم، و قد يتورط الموقفون من المساجين في تعاطى المخدرات نتيجة للظروف السيئة و صعوبة التحمل و من جراء تأثير الأقران.

المبحث الثالث:

8. مراحل تطور مفهوم الجريمة:

بدأت الإرهاصات الأولى لدراسة الجريمة و المجرم في عهد فلاسفة اليونان، حيث يعتبر هؤلاء الفلاسفة أول من حاول تفسير السلوك الإجرامي، و كانت الجريمة وفق المنطق الإغريقي قدرًا إلاهيا و اعتبر المجرم إنسانًا أصابته لعنة الآلهة.

و قد ربط سقراط الخطيئة و الشر بالجهل و ارتأى في المعرفة حماية من دوافع اللذة و الشهوات، و بذلك فهي تحقيق للسعادة.

أما أفلاطون، فقد ذهب إلى أن السماء ليست مسؤولة عن ا الأخطاء البشر باعتبارهم مُخيرين بين الرذيلة و الفضيلة، و المجرم في اعتقاده لا يقوم بنشاطه إلا لنقص في تكوينه أو في قواه العقلية، أو لتأثير دوافع خبيثة تسيطر عليه و تحيد به عن اختيار الصواب (الفضيلة). لذلك، فالإنسان المجرم حسب أفلاطون مريض يحتاج إلى علاج يتمثل في العقاب.

و قد بقي هذا الفكر قائما و مسيطرًا حتى نهاية العصور الوسطى، حيث تغير مع بزوغ معرفة جديدة.

و ابتداءً من القرن السادس عشر، و إلى أواسط القرن التاسع عشر، سادت دراسات مختلفة حاولت تفسير السلوك الإجرامي، و من أبرز شراحها: دي لابورطا (De la porta 1615-1535)الفيزيائي و الفيلسوف: الذي وضع سنة 1586 مؤلفا في علم الإجرام، ربط فيه الجريمة بطباع فريدة تشكف عنها عيوب خلقية ظاهرة في الوجه. و فير جيليو Virgilio) و بيكاريا (Cesare beccaria/1738_1794) في إيطاليا، و كذلك (Fraz Joseph Gall/-1758_ 1828)الذي حاول توضيح تأثير مراكز معينة في المخ على السلوك: من خلال تقسيمه إياه إلى مناطق أو مراكز محددة (Centres cerebraux)، فهو الذي أسس لما يعرف اليوم بالفرينولوجيا Phrénologie ou Craniologie، و توماس مور (Thomas) و داروين (Darwin) في بريطانيا، و موريل (Morel) في فرنسا. (برن، 2017)

إلا أن الدراسات الجدية لعلم الإجرام، لم تبدأ إلا في أوائل القرن التاسع عشر حيث أصدر العالم الفرنسي (Guerry/1802-1866) كتابًا تناول فيه أسباب الجريمة الفردية المتعلقة بشخص المجرم (كسنه و جنسه ...). ثم أضاف الأسباب الاجتماعية المحيطة بالمجرم (كمهنته و مستوى تعليمه و عوامل المناخ ...) معتمدا في كل ذلك على الإحصاءات الجنائية.

و في المرحلة نفسها أصدر العالم البلجيكي Adolphe Quetelet/1796-1874 كتابه في علم الإجرام اعتمد فيه الأسلوب الإحصائي، و أكد بدوره أن الظاهرة الإجرامية محكومة بعوامل مختلفة (سن المجرم، جنسه و مستوى معيشته و تأثير العوامل المناخية.....)

و يؤخذ على أبحاث الفرنسي Guerry و البلجيكي (Quetelet) الإسراف في الاعتداد بالعوامل الاجتماعية على حساب العوامل الفردية و رغم الانتقادات التي وجهت للدراسة التي قام بها كل من كيري و كتليه، فلا ينكر فضلهما في إلقاء الضوء على العوامل الاجتماعية للسلوك الإجرامي: بعد أن هيمنت العوامل التكوينية لدى المجرم (جسمه نفسيته...). في الدراسات السابقة، فإليهما يرجع الفضل في وضع اللبنات الأولى لعلم الاجتماع الجنائي.

و في سنة 1876، أخذت الدراسات المرتبطة بالسلوك الإجرامي منحى تطوريا، حيث قام الطبيب الإيطالي لمبروزو (Lombroso) بدراسة بيولوجية لسلوك المجرم في كتابه "الإنسان المجرم / L'homme criminel".

ثم جاء كتاب "السوسيولوجيا الجنائية La sociologie criminelle" سنة 1881 للأستاذ أنريكو فيري (Enrico Fern) تلميذ الطبيب لمبروزو، و أستاذ القانون الجنائي و علم الإجرام. و بعده بأربع سنوات ظهر كتاب "علم الإجرام/ La criminologie" لأستاذ القانون الجنائي و القاضي رفاييل كاروفالو (A. Garolalo). و يعتبر هؤلاء الثلاثة بحق أقطاب علم الإجرام: فبفضل أعمالهم عرف هذا العلم طريقه نحو التطور.

و قد كان لمبروزو أستاذًا للطب الشرعي بجامعة Turin، و عمل في خدمة الجيش الإيطالي فترة من الزمن؛ درس فيها الخصائص العضوية للمرضى ثم المجرمين فلاحظ فيها وجود شذوذ في التكوين الجسماني لعدد من مرتكبي جرائم العنف. كما قام بفحص جماجم عدد كبير من المجرمين. عاين فيها شذوذا في الأسنان و حجم الجمجمة و شكل الجبهة... و قد انتهى لمبروزو، من خلال مقارنة جماجم المجرمين بجماجم بعض الحيوانات المتوحشة و جمجمة الإنسان البدائي، إلى أن المجرم الحقيقي هو "المجرم بالفطرة Le criminel-The born criminal" و هو ذلك الإنسان الذي يولد مجرما بطبيعته، نتيجة ما ورثه عن أصوله الأولى من خصائص بيولوجية دفعته بالتفاعل مع شخصيته إلى ارتكاب الجريمة.

و في بحوث لاحقة، أضاف لمبروزو إلى العيوب الخلقية الظاهرة وظائف الأعضاء الداخلية و الخصائص النفسية للمجرمين، فخلص إلى قطعية الصلة بين الخلل العضوي و العيب النفساني و السلوك الإجرامي، و هو ما سجله في الطبعة الثانية من كتابه الأول، التي ظهرت سنة 1879 و التي وصف فيها المجرم "بالمجنون النفساني".

و قد كان للمبروزو كبير الفضل في إنشاء علم «الأنتربولوجيا"، و ازدهاره؛ حيث قسم المجرمين إلى طوائف بحسب اختلافهم، محاولا دراسة كل مجموعة، و بيان الصلة بينها و بين السلوك الإجرامي. و بذلك يعد لمبروزو المنشئ الأول لعلم الطبائع الإجرامية، كما كان له الفضل في الدعوة إلى اتخاذ التدابير الوقائية لحماية المجتمع من جريمة مرجح احتمال ارتكابها.

غير أن دراسة لمبروزو قد جانبت الصواب حين اختزلت أسباب الجريمة في شخصية المجرم، مهملة كل تأثير للعوامل الاجتماعية، التي لا يمكن بأي حال إغفال تأثيرها وقوتها الدافعة إلى السلوك الإجرامي.

أما أنريكو فيري، فرغم اعتماده الخط العلمي الذي وضعه أستاذه لمبروزو، إلا أنه اختلف معه في تحديد أسباب الجريمة، مُرتَّبًا أنها ترتكب بسبب ثلاثة عوامل: أولها شخصي عضوي Organica، و ثانيها طبيعي جغرافي Cosmico، و آخرها اجتماعي Socialo.

و هو ما حاول إبرازه في كتابه "علم الاجتماع" الذي وضعه سنة 1881 و أظهره في صورته النهائية سنة 1929؛ حيث أكد فيه أن الجريمة خلاصة تفاعل ثلاثة أنواع من العوامل:

(1) العوامل الطبيعية و الجغرافية (الجنس، المناخ والموقع الجغرافي.....)

(2) العوامل الأنتروبولوجية؛ و تضم (السن و النوع و الخصائص العضوية و الفيزيولوجية).

(3) العوامل الاجتماعية و يدخل فيها (كثافة السكان و الانتماء الديني و السياسي و الظروف الاقتصادية...)

و قد أدى إدخال العامل الاجتماعي إلى جانب العوامل العضوية و الطبيعية، إلى حدوث ثورة في الدراسات الإجرامية كما سيأتي بيانه لاحقا.

أما كاروفالو، فقد أضاف هو الآخر إلى التكوين الجسمي و النفسي المعيب لدى المجرم الظروف الاجتماعية، و قسم الجرائم إلى طبيعية تمس بالشعور العام للمجتمع و أخرى اعتبارية، هي من صنع المشرع الذي يفرضها في ظروف زمنية و مكانية معينة.

و إذا كان لمبروزو و فيري و كاروفالو أقطاب علم الإجرام، فإن تفسير الظاهرة الإجرامية عرف نقلة نوعية بعدهم: حيث تلاقحت الأفكار و تمازجت في ما بعد و تعددت الإصدارات المتعلقة بهذا العلم، و من ذلك

الكتاب الذي أصدره دي توليو "DI Tullio" سنة 1929 عن التكوين الجرمي في سببية الجريمة و علاجها. و في السياق عينه صدر سنة 1963 كتاب علم الإجرام للأستاذ الفرنسي بيناتيل (pinatel)، و هو لا يختلف في طرحه عن نظرية الاستعداد الاجرامي و إن ركز في دراساته على العناصر المكونة لما أسماه النواة المركزية للشخصية الإجرامية Noyau central de la personnalité criminelle

أما الدراسات الحديثة، فقد حاولت توحيد الجهود السابقة و التنسيق بينها: من خلال مقارنة النتائج التي وصل إليها علماء الإجرام في القرن الماضي، كما تم إنشاء هيئات علمية مختلطة: حيث أنشئت الجمعية الدولية لعلم الإجرام سنة 1934، و عقدت العديد من المؤتمرات في السياق نفسه، أولها مؤتمر روما سنة 1938، ثم تلاه مؤتمر باريس سنة 1950، و في سنة 1955 انعقد المؤتمر الدولي الثالث لعلم الإجرام في لندن. و تلاه بعد ذلك المؤتمر الرابع في لاهاي سنة 1980.

1.8. مفهومها القانوني:

هي ذلك المخلوق القانوني المعاقب بمقتضى القانون، فهي وليدة القانون و صنيعته فلا جريمة و لا عقوبة إلا بقانون او بنص، و يعد هذا المبدأ من اهم المبادئ القانونية المؤسسة للحرية بل و المرسخة لها. و بفضله صار مجال التجريم و العقاب واضحا لا غموض فيه. و من أهم نتائجه عدم جواز تطبيق القوانين العقابية على أفعال ارتكبت قبل تجريمها بمقتضى هذه القوانين، و هو ما يعرف بعدم رجعية القانون الجنائي باستثناء الأصلح للمتهم، حيث يطبق بأثر رجعي.

هذا عن مفهومها القانوني عامة، أما عن مفهومها الجنائي، و بعبارة أوضح لدى فقهاء القانون الجنائي، فهي "فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيرا احترازيا"

و قد وجه بعض العلماء العديد من الانتقادات للمفهوم القانوني للجريمة، انطلاقا من أن الجريمة بمفهومها الوارد في الأعلى، لا تصلح كموضوع بحث لعلم الإجرام و يؤكد هذا البعض وجهة نظره بالقول إن القانون الجنائي يجرم إلى جانب الأفعال الخطيرة، أفعالا بسيطة كالمخالفات و الجرائم غير العمدية، و هي في حقيقة الأمر لا تشكل انحرافا أو شذوذا يستدعي الدراسة و الاهتمام.

و يضيف أنصار هذا الاتجاه انتقادًا آخر للمفهوم القانوني للجريمة، يكمن في عدم استقراره و ثباته؛ إذ الأفعال المجرمة تختلف من زمن إلى آخر، بل ومن مكان إلى آخر في الفترة الزمنية نفسها، و لذلك يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى نبذ المفهوم القانوني للجريمة و تعويضه بمفهوم أوسع نطاقا، و هو تحديداً المفهوم الاجتماعي للجريمة. (بيترز، 2018)

2.8. مفهومها الاجتماعي

و مضمون هذا المفهوم، الربط بين الجريمة و بين مصالح المجتمع و قيمه، فالجريمة وفق هذا المفهوم هي: كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم و الأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة فهي كذلك كل ما يتعارض مع مصلحة الجماعة.

و في هذا السياق يعرفها "Emile Durkheim" بأنها:

" Tout acte qui a un degré quelconque détermine contre son auteur cette réaction caractéristique qu'on nomme la peine"

و قد وجهت لهذا المفهوم بدوره العديد من الانتقادات، أهمها تركيزه على القيم الاجتماعية التي يشكل خرقها و عدم احترامها جريمة، و الحال أن هذه القيم هي بدورها غير ثابتة و غير مستقرة، بل هي تتطور بتطور الظروف الاقتصادية و السياسية و الدينية.... داخل المجتمع الواحد.

كما يعيب هذا المفهوم أيضا اتساعه و عدم وضوحه، إذ يشمل كل أشكال الانحراف الاجتماعي و صوره و هو ما يقحم علم الإجرام بالضرورة في دراسة ظواهر قد تخرج عن نطاق اختصاصه.

3.8. مفهومها الأخلاقي

معلوم أن الأخلاق هي مجموع ما يتمثله الأفراد داخل المجتمع، من قيم و مثل عليا مقدسة يحرم الخروج عليها. و يرى أنصار هذا المفهوم في هذا التحديد تعريفا مناسبا للجريمة، يمكن الانطلاق منه في دراسات علم الإجرام و أبحاثه فالجريمة وفق هذا المفهوم أو التحديد، هي كل فعل أو سلوك مخالف للقيم والمثل السامية السائدة في المجتمع، و هي بذلك كل تضاد مع القانون الطبيعي للأخلاق.

و قد وجهت العديد من الانتقادات لهذا المفهوم بدوره، مجملها غموضه و عموميته بل عدم واقعيته، انطلاقا من عدم واقعية القانون الطبيعي للأخلاق؛ فهو كفكرة مثالية تتجاوز الواقع و تسعى إلى الرقي بالإنسان إلى عالم المثل و القيم، و لذلك لا يصلح هذا المفهوم كنقطة انطلاق لدراسة الظاهرة الإجرامية في علم الإجرام، لأن هذا المفهوم ينأى بعلم الإجرام عن موضوعه و غايته.

4.8. مفهومها الطبيعي

و يستند هذا المفهوم إلى المشاعر الأدبية كمعيار للجريمة (الطبيعية)، فهذه الأخيرة هي كل ما يتعارض مع المشاعر الأدبية (الغيرية)، و بصفة خاصة مشاعر الشفقة و الأمانة، و هي بدون شك مشاعر ثابتة في كل الأزمنة

و الأمكنة؛ و لذلك فهي تنتقل من جيل إلى آخر دون ان تتغير او تتبدل، و كل خروج أو تعارض معها يشكل جريمة طبيعية و لو اختلفت الأزمنة و الأمكنة.

و من المؤيدين لهذا الطرح، الفقيه الإيطالي كاروفالو، و قد تعرض هذا الطرح لنقد شديد؛ مفاده أن الجرائم تخضع للتبدل و التطور في الزمان و المكان؛ فالقول إن هناك أفعالا تشكل جرائم في كل الأزمنة و الأمكنة قول غير صحيح، فما كان مجرما كسلوك في زمن و مكان معينين، قد لا يبقى كذلك في زمن آخر. و يؤخذ أيضا على هذا التوجه استبعاده لجرائم كثيرة لعدم مساسها بمشاعر الشفقة و الأمان رغم أنها تشكل جرائم في حقيقتها، و من ذلك مثلا: الجرائم الاقتصادية أو الجرائم المرتبطة بالغش و التهرب الضريبي.

5.8. المفهوم المعتمد عند علماء الإجرام

لا شك أن جميع المفاهيم التي تم عرضها في ما تقدم تبقى عاجزة عن شرح السلوك المنحرف و تفسيره بشكل شمولي، و لذلك تبنى غالبية الباحثين المفهوم القانوني للجريمة، فما يعد جريمة في القانون الجنائي، هو أيضا كذلك في علم الإجرام، و ما يخرجه القانون الجنائي من نطاق التجريم، يستبعد أيضا من مجال علم الإجرام.

أما ما أخذ على المفهوم القانوني للجريمة من تقلب و عدم استقرار، فإنه يرد عليه بتطور الواقع الاجتماعي في حد ذاته، ثم إن التطور أو التغير، لا يشمل الجرائم الرئيسة التي ترتكب بدافع (العنف– العدوانية – الجشع – الطمع – غلبة الشهوة ....) و هي بالتحديد موضوع بحث علماء الإجرام، أما الجرائم الفرعية، و التي لها أهمية ضئيلة فهي التي تختلف في الزمان و المكان. و لذلك، فإن كانت الجريمة بمفهومها القانوني لا تتمتع بالثبات المطلق، فهي على الأقل تتسم بثبات نسبي يكفي لأن يؤسس عليها علم كعلم الإجرام. (سراج و صفاء ، 2017)

6.8. أركان الجريمة عند فقهاء القانون:

1. الركن المادي: يتكون من ثلاثة عناصر
   - أن يكون الفاعل مفرداً أو شريكاً.
   - تحقق النتيجة الإجرامية
   - وجود علاقة سببية بين الفعل و النتيجة
2. ركن الأهلية القانونية: أي المسؤولية القانونية.
3. الركن الشرعي أو القانوني: من خلاله يحدد الفعل الإجرامي

10. أنواع المجرمين (عند لومبروزو):

- ❖ النموذج الكامل فيه خمس سمات انحطاطية أو أكثر.
- ❖ النموذج غير الكامل فيه (٣_٥) سمات انحطاطية

يؤكد لومبروزو أن السمات الانحطاطية ليست هي سبب الجريمة، إنما تميز المجرمين عن الأفراد الأسوياء.

صفات المجرمين عند لومبروزو:

- ✓ طول أو قصر القامة عن الصورة الاعتيادية.
- ✓ رأس صغير و وجه كبير. يختلف عن المألوف في السلالة.
- ✓ جبهة صغيرة و منحدرة.
- ✓ خط شعر متراجع.
- ✓ غزارة شعر الرأس و الجسم.
- ✓ بثور في الجبهة و الوجه.
- ✓ وجه عميق التجاويف.
- ✓ كبر أو صغر حجم الآذان أو بروزهما بشكل يشبه أذني الشمبانزي.
- ✓ ضربات على الرأس، و بالأخص في المنطقة الواقعة فوق الأذن اليسرى.
- ✓ عظام الجبهة عالية.
- ✓ حواجب غزيرة تميل للالتقاء فوق الأنف.
- ✓ محاجر واسعة و عيون غائرة.
- ✓ التواء في الأنف، أو بروزه بشكل بشبه المنقار، أو أنف مسطح.
- ✓ شفاه ممتلئة، مع كون الشفة العليا أنحف.
- ✓ أسنان قواطع كبيرة، و أسنان غير اعتيادية.
- ✓ ذقن صغير أو نحيف.
- ✓ أكتاف منحدرة مع صدر واسع.
- ✓ أذرع طويلة.
- ✓ وشم على الجسد.

أصناف المجرمين عند لومبروزو:

- **المجرم المجنون:** يرتكب الجريمة متأثراً بمرض عقلي. يدخل في هذه الفئة المجرم المصاب بالهستيريا، و مدمن الخمر. ينصح لومبروزو بعلاجهم أو التخلص منهم.
- **المجرم الصرعي:** يرتكب الجريمة متأثراً بمرض الصرع، الذي نقل إليه عن طريق الوراثة. هذا النمط من المجرمين قد ينتقل إلى نمط "المجرم المجنون" إذا تطور صرعه إلى حالة المرض العقلي.
- **المجرم السيكوباتي:** يرتكب الجريمة متأثراً بالشخصية السيكوباتية، التي تفقده القدرة على التكيف الاجتماعي.
- **المجرم بالصدفة:** يرتكب الجريمة تحت تأثير ظروف عرضية مرتبطة بالبيئة، أي هذا الصنف ليست لهم ميول واضحة نحو الجريمة.
- **المجرم بالعاطفة:** يرتكب الجريمة لأسباب عاطفية، مثل: (الغيرة، و الدفاع عن العرض). هذا الصنف يتسم بالحساسية العالية التي يصعب كبحها.
- **المجرم معتاد الإجرام:** محترف الإجرام بسبب عوامل بيئية و ليس وراثية.

الانتقادات التي وجهت لنظرية لومبروزو:

- ✓ وقعت النظرية في إشكالية التعميم؛ إذ من غير المعقول أن تعمم نتائج دراسة أجريت على عدد محدود من المجرمين على كافة المجرمين.
- ✓ ركز لومبروزو على الجانب العضوي كدافع رئيسي في ارتكاب الجريمة و أهمل تأثير العوامل الأخرى: (الاقتصادية و الثقافية و البيئية و الاجتماعية).
- ✓ اعتبر لومبروزو بعض المظاهر مثل: الوشم و تحمل الألم الناجم عنه، و الكتابات الماجنة من صفات المجرمين!!

أرنست هوتون:

أجرى "أرنست هوتون" دراسة مقارنة على مجموعة من المجرمين و أخرى من غير المجرمين (الأسوياء)، حيث بلغ عدد العينة (١٣٠٠٠) سجينا من سجون مختلفة في أمريكا. و بلغ مجموع الأسوياء (٣٠٠٠) فردا. كما قام بدراسة أخرى على عينة مكونة من (٥٦٨٩) فردا من خلال هاتين الدراستين توصل إلى الصفات

الجسمية التي تميز المجرمين عن الأسوياء، منها:

- ✓ وجود اختلاف بين المجرمين و الأسوياء من حيث الصفات الجسدية، حيث يتميز المجرمون بـ (الجبهة منخفضة، و الأنف ضيق أو عريض، و الفك ضيق، و الوجه مضغوط).
- ✓ تتلاءم التشوهات الجسدية مع تشوهات في القدرات العقلية عند المجرمين.
- ✓ تعود التشوهات الجسدية إلى عامل الوراثة وليس نتيجة عوامل أخرى.
- ✓ يغلب على عيون المجرمين الألوان (الرمادية)، و عدم تناسق الحدقات، و تتميز حواجبهم بالرفع الكبير، و يندر وجود العيون الزرقاء أو الفاتحة بينهم.
- ✓ يتميز المجرمون بالوشم الذي قل وجوده عند الأسوياء.
- ✓ يتميز المجرمون بالشفاه المرتفعة، و الفكوك المستوية خاصة عند ضغط أسنان الفك العلوي على أسنان الفك السفلي مقارنة بالأسوياء.
- ✓ الآذان الخارجية عند المجرمين ملتوية إلى الداخل و بروزها و صغر حجمها.
- ✓ رقاب المجمين طويلة، و أكتافهم مائلة و غير أفقية.

أصناف المجرمين و الجرائم التي يرتكبونها كما حددها ارنست هوتون:

- ❖ الطويل نحيف البنية الجسدية: يميل إلى جرائم القتل و السرقة المسلحة.
- ❖ صغير الحجم: يميل إلى جرائم السرقة، و السطو.
- ❖ القصير مليء البنية الجسدية: يميل إلى جرائم الاعتداء الجسدي و الجنسي و الجرائم الأخلاقية عموما.

الانتقادات التي وجهت لأرنست هوتون:

- ❖ لم يعط هوتون اهتماماً كبيراً للعوامل النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و دورها في ارتكاب الجريمة، إذ اعتمد على العامل البيولوجي فقط.
- ❖ غموض بعض المفاهيم التي استخدمها هوتون
- ❖ تجاهل هوتون الفروق الفردية بين عينة البحث

ويليام شيلدون :

وضع "شيلدون" كتابه "الاختلافات في انحراف الشباب"، الذي هو عبارة عن دراسة أجريت على عينة من مائتي فرداً يقيمون في دار تأهيل بولاية "بوسطن" الأمريكية. استغرقت الدراسة ثماني سنوات، في الفترة الممتدة من (١٩٣٩-١٩٤٦م). و بين أنه لا يمكن دراسة السلوك الإنساني ما لم يكن الباحث على علم بالجوانب الآتية:

(التكوين الجسدي، و تاريخ النمو، و السجلات الطبية، و التحصيل الدراسي، و درجة الذكاء، و التاريخ العاطفي، و العلاقات الاجتماعية).

ميز شيلدون بين ثلاثة أصناف من المجرمين حسب بنيتهم الجسدية:

أ. المجرم النحيل يتصف بضعف النمو العضلي و العظمي

ب. المجرم الممتلئ: يتصف باستدارة الجسم و البشرة ملساء، و ضخامة الجهاز الهضمي، و قصر الأطراف.

ت. المجرم القوي يتصف باكتمال البناء العظمي والعضلي، وضخامة القامة.

أرنست كر تشمر: اصناف الناس عند كر تشمر:

- **النموذج الضعيف**: يتصف بالنقص في الجوانب الجسدية التالية: (الوجه و الرقبة، و العضلات، و الهيكل العظمي) من الناحية النفسية يتميزون ب:

(البرود العاطفي، و الانطواء). قد يصاب هذا النموذج بفقدان الذاكرة مبكرا في حدود (٤٠_٣٥) عاماً.

- **النموذج الرياضي**: يتصف بالجوانب الجسدية التالية: (قوة البناء الجسدي و العضلات و الهيكل العظمي). من الناحية النفسية يتصفون ب: (الاتزان و الثبات، و غير عصبي).
- **النموذج الممتلئ**: يتصف بالجوانب الجسدية التالية: (الطول المعتدل و الجسم الدائري و الوجه الواسع و الناعم و الرقبة الضخمة، و الأيدي الناعمة) من الناحية النفسية يتصفون بـ (المزاح، و المرح و الصدق، و اجتماعي).

النموذج المختلط: يجمع بين الصفات الأنماط الثلاثة سالفة الذكر.

الجدول 03: الأنماط الجسدية التي وضعها كرتشمر.

م	**النموذج**	الصفات الجسمية	الصفات النفسية
01	الضعيف	النقص في النواحي الآتية: (الوجه الرقبة، الجسم، العضلات العظام الهيكل العظمي)	البرود العاطفي، الانطواء
02	الرياضي	قوة البناء الجسدي و العضلات، و العظام و الهيكل العظمي.	الاتزان، الثبات، غير عصبي، سريع الغضب
03	الممتلئ	الطول معتدل، الجسم دائري، الوجه واسع و ناعم، الرقبة ضخمة، الأيدي ناعمة	المزاح، المرح، الصدق، اجتماعي
04	المختلط	يجمع بين صفات الأنماط الثلاثة سالفة الذكر	

ربط كرتشمر بين النموذج الجسدي و الجريمة، فتوصل إلى:

- ✓ ينقسم المجرمون إلى نفس الأصناف الأربعة سالفة الذكر، إلا أن نسبة الإجرام تختلف من صنف لآخر، و كانت النسب كالآتي: الضعيف (٤٠_٥٠)، الرياضي (٥_١٠)، الممتلئ (٢٠٪)، المختلط (٣٪).
- ✓ يتميز الممتلئون بالميل نحو الجريمة كلما تخطوا سن (٤٠-٥٠) سنة، و يقلعون عنها بشكل أسرع من غيرهم. أما الضعاف يرتكبون الجريمة في سن متقدمة.

أنواع الجرائم بحسب النموذج:

أ. الضعاف: جرائم السرقة و النصب و الاحتيال.

ب. الرياضيون: جرائم العنف و الجنس.

ج. الممتلئون: جرائم التزييف و التزوير.

د. المختلط :الجرائم الجنسية.

المدرسة السيكولوجية (النفسية):

سيجموند فرويد:

توصل فرويد من خلال تحليله للشخصية، إلى أن الشخصية تتكون من ثلاث قوى رئيسية هي:

- ➢ **الهو**: يطلق عليها "النفس البدائية". تشمل كل ما هو موروث، بحيث يشتمل على غرائز مثل: (الجنس، و الأمن، و إشباع الجوع، و إرواء العطش). يحكمه "اللذة"، يسعى لإشباع الغرائز دون أي اهتمام بوازع ديني، أو رادع اجتماعي، أو ضابط أخلاقي. يرفع شعار: "أريد ما أريد، عندما أريد، و كيفما أريد".
- ➢ **الأنا**: يسمى "النفس التوفيقية". يوفق بين مطالب الهو و البيئة الاجتماعية، يمثل مركز الشعور و التحكم في العواقب، مهمته الحفاظ على الذات.
- ➢ **الأنا الأعلى**: يسمى "النفس المثالية"، هو بمثابة السلطة الداخلية الذي يدفع الفرد إلى العمل المباح، و يمنعه عن المحظورات و المحرمات.

يعتبر فرويد أن الشخصية السوية تستطيع التوازن بين تلك القوى، و إذا حدث خلل أو صراع بينها، يقع الفرد فريسة للأمراض النفسية و العقلية التي تدفعه إلى الجريمة.

الانتقادات التي وجهت إلى نظرية فرويد:

- ✧ مكونات الشخصية الثلاث (الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى)، لا يمكن ملاحظتها أو قياسها و هي مفاهيم غامضة.

- ✧ لا يوجد دليل على العلاقة بين الحالة الداخلية للعقل و السلوك المنحرف.
- ✧ لا يوجد ما يثبت العلاقة السببية بين خبرات الطفولة المبكرة و الجريمة.
- ✧ العلاج يحتاج إلى تكاليف مادية كبيرة، و يستغرق وقتاً طويلاً.
- ✧ لم تعط النظرية اهتماماً للعوامل الثقافية و الاجتماعية، و الاقتصادية، و البيئية في تفسير السلوك الإجرامي

إدلر:

افترض "إدلر" أن الحوافز الاجتماعية هي التي تحرك سلوك الإنسان، فالإنسان يسعى دائماً إلى تحقيق أهدافه. و إذ لم يستطع تحقيقها فإنه يصاب بخيبة أمل و إحباط، و سيقع فريسة للصراعات النفسية، و يعيش حالة اغتراب و عزلة اجتماعية، و سخط على الواقع الاجتماعي الذي حرمه من تحقيق أهدافه، و قد يعبر عن حالة السخط تلك بارتكاب الأفعال الإجرامية.

هيلي وجودارد:

اهتم هيلي وجودارد بمتغير (الضعف العقلي) في تفسير الجريمة، فهما يؤكدان على وجود فوارق بين المجرمين و غير المجرمين من حيث القدرات العقلية. و أن المجرمين يتصفون عادة بالعته و البلاهة.

فرضيات نظرية هيلي وجودارد:

- ☑ كل المجرمين، تقريبا. لديهم ضعف عقلي.
- ☑ المجرمون ضعاف العقول" يرتكبون الجرائم و لم يدركوا نتائج أفعالهم.
- ☑ الضعف العقلي يورث حسب قانون "مندل" في الوراثة.
- ☑ عزل ضعاف العقول هو الوسيلة الفعالة للوقاية من الجريمة.

تعرض الاتجاه النفسي للانتقادات؛ لأنه ركز على جوانب فردية مثل: (العمر، و النوع، و السلالة، و الذكاء، و الوراثة، و الأمراض العقلية و النفسية)، و أهمل تأثير العوامل الأخرى كالعامل الاجتماعي و الاقتصادي.

ثانيا الاتجاه الموضوعي:

- ❖ المدرسة الجغرافية:

يعتبر عبد الرحمن بن خلدون" في طليعة العلماء الأوائل الذين التفتوا إلى تأثير البيئة الجغرافية و الطبيعية على سلوك الإنسان، حيث تحدث في أكثر من موضع في كتابه "المقدمة" عن هذا الموضوع، و نسترشد، على سبيل المثال لا الحصر، بما كتبه في المقدمة الرابعة (أثر الهواء في أخلاق البشر)، إذ يقول:

ظرية اللامعيارية (الأنومي):

يعتبر "اميل دوركايم" من رواد نظرية اللامعيارية (الأنومي)، الذي رفض تفسيرات المدرسة البيولوجية، و المدرسة النفسية لأنهما ركزتا على العوامل الذاتية، و أغفلتا العوامل الاجتماعية، و يعتبر "الجريمة" ظاهرة اجتماعية في المقام الأول، لكنها ليست سوية – وأنها موجودة في كل المجتمعات، إلا أنها تختلف من مجتمع لآخر و من زمان لآخر.

يقدم دوركايم سلسلة من الاقتراحات عند دراسة الجريمة:

- نحن لا نستنكر عملاً لأنه إجرامي، إنما هو عمل إجرامي لأننا نستنكره.
- الجريمة لا يمكن أن تتطور و تنتشر بين أفراد المجتمع بنفس القوة و الدرجة.
- العقوبة مخصصة للتأثير على الناس بهدف تدعيم شعورهم بالتضامن، أكثر مما هي مخصصة للمجرمين، و لتردعهم عن إتيان السلوك الإجرامي.
- يمكن أن يكون للعقوبة المعنوية بعض الفعالية الرادعة لكن الشعور الاشمئزاز و التحقير تجاه الفعل الإجرامي لا يمكن أن يلغ الجريمة.
- لا وجود للجريمة حيث توجد العقوبة القانونية في المقابل هناك تصرفات تصل إلى حد الجريمة، إلا أنها لا تعتبر فعلاً إجرامياً مثل (عقوق الوالدين و شهادة الزور)، و لا يعامل أصحابهما معاملة المجرم و لا ينظر إليها كمجرمين، لأنه ليس في القانون ما ينص على عقوبات تجرم مثل هذه الحالات.

تقوم نظرية دوركايم على فرضيتين:

- ✓ كلما زاد التماثل بين أعضاء الجماعة ازدادوا تماسكاً.
- ✓ كلما قوي التماسك بين أفراد الجماعة كلما قويت مقاومتهم للجريمة.

ادخل دوركايم العديد من العوامل الاجتماعية التي يمكن الاستناد عليها في تفسير السلوك الإجرامي، مثل: (الدين و اللغة، و القومية). و وضع فرضية تبحث في العلاقة بين (الدين و الجريمة). حيث يقول: توجد علاقة بين الدين (المذهب البروتستانتي) و الجريمة (الانتحار)"، للتأكد من صحة هذا الفرض أخذ عينتين الأولى من المذهب الكاثوليكي (المحافظ)، و الأخرى من المذهب البروتستانتي (المتحرر). فخلص إلى أن نسبة الانتحار ترتفع

عند البروتستانت و تنخفض عند الكاثوليك، و أن أبناء المذهب البروتستانتي أكثر شعورا بـ: (الفردية، و الاغتراب، و الطموح المادي، و التحرر من الضوابط الاجتماعية)،

كما درس دوركايم "ظاهرة الانتحار"، مستخدماً المنهج الإحصائي، و التفسير الإمبريقي. حيث بين أن الانتحار لا يرجع لعوامل (وراثية، أو نفسية أو جغرافية أو اقتصادية، أو الشعور بالفقر)، إنما يرجع لعوامل اجتماعية، و أكد ان (الانتحار) له علاقة قوية بالفردية، التي هي نقيضة التماسك الاجتماعي.

اصناف الانتحار عند دوركايم:

- **الانتحار الأناني:** ينتشر في فترة التغيرات الاجتماعية السريعة، و في حالة

عدم قدرة المجتمع السيطرة على أبنائه. فإنه يؤدي إلى فقدان الأفراد للسند العاطفي و التماسك الاجتماعي، مما يدفعهم للانتحار نتيجة الشعور بالعزلة الاجتماعية و الإحباط.

- **الانتحار الإيثاري (الغيري):** يكون نتيجة إفراط الفرد إلى الحد الذي يجعله يشعر بأن مصلحة الجماعة هي مصلحته، فهو لا يعتبر نفسه شخصية مستقلة عن الجماعة.
- الانتحار الأنومي (اللامعياري): يكون نتيجة التغير السريع في عادات و قيم و معايير المجتمع، مما يجعل الأفراد في حالة تردد و تخبط، و عدم توافق فيما بينهم بمجرد أن يتحرر الفرد من الضوابط الاجتماعية يكون سلوكه متخبطا بين العديد من النماذج السلوكية، الأمر الذي قد يقوده للانتحار.

الإطـار

المنهجـــي

للدراســـة

المبحث الأول:

1. أسباب اختيارنا للموضوع

لقد تبلورت لدينا فكرة الدراسة الراهنة من خلال الاهتمام بواقع المجتمع الجزائري، إذ تكون عندنا اعتقاد يتمثل في أن من أهم آثار و نتائج التحول في مجتمعنا هو زيادة معدلات الجريمة الناتجة عن تعاطي المخدرات, رغم وجود مانع قانوني تنص موادة على عقوبات صارمة مكيفة باسم جرائم المخدرات خاصة قانون 18/04-وقانون 05-23 مما يشكل خطرا و تحديدا للأمن الاجتماعي، و إعاقة لعملية التنمية التي يطمح إليها مجتمعنا، الأمر الذي جعل هذه الجرائم تلقى حيزا كبيرا من اهتمامنا.

و المجتمع الجزائري باعتباره من الدول النامية، التي تعاني من هذه الظاهرة، و بدرجة أكبر في المناطق الحضرية، ذات الكثافة السكانية المرتفعة، جلب اهتمامي للتعرف على جوانبها لاسيما بين الشباب، كالأسباب و الدوافع الكامنة و رائها بغية الوصول إلى جملة من التوصيات, و المقترحات التي نأمل أن تسهم في الحد من انتشارها بين الشباب أو التخفيف من حدتها على الأقل.

و عليه فإن موضوع جرائم المخدرات عند الشباب في المجتمع الجزائري يعتبر من أهم المواضيع الجديرة بالبحث و الدراسة، كونها ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد السلم و الأمن الاجتماعي

2. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج نمطا من أنماط السلوك الإجرامي بين أوساط الشباب في المجتمع الجزائري ألا و هو نمط تعاطي المخدرات.

و الجريمة ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة, أو في طريق النمو، و إذا ما انتشرت في المجتمع ترتب عنها عدة نتائج منها إشاعة الفوضى، و عدم الاستقرار الذي هو مطلب كل فرد.

كما أنها (جرائم المخدرات) منتشرة لدى الشباب الجزائري الذي يشكل الفئة الهامة في المجتمع, و القوة المنتجة له، و الأكثر تطلعا للمستقبل، و من ثمة فإنها الفئة الأكثر عرضة للإحباط و الصراع، نظرا للفجوة بين مستويات الطموح، و إمكانيات الانجاز المتواضعة، مما يؤدي إلى ردود الفعل المتباينة بينه، كالاغتراب, و الميل إلى السلبية، وصولا إلى الجريمة و الانحراف، لهذا فإن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة.

كما أن تحديد الخصائص و الظروف الاجتماعية المنتجة للانحراف، و التي لها علاقة مباشرة في الدفع إلى ارتكاب الجرائم بسبب المخدرات، يساعد على التنبؤ بالجرائم الأخرى، و هذا في قمة الأهمية كون أن تشخيصها في مرحلة مبكرة يؤدي إلى إمكانية وضع الحلول المناسبة لمواجهتها، و الحد منها مستقبلا.

ناهيك عن ما تقدمه هذه الدراسة من زيادة في الرصيد المعرفي لدى الطلبة، و الباحثين لاسيما في سياق البحوث الاجتماعية المختصة في الجريمة والانحراف .

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب، و العوامل الكامنة وراء جريمة التعاطي غير المشروع للمخدرات لدى الشباب الجزائري، كما تهدف الدراسة أيضا إلى:

- التعرف على انواع المخدرات الطبيعية و المصنعة.
- التعرف على الخصائص الاجتماعية للمتعاطين للمخدرات في مدينة غليزان .
- إبراز دور مؤسسة التنشئة الاجتماعية لمجابهة ظاهرة تعاطي المخدرات.
- التعرف علي مصادر ترويج هذه السموم داخل المجتمع الجزائري.
- إستنتاج جملة من التوصيات و المقترحات للحد من الظاهرة.

كما يرى الباحث أن هناك حاجة علمية إلى هذه الدراسة، نظرا لأنها تسعى للتحقق من صدق بعض القضايا النظرية التي أثارتها إحدى النظريات السوسيولوجية و دراسة السلوك الإجرامي، ألا وهي نظرية المخالطة الفارقة التي قدمها العالم الأمريكي "سذرلاند"، إضافة إلى ذلك يرى الباحث أن هناك حاجة وطنية إلى هذه الدراسة، حيث تشير الدلائل إلى انتشار مذهل لجريمة التعاطي وأنواع كثيرة جدا من هذه السموم ، بين كثير من الفئات الاجتماعية خاصة فئة الشباب. و من شأن هذه الدراسة أنها تلقى الضوء على جوانب مشكلة الشباب و جرائم المخدرات في المجتمع الجزائري.

أ. السؤال الرئيسي للموضوع:

لقد أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري بمثابة فوبيا للاسرة الجزائرية وهاجس للمجتمع الجزائري وتهديد للامن الصحي والقومي للمجتمع الجزائري ماهي سبل وأليات تجفيف منابع ومصادر هذه السموم وكيف يمكننا إنقاذ شبابنا متعاطي المخدرات داخل المجتمع الجزائري؟

ب. الفرضيات:

كمل يمكننا طرح الفرضيات ذات الصلة بالموضوع:

01- الكميات الكبيرة جدا التي يتم حجزها يوميا من قبل مصالح الامن الجزائري تعتبر عملية ممنهجة لضرب الامن الصحي والقومي للجزائر.

02- مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل جاهدة لمجابهة والتصدي للظاهرة.

03- النص القانوني غير كاف للقضاء على الظاهرة.

04- في ظل الحملات الممنهجة و تنوع مصادر دخول هذه السموم للمجتمع الجزائري توجد إستراتيجية للدولة في حماية مواطنيها وحماية أمنها الصحي والقومي على حد سواء.

4. المفاهيم الرئيسية:

1.4. مفهوم الجريمة

الجريمة في اللغة مشتقة من المجرم، بمعنى القطع و الكسب، وهي الذنب و الجناية.

و استعملت بمعنى التعدي و الذنب، و الحمل على الفصل محلا أثما، و فيه قوله تعالى: {ولا يجرمنكم شنآن قوم ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى}.

أما اصطلاحا فقد حضي مفهوم الجريمة العام و الخاص في الشريعة الإسلامية بتعريفات عدة عرفها الماوردي بأنها: "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير". أما الحد فهو العقوبة المقدرة شرعا في المعصية و يدخل في هذا القصاص، و الديات التي قدرها الشرع في القرآن أو السنة. أما التعزير فهو العقوبة الغير مدرة شرعا، حيث ترك لولى الأمر تقديرها بحسب ما يرى به دفع الفساد في الأرض و منع الشر عن الناس.

و عرفها (الورد كتن – Lord okten) اصطلاحا بأنها الحالة التي يعيشها المجتمع إذ تنتهك فيها القواعد الأخلاقية التي وضعتها (الجماعة)، و هي معالجات بالغة الأهمية حول الاستخدامات القانونية و العامة لمصطلح الجريمة من خلال الأفعال التي تقرر الدولة في فترة زمنية أنها تدخل في عداد الجرائم و أن من يرتكبون هذه الأفعال يجب أن تطبق عليهم العقوبة).

و يعرفها(ادوين سذرلاند – E.Sutherland) في مؤلفه "جرائم الياقة البيضاء" بأنها صورة اجتماعية يمثله أفراد منحرفون من وجهة النظر الاجتماعية حتى و إن كانت لا تشكل من الناحية القانونية جرائم، كما تعني الجريمة ثورة على أسباب العيش الهادئ و الشريف، إذ تصبح الجريمة مصدر مجموعة من الانفعالات أو ردود الفعل تثير الخوف و مواقف العنف و التمرد و العدوان.

2.4. مفهوم التعاطي:

التعاطي لغة هو تناول ما لا يحق و لا يجوز تناوله، و جاء هذا المفهوم في لسان العرب لابن منظور.

و قد أشار (الفينكس – Alvinkgs) إلى التعاطي بأنه قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي قد يفسد أو يتلف الجانب الجسمي، أو الصحة العقلية للمتعاطي، أو لقدرته الوظيفية في المعال الاجتماعي.

و التعاطي أنواع فقد يكون بالمناسبة، و هو عملية تعاطي المخدرات كلما جاءت مناسبة اجتماعية تدعوا إلى ذلك، و تختلف هذه العملية من شريحة الأخرى، و يشير التعاطي المتقطع إلى مرحلة مراحل التعاطي التجريبي في ارتباط المدمن بالمخدرات، أما التعاطي المنتظم فهو عملية التعاطي المتواصل للمادة المخدرة على مدى فترات منتظمة، إذ تعتبر هذه العملية مرحلة متقدمة من متقدمة من مراحل التعاطي في تعلق المدمن بالمخدرات

أما التعاطي المتعدد للمواد المخدرة فهو تناول عدد من المخدرات بدلا من الاقتصار على مادة واحدة، و قد يتعاطى كل هذه المواد دفعة واحدة، و قد ينتقل من مادة لأخرى عبر فترة زمنية محددة و يقصد بالشخص لمتعاطي الذي يتناول المواد المخدرة بشكل تجريبي، أو منقطع، بحيث يؤدي تعاطيها إلى أضرار له و للمجتمع. الترويج واستنقذوا العقوبة أو الذين يتابعون علاجهم بقسم مكافحة الإدمان على المخدرات بمستشفى فرانتز قانون البليدة. (الفول، 2009)

3.4. مفهوم المخدرات:

المخدرات اسم عام يطلق على مجموعة من العقاقير، و هو المرادف للمصطلح الفرنسي (Drogues), و هي المواد الكيميائية المستخلصة من النبات في الغالب، أو المخلقة و التي من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة التعود أو الإدمان عليها.

و هذه العمومية تدخل الغموض و الإمام أحيانا على المقصود منه في هذا النص أو ذاك ولهذا يستعمل أهل الاختصاص هذا المفهوم للإشارة إلى مجموعة المواد النفسية (Psychotropes) المحرمة قانونا و الواردة على سبيل الحصر في الاتفاقية الدولية المعروفة باسم الاتفاقية الوحيدة بشأن المواد المخدرة لسنة (1961) بنيويورك، أما عن هذه المواد فهي: (القنب و مشتقاته و الأفيون و مشتقاته و شجرة الكوكا و مشتقاتها).

و قد نبه المؤتمر الدولي لقانون العقوبات المنعقد في بودابست عام (1974). إلى غموض مصطلح (المخدر), و الذي كان مصدر اختلاف المشاركين حول المواد التي يمكن أن تدخل ضمن هذا المصطلح، فمنهم من يعتبر الحشيش و الكحول مثلا من المخدرات, في حين يخرجها البعض الآخر من هذا النطاق.

و نزولا إلى ما ذكرنا نجد أنه لا يوجد تعريف متفق على ما يدل عليه مصطلح (المخدرات) فالمتبع عند إبرام الاتفاقيات الدولية التي تستهدف الرقابة الدولية على المخدرات هو أن يلح بكل منها جدولا أو جداول تدرج ضمنها المواد المخدرة موضوع الاتفاقية و نفس الأسلوب تتبعه أغلب التشريعات الوطنية، فتحيل إما إلى جداول الاتفاقيات التي صادقت عليها مباشرة أو إلى جداول ملحقة بقوانينها، و يرجع اختيار أسلوب الإحالة طبعا إلى كثرة المواد المخدرة.

المبحث الثاني:

5. المقاربة النظرية للدراسة.

1.5. نظرية التفكك الاجتماعي:

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي (ثورستن سيلين) رائد هذه النظرية و صاحبها، فقد استوحى (سيلين) نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره، و من واقع المجتمعات التي عاصرها و لم يعشها، بل طرقت مسامعه الظواهر الإجرامية فيها و قارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضا في حجم الظواهر الإجرامية قياسا إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة، مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كان نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الإجرامية في المجتمعات المتحضرة و انخفاض هذه الظاهرة في المجتمعات الريفية، و لهذه السبب أرجع الظاهرة الإجرامية إلى التفكك الاجتماعي.

و معني هذا أن النظرية تميزت بدعوى تشبه المجتمع المتحضر بالمجتمع الريفي في حرصه على الحفاظ على الروابط الأسرية و الاجتماعية كما دعت إلى تربية الطفل و تنشئته نشأة ريفية تسودها القيم، و المثل العليا، فضلا عن ذلك تستنكر النظرية مسألة فساد الضمير الإنساني و تفككه نتيجة إغراقه في مظاهر الحياة المنفلتة، و ترى صلاح الضمير بالتعاون و الترابط الاجتماعي و من الميزات التي ظهرت بها النظرية جعلتها مقبولة بدرجة كبيرة بالنسبة لبعض علماء الإجرام إذ يتفق بعضهم مع منطق هذه النظرية لما تمليه تربية الضمير من معان سامية تدفع الإنسان لسلوك طريق الخير و الرشاد، و حبه لأبناء مجتمعه. (علي ز.، 2023، الصفحات 117-146)

و بناءا على ما سبق فنظرية التفكك لاجتماعي تفسر إدمان المخدرات بأنه سلوك منحرف يعير عن مشكلة اجتماعية سببها انحراف المدمن عن المعايير و القيم التي أقرها المجتمع.

2.5. نظرية التعلم الاجتماعي:

تشير هذه النظرية إلى أن الجماعات المرجعية لها دور كبير في بلورة السلوك الاجتماعي, إذ تؤكد على أن سلوكيات الإنسان هي سلوكيات متعلمة من الآخرين، عن طريق المحاكاة، و الاختلاط فالطفل يتعلم كيف يأكل و كيف ينام بواسطة الجماعة المرجعية (الأسرة).

و قد ظهرت أولى فرضيات هذه النظرية للعالم الأمريكي (إدوين سذرلاند) عام 1939م حيث يرى **(سندرلاند)** بأن السلوك الإنساني سلوك غير موروث، و إنما يكتسبه الإنسان عن طريق التعليم بواسطة التفاعل و التواصل مع أشخاص آخرين و هذا التفاعل و التواصل، تسوده الحميمة التي تجعل طبيعة السلوك تعتمد اعتمادا كليا على الجماعة المرجعية، فقد تكون هذه الجماعة تنتهج سلوكا ايجابيا (غير مخالف للقانون ما يعطي تفسيرا الأفراد الجماعة بأنها سلوكيات ايجابية, وقد تكون الجماعة المرجعية تنتهج سلوكا سلبيا (مخالف للقانون) ما يعطي تفسيرا لأفراد الجماعة بأنها سلوكيات سلبية، و يذهب العالم الاجتماعي (جابريال تارد) إلى أن الأفراد يتعلمون السلوك المنحرف كما يتعلمون المهن و الحرف الأخرى, و هو بذلك يؤكد على مفهوم التقليد حيث يختار الفرد لنفسه مثلا يحذو حذوه بحيث يحاول تقليده في السلوكيات و المهارات الضرورية للمساهمة في الحياة الاجتماعي كما يؤكد على ظاهرة الاندماج التي تعني ضرورة اندماج الشخص مع الجماعة كشرط لمبدأ المخالطة الذي بمقتضاه يتعلم الفرد السلوك من الجماعة المرجعية.

و على ذلك نفسر نظرية التعلم الاجتماعي تعاطي المخدرات و الإدمان عليها بأنه سلوك متعلم ناتج عن مخالطة المتعاطي للجماعة المرجعية (المتعاطين) بحيث يستمر الفرد في التعاطي ليشعر بالانتماء إلى الجماعة، لأن الجماعة تدعم هذا السلوك ليشعر بأن المتعاطي أحد أعضائها الذين تربطهم روابط خاصة و هي سلوك تعاطي المخدرات. (عادل، 2022، الصفحات 38-49)

3.5. النظرية الايكولوجية

تقوم هذه النظرية على تقسيم المجتمع إلى مناطق أو مدن، ثم تقسيمها عمرانيا بحيث يتوزع السكان من خلاله، و التقسيم العمراني ينطبع بطابع ثقافي مميز يظهر في تصرفات ساكنيه، و في معاييرهم السلوكية، كما أن هناك عوامل أخرى لها تأثيرها في تشكيل الثقافات، فالموقع الجغرافي و المناخ و المستوى الصحي و المستوى التعليمي و الصناعات و المواصلات لها تأثيرها القوي سواء على الأحياء السكنية أو على الفرد و المجتمع بأسره، و من هذا تهتم النظرية الايكولوجية بدراسة العلاقة بين الإنسان و بيئته، لأجل الوقوف على طبيعة التفاعل بينهما. و طبيعة التأثيرات المتبادلة عليهما.

و من جهة نظر هذه النظرية فإن تعاطي المخدرات، عليها هو ظاهرة مرضية اجتماعية، بذرت و كبرت في بيئة خصبة تتميز عادة بزيادة عدد السكان، و ارتفاع معدلات الجريمة و الانحراف، و البطالة، و لو أردنا سحب هذا المنظور على المستوى المجتمعي لوجدنا ذلك ينطبق إلى حد ما على تعاطي الهيروين و إدمانه في المجتمع الباكستاني، و تعاطي القات في المجتمع اليمني، و تعاطي الزطلة (رانج القنب) في المجتمع الجزائري, أما على مستوى المناطق داخل المجتمع الكبير فنرى ذلك من خلال الدراسة الحضارية المقارنة في (لاوس) إذ تقع في جنوب شرق آسيا في شبة الجزيرة الهندية الصينية، و هي بلد مداري غير ساحلي تتكون من جبال و غابات كثيفة، حيث قارنت الدراسة بين مجتمع (لاو) و مجتمع (ماو) و قد وجد أن تعاطي الكحول منتشر بين أفراد المجتمع الأول في حين أن تعاطي الأفيون منتشر بين أفراد المجتمع الثاني. و يعود ذلك إلى أن الأفيون ينمو في مزارع مجتمع (ماو) في حين أن مزارع مجتمع (لاو) مليئة بمحاصيل الأرز الذي يصنع منه الكحول. (قلامين، 2019، الصفحات 484-507)

و في نفس السياق أكدت بعض الدراسات العلمية على وجود علاقة بين الوضع البيئي و تعاطي المخدرات، حيث يرتفع معدل استهلاك العقاقير المخدرة في المناطق الكبيرة، و المهدمة و المزدحمة بالسكان و خصوصا من ذوي الدخل المحدود و لا يقف الحد عند ذلك بل إنها تكون بيئات خصبة الأمراض اجتماعية أخرى، كالتشرد و الجريمة، و البغاء، و غيرها.

4.5. مدرسة شيكاجو:

مدرسة شيكاغو والظاهرة الحضرية

يعتبر ظهور مدرسة شيكاغو بمثابة ثورة كبرى في تاريخ السوسيولوجيا، نظرا لما أحدثته في سيرورة علم الاجتماع من تغيرات لا على مستوى الموضوع فقط بالاهتمام بظاهرة التحضر والهجرة وغيرها من الظواهر لاجتماعية، بل كذلك على مستوى البحث السوسيولوجي وتقنياته، ومناهجه، الذي بقي وفيا للبحث السوسيولوجي النظري في أوربا. (مُحَّد و بوحبيب ، 2024، الصفحات 98-113)

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، مع رواد مدرسة شيكاغو فقد اتجه البحث السوسيولوجي الميداني منحا آخر، ينطلق من الميدان ومن الواقع باعتباره مختبرا غنيا بالمعطيات والوقائع والأحداث والأعمال والظاهرة الاجتماعية.

كذلك ابتكرت مدرسة شيكاغو تقنيات وأدوات علمية جديدة ومناهج ونظريات ومقاربات ومفاهيم ... كل هذه الابتكارات التي يعود فيها الفضل لرواد مدرسة جعلت علم الاجتماع حسب بيرجس وبارك على الطريق الصحيح ليصبح بشكل أو بآخر علما تجريبيا".

عوامل ظهور مدرسة شيكاغو:

ومن العوامل الأساسية التي أدت الى ظهور مدرسة شيكاغو المتميزة في تاريخ السوسيولوجيا تلك التحولات الكبرى التي عرفتها مدينة شيكاغو في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، والتي كان من نتائجها ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية (الفقر + الهجرة + الإجرام + الانحراف + الدعارة + الصراعات الاثنية...) والاختلالات البينونة في المدينة التي أصبحت مسرحا غنيا بالظواهر الاجتماعية المرضية. (المالكي ع.، 2016)

المبحث الثالث:

6. أهم النظريات المفسرة للانحراف و الجريمة:

لم تعد الجريمة حكراً على علم من العلوم، أو فئة بعينها من المختصين، الأمر الذي أدى بدوره إلى ظهور العديد من المدارس، و الاتجاهات، و الآراء في دراسة الجريمة و السلوك الإجرامي، إلا أن تعريفاتها المعاصرة يمكن أن تندرج في ثلاث قوائم هي: قائمة التعريفات القانونية و الاجتماعية النفسية.

كما بينت كثير من الدراسات أن هناك اتجاهات عديدة سعت لتفسير الجريمة و الانحراف و لكل منها مبرراتها في أسبابها، فبعضهم أرجعها إلى عوامل داخلية تابعة من الفرد، كالاتجاهين البيولوجي و النفسي، و بعضهم أرجعها إلى عوامل خارجية راجعة إلى البيئة و الوسط و المحيط الاجتماعي كالاتجاه الاجتماعي، و البعض الآخر أرجعها للتفسير التكاملي في تفسير السلوك الإجرامي و الانحراف. (معتوق، 2008)

فالمجتمعات البشرية قديماً كانت بسيطة في تركيباتها الاجتماعية و أساليب معيشتها، و نوعية العلاقات و التفاعلات بين أفرادها، و على الرغم من ذلك فإن التاريخ الإنساني لم يخلوا من وجود بعض الأفراد الذين لا يمتثلون الثقافة مجتمعهم، و الذين يوصفون بالمنحرفين، بل قد يصل الأمر أن يعدهم المجتمع أفراداً مجرمين غير قادرين على التكيف الإيجابي مع ظروف المجتمع و ثقافته. (أقرورو، صفحة 43)

و الجريمة ظاهرة اجتماعية وجدت في الماضي، و لا تزال موجودة حتى يومنا هذا، و قد اصطلحت المجتمعات البشرية على تسمية الخروج على ما رسمته من مبادئ بأنواعها بأنه جريمة, و أن فاعلها مجرم، و عليه تكون الجريمة نوع من الخروج على قواعد السلوك، التي يضعها المجتمع لأفراده و الذي يحدد ماهية السلوك العادي، و ماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي وفقاً لقيمه، و معاييره.

و على الرغم من أن المجتمع الإنساني قد توصل إلى وسائل و قوى ضبطية أكثر تعبيراً عن إرادة المجتمع (كالنصوص القانونية)، إلا أن أخطار الجريمة مازالت تتزايد يوماً بعد يوم، بعد أن شهدت المجتمعات الإنسانية التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية الهائلة، بل إن الجريمة أصبحت في بعض المجتمعات المتقدمة كأوربا أمريكا ظاهرة اجتماعية معقدة بحيث ينتظم المجرمون هناك في تنظيمات، و مؤسسات متخصصة لها كيانها المتميز.

لذلك سعى علماء الاجتماع، و علماء الإجرام، و علماء النفس و الفقهاء، و علماء الوراثة و غيرهم من العلماء المختصين إلى إعطاء دراسات مفسرة للسلوك الإجرامي كون أن النظرة للانحراف و الجريمة ليست متطابقة بالضرورة، بل اختلفت على مر العصور، و في مختلف المجتمعات، و قد تكون هناك أنواع من السلوك مرغوبة في مجتمع، في حين يعتبرها مجتمع آخر جريمة يعاقب عليها القانون. (أقرورو، صفحة 41)

و في هذا الصدد قال (**ماكسويل – Maxwell**): "السلوك الإجرامي عمل نسبي لا يقبل التعريف المطلق، حيث أن نسبيته تمنع أو تعيق إيجاد تعريف محدد و ثابت".

من أجل هذا كثرت الآراء و تعددت وجهات النظر في دراسة الانحراف و السلوك الإجرامي و المتأمل فيها يوافق الباحث في جعلها ثلاثة اتجاهات هي:

1.6. الاتجاه البيولوجي:

يعتقد أنصار هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي يرجع إلى استعداد فطري بيولوجي موروث في الفرد، فهناك علاقة بين السلوك الإجرامي، و تكوين الجسم من ناحية الكفاية الوظيفية لأجهزته المختلفة خاصة المخ و الجهاز العصبي و الغدد، و لهذا ارتئ الباحث التطرق لكل من نظرية لومبروزو، و تلميذه أنريكو فيري.

أ. نظرية (سيزاري لومبروزو Césare Lambroso 1909 _ 1835):

يعتبر سيزاري لومبروزو زعيم هذا الاتجاه، و صاحب التفكير الأساسي في تفسير الجريمة بردها إلى أسباب فطرية بيولوجية، لذا فإنه يعد مؤسس المدرسة الوضعية في علم الإجرام التي تسلم بالحتمية البيولوجية للسلوك الاجتماعي، و قد كان (**لومبروزو**) طبيباً مهتماً بدراسات علوم الأحياء و وظائف الأعضاء، و التشريح، و كان مؤمناً بأن الوراثة هي العامل المسئول عن تكوين السلوك الإجرامي، حيث أنه ابتكر نظرية "**المجرم بالفطرة**" أو "**المجرم المطبوع** " الذي يولد مزوداً باستعداد طبيعي للقيام بالأعمال الإجرامية.

كما حاول أن يحدد الملامح الفيزيقية للمجرم في عدة خصائص مثل: ضخامة الفكين و ضيق الجبهة، و اندفاع الأذن بعيداً عن الرأس، و بروز الوجنتين، و استطالة الرأس في دراسته المتعددة عن "**الرجل المجرم**"، و يرى (**لومبروزو**) في دراساته أن دماغ المجرم أقل وزن من دماغ الرجل السوي و بوجه عام حاول أن يصور لنا المجرم في

شكله الضخم، و مرد هذه الضخامة إلى ما يطلق عليه "**الارتداد**" الذي يرجع بالمجرم إلى تكوينه المورفولوجي أو البنائي الخارجي فحسب، و لكنه يختلف عنه كذلك في تكوينه الجسمي الداخلي، و في بنائه السيكولوجي، و العقلي، إذ تتضافر هذه الخصائص لتحول دون إمكانية توافقه السوي مع مجتمعه، مما يجعل المجرم شخصاً بدائياً متوحشاً غير قادر على الامتثال المعايير المجتمع و قيمه، فيتجه للجريمة.

وقد ميز (**لمبروزو**) بين خمسة أنماط من المجرمين على النحو التالي:

– **المجرم المطبوع، أو المجرم بالفطرة، أو المجرم بالميلاد:** و يتميز هذا النوع من المجرمين بصفات و خصائص موروثة تجعل منه سهل الارتداد إلى الإنسان البدائي، و هذه الصفات منها ما هو عضوي أو خلقي، و هناك الصفات الخاصة بالحواس و السمات العضوية ما هو عام و مشترك بين جميع المجرمين، و منها ما هو خاص بجرائم معينة و المقصود بهم جميع الأشخاص الذين لا تتوافر فيهم خصائص هؤلاء الذين يميلون إلى الإجرام بطبيعتهم. (أقرورو، صفحة 45)

و قد حدد تبعا لذلك بعض الصفات العامة للمجرمين مثل صغر حجم الجبهة و عدم انتظام شكلها، و ضخامة الفكين و شذوذ في تركيب الأسنان، و زيادة أو نقص ملحوظ في حجم الأذنين و زيادة في طول الأذرع و الأرجل .... إلخ، كما حدد بعض السمات الخاصة التي يتميز بها مجرم السرقة عن غيره من المجرمين بالحركة غير العادية لوجهه، و يديه و صغر عينيه، و عدم استقرارهما و كثافة شعر حاجبيه، و ضخامة الأنف، أما المجرم القاتل فيتميز بالنظرة العابسة، و ضيق أبعاد رأسه و طول فكيه، و بروز وجنتيه.

– **المجرمون بالعادة:** و هو المجرم الذي اعتاد على ارتكاب الجرائم تحت تأثير ظروفه الاجتماعية، و يعتبر الإجرام بالنسبة له حرفة أو طريقة حياة، و هؤلاء لا تتوافر لديهم أو فيهم المميزات الخاصة بالمجرمين و لكنهم عادة ما يكتسبون الإحرام من حداثتهم، و أغلبهم من محترفي السرقة.

– **المجرم الصرعي:** و هو المصاب بصرع وراثي يؤثر على العضلات و الأعصاب و التوازن النفسي، و قد تتطور حالة المريض بالصرع أو تزداد مضاعفاته فيتحول إلى مرض عقلي، و يصبح المجرم الصرعي مجرما مجنونا لا مجرما صرعيا فحسب.

– **المجرم المجنون:** وهو المجرم المصاب بأمراض عقلية وراثية، أو طارئة، و هذه الطائفة من المجرمين يصعب علاجهم لذا يفضل إبعادهم عن المجتمع أو التخلص منهم، و أضاف إليهم (**لومبروزو**) المجرم الهيستري الذي يكون إجرامه نتيجة الخمور أو المخدرات.

– **المجرم السيكوباتي**: و يكون هذا المجرم ذو شخصية سيكوباتية، إذ لا يستطيع التكيف مع المجتمع ما يدفعه إلى ارتكاب السلوك الإجرامي

– **المجرم بالصدفة**: و هذه الطائفة تضم الأشخاص الذين لا تتوفر لديهم الحيل الطبيعية للإجرام، و لكنهم يتميزون بضعف الوازع الأخلاقي، و تنقصهم قوة مقاومة المؤثرات الخارجية فيرتكبون الجريمة.

– **المجرمون بالعاطفة** و هم نوع من المجرمين بالصدفة، و لكنهم يرتكبون الجرائم نتيجة عوامل فجائية نظرا لأنهم يتميزون أصلا بمزاج عصبي حاد، و بعدها يشعرون بتأنيب الضمير، و هذا النوع غالبا ما يرتكب جرائم الاعتداء على الأشخاص، و يرى (**لومبروزو**) عدم فرض عقوبة على هذا النمط من المجرمين كي لا تفسدهم و تجعل منهم مجرمين بالعادة.

و لقد لقي الاتجاه البيولوجي انتقاداً شديداً من العلماء إذ تصدوا له في إظهار ضعف الأساس العلمي الذي يستند إليه، و تتلخص أهم هذه الانتقادات فيما يلي :

فمن حيث أسلوب البحث و العينة التي أجرى عليها (**لومبروزو**) دراسته، لا يمكن أن نعتمد عليها في إرساء قواعد نظرية علمية ثابتة، حيث قام بتشريح جثث المجرمين، لكنه لم يقم بذلك على جثث غير المجرمين و من هنا لم تكن المقارنات كافية ولا متكافئة، و أن العلامات التي أكد توافرها في المجرمين توفرت لدى غير المجرمين و هذا ما أكدته دراسة (**جورينج**)، كما أكد (**هوتون**) خلال دراسته أيضا أن تلك الصفات لا تتوافر لدى كل المجرمين، و عن نطاق البحث، فالمرجح وجود مبالغة في نظرية (**لومبروزو**) عندما تجاهل تماما دور العوامل الاجتماعية في إنتاج الظاهرة الإجرامية، غير أنه كان يرد على المدرسة الفرنسية البلجيكية التي اقتصرت على أهمية العوامل الاجتماعية في الإجرام و في نفس الوقت بعد رده تطرفا عكسيا، معيبا، ضيقا، في نطاق بحثه، لأنه محصور في العوامل الفردية و أهمل تأثير العوامل الاجتماعية، كما أن النتائج التي استخلصها مشكوك في صحتها، لأن تشبيه المحجم بالإنسان البدائي تشبيه في غير موضعه، إذ أنه لم يثبت علميا، و أن تحديد هيئة المجرم بمقاييس عضوية أمر ينكره العلم، فلا يمكن الارتكاز و استخلاص أسباب الظاهرة الإجرامية من مجرد سمات أو طبائع الناس، كونها استغلال سطحي و غير صحيح، بل و مضلل، ولا يمكن إقامة أي دليل علمي على صحته، فالقول بأن الإحرام سببه ارتداد الإنسان إلى المرحلة البدائية الأولى لا يصلح بالتأكيد لتفسير سبب الظاهرة الإجرامية. (أقرورو، صفحة 74)

ب. نظرية (انريكو فيري – Enrico Ferri):

نشر (**فيري**) في كتابه الشهير "علم الاجتماع الجنائي" سنة 1881 أن الجريمة تقع بفعل عوامل شخصية و طبيعية و اجتماعية و العوامل الشخصية عبارة عن التكوين العضوي و الفيزيولوجي و النفسي للمجرم، و حالته المدنية، و طبقته الاجتماعية، و درجة ثقافته و جنسه و سنه، والعوامل الطبيعية عبارة عن البيئة الجغرافية بكافة عناصرها، كالمناخ و التضاريس، و إختلاف الفصول و طبيعة التربة، و العوامل الاجتماعية متشعبة و لا تقع تحت حصر، و قد تظهر في نظام الأسرة و كثافة السكان و التنظيم الاقتصادي و السياسي، و الإداري و التشريعي و يعتقد فيري انه في بيئة معينة يقع عدد ثابت من الجرائم في ظل ظروف طبيعية و شخصية و اجتماعية غير ملائمة إذا وصلت مثل هذه الظروف إلى درجة التشبع الإجرامي، كما ربط حتمية الجريمة بحالة التشبع الإجرامي

و يصنف (**فيري**) المجرمين إلى فئات متعدد فهم ليسو من نمط، واحد لأنهم يختلفون باختلاف شذوذهم البيولوجي و الاجتماعي، فهناك المجرم المجنون الذي يصاب بمرض عقلي بفقده الإدراك و يدفعه إلى إرتكاب الجريمة نتيجة لذلك، أو المجرم بالميلاد الذي يشبه إلى حد بعيد النموذج الذي جاء به (**لومبروزو**)، مع تركيز الأول على صفاته النفسية، كما ميز (**فيري**) المجرم المعتاد الذي يرتكب أكثر من جريمة و يصبح محترفا ولا يستطيع أن يتحول عن السلوك الإجرامي بسبب اعتياده، و أكثر أصناف هذا النوع هم اللصوص والنصابين و هناك المجرم بالعاطفة الذي يتصف بالانفعال الشديد و المزاج العصبي و الغيرة، و بالندم، إذ يلوم نفسه على ذلك، و قد يصل به الأمر إلى الانتحار، إلى جانب المحرم بالصدفة الذي ينتفي لديه الميل للإجرام و لكنه قد يرتكب الجريمة بسبب ضعفه في عدم القدرة على مقاومة ظروف مهنية كالبطالة.

و من أحسن مزايا (**فيري**) أنه فهم بأن الجريمة ينبغي أن تعتبر مثل أي سلوك إنساني آخر كظاهرة ذات مصدر مركب بيولوجي، طبيعي و اجتماعي، و مصدر يتراوح بوسائله و بقوته بحسب تفاوت الظروف بين الأشخاص والأشياء و الأزمة و الأمكنة.

و قد وضح هذا التفسير التوفيقي في القاعدتين الآتيتين:

الجريمة ليست ظاهرة بيولوجية محضة، و لا طبيعة و لا إجتماعية فقط، لكنها نتاج كل هذه العوامل مجتمعة، و ذلك مهما كان مستوى خطورتها أو تفاهتها، و مهما كان نوع فاعلها من الناحية الأنثروبولجية، و سواء اعتبرناه شاذا بصفة خاصة، أم دائمة، أم عابرة، و بصفة موروثة أو مكتسبة.

أنه لدى كل جان أيا كان نوعه، و في كل جريمة أيا كان نوعها يتفاوت مدى قوة العامل السائد سواء كان ينتمي إلى الدوافع البيولوجية، أم الطبيعية أم الاجتماعية أم إلى دوافع خاصة به.

و لذا يرى بعض المؤلفين أن (**فيري**) ينبغي أن يعتبر مؤسسا لعلم الإحرام لأنه من حاز نظرة تركيبية المشكلة الجريمة.

و قد وجهت إلى نظريته عدة انتقادات مثل التي وجهت إلى المدرسة البيولوجية بوجه عام في تبنيها لفكرة الحتمية في وقوع الجريمة، و إن اختلفت وجهات النظر في كيفية حدوثها، و أن الأبحاث العديدة التي أجريت بعد ذلك أثبتت عدم وجود نماذج محددة للمجرمين، كالمجرم بالميلاد أو المجرم بالصدفة، و مهما تعددت العوامل الشخصية و الاجتماعية و النفسية، و أثرت في توجيه سلوك الفرد فإن ذلك لا ينفي قدرته على الإرادة و حرية الاختيار مهما ضاق نطاقها، إضافة إلى أن فكرة التشبع الإجرامي التي اعتمد عليها (فيري) تقوم في أساسها على التخيل و عدم الواقعية، و لأن نسبة الجرائم لا يمكن أن تكون ثابتة و لو خضعت لنفس الظروف، و الدراسات التي أجريت للمقارنة بين المجرمين و غير المجرمين لم تكشف عن وجود اختلاف له أهمية التكوين العضوي بينهما.

2.6. الاتجاه النفسي:

تعد المدرسة النفسية امتداد للمدرسة البيولوجية، على الرغم من رفضها لبعض الآراء و الأفكار التي تبنتها مع اهتمامها بالاضطرابات العاطفية، و ما يشابهها عند الحديث عن المزاج الفردي حيث أرجعت الانحراف إلى اضطراب في طبع الإنسان، و رأت أن تفسير السلوك الجانح يجب ألا ينظر إليه كغاية في حد ذاته بقدر ما هو أسلوب حركي لإنشاء علاقة مع الآخرين تكمن وراءه دوافع أساسية مثل: الدافع الجنسي، أو العدواني.

و من أهم نظريات علم النفس في تفسير الجريمة و الانحراف نظرية (التحليل النفسي) حيث تعزى الجريمة إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في الهو (Libido), و الأنا (Ego) و الأنا العليا (Super Ego)، من حيث بناء هذا الجهاز و قوته أو ضعفه و العلاقة بين عناصره الثلاثة و بين الواقع المحيط به، إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع و دوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية لا شعورية شاذة للدفاع عن ذات الفرد، و هذا يؤدي إلى السلوك اللاسوي بمختلف صوره كالسلوك الذهاني، أو العصابي أو السلوك الإجرامي عندما يخفق (الأنا) في إشباع متطلبات (الهو) تنمو ميكانزمات الدفاع، فتستعين بالتعويض، و النكوص، والإسقاط، و الكبت و بذلك يلعب اللاشعور دوره في توجيه السلوك الإنساني.

و من خلال هذا الاتجاه تكون مظاهر الانحراف عبارة عن حياة دفاعية ضد القلق كمشكلة الهروب، أو بديلاً للاستمناء الذاتي كالسرقة إذ يتمثل الصراع في وجود الذات (الأنا) محاطاً بثلاث قوى: أولها الدوافع الفطرية، و حاجات الإنسان، و رغباته، و هي تتطلب إشباعاً يستند إلى اللذة دون اعتبار المقتضيات الواقع، و ثانيها هو الضمير الخلقي الذي يفرض حوائل و موانع تحرم تحقيق تلك الدوافع، و الرغبات استناداً إلى القيم الخلقية، و

الاجتماعية المتمخضة عن الدين أو الحياة في المجتمع، أما ثالث هذه القوى فهي مقتضيات البيئة و الوضع السائد التي تؤدي إلى حالة من اللاتوازن و عدم الاستقرار النفسي، مما يجعل (الأنا) خلالها في السلوك غير السوي بما في ذلك السلوك الإجرامي.

أ. **نظرية (سقموند فرويد – Frowed)** :

و يرى (**فرويد**) أن المجرم قد يفلح في كبت نزعاته و إسقاطها في اللاشعور و لكنه مع ذلك يعود للتعبير عنها رمزياً بسلوك يعتبر جريمة في نظر القانون، و إجمالاً فإن الجريمة تعود إلى أحد الأمرين، فإما عجز الذات عن مواجهة ضغوط (الهو) و صرامة الذات العليا، و فشلها في التوفيق بين نزعات الأولى و مثل الثانية، و إما إلى تخلف الذات العليا نفسها أو ضعفها بحيث لا تجد الذات من يزودها بالقوة بحيث تكون قادرة على الردع، و في كلتا الحالتين تجد (الهو) نفسها بدون رقيب فتفعل ما تريد.

و لقد وجهت انتقادات عديدة إلى الاتجاه النفسي في تفسير السلوك الإجرامي هي كما يلي:

– إن ما يؤخذ على نظرية (**لمبروزو**) يمكن أن ينطبق على الاتجاه النفسي، إذ لم تشر هذه التفسيرات إلى طبيعة الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى خلق النزعة الإجرامية، و أن ما اعتبرته هذه المدرسة أسبابا للجريمة مثل: الإحباط، و الصراع، و الكبت لا تقترن بالضرورة بارتكاب الجريمة كما أن غرائز العدوان التي تنطوي عليها شخصية المجرم ليست كافية في حد ذاتها لدفع الفرد إلى ممارسة الجريمة، بل لابد أن تتوافر ميزات اجتماعية مختلفة لذلك، هذا و قد قيل أيضاً بأن كثير من المشتغلين بالدراسات النفسية قد خلطوا بين الجريمة، و الشذوذ النفسي، أو بين الجريمة و المرض العقلي، كما قيل أنها تفسر الجريمة بردها إلى الغرائز، و من ثم فهي أقرب إلى التفسيرات البيولوجية منها إلى النفسية و أنها أهملت أثر الجوانب الثقافية، و الاجتماعية تماما.

و يرى الباحث أن من الطريف أن أنصار النظريات النفسية المجردة يتفقون مع أصحاب التصور السوسيولوجي في توجيه نقد النظرية التكوينية عن الإجرام، التي تركز على المرض العضوي أو النفسي، فهم يرون أنه لا تتوافر شواهد على أن المجرم أو المنحرف إنساناً شاذاً من الناحية العضوية أو النفسية بالمقارنة بغيره و حتى لو ارتكبت طائفة من المجرمين المرضى وراثياً، أو عقلياً أو عصبياً بعض الجرائم، فإنها ليست هي الشريحة المقصودة بالبحث عن مسببات الإجرام، لأن الهدف كان كشف عوامل نشوء الإجرام العادي الذي يظهر عند الأشخاص العاديين، و الأسوياء عضوياً، و نفسياً رغم سلوكهم اللااجتماعي أو المعادي اجتماعياً، كونهم المجرمين الحقيقيين و إجرامهم هو الإجرام الحقيقي.

إذ يجب أن يتركز البحث العلمي للجريمة على الكيفية التي تكونت بها ذوات المجرمين النفسية غير الاجتماعية.

و عليه و من وجهة نظر التحليل النفسي يكون السلوك الإجرامي أو المنحرف سلوك لا شعوري هدفه التعويض، أو الإبدال، و التخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء تخبطه بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية، و مطالب المجتمع و قواعده السلوكية من ناحية أخرى، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم للدوافع (الهو) و غرائزها بصورة كافية يقوى احتمال أن يصبح الفرد منحرفاً حتى و إن أفلح في كبت دوافعه.

و أن أصحاب الاتحاد النفسي المفرد قد أفلحوا في تأكيد أن الإجرام ليس ظاهرة فردية تمتد إلى تكوين المجرم عضوياً و نفسياً، و لا ظاهرة اجتماعية بحتة مردها عوامل البيئة المحيطة بالمجرم، بل هي ظاهرة مركبة و إن أتت العوامل النفسية في المقدمة، إلا أن النظرية النفسية لم تحدد أسباب الحالة النفسية أو العقلية اللااجتماعية تحديداً بربط بين السلوك الإجرامي و عوامل تكوينه.

3.6. الاتجاه الاجتماعي:

النظرية الاجتماعية وليدة القرن العشرين، إذ ترتكز دراستها على العلاقات و البيئة الاجتماعية و أثارها على البنية و التنظيم الاجتماعي، والتفكك الاجتماعي، و ثقافة المجتمع، انطلاقاً من تعريف الجريمة الذي يشتمل على ثلاثة عناصر هي الفعل الذي يتضمن السلوك أو الامتناع عن القيام بواجب معين و الفاعل الذي يتخذ الفعل صفتا للجريمة كأن يكون شخصاً أو جماعة وردود الفعل الاجتماعية التي تصاحب عادة الفعل الانحرافي أو الجريمة، و النظرية الاجتماعية تعتبر الجريمة وليدة المجتمع، و التنظيم الاجتماعي الذي يحتويه، حيث أكد (**إميل دوركايم – E.Dorkhiem**) على ارتباط الجريمة بالمجتمع ارتباطاً لا مناص عنه، ما يعني أن الظروف الاجتماعية هي المسببة للجريمة، مشاطرا (**إدوين سذرلاند – E.Sutherland**) في أن الجريمة تعتبر نتاج البيئة، و منطقة السكن و رفقاء اللعب بها.

و وفقاً لذلك تشتمل النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الانحرافي و الجريمة على نظريات كثيرة و متنوعة، و سنتناول أهم تلك النظريات كما يلي:

أ. نظرية اللامعيارية أو (اللأنومي):

يمثل مفهوم (اللامعيارية) مفهوماً أساسياً في التفسير السوسيولوجي للانحراف، و هو المشتق من الكلمة اليونانية (Anomos) أي ضعف القانون، و فقدان القدرة على الانضباط، و انعدام الشكل أو النموذج، و

انعدام الأخلاق، و بالتالي فالمصطلح يعني بهتان المعايير، و فقدان سيطرتها على سلوك الأفراد، أو حالة من حالات المجتمع التي تنطوي على عدم اتفاق جوهري بين أفراده، و على معايير ملائمة فيه، و حين تجمع جماعة من الناس على عدم الاتفاق فيما بينهم على إتباع معايير ملائمة فلا يمكن للمرء أن يعتبرهم مجتمعاً، و تقع على عاتق (**دوركايم**) و (**ميرتون**) مسئولية صياغة الاتجاهين الرئيسيين في دراسة فقدان المعايير.

و يرى (**دوركايم Durkheim**) أن فقدان المعايير في المجتمع يحصل نتيجة لعدم اكتمال التحول من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، و حينئذ يكون التقدم في تقسيم العمل في المجتمع قد تحقق بأسرع من تحقق التقدم في الأساس الأخلاقي لهذا التقسيم، و من ثم تكون بعض جوانب هذا المجتمع منظمة بطريقة غير كافية، و هنا يكون فقدان المعايير، و على هذا فاللامعيارية في نظرية (**دوركايم**) تشير إلى حالة اضطراب يصيب النظام أو حالة من انعدام الانتظام أو التسيب، أو بمعنى آخر هي حالة تكون العلاقات فيها بين الأعضاء في عملية تقسيم العمل غير منظمة، أو غير متسقة في اتصالها مع بعضها البعض، و في استمرارها و اعتمادها المتبادل، و من ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر انحرافية، أي تكون مظهراً للانحراف.

و يعتبر التعديل الذي أجراه (**ميرتون – Merton**) على مفهوم (الأنومي) عند (دوركايم) بمثابة نقطة تقدم في تفسير السلوك الانحرافي، حيث أرجع (**ميرتون**) أسباب الجريمة و السلوك الانحرافي في مقالته التقليدية عن "البنية الاجتماعية و اللامعيارية" التي صاغها عام 1938 إلى ردود فعل الفرد و تكيفه مع الضغوطات التي تفرزها ثقافة مجتمعه، و تلك المنبثقة عن البنية و التنظيم الاجتماعي إلا أنه حين فسر مفهوم اللامعيارية بأنها تمثل حدوث ضعف في مقدرة المجتمع على تنظيم و ضبط الكيفية التي يتم بها تحقيق الرغبات، و إشباع الغرائز، و النزوات الطبيعية لدى مختلف الأفراد.

و في هذا الصدد غير (**ميرتون**) على أن أغلب هذه الرغبات و الغرائز مما تتطلب التحقيق و الإشباع ليست بالضرورة رغبات و غرائز طبيعية، و إنما هي عبارة عن إغراءات و استمالات تنتجها الثقافة السائدة، و تتحسد المشكلة كما يوضحا في أن البنية الاجتماعية لبعض المجتمعات إنما تعتمد على وضع حدود أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات، و تحد من إشباعها لهذه الغرائز أو تجعلها على الأقل صعبة المنال لدى جميع الأفراد و الجماعات، و ما يحدث حينئذ هو قيام بعض هذه البنيات الاجتماعية بفتح المجال لبعض الفئات الاجتماعية لإتباع وسائل غير مشروعة في تحقيق و إشباع ما تتطلب الثقافة تحقيقه، و ذلك حين لا يمكن تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة.

ب. نظرية (روبرت ميرتون: Robert Merton)

تأثر عالم الاجتماع الأمريكي (**ميرتون**) بأفكار (**دوركايم**)، محاولاً الإجابة على ما لم تفلح نظرية هذا الأخير في الإجابة عليه، فقد حاول الإجابة على التساؤل الآتي: لماذا تتباين ردود أفعال أشخاص يعيشون معا في نفس الوسط الخارجي؟.

و في محاولته الإجابة على هذا التساؤل أوضح بأن لصور التركيبات الاجتماعية (Social structure) على اختلافها خاصيتين: أولاها أن تلك التركيبات تتبنى أهدافا يصبو إليها أفراد المجتمع، و ثانيها أنها تتخير الوسائل الكفيلة ببلوغ تلك الغايات و تعترف بها.

و أن بعض المجتمعات تحتم بالأهداف و بعضها الآخر بالوسائل، بينما تتخذ غالبيتها موقفاً و سطاء و يكشف على أن الحضارة الأمريكية المعاصرة تركز أساساً على الأهداف على حساب الوسائل، و أن الهدف الرئيسي هو النقود التي صارت رمزا للهيبة و المكانة الاجتماعية، كما صارت في ذاتها قيمة من القيم، و لكنها في مثل ذلك المجتمع قد تحولت إلى قيمة غير متناهية، حيث لا يقنع الأمريكيون ببلوغ أي حد منها و إنما يطلبون دائما المزيد، و في نفس الوقت فإن الأمريكيين يواجهون ضغطا من نوع آخر يتمثل في الطموح الزائد، فالأهداف الكبرى يضعها الجميع نصب أعينهم و كل يسعى إلى بلوغها.

و يتوقف تقيم سلوك الأفراد من حيث مطابقته للقانون أو مخالفته له على حسب موقفهم من الهدف و الوسائل المؤدية إليه، و هنا تظهر خمسة احتمالات تشكل ردود أفعال الأفراد تجاه الهدف و تجاه تلك الوسائل هي كما يلي:

_ التطابق Conformity. _ _التحديد Innovation _

_ التعلق بالطقوس Thuolism _ _ التراجع Retreatism _

_ التمرد Rebelition _

فالتطابق يعني قبول الهدف و الوسيلة معاً، و هنا يكون الفرد قد تلائم اجتماعياً مع المجتمع في صورة تطابق السلوك مع القواعد القانونية المنظمة لهذا المجتمع، أما التجديد فيعني قبول الأهداف و رفض الوسائل المؤدية إليها، و هو ما يحدث عندما يتطلب المجتمع من الجميع تحقيق أهداف معينة و لكنه في ذات الوقت يضع معوقات أمام الطبقة الدنيا في المجتمع لبلوغ تلك الأهداف مما يؤدي بأفراد هذه الطبقة إلى ارتكاب الجرائم.

و يشير التعلق بالطقوس إلى رفض الأهداف و قبول الوسائل، الأمر الذي يحدث ذلك عندما يألف الإنسان أداء بعض الأعمال دون تفكير في سبب أدائه لها، و يكثر هذا الموقف على وجه الخصوص لدى أفراد

الطبقة المتوسطة، التي تتشكل عادة من أرباب الوظائف، الذين يقنعون بأوضاعهم، و يقل لديهم الشعور بالطموح و الرغبة في التغيير.

أما التراجع فيشير إلى الشخص الذي يتقبل في النهاية الأهداف و الوسائل ولكنه يفشل أكثر من مرة في الوصول إلى الهدف بالوسائل المشروعة، و في نفس الوقت فإن هذا الشخص لا يستطيع اللجوء إلى الوسائل غير المشروعة و عندئذ يجد نفسه عاجزا عن تحقيق الهدف بأية وسيلة و يجد نفسه منفصلا عن المجتمع، و يحدث هذا على وجه الخصوص من قبل مرضى العقول و المنبوذين اجتماعيا و المتشردين، و المتسولين، و مدمني المخدرات.

بينما يعني التمرد رفض الأهداف و الوسائل في محاولة لإقامة نظام اجتماعي جديد.

و رغم محاولة **(ميرتون)** الجادة في إظهار الميكانيزم الذي تتوالد به الجريمة في إطار تركيب اجتماعي معين، و عملة تباين سلوك الأفراد في الوسط البيئي الواحد، إلا أنها قد تعرضت للنقد في أكثر من جانب فقد قيل بأن هذه النظرية قاصرة عن تفسير بعض الأفعال الإجرامية، كما قيل بأنها لا تصلح لتفسير الجرائم التي تقع لغرض غير نفعي، كتلك التي تقع لمجرد المرح مثلا، كما أنها لا تفسر الجريمة في المجتمعات التي لا تقوم على اعتبار المكانة أو المركز هدفا مفتوحا للجميع.

و قد عيب عليها أيضاً طابعها النظري المحض، إذ لم تقترن النظرية بإجراء أبحاث تجريبية تثبت صحة افتراضاتها، و أن موقف التحديد الذي يفسر لدى **(ميرتون)** إجرام أفراد الطبقات الدنيا يوجد و لا شك أيضا بين أفراد الطبقتين الوسطى و العليا.

و أخيراً فإن نظرية **(ميرتون)** لا تقيم وزناً لا للمتغيرات الاجتماعية النفسية، و لا لعناصر التركيب الاجتماعي التي قد تقف وراء ترجيح أحد الاحتمالات الخمسة على ما سواها لدى فرد بعينه.

ج. نظرية الوصم الإجتماعي:

مع بداية حقبة الخمسينيات ظهر اتجاه جديد في نظرية علم الجريمة، و هو ما أطلق عليه "نظرية الوصم" أو "رد الفعل الاجتماعي" أو النعت الذي ينظر إلى السلوك الإجرامي باعتباره (وصمة) توسم كل من يقوم بخرق القواعد، و المعايير التي حددها المجتمع، و يعود تفسير هذه النظرية للعالمين **(إدوين ليمرت وهاورد باكر– E. Amrt and H. Baker)** فبمجرد إدانة الشخص في جريمة ما يلقب بالمجرم و"تظل وصمته الإجرامية عالقة في تاريخه الاجتماعي، متعرضاً بسببها للعزلة و الانطواء، و المهانة إذ تؤكد على الأضرار المترتبة على وصم المجرم و التي تظل مرافقة له و لكل من له علاقة قرابة به، ففي الواقع أن "نظرية الوصم" أو "رد الفعل الاجتماعي" ترى أن المنحرفين يتجهون إلى أن يكونوا منفردين أو متميزين بخصائص يخلعها عليهم آخرون، و إن هذه

الخصائص هي (تسميات – Labels) أو صفات تعمل على إثارة أنساق الضبط الاجتماعي و تحريكها، علاوة على أن الأنشطة الضابطة التي تمارسها هذه الأنساق تتميز بطابع الشرعية القانونية باعتبارها تمثل استجابات نظامية للانحراف.

فالوصمة نتاج الإدانة و صدور الحكم بالعقوبة، و هي تعني أن الإدانة و الحكم لا يمثلان نهاية العقاب بالنسبة للمحرم، بل إن المجتمع بفئاته المختلفة يقوم بعقابه و عقاب كل من لهم صلة به خلال دورة الحياة الاجتماعية، مما يعيق حركته، و حركة من ينتسبون إليه في التفاعل الطبيعي من المجتمع.

و تقوم هذه النظرية على أساس إيضاح قضيتين هما: أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة، و حكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات بحد الجماعة تحرمها، و تحكم على فاعلها بكونه خارجاً عن قواعد الإجماع بالمجتمع، و هذه هي الوصمة الاجتماعية، أما القضية الثانية و الجوهرية في هذه النظرية فتتمثل في الأبعاد العكسية أو السلبية لقوة الضبط الاجتماعي على الأفراد، و التي قد تدفعهم للإجرام بعد فقدانهم ما كانوا يسعون إلى بلوغه و هو الصيت الحسن، و شهادة الأخلاق الاجتماعية، و هذا هو التميز في طرح هذه النظرية، كما تشتمل على مفهوم و نسق مزدوج إذا من ناحية هناك المجتمع الذي يمثل الجهة المحددة للأفعال المخالفة و التي تحدد دور المؤسسات العامة، و الخاصة الموكل إليها مهمة تطبيق و تنفيذ مختلف عمليات الضبط الاجتماعي، و من ناحية أخرى هناك الشخص المجرم و ما يأتيه من ردود فعل بعد قيامه بارتكاب الفعل الإجرامي، أو حتى من خلال الاتهام الباطل، و الوصم بناء على تمرير لإشاعات أو الاشتباه، أو الأقاويل فقط، و ما ينتج عن هذه المواجهة تحول الشخص الموصوم إلى شخص مجرم بعد الوصمة، و من ثم انضمامه إلى جماعة المنحرفين الموصومين.

و هذه النظرية تتميز بعدة خصائص أهمها:

_ أنها تعكس ردود الفعل المجتمعية باعتبار الوسم قضية جديرة بالبحث، و الدراسة، بينما كانت النظريات الأخرى، تنظر إليها على لا تحتاج إلى تفسير أو بحث.

_ أنها نظرت للانحراف باعتباره خاصية على بعض أشكال السلوك أو العمليات بواسطة الجمهور الذي يشاهدها بطريق مباشر أو غير مباشر.

_ ميزت النظرية بين الأفعال بواسطة الرجوع إلى خاصية (رد الفعل) نحوها، و لذلك فإن وجود أية خاصية مشتركة بين الأفعال أو القائمين بالفعل غير (رد الفعل) لا يكون جديراً بتحديد الانحراف أو تفسيره.

ـ أنها تنطوي على محو للفكرة التي تشير إلى أن بعض الأفعال تعتبر انحرافا في كل المجتمعات و أن الأفعال الإنحرافية أفعلاً (ضارة) أو (شاذة) في حد ذاتها، و هنا نلاحظ تأكيداً مبالغاً على مسألة النسبية.

و التصور الذي طرحه هذا المنظور يمثل تحولاً في الاتجاه السابق لعلم الاجتماع، فبعد أن كان الاهتمام ينحصر في كيفية نشوء الفعل الإجرامي أصبح الاهتمام ينصب على ردود فعل المجتمع إزاء هذا الفعل، و بعد أن كان الاتجاه داخل علم الاجتماع يميل إلى الجزم بفكرة أن ظاهرة الجريمة تؤدي إلى ظهور و تطبيق ما يسمى بالضبط الاجتماعي، فقد أصبح العكس و هو أن الضبط الاجتماعي يؤدي إلى الجريمة.

د. نظرية التقليد و المحاكاة:

تنطلق هذه النظرية من أساس أن الإنسان حينما يسلك أي مسلك إنما هو مقلد لمثل احتذ به في سلوكه هذا، أي يسعى الفرد لتقليد غيره ممن يتفاعل معهم، و الجريمة سلوك اجتماعي مثلها مثل غيرها من مسالك اجتماعية (لغة، عادات قيم، ممارسات دينية)، و الفرق بينها كامن في درجة القبول الاجتماعي لها، و الذي يتحدد بمقدار الضرر الاجتماعي اللاحق بالجماعة إثر هذا السلوك أو ذاك فكلما انخفض هذا الأثر السالب زاد قبول السلوك، حتى إذا ارتفعت إيجابياته صارت الجماعة تحث عليه و قد تشرع ما أن خالفه الفرد في العقاب.

و يعتبر العالم الاجتماعي الفرنسي (**غابريال تارد Gabriel tard**)مؤسس هذه النظرية إذ استخدم عملية التقليد لتعليل انتقال الأفعال، و الصور الاجتماعية و تعليل ثباتها، و حسبه يخضع التقليد للقوانين المنطقية و غير المنطقية على السواء، حيث يتكون المجتمع من جماعة من الناس قادرين على تقليد أحدهم للآخر.

و قد ركز (**تارد**) اهتمامه و دراساته على أثر العوامل الاجتماعية على عناصر السلوك بشكل عام و على السلوك الانحرافي بشكل خاص، فقد ناقض في أفكاره و مبادئه و أطروحاته النظرية البيولوجية حيث أكد أن الإنسان لا يولد مجرما و لا يمكن اعتباره مجرما بالفطرة أو بالميلاد لأن المجرم مثله مثل غيره من الأفراد في عامة الخصائص العامة كسمات أبناء جنسه، أو عرقه، أو ما في حكمه إذ لا يسلك أي مسلك اعتباطا و إنما بموجهات عدة من أهمها اتخاذ مثل يحتذ به، أي أن الفرد يسعى إلى تقليد المثل في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

و الجريمة عنده كأية حقيقة اجتماعية أخرى لها نشاط اجتماعي ينتقل كالبدعة من فئة قليلة كليا إلى فئات كثيرة دونها، فمن المجرمين من الطبقة الأرستقراطية يسري الإجرام إلى الطبقة الدنيا بين الأفراد الأكثر عددا كما يرى (**تارد**) أنها ظاهرة لا اجتماعية ضارة بالمجتمع و مصالحه، و مصالح الأفراد فيه، فهي في نظره كمرض السرطان الذي يتدخل في حياة الكائن الحي، و لكنه تدخل مؤذي ضار يؤدي إلى موته أو فنائه، و من هنا يرى أن الجريمة ظاهرة مثلها مثل الصناعة و الفرق بينهما كامن في أن الأولى ضارة أو سلبية، أما الثانية فيغلب أثرها

الإيجابي على آثارها السالبة و الجريمة عنده كأي إنتاج صناعي جديد يخلق على يد فئة قليلة جدا من الأفراد ثم سرعان ما يتهافت الآخرون على تداوله و العمل به حتى يشيع استعماله بين أغلب أفراد المجتمع.

و التقليد في نظر (**تارد**) لا يكون إلا في جماعة، كما أنه يخضع إلى قوانين **أولها**: أنه يتم من أعلى إلى أسفل، أي أن المنتمين إلى الطبقات الدنيا يقلدون المنتمين إلى الطبقات الأعلى في الرتبة الاجتماعية كما الصغار يقلد الكبار، و المتخلفون يرنون إلى تقليد المتحضرين.

و ثانيها: تأثر قوة التقليد بقوة الصلة التي تربط المقلد بالمقلد، فالعلاقة طردية بينهما, و هكذا يمكن القول بأن التقليد يزيد في المجتمعات الريفية ذات العلاقات الأولية أو الوجيهة، و تقل في المجتمعات المناظرة ذات التباين التكاملي و هذا ما قد يأخذ على النظرية قدرتها على تفسير كافة أشكال الإجرام و في عامة المجتمعات.

أما الثالثة: فهي أن أنماط السلوك تتداخل و تتطور، كذلك الحال في الجريمة، فالمتبدل فيها هو أسلوب إبدائها و ليس الجريمة في حد ذاتها، فالقتل مثلاً كان يرتكب بالسكين، أو السيف أو السم و بتطور المجتمعات استحدثت أنواع أخرى منه فأصبح يقام به عن طريق الأسلحة النارية بل أحياناً بحقن المجني عليه بكمية من المخدرات أو غير ذلك ... الخ.

و قد أدرج الباحث هذه النظرية نظرا لقدرتها على تفسير بعض واقع الجريمة بالمجتمع الجزائري خاصة و أن كثيرا من الأفراد فيه مولعون بالممثلين الذين ذاع صيتهم بسبب أفلام الجريمة و الأكشن و الحروب التي تحفز و تساعد على الإجرام و احتراف أساليبه.

هـ. النظرية التكاملية

و تعرف بنظرية العوامل المتعددة، و توصل أصحاب هذه النظرية إلى أن الجريمة هي حصيلة تفاعل بين مجموعة من القوى الخارجية، و الداخلية، أي البيئة و الفرد، فالسلوك الإجرامي ناتج عن عدة عوامل، يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية، و بعضها الآخر إلى عوامل نفسية، و يرجع بعضها الآخر إلى عوامل اقتصادية، و اجتماعية، و غيرها.

و هم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف و العوامل التي تحيط بالسلوك، لأن هذا الأخير ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد، ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة، و المدرسة و النادي، و المؤسسات المهنية و غيرها، و يتأثر بعوامل متعددة الوراثة منها و النفسية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، و غيرها من العوامل المتشعبة، و المتداخلة.

و قد ظهرت بوادر هذه النظرية منذ أن صرح (**أنريكو فيري Enrico Ferri**) بأن الجريمة هي حصيلة مجموعة مترابطة من العوامل الطبيعية، و العوامل الأنتروبولجية و الاجتماعية، و بذلك يكون قد وضع أصول مذهب رئيسي عرف فيها بعد بمذهب تعدد العوامل أو تداخلها.

و في هذا الصدد يذكر (**فيري**) أن الجريمة هي حصيلة تفاعل ثلاثة عوامل، و هذا التفاعل تختلف نسبته باختلاف المجرمين و هي:

- العوامل الأنتروبولوجية المتعلقة بشخص المجرم، و تسمى العوامل الداخلية.
- العوامل الطبيعية هي خاصة بالبيئة الطبيعية أو الجغرافية.
- العوامل الاجتماعية و هي متعلقة بالوسط الاجتماعي، و هي عوامل خارجية تنشأ من البيئة التي يعيش فيها الفرد المجرم.

و من العوامل يذكر (**فيري**) ما يلي:

- كثافة السكان و تركيزهم - التكوين الأسري - نظام التعليم - الإنتاج الصناعي، و الحالة التي يكون عليها الرأي العام و الوالدين - تعاطي المسكرات و المخدرات - التنظيم الاقتصادي و السياسي.

و في نفس الاتجاه قام (**وليام هيلي - William Healy**) بدراسة مفصلة لعدد من الأحداث المنحرفين الذين حولوا إلى المعهد السيكوباتي للأحداث في مدينة(شيكاغو). و قد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي لكل حالة، و دراسة تطورها و نموها، و الاختبارات الطبية و السيكولوجية و قد توصل (**هيلي**) من دراسته إلى عدة نتائج نشرها سنة 1915م في كتابه (الفرد الجانح) و من أهم هذه النتائج تأكيده على تعدد العوامل المسببة للإجرام، و الجنوح و شدة تعقدها بشكل لا يؤيد ما ذهبت إليه النظريات العامة.

و قد ذكر (**سيرل بيرت Cyrl Burt**) في كتابه (الجامع الصغير) ما يزيد على 170 عاملا من عوامل الإجرام، و الجنوح، و هو يصنفها في مجموعات أربع و هي:

و. نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي):

لقد بدأ (**إدوين سذرلاند_ E Sutherlnd**) في محاولته التفسير السلوك الإجرامي و ارتفاع معدلاته من نقطة غاية في الأهمية تمثلت في مراجعته لكثير من النظريات التي طرحت في صدد هذا الموضوع بما في ذلك النظريات التي تدخل ضمن الاتحاد التكاملي، و هدفه من ذلك بلوغ الأولويات التي يشترك فيها المنحرفون و المجرمون، إذ قدم هذه النظرية في بداية الثلاثينات ثم توسع فيها في الطبعات المتعددة في مؤلفه المعروف "علم الإجرام - Criminology ", الذي ألفه مع (**دونالد كريسي D - Cresey**) عام 1974، إذ كان

هدفه من ذلك بلوغ الأولويات التي يشترك فيها المنحرفون، و المجرمون، بمعنى أنه سعى للوصول ليطرح فيه من العمومية ما ييسر تعميم إستخلاصات هذا الطرح على مواقف، و مجتمعات، و ثقافات متباينة، و ذلك بتحقيق درجة من التجريد النظري العموميات السلوك الإجرامي.

و تعتمد نظرية المخالطة الفارقة (**لسذرلاند**) أو نظرية الاختلاط التفاضلي كما يسميها بعضهم على شرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعليم عن الآخرين، أو من خلال الاحتكاك بالمنحرفين في تعلم الأشكال الإجرامية و البواعث، و المبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين.

و قد تأثر (**سذرلاند**) بأفكار المدرسة (السلوكية الواطسنية) التي شاعت أفكاره في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920، و كان اعتماده على نظرية التفكك الاجتماعي التي طرحت حول الجريمة، إذ يعتقد أن الجريمة تسبقها ظروف اجتماعية تؤثر في متغيرات نفسية مثلث هذه الظروف حالة من عدم التنظيم الاجتماعي التي تعتري البناء الاجتماعي فتخل بوظائف أنساقه الاجتماعية و التي من أهمها نظام الضبط الاجتماعي و المؤسسات التي تعمل على تأدية هذه المهمة التي على رأسها الأسرة و المدرسة، و النادي، و غيرها من المؤسسات التربوية الاجتماعية الأخرى، و أن مثل هذه الوظائف هي التي تؤدي إلى انتقال السلوك من أشخاص مجرمين إلى أشخاص ليسوا من فئة المحرمين و ليس من خلال التقليد النفسي كما يذهب لذلك (**تارد**)، و إنما عن طريق تعلم هذا السلوك من خلال إنخراط الفرد في تلك الجماعات التي تبيح مثل هذا السلوك الإجرامي إذ يحد القيم، و المعايير الثقافية لا تكترث يزجر الأفراد عن إبداء هذه السلوكيات، و تتمثل عملية التعلم هذا في أمرين أولهما عملية تعلم الجوانب المادية التقنية المتعلقة بأساليب ارتكاب الجرائم، أو الوسائل التحضيرية، و عمليات التخطيط و التنفيذ أي تكنيكيات إرتكاب الجريمة.

أما الأمر الثاني فيتصل بتعلم الفرد مجموعة من الاتجاهات، و القيم، و الأفكار، و التدابير التي تدفع الفرد لإبداء جريمة ما، أي تكوين نسق فلسفي إجرامي والحقيقة أنه ليس هذا فقط ما يتعلمه الفرد فهنالك الاتجاهات الإيجابية التي تكون الضمير و تمثل موانع ذاتية لارتكاب السلوك الإجرامي إذ يحدث بعد أن تتفاعل الأفراد مع الجماعة تنازع هذه الاتجاهات السالب منها و الإيجابي، فإن تأثر ببيئة معينة فسد تنظيمها الاجتماعي، و في الوقت نفسه انطوى تماما أو نسبيا عن الجماعات ذات التنظيم المحكم، و التي تحذر السلوك الإجرامي و المنحرف، كما رجحت بهذا كفة الاتجاهات السالبة فيقع الفرد في هوة إبداء سلوك إجرامي إثر ذلك، أما إذا حدث العكس، بمعنى زاد تأثره الجماعة حققت درجة مقبولة إلى جيدة من التنظيم الاجتماعي، و في الوقت نفسه انعزل

عن النمط الثاني من الجماعات (المتفككة) رجحت كفة الاتجاهات الإيجابية، الأمر الذي يبعده عن منزلقات الإجرام.

و على هذا النحو يجرم الفرد أو ينحرف حينما يتصل بنماذج تستحسن السلوك الإجرامي من جهة، و حين ينعزل عن النماذج التي تستهجن هذا السلوك من جهة ثانية، فإن تنازعاة هذا النموذج أو ذلك، فأيهما رجحت كفته لدى الفرد أثر فيه، و انساق في المسار الذي تؤكده هذه أو تلك الجماعة.

هذا و يحاول (**سذرلاند**) إيضاح قصور الركون للتقليد وحده في تفسير ظاهرة الجريمة باعتماده على متغير التعلم بمفهومه العام، أي المقصود منه و غير المقصود، فالإجرام في اعتقاده يتعلمه الفرد من احتكاكه بالخبرة الإجرامية بشكل مباشر أو غير مباشر, و يذكر أن عملية التعلم تتأثر بالعديد من العوامل من بينها استمرار التأثير، بمعنى استمرارية الاختلاط التفاضلي أو النسبي بالجماعات الجانحة، فكلما استمر و زاد في درجته أثر ذلك على تكون الاتجاهات السالبة لديه، الأمر الذي يزيد من انحراف الفرد و إجرامه، كذلك أسبقية التأثير، و يقصد بها: أي النماذج التي أثرت في الشخص أولا ذات التنظيم الاجتماعي المحكم أو مختلة التنظيم ؟ و في أي المراحل العمرية تأثر الفرد بثقافة هذه الجماعة؟. فهو يعتقد أنه كلما تأثر الفرد في عمر مبكر بالجماعات المنظمة، زادت احتمالية التزامه بالقوانين، و القواعد الأخلاقية بالمجتمع نتيجة تكون الاتجاهات الإيجابية لدى هذا الفرد.

و بوجه عام، يمكن تلخيص أفكار هذه النظرية الأساسية في النقاط الآتية:

- يتأثر الإنسان في إبدائه أي سلوك بما يسود في المحيط الاجتماعي، و ذلك من خلال التفاعل المباشر أو غير المباشر به.
- **و يختلف مقدار هذا التأثر بالوسط الاجتماعي بمدى قوة التفاعل و الاتصال، و الانتماء لهذا الواقع.**
- و أي مجتمع معرض للتغير الاجتماعي السريع، و الجذري، ما قد يجعله عرضة إلى حدوث حالة من عدم التنظيم الاجتماعي (التفكك).

ـ و توجد في أي مجتمع العديد من الجماعات مما يدعوه للاختلاط بها، و التي يكون الفرد عضوا في بعضها، و التأثر بثقافتها من خلال التفاعل مع باقي مكوناتها (أفراد، و نظم، و قيم، و معايير). و يزيد أثر تلك الجماعات التي يدخل الفرد مع أعضائها في علاقات أولية مثل الأسرة و المدرسة، و جماعات العمل أي الجماعات التي تسود فيها العلاقات غير الرسمية أكثر من العلاقات الرسمية.

ـ و الجماعات من تصور علم الاجتماع الجريمة نوعان كل منهما يمثل نموذجا خاصا، فالأولى تمثل نموذجا للجماعات المنظمة و الضابطة للسلوكيات أفرادها، و الأخرى تمثل نموذجا للجماعات المفككة التي تعاني

من عدم التنظيم الاجتماعي، ما يؤثر على وسائل الضبط في تأديتها لدورها بالنسق العام فتسود فيها أفكار و قيم واعتقادات لا تحترم القوانين، و لا تعير للعادات أي اهتمام و قد تحرض الأفراد على إبداء سلوكيات إجرامية، و على العكس تماما في النموذج الأول (الجماعات المنظمة).

- و الفرد خاصة في المراحل العمرية الأولى يكتسب سلوكه من الاختلاط التفاضلي أي النسبي الإجباري، أو الطوعي، أو بالصدفة بأحد هذين النموذجين عن طريق الاتصال.
- و لأن الأفراد عرضة للاختلاط بالجماعة السوية (ذات التنظيم الاجتماعي المتوازن)، و غير السوية (التي تعاني من تفكك في تنظيمها الاجتماعي)، فإن النتيجة المنطقية أن ينحرف الأفراد متى فاضلوا اختلاطهم و تفاعلهم مع الجماعات مختلة التنظيم الاجتماعي (المفككة)، و اعتزلوا الجماعات المنظمة لاسيما في أعمار مبكرة، و تقاضوا فوائد مادية عينية من ذلك الاختلاط، و استمر هذا التفاعل و التأثر بهذه الجماعة فترة من الزمن.
- على هذا النحو، فإن الجريمة سلوك يتم تعلمه و ليس موروثا أو نتاجا المرض، أو الخلل في التركيبة العقلية أو النفسية للأفراد.

و لا تفوت الإشارة إلى أن هذه النظرية تمثل أول محاولة علمية مقارنة بسابقاتها من محاولات ترمي إلى تفسير ظاهرة الجريمة، كما أنها تتسم بترتيب هرمي لفرضياتها، و أنها عمدت استخدام مفاهيم شائعة لا يختلف حول مدلولاتها، مما جعلها نظرية متحررة من الخصوصية الثقافية التي حكمت محاولات عدة من أهمها نظرية التقليد، و نظرية اللامعيارية، كونها متحررة من الزمان و المكان، تصلح للاستخدام في كل الثقافات و في مجتمعات متباينة.

و بالرغم من هذا كله، فإن هذه النظرية لم تكن بمنجاة من الإنتقاد كون أنها لم تعالج ديناميكيات الجريمة (التغيرات الكيفية، و الكمية في معدلات الجريمة بالمجتمع)، فهي لا تفسر لنا لماذا تتغير الطرائق أو الأساليب التي يرتكب بها الأفراد السلوكيات الإجرامية ؟، و لماذا تطورت العديد من أنماط السلوك الإجرامي في الوقت الراهن و لم تكن معروفة في عصور سابقة؟ و ما العوامل التي أدت لذلك و كيف حدث ذلك؟، و الملاحظ أنه لا عملية التقليد و لا التعلم و لا الاختلاط التفاضلي قادرة على تفسير هذه الظاهرة، لأن النظرية تشرح وضعا ثابتا للجريمة و لا تراعي تغير المجتمع مثلها مثل جل الظواهر الاجتماعية المعرضة للتغير، و من جهة ثانية يلاحظ أن النظرية لا تبتعد كثيرا في أساس أفكارها عما طرحته نظريتي التفكك و الضبط الاجتماعي، و الفارق في اعتقاد الباحث يكمن في أن هذه النظرية تجمع بين الاثنين معا فتفسر الإجرام باختلاط الفرد بالجماعات غير المنظمة، و تفسر انتشار الجريمة في الجماعة من خلال التفكك الاجتماعي الذي يؤثر بدوره على وسائل الضبط الاجتماعي بها،

ناهيك عن أن النظرية تضع الإنسان موضع الطائع الأعمى لموكونات الثقافة التي يتفاعل معها متناسية رغبات الأفراد في التغيير، و الابتكار و الرفض لبعض أنماط السلوك غير الاجتماعية.

المبحث الرابع:

7. الدراسات السابقة

1.7. الدراسات الأجنبية

أ. الدراسات الفرنسية:

➢ **دراسة (ماري شوكي – Marie Choquet) و (سيلفي لدو – Sylvie.L) بعنوان:**

(الشباب و استهلاك المخدرات غير المشروعة) 1993م:

أنجزت هذه الدراسة من طرف كل من الباحثين (**ماري شوكي**) و(**سيلفي لدو**) بمساعدة مجموعة من الباحثين، و كانا يهدفان من خلالها إلى:

- تصور حجم الظاهرة.
- تحديد العوامل المؤدية إلى الظاهرة.

و قد أجريت الدراسة على تلاميذ مدارس و طلبة الثانويات في ثمان مناطق بفرنسا، أما العينة الممثلة تم الحصول عليها بواسطة القرعة، حيث أخذت بعين الاعتبار الثلاث مستويات، و قد تكونت العينة من 2466 مبحوث، و استعملت في الدراسة تقنية الاستمارة بالمقابلة، بلغ فيها عدد الأسئلة 274 سؤال حول المحاور التالية:

- الميزات السوسيو ديموغرافية للمبحوث
- المحيط الذي يعيش فيه
- المحيط المدرسي و الأسري.
- صورة الذات و علاقة المبحوث مع جسمه
- المشاكل الطبية – التصرفات الجنسية
- تجربة الانتحاري – و الهوايات

أما نتائج الدراسة فقد كانت كما يلي:

المبحوثين الذين يتعدى عمرهم 17 سنة هم الأكثر تعاطيا ، إذ يتعاطون مختلف أنواع المخدرات (كالحشيش – الكوكايين – الهيروين – الأمفيتامينات – الكحول و الأدوية) و يتم التعاطي أمام مؤسساتهم، كما

يزداد حجم التعاطي عند الذكور أكثر من الإناث، و من خصائص المبحوثين أن عائلاتهم مفككة بسبب عدم التوافق و الشجار المستمر، و اعتداء الوالد على الأم.

و إنعدام الوازع الديني إلى جانب انتشار المواد المخدرة في مناطق الدراسة بشكل خطير مما يسهل الحصول عليها من طرف المبحوثين، كما يستعملون أنواع متعددة من المواد المخدرة في الاستهلاك الواحد، و هم على معرفة مسبقة حول كيفية استعمال تلك المواد و تأثيرا من خلال وسائل الإعلام (التلفزة، و إذاعة، و صحف و خاصة السنما).

ب. الدراسات الامريكية:

- **دراسة ادوين سكور – Edwin M. Schur بعنوان: (إدمان المخدرات) 1964م:**

و الهدف من الدراسة هو توضيح دور الضبط الاجتماعي في تضخيم الجريمة، ففي بريطانيا اهتم النظام السياسي بموضوع إدمان المخدرات كالهيروين، و المورفين، و اعتبر هذا الموضوع بمنزلة مشكلة صحية (A Health Problem)، حيث كان يتم تسجيل المتعاطيين بمعرفة الطبيب الذي كان يقوم بوصف علاج أسبوعي لهم، و كان هذا العلاج عبارة عن جرعة من المخدر الذي كانوا قد تعاطوه من قبل، و قد اكتشف (**سكور – Schur**) ما يلي:

– إن عدد السكان المدمنين قليلون جدا، حيث إن المدمنين لم يندفعوا إلى بيع أمتعتهم للحصول على النقود و شراء مزيد من المخدرات.

– أنه لا يوجد إدمان مولد للجريمة، حيث إن المدمنين لم يضطروا إلى السرقة أو المتاجرة بأنفسهم, أو الدعارة للحصول على المال و شراء المخدرات من السوق السوداء.

أما في أمريكا الشمالية فقد كان الوضع مختلفاً تماما، حيث كان المدمنون لا يستطيعون الحصول على المخدرات إلا من خلال السوق السوداء، الأمر الذي أدى إلى تزايد عدد المدمنين وزيادة الارتباط المكثف بين المخدرات و مشكلة الجريمة.

و لتوضيح دور الضبط الاجتماعي في تضخيم الجريمة ، يري (سكور – Schur) أن الأمور التغير كثيراً في أمريكا الشمالية، إلا أن هناك عدة أمور أدت إلى تبديل و تغيير الأوضاع في بريطانيا و هي كما يلي:

– قررت السلطات البريطانية منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين إجراء تعديلات علي طريقة توزيع المخدرات، و ذلك تحت تأثير الانزعاج الظاهري من الممارسات السرية الموصوفة من بعض الأطباء، و التي ترتب عليها زيادة في نسب الجرعات المحددة، فضلا عن توافد أعداد كبيرة من الأمريكيين الشماليين إلى بريطانيا

للاستفادة من المخدرات في ظل المناخ البريطاني الليبرالي ، و مثل هذا الأمر أدي بالمدمنين إلى تسجيل أنفسهم ليس فقط مع طبيبهم المحلي، بل أيضا في العيادات القومية التي تصف لهم بدائل الهيروين و المورفين، كجزء من برنامج الانقطاع عن المخدرات، و لقد أدي ذلك إلى ظهور السوق السوداء في بريطانيا، و ظهر الارتباط بين المخدرات و الجريمة، حيث ازدادت أعداد المدمنين بدرجة كبيرة، كما ظهرت شبكات قوية للجريمة المنظمة في تجارة المخدرات و من هنا ارتبطت المخدرات بمشكلة الجريمة.

و منذ بداية السبعينيات قامت بريطانيا باتخاذ عدة إجراءات صارمة ضد هؤلاء الذين يتعاطون المخدرات غير الإدمانية (The Users of Soft Drugs) كالماريجوانا، على الرغم من أن العالم الاجتماعي للمتعاطين لهذه المخدرات تختلف عن العالم الاجتماعي للمدمنين للمخدرات الإدمانية (The Hard Drugs Addicts) كالكوكايين و الهيروين، و في ضوء الذعر الأخلاقي (Moral Panic) بشأن تعاطي المخدرات في ذلك الوقت، قامت الشرطة بالمضايقة المستمرة لجميع متعاطي المخدرات دون تمييز بين متعاطي المخدرات غير الإدمانية و المخدرات الإدمانية، و تحت تأثير تزايد الأعداد المتضخمة من الاعتقالات، الأمر الذي زاد من حالة الذعر و الرهب، كما قامت الشرطة بإتخاذ إجراءات صارمة و أشد قوة، إذ أصبح الأشخاص الذين لديهم أنشطة هامشية من المتعاطين للمخدرات غير الإدمانية أشخاصا لديهم مصالح و اهتمامات متعارضة مع المجتمع التقليدي.

و قد تحول هؤلاء الأشخاص من اعتبار أنهم يمثلون ثقافة فرعية (Subculture) إلى مجرد أنهم يمثلون ثقافة مضادة (Counter Culture)

و قد بدأت تنهار الحواجز الأيديولوجية الأولية التي كانت مفروضة على المخدرات الإدمانية و ظهر بشكل واضح مجتمع المصلحة المقابل للشرطة و المحاكم. .

و منذ بداية السبعينيات تضخمت مشكلة المخدرات من ناحيتين.

الناحية الأولي: أن متعاطي المخدرات غير الإدمانية ابتعدوا بشكل متزايد عن المجتمع التقليدي.

الناحية الثانية: أن أعداداً كبيرة و متزايدة من متعاطي المخدرات غير الإدمانية أصبح لديهم استعدادات متطورة لأن يخوضوا تجربة تعاطي المخدرات الإدمانية.

➢ **دراسة إيزودور شاين Isodor Chein بعنوان: (الاستعمال المتكرر للمواد المخدرة لدى المنحرفين الاجتماعيين) 1956م:**

أجرى الباحث (**إيزودور**) بحثا على مدمني المخدرات في الولايات م. أ حول: "الاستعمال المتكرر للمواد المخدرة لدى المنحرفين الاجتماعيين" بمدينة نيويورك، و قد كانت اهتماماته حول دراسة العلاقة بين الأحياء و تعاطي المخدرات، منطلقا من تساؤل محوري هو: ما مدى تأثير البيئة الاجتماعية في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات؟.

و قد حدد بعض خصائص الأحياء التي ينتشر فيها تعاطي المخدرات، و وصف المناطق التي تنتشر فيها المخدرات إلى أن توصل إلى النتائج التالية:

– أن المناطق السكنية التي يتمركز فيها تعاطي المخدرات هي أكثر المناطق المدنية حرمانا و ازدحاما و فقرا، و ترتكز أيضا في هذه المناطق الأجزاء التي يكون فيها الدخل شديد الانخفاض و المستوى المعيشي سيئ، و يسود فيه التفكك الأسري.

كما أن الحرمان الاقتصادي للأسرة، و البطالة، و انخفاض المستوى التعليمي، و المسكن السيئ من العوامل التي ترتبط بإدمان المخدرات، و ترتبط الظروف الاقتصادية المادية للأسرة بظروف نفسية سيئة مثل كثرة الصدمات النفسية و المرض النفسي، و بين أن البيئة الاجتماعية التي يزدهر فيها الإدمان بين الشباب في مدينة نيويورك إذ تتصف بثلاث خصائص: الفقر المنتشر، الخفاض مستوى التعليم و التفكك الأسري، كما أن هذه البيئة ينتشر فيها أيضا إدمان المخدرات، إدمان الخمر، و السلوك المضاد للمجتمع بصفة عامة، والجريمة بصفة خاصة, و يدخل في ذالك جرائم المخدرات.

2.7. الدراسات العربية

أ. الدراسات المصرية:

➢ **دراسة سهير عبد المنعم بعنوان: (الشباب و جرائم المخدرات لدي عينة من الإناث) 2006م:**

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه: لماذا ترتكب المرأة المصرية جرائم المخدرات ؟.

و قد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي أدت بالمرأة المصرية إلى ارتكاب هذه الجرائم منها ما يلي:

- التغلب على ظهر الفقر، حيث إن التورط في الاتجار بالمخدرات بعد اختياراً عقلانيا بوصفه أهون الأضرار للتغلب على الظروف الاقتصادية التي تعدها دافعا أساسيا لإحرام النساء مقارنة بجرائم الدعارة

التي هي بيع للشرف دينيا و اجتماعيا، و لذا تشير بعض النساء اللواتي يقضين فترة عقوبة داخل السجن إلى استمرارهن في الاتجار ما دمن لا يملكن مصدر دخل من شهادة أو حرفة.

- التغلب على قهر الرجال، حيث إن الاتجار في المخدرات يضفي عليهن قوة مادية و اجتماعية.
- الخروج من تصنيف (الأنوثة) حيث إن الاتجار في المخدرات من وجهة نظرهن تجعلهن رجالا من الناحية الاجتماعية.
- إن معظم المتعاطيات تورطن في ذلك لوجودهن في بيئة لها اتصال أو علاقة بالمخدرات، إما خضوعا لرغبة الزوج، أو تقليداً للأب، أو من خلال المعارف و الأصدقاء، حيث جر التعاطي البعض إلى الاتجار و جر الاتجار البعض إلى التعاطي.

كما تشير الدراسة إلى أن معيشة الإنسان في وسط ثقافي و بيتي يؤمن بمشروعية المخدرات الأمر الذي يجعل من المستحيل تعديل سلوكه، حيث إن سلوك مثل هذا الإنسان يكون قد تم تشكيله من خلال وجوده في سياق ثقافي ولد فيه أو تعايش معه و اندمج فيه، و تشير بعض المبحوثات إلى أن التعامل مع المخدرات غير مجرم دينيا، حيث يؤدي الوسط الثقافي و البيئي إلى تكون تصورات راسخة بمدى مشروعية التعامل مع المخدرات، فعلى الرغم من علمهن بمدي التجريم و العقاب على التعامل غير المشروع مع المخدرات قانونا، فإن ذلك لم يكن حائلا بينهن و بين ارتكابهن لجرائم المخدرات و هذا راجع إلي حالة اللامعيارية التي تعني انعدام التكامل في المجتمع الذي تنهار فيه كافة القيم الإيجابية لتحل محلها قيم سلبية، و هناك العديد من المبررات التي تؤدي إلى افتقاد المعايير الأساسية و قوة إلزامها على الأفراد، و منها ما يلي:

- المعيشة في بيئة تجمع ما بين الفقر و الجريمة، و صعوبة الملاحقة الأمنية، حيث يصبح التعامل غير المشروع مع المخدرات أسلوبا للحياة، كما هو الحال في روض الفرج، و المطرية و المرج، و الخصوص و كافة المناطق العشوائية التي تسود فيها ثقافة الفقر، و ثقافة الزحام و ثقافة القهر، و يتعلم الفرد في ظل هذه الثقافات أسلوب التحايل على القوانين و الشرطة كشكل من أشكال التكيف مع الحياة، حيث يتعاون الجيران مع المتعاملين مع المخدرات.
- المكانة الاجتماعية (Social Status) التاجر المخدرات بين الهيبة و الخشية، حيث إن تجارة المخدرات تضفي علي من يمارسها قوة و نفوذا لما يحققه من مكاسب مالية عالية و سريعة، و شهرة عالية و لما يحيط بالتجار من أتباع و حراس، و ما يقتنيه من سلاح، الأمر الذي يساعده على فرض

نفوذه بالقوة و التهديد دائما، و يبذل العطاء لمن حوله و لمن يحتاجه من أهل الحي غالبا، و كذلك لقوة التنظيم الداخلي لشبكة الاتجار التي تعتمد على الثقة و الأمان بين أفرادها.

- إن التورط في جرائم المخدرات تؤدي بالمرأة إلى وقوعها في العديد من الأنشطة الإجرامية، حيث إن تجارة المخدرات تؤدي إلى التجارة في السلاح للحماية، و إلى جرائم الرشوة الشراء ذمم ضعاف النفوس، سواء في أجهزة الضبط الرسمية أو غير الرسمية، و إلى جرائم البلطحة حيث القتل أو التشويه لأي فرد يرصد نشاطا لها لدى أجهزة الأمن، من جرائم التعاطي، أو جرائم الآداب، أو جرائم خطف الأطفال لتدريبهم على عمليات توزيع المخدرات.

➢ **دراسة آمال هلال و رباب حسين بعنوان: (عن الشباب و المخدرات) 2006م:**

من نتائج هذه الدراسة إلى ما يلي:

- أن الأماكن التي تنتشر فيها المخدرات في مصر يطلق عليها اسم (الدواليب)، و من أهم هذه الأماكن مدينة الشروق الجديدة، و منطقة العبور، و مدينة الإسماعيلية، و مدينة السويس إذ هناك العديد من الصيدليات التي تقوم بترويج المخدرات.
- أن من أكثر الدول التي تنتشر فيها للمخدرات أفغانستان، و فلسطين، و مصر، و السعودية ففي أفغانستان تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى تضاعف إنتاج الأفيون الأفغاني ثلاث مرات فيما بين عامي 1979، 1982م، و أن الأفيون يحقق دخلاً لأفغانستان يبلغ 27 مليار دولار كل عام، و هو ما يفوق نصف دخلها القومي، و هي تعد المنتج الأول للأفيون في العالم.

و في فلسطين، فإن الهدف من انتشار المخدرات هو تدمير الشعب الفلسطيني.

أما في مصر تشير الدراسة إلى أن الاحلال البريطاني قام بإدخال الكوكايين إلى مصر و منها إلى الدول العربية حيث تهدف الأنظمة السياسية إلى تغييب وعي المثقفين و الشباب لتمرير السياسات في غفلة من الشعب الذي يلهيه التعاطي، و هناك شخصيات مصرية تقوم بمهام رقابية و أمنية، إلا أنها تتورط في عملية تجارة المخدرات، أما في دول الخليج فتشير نتائج الدراسة إلي أن الدول الاستعمارية تعمل على ترويج المخدرات في دول الخليج بهدف تدمير الأمة الإسلامية، كما أن انتشار المخدرات في هذه الدول راجع إلى كثرة العمالة الأجنبية.

و عن أهم العوامل التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات ما يلي:

- جماعة الأصدقاء، حيث إن هذه الجماعة تشكل المرجعية الأساسية التي يعتمد عليها الشخص المتعاطي في اكتسابه الكثير من السلوكيات و الأفكار.

- الظروف التي تحيط بالأسرة، حيث إن التفكك الأسري، و الإهمال و التدليل الزائد يؤدي إلى سقوط الأبناء في هاوية أصدقاء السوء، أو الهروب من الواقع المرفوض، أو الانسحاب، و الإفراط في سلوكيات لجعله يعيش في عالم السيان، و التوهان.
- دور البيئة المحيطة، و التي قد تشيع كما من الأفكار و المعلومات الخاطئة عن الفوائد التي تحققها المخدرات، بحيث تجذب الشباب و توهمهم بأنها تحقق لهم السعادة، و القدرة على التركيز، و زيادة التحصيل الدراسي، بإشاعة أن الحبوب تعمل على التحقيق ذلك.

و هناك العديد من العوامل الأخرى التي تساعد على زيادة معدل تعاطي المخدرات منها افتقاد الوازع الديني، و الحرية المطلقة، و السفر للخارج بصورة تسمح للشباب بالقيام بسلوكيات لا تخضع لأي رقابة، و دور الجانب الإعلامي في عرض مشاهد جذابة الشخصية المتعاطي، و تثير لدي الشباب رغبة في تقليد من يمثل لهم النموذج، و تكرار مشاهد شرب الخمور، و التدخين و التعاطي و كأنهما من مفردات الحياة اليومية مما يدفعهم إلى التقليد.

ب. الدراسات السعودية:

- **دراسة سليمان بن على اللزام بعنوان: (جريمة تعاطي المخدرات و علاقتها بالبطالة) 2012م:**

هي دراسة ميدانية على متعاطي المخدرات النزلاء بمستشفى الأمل بالرياض، و قد تناولت الاشكالية سؤال رئيسي مفاده: ما علاقة جريمة تعاطي المخدرات بالبطالة؟.

كما تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من متعاطي المخدرات الذين يتلقون العلاج بمستشفى الأمل بالرياض.

و اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة عددها 200 مفردة، إلا أنه و بعد التطبيق الميداني حصل على (170) استبانه صالحة للتحليل الإحصائي، و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخليه الوثائقي و المسحي الاجتماعي لتحقيق أهداف الدراسة و هي كالتالي:

- التعرف على العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات.
- التعرف على اثر البطالة في جريمة تعاطي المخدرات.
- التعرف على سبل مواجهة جريمة تعاطي المخدرات من منظور مواجهة البطالة.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقا لمتغير اتهم الشخصية و الوظيفية.

كما جاءت الدراسة لتجيب من التساؤلات التالية:

- ما العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات؟
- ما أثر البطالة في جريمة تعاطي المخدرات؟
- ما سبل مواجهة جريمة تعاطي المخدرات من منظور مواجهة البطالة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أراء المبحوثين حول محاولة الدراسة وفقا لمتغيراتهم الشخصية و الوظيفية؟

و قد خلصت الدراسة إلى أن أفراد العينة موفقون بشدة على أن أهم العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات هي مخالطة رفاق السوء، و تصديق الحديث بأنها مصدر للسعادة و الشعور بالراحة النفسية إلى جانب الفضول وحب الاستطلاع و التجربة.

كما أن عناصر العينة موافقون بشدة على أن آثار البطالة في جريمة تعاطي المخدرات تتمثل في المحسوبية و الوساطة في التوظيف مما أدى للحقد على المجتمع و الاتجاه للتعاطي، كما أن عدم الالتحاق بالعمل أتاح لهم المزيد من الوقت المرافقة أصدقاء السوء و الاتجاه نحو التعاطي هروبا من الواقع الاقتصادي المؤلم حسبهم.

أما عن توصيات الدراسة فجاءت حاثة على العمل لتشجيع المتعافين من التعاطي بإلحاقهم بعمل مناسب، و النوادي الرياضية لاستغلال وقت الفراغ، كما دعت الدراسة إلى التنسيق مع المجتمع المدني كالجمعيات الخيرية لتقديم المساعدات المادية و العينية للعاطلين عن العمل.

ج. الدراسات الجزائرية:

➢ **دراسة نسيم نور الدين شريف بعنوان: (الشباب و ظاهرة تعاطي المخدرات– تأثير العوامل الاجتماعية و الاقتصادية) 2011م:**

إنطلق الباحث من إشكالية أن ضغوطات الحياة الاجتماعية، و الاقتصادية، و الأسرية تزيد من مشاكل الشباب العديدة و يصبحون من متعاطي المخدرات متسائلا في نفس الوقت عن ما هي أكثر أسباب تعاطي الشباب للمخدرات في الجزائر؟.

و قد كانت التساؤلات كالتالي:

- ما هو تأثير المكانة الاجتماعية للشباب على تعاطي المخدرات؟
- ما هو تأثير الأوضاع الاقتصادية للأسرة و مدى إقبال الشباب على تعاطي المخدرات؟
- هل التفكك الأسري يؤدي بالشباب التعاطي المخدرات ؟

و قد اشتملت العينة 160 مفردة منها 50 أنثى مأخوذة من الوسط الجامعي و مركز الوقاية و الإدمان مستشفى فرانتز فانون بالبليدة ضمن المجال العمري (15- 34 سنة).

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن أغلب أفراد العينة ذكور بنسبة (68.8%) تراوح أعمارهم ما بين 20 سنة إلى 24 سنة بنسبة (50.6%)، و لديهم مستوى تعليمي متوسط فما فوق غير متزوجين، أغلبهم طلبة، و لا مارسون أي نشاط مهني مدمنين على المخدرات يتعاطونها منذ أكثر من سبعة سنوات.

بالإضافة إلى هذه الخصائص فإن سلوك التعاطي ينشأ عند الشباب من خلال دوافع ذاتية تتبع من المكانة الاجتماعية للفرد بعدم تحقيق الذات، و عدم شعوره بأن له قيمة و هدف و دور في الحياة نتيجة لهذه الخصائص، حيث أن أغلب أفراد العينة المتعاطين للمخدرات يتراوح سنهم ما بين 34,30 بنسبة (85.7%) يفتقدون الطموح في تكوين أسرة و الزواج، إذا تمثل نسبة الغير متزوجين (79.6%) منهم، و ما يزيد القلق و الإحباط في التبعية المادية للأسرة و عدم توظيف طاقته و قوته في العمل حيث تقدر نسبة العاملين عن العمل ب (79.4%) وهذا ما يوجههم الممارسة بعض السلوك الانحرافي و تعاطي المخدرات، إلى جانب عدم المساواة في معاملة الوالدين، مما يؤدي بهم إلى التوجه لرفقاء السوء الذين يتعاطون المخدرات.

كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف من أسرة الأخرى باختلاف المستوى الاقتصادي و الأسري.

و أظهرت الدراسة تأثير التفكك الأسري من جهة ثانية، و الذي كان من أسباب تعاطي الشباب للمخدرات، حيث أن أغلب أفراد العينة من أسر متفككة بنسبة (63.4%) من خلال الفصال الوالدين بالطلاق، أو إعادة الزواج، أو الوفاة، كما أن وجود صراع بين الوالدين زاد من إقبال الشباب على التعاطي بنسبة (85.5%)، فيما تبين أن لغياب الحوار بين أفراد الأسرة يترتب عليه الشقاق و التفكك الذي يزيد من تعاطي المخدرات بنسبة (81.8%)، و أن تدهور العلاقة بين الأبناء و الوالدين بلغت (96.6%)، و التي تصل في بعض الأحيان لصراعات و مناوشات بين أفراد الأسرة تخل بالاستقرار الأسري، و تزيد من إقبال الشباب على المخدرات بنسبة (90.4%)، كما كان اهمال الرقابة على الأبناء التشجيع التعاطي المخدرات ب (87.5%).

➢ **دراسة بركات بهيمة (الإدمان على المخدرات و تأثيره على السلوك الإجرامي) 2009م:**

هي دراسة وصفية قانونية لجرائم تعاطي المخدرات و إدمانها و المتاجرة فيها و كذا أهم العقوبات المنصوص عليها في القانون الجزائي الجزائري عن جامعة الجزائر – كلية الحقوق، و قد بينت الدراسة أن المخدرات و الإدمان عليها نوع من أنواع التحطيم الذاتي تستلزم تجريمها و تحريمها استنادا إلى حق المجتمع في

الحماية.

كما بينت الدراسة إلى انضمام الجزائر إلى عديدي الاتفاقيات و البروتوكولات و إبرامها للعديد من المعاهدات في مجال التعاون الثنائي و المتعدد الأطراف للاستفادة من الخيرات في مجال مكافحة المخدرات.

بينت الدراسة أيضا التزايد المستمر لهذه الظاهرة، خاصة أمام تطور وسائل الإعلام التي فتحت جوانب واسعة للأفراد بابتعادها أحيانا عن دورها التثقيفي و التربوي، و الترشيدي، و تأثيرها بصفة سلبية على سلوك الأفراد، و الانفتاح على الحضارات المختلفة، إلى جانب ضعف الوازع الديني و ضياع القيم، و الأخلاق، و حياد الأسرة على دورها المنوط بها في المجتمع، و غياب السلطة الأبوية التي تتضافر لتدفع الشباب و غير الشباب إلى المخدرات بكل أنواعها.

بينت الدراسة أن هناك علاقة وطيدة بين مجموعة من الجرائم التي من شأنها تحديد كيان و استقرار الدول و إقصائها مثل الإرهاب، و تبييض الأموال، و التي من أجلها شرع المشرع الجزائري عددا من القوانين التي عدلت قانون العقوبات بتشديد العقاب و تمديده ليشمل حتى الشخص المعنوي لما رأت ضلوعه في العديد من الجرائم.

و قد بينت إحصائيات الدراسة خطورة حيرتنا من المغرب الذي يعد أول دولة منتجة للحشيش، إذ يستعمله المغاربة كعملة تبادل مقابل البنزين و المواد الغذائية بحيث يعتمد المغاربة المقيمين بالحدود مع الجزائر على هذه التجارة المربحة.

هذا و قد دعت الدراسة إلى تشكيل لجنة من السلطات المسئولة تضم إطارات من وزارة العدل و العمل و الشؤون الاجتماعية و التربية و الداخلية للبحث في أساليب مكافحة هذه الآفة الخطرة.

- **دراسة جاوت كريم بعنوان (تعاطي المخدرات عند الشباب الجزائري) 2009:**

انطلق الباحث من إشكالية مفادها: ما دور البيئة الأسرية و الاختلاط الجماعة الرفاق و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المحيطة بأفراد العينة و الدافعية التعاطي المخدرات؟.. و ما علاقة هذا السلوك بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى؟

و قد تناولت الدراسة الفرضيات التالية:

- الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة تؤدي إلى تبني سلوك التعاطي لدى الشباب.
- وجود نماذج من المتعاطين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية يساعد الشباب على السلوك.
- إن فشل الشباب في محاولة الانقطاع عن التعاطي هو نتيجة الاندماج في جماعة المتعاطين

و قد كانت الدراسة بكل من مدينتي (الحراش) و (براقي) بالجزائر العاصمة للتمكن من قياس ظاهرة

تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري من جانبها السوسيولوجي.

كما تناولت الدراسة 150 حالة بين الجنسين ضمن المجال العمري (22_32سنة)، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة، قد تؤدي إلى تبني سلوك التعاطي لدى الشباب، حيث اكتشف من خلال الدراسة أن المعامل الاقتصادي و الاجتماعي أثر في وقوع الشباب في خطر التعاطي حيث أن هذه الظاهرة تمس الذكور أكثر من الإناث، و ذلك يعود إلى الفرق الواضح و الكبير في وجود كلا الجنسين داخل مجتمعنا.
- حب الاستطلاع و التجربة و قلة الوعي بالأضرار ينجم عنه تعاطي المخدرات.
- تعاطي المخدرات يكون في فئات ذات مستوى تعليمي منخفض (المطردين من المدرسة أو الدين لم يلتحقوا بأي تكوين)، مما يصعب لهم مهمة الالتحاق بميدان العمل خاصة و البطالة تعتبر من أهم الظواهر التي تعاني منها الأوساط الحضرية.
- الأوضاع السكنية المربية تخلق لديهم الملل و الضجر و الرغبة في ترك المنزل و الهروب فلا يجدون سوى مأوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الانحراف و الفساد.
- أثرت الحالة الاجتماعية السيئة سلبا عليهم، سواء كانوا مجتمعين أو منفصلين بالطلاق أو موت أحدهم، كونهم غير متفاهمين، الأمر الذي يسبب الاضطراب داخل الأسرة و اعمال الأبناء .

بينت الدراسة أن وجود أفراد متعاطين في الأسرة يساعد على الجود الشباب إلى سلوك التعاطي" و أن لجماعة الرفاق المتعاطين تأثير كبير على وحدات البحث نتيجة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية المتدهورة التي يعيشون فيها، كم أوضحت الدراسة إدراك المبحوثين لخطورة المخدرات إلا أنهم لا يرغبون في الانقطاع عنها لعدم قدرتهم التخلص من توافرها لاستمرار مصاحبة جماعة السوء التي تجنب لهم المخدر كلما عجزوا عن الحصول عليه أو شراء.

8. تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت جميع الدراسات السابقة ظاهرة تعاطي المخدرات والاسباب والعوامل التي تساعد الشباب من مختلف الاعمار والجنس لولوج عالم تعاطي المخدرات ، وقد بينت كل الدراسات السابقة التي تناولت في مجملها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تساعد على إنتشار الظاهرة فمثلا الدراسات الامريكية والفرنسية والسعودية والمصرية ركزت كلها على العوامل الاجتماعية والبيئية كالفقر، البطالة، غياب الوازع الديني ،الحرية

المطلقة او كما يسمى باللبرالية جعل من الشباب يقصدون عالم المخدرات بسهولة بدون رقابة إجتماعية إو تفعيل لاليات الضبط الاجتماعي ، وقد ركزت جل الدراسات على التفكك الاجتماعي وحالة التهميش التي تعيشها بعض الاحياء من نقص في التنمية ونقص في المرافق الضرورية التي يحتاجها الشباب لقضاء وقتهم في التسلية بالاضافة إلى عملية الهجرة الداخلية والاكتضاظ داخل الاحياء الشعبية وضيق في المساكن كلها عوامل ساعدت على إنتشار جريمة تعاطي المخدرات وهنا يمكننا إسقاط نظرية التقليد والمحاكاة غبريال لاتارد التي ترى أن عملية تقليد الشباب لرفقاء السوء يجلب عددا من المتعاطين في أوساط الشباب خاصة الفئات العمرية من 18-30 سنة التي تعتبر مرحلة المراهقة والاندفاع وحب التقليد وكذلك يمكننا توظيف نظرية المخالطة المفارقة التي ترى أن الشباب مولع بحب الاستكشاف لهذه السموم وكذلك نظرية الوصم الاجتماعي التي يرى روادها أن المجتمع يساهم في صناعة وخلق مجرمين بداخله كالتنمر المجتمعي بين الشباب من فئات ميسورة إجتماعيا على فئات أخرى فقيرة ، وهنا يمكننا تحديد الفجوة بين دراستنا الحالية و الدراسات السابقة حيث أن الدراسات السابقة تطرقت إلى أنواع المخدرات الكلاسيكية كالحشيش والهيروين والقات والمورفيين والكحول ،بينما ركزت دراستنا الحالية على أنواع جديدة من المهلوسات والمخدرات : بريغابالين ،إكستازي،كوكايين ، ليريكا، كيتيل ، ترامادول وغيرها من الاقراص المهلوسة التي أصبحت فوبيا حقيقية بالنسبة للاسر الجزائرية والمجتمع الجزائري مما تشكله من خطر على الامن الصحي والاقتصادي وحتى الامن القومي للدولة وكذلك ركزت دراستنا الحالية على مصادر وطرق وصول هذه السموم الى الجزائر وحسب رأي كل المبحوثين الذين أجرينا معهم مقابلاتنا أكدت أن وصولها يكون عبر الجهة الغربية للوطن ممثلا في دولة المغرب بتواطئ من لوبيات داخلية همها الربح السريع فقط وتكسير أكبر طاقة للبلاد وهي الشباب وهي حملة ممنهجة ومدروسة عكس الدراسات السابقة التي تناولت الظروف والعوامل المؤدية لولوج الشباب عالم المخدرات.

الإطار الميداني

للدراســـة

المبحث الأول:

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ. تعريف مجتمع البحث.

نظرا لحساسية وخطورة الموضوع لاعتبار جرائم المخدرات ذات خطورة بالغة، و مخالفة للقانون و للقيم الاجتماعية و الثقافية، تم الاعتماد على عينة مختارة بطريقة كرة الثلج تقوم على الملاحظة من أجل الوصول للهدف وبناء الموضوع بطريقة منهجية سليمة حيث تم اختيار المبحوثين من مدينة غليزان.

أما عن خطوات سحب مفردات العينة فكانت كالآتي:

☑ **التعريف بمدينة الدراسة(غليزان):**

ولاية غليزان، هي إحدى الولايات الجزائرية رمزها هو 48. وتقع بالغرب الجزائري كانت تابعة لولاية وهران ثم لولاية مستغانم عام 1956م وفي التقسيم الإداري لعام 1984م ارتقت لولاية تضم 13 دائرة و 38 بلدية.

وتتميز الولاية بثرائها الثقافي والتاريخي الضارب في جذور التاريخ حيث تعد مغارة الرتايمية بوادي ارهيو ومغارة الكوة شاهدة على العصور الحجرية التي ترك الإنسان الأول بصمته بها إضافة إلى مدينة مينا الفنيقية وسمية غُزة وبالان بريزيدانيوم (يلل) التي أنشأت بها مدن في الفترة النوميدية أي قبل الميلاد دون إغفال كادوم كاسترا (جديوية والآثار الرومانية المتواجدة بمنطقة بني أوراغ وتعد حواضر مازونة وقلعة بني راشد والبطحاء من أهم المحطات التاريخية في العصر الإسلامي لما قدمته من خدمات علمية لفائدة طلبت العلم دون نسيان رجال الصالحين الذين رفعوا لواء الجهاد مثل سيد أحمد بن يوسف وسيدي بوعبد الله وسيدي يحي الأصغر وسيدي المُحَّد بن عودة والتي بقت ذكراهم محفورة لدى السكان وخلدوهم بتظاهرات تقام على شرفها فرق الخيالة وإكرام الضيوف وتسمى بالوعدة أو الطعم،

2. مجالات الدراسة:

1.2. المجال الجغرافي.

المجال الجغرافي هو النطاق المكاني لإجراء الدراسة، و لحساسية البحث قمنا بالاتصال قائد مجموعة الدرك الوطني بمدينة غليزان ورئيس الامن الولائي بنفس الولاية الذين لم يبخلوا علينا بتزويدنا وإعطائنا وثائق رسمية فيها إحصائيات لمتعاطي المخدرات وأنواع المخدرات التي تم حجزها خلال هذه السنة 2023.

2.2. المجال البشري.

و يتمحور مجتمع الدراسة للشباب الذين يندرج سلوكهم وتصرفاتهم في خانة جرائم تعاطي المخدرات ، و عددهم (20) فرد، من جنس الذكور و الذين ينتمون للمجال العمري(19 – 53 سنة).

3.2. المجال الزمني.

يقصد بالمجال الزمني في الدراسة المدة الزمنية التي استغرقها البحث بشقيه النظري و الميداني الذي سنعبر عنه بالمراحل التالية:

- ✓ **المرحلة الاستكشافية (2021 _ 2022)**: و هي المدة التي استغرقناها في الاطلاع على القراءات العلمية التي تناولت موضوع جرائم المخدرات عند الشباب و مصادر هذه البيانات هي:
  - مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (cerist).
  - الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها .
  - المجلات الوطنية الجزائرية ASJP
  - المكتبات المركزية بالجامعات التالية: غليزان، مستغانم .
  - النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL
- ✓ **مرحلة بناء الموضوع (2022_ 2023)**: تم في هذا المرحلة إعطاء الموضوع الحدود العامة و ترتيب وتوازن بين الفصول، و طرح الإشكالية، و صياغة الفرضيات ، و تدوين المعلومات حسب فصول ومباحث الدراسة .
- ✓ **مرحلة الدراسة الميدانية (2022 _ 2023)**: و فيها تم الإلمام بطرق التواصل مع وحدات البحث وإستعمال الوسيط وإجراء المقابلات مع المبحوثين .
- ✓ **المرحلة النهائية (2023 _2024)**: و فيها تم إجراء المقابلات بعد تحكميها النهائي من قبل أربع أساتذة (04) و إخضاع البيانات والمعلومات (للتحليل) لكل مضامينها و تحرير الجانب الميداني .

المبحث الثاني:

3. منهج الدراسة.

تستخدم المناهج في كل العلوم، إلا أنها تختلف من حيث طرق و أدوات الاستخدام، و يرى عدد من الباحثين أن تطور البحث العلمي مرهون بالمنهج و أدواته، و لا تكتسب المعلومة الصفة العلمية إلا إذا خضعت لسياقات المنهج.

كما يرى البعض الآخر أن المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو من أجل برهنة حقيقة لا يعرفها الآخرون، و من ثم فإن استخدام المنهج أمر أساسي لاختبار الهدف أو صحة الاسئلة المقدمة ما جعلنا نختار هذا المنهج حسب طبيعة دراستنا الحالية هي:

1.3. المنهج الوصفي التحليلي.

يعتبر هذا المنهج مظلة واسعة و مرنة تتضمن عددا من المناهج و الأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية و دراسة الحالات التطورية و الميدانية و غيرها، إذ أن هذا المنهج يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها و نوعية العلاقة بين متغيراتها و أسبابها و اتجاهاتها و ما إلى ذلك من جوانب تدور حول تحديد المشكلة أو الظاهرة و التعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

و يعتبر بعض الباحثين بان المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي و التجريبي، لأن عملية الوصف و التحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة و موجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، و يعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم و تحديد الظروف و العلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل، و الربط، و التفسير لهذه البيانات و تصنيفها و قياسها و استخلاص النتائج منها.

4. عينة الدراسة:

1.4. عينة كرة الثلج:

جاءت هذه التسمية من فكرة تدحرج الكتلة الثلجية من قمم الجبال إلى المنخفضات فتجمع حولها مزيدا من الثلج، و يزداد حجمها كلما تدحرجت من الأعلى إلى الأسفل.

- **تعريفها:** هو أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة، فإحدى وحدات الدراسة (شخص) يعطي الباحث اسم شخص ثاني 'وحدة دراسة أخرى)، و الذي بدوره يعطي الباحث اسم شخص ثالث (وحدة دراسة أخرى) ...

و على هذا الأساس تم استخدام كرة الثلج في الحصول على 20 عينة من مدينة الدراسة و الجدول الموالي يبين توزيع وحدات العينة وفق مكان تواجدها.

5. أدوات جمع البيانات:

1.5. دليل المقابلة

و قد احتوي دليل المقابلة على (14) سؤال قسمت إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول: البيانات العامة.**
- **المحور الثاني: واقع المخدرات في الجزائر.**
- **المحور الثالث: دوافع دخولك عالم المخدرات**
- **المحور الرابع: اثر جريمة تعاطي مخدرات على المجتمع الجزائري.**

كما تم تصميم الاسئلة على أساس تكون أغلب أسئلتها مباشرة و حرة لأن من مزايا هذا النوع من الأسئلة أنها تجعل وقت المقابلة قصير و الإجابة سهلة على المبحوث في الوقت الذي يسجل فيه الباحث البيانات التي أدلى بها هذا الأخير الذي لم يحتاج إلى تفكير طويل، كما أنها تيسر عملية تسجيل الإجابة، و تحليلها علميا .

2.5. الملاحظة:

تم الاعتماد في دراستنا على دليل المقابلة لجمع البيانات الميدانية، حيث يمكن تعريفها بأنها: "لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة، و بعد تصميمها بشكل صحيح ودقيق من المراحل و المنهجية الهامة التي يتعين على الباحث أن يوليها اهتمامه، وبعد خضوعها للتحكيم من قبل أساتذة مستوى عالي توجهنا للميدان.

3.5. احصائيات أمن ولاية غليزان

الجدول 04: إحصائيات أمن ولاية غليزان 2023

الفئات العمرية	جنس المتورطين		كمية المخدرات المحجوزة	نوع المخدرات
	ذكـــــور	إنـــــاث		
اقل من 18سنة 25 شخص	2108 شخص	53 شخص	43كغ و 318.136 غ	كيف معالج
من 19 الي 25 سنة 710 شخص	ذكر بالغ	أنثى بالغ	24.9 غرام	كوكايين
من 26 الى 35 سنة 873 شخص	25 شخص	03 شخص	03 غرام	هيروبين
من 36 الى 45 سنة 499 شخص	ذكر قاصر	أنثى قاصر	186127	الأقراص
من 46 الى 55 سنة 80 شخص				
أكثر من 55 سنة 02 شخص				

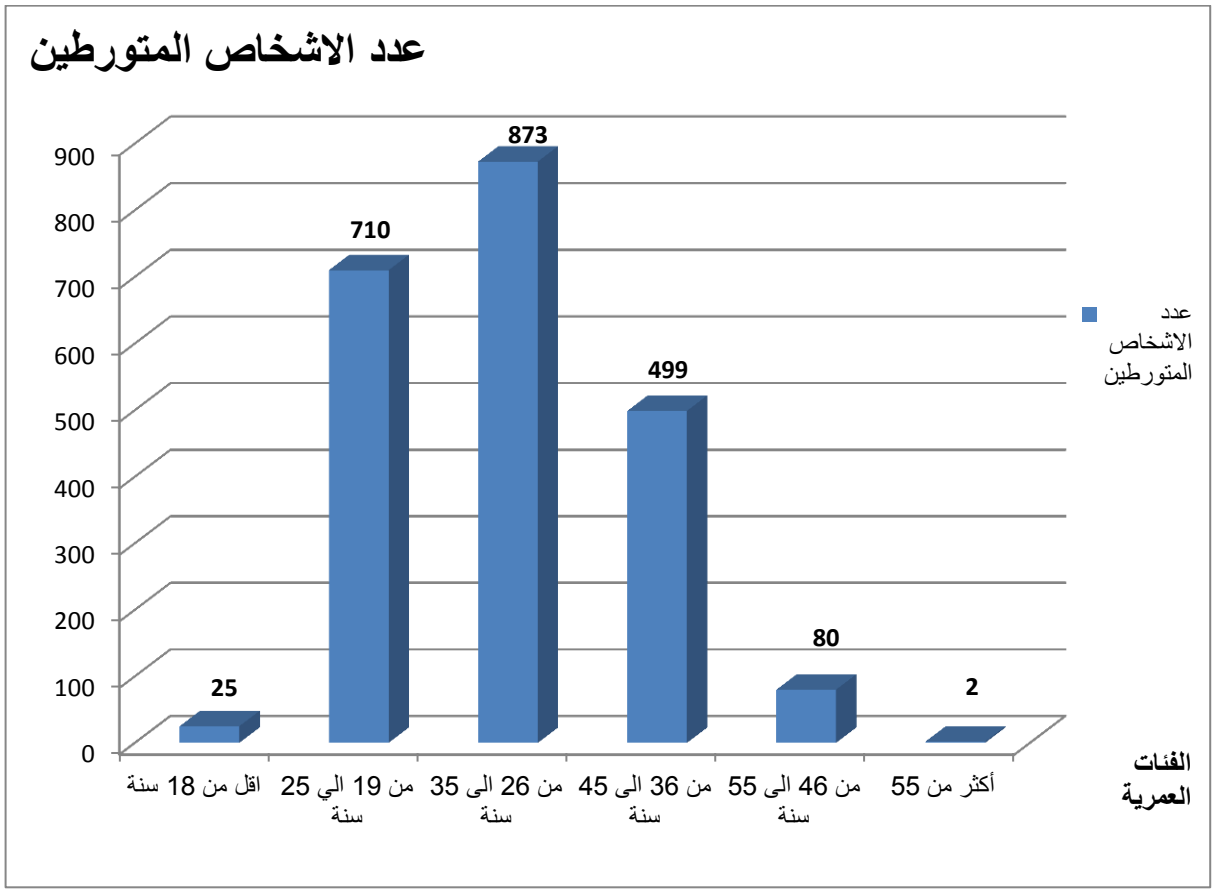

الشكل02: الفئات العمرية المتورطة في جرائم التعاطي.

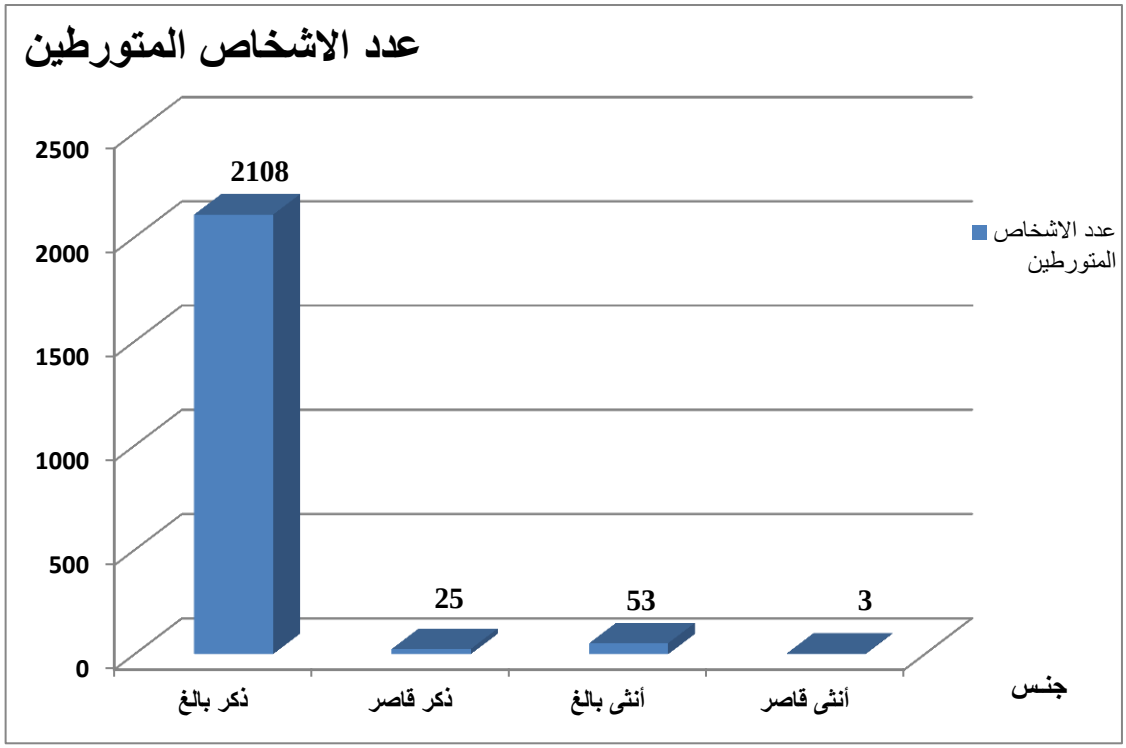

الشكل 03: جنس متورطين في جرائم التعاطي.

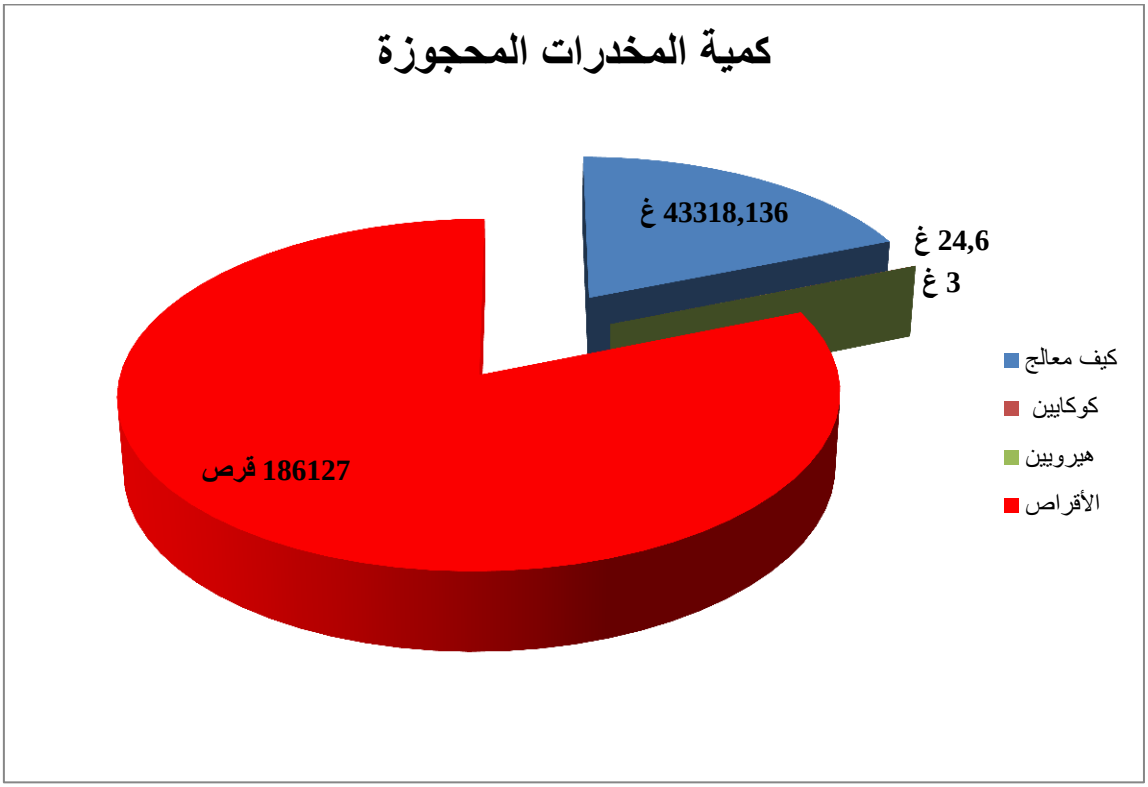

الشكل 04: كميات المخدرات المحجوزة من قبل أمن ولاية غليزان لسنة 2023.

4.5. إحصائيات الجموعة الولائية لدرك الوطني _ ولاية غليزان

الجدول 05: إحصائيات المجموعة الولائية لدرك الوطني _ ولاية غليزان 2023

ر / ت	عدد القضايا	عدد الموقوفين	الجنس	السن				انواع الاقراص المهلوسة المستهلكة	انواع المخدرات المستهلكة
				من 18- 25 سنة	من 25- 30 سنة	من 35 - 50 سنة	من 50 سنة فما فوق		
01	_ 70 قضية اقراص مهلوسة _ 188 قضية مخدرات	272	ذكر	141	99	27	05	- بريقابالين - إكستازي - كتيل - ليريكا - ترامادول	- الكيف المعالج - المخدرات الصلبة (كوكايين) - القنب الهندي
المجموع	258 قضية	272		272					

مصدر: المجموعة الولائية لدرك الوطني _ولاية غليزان (2023)

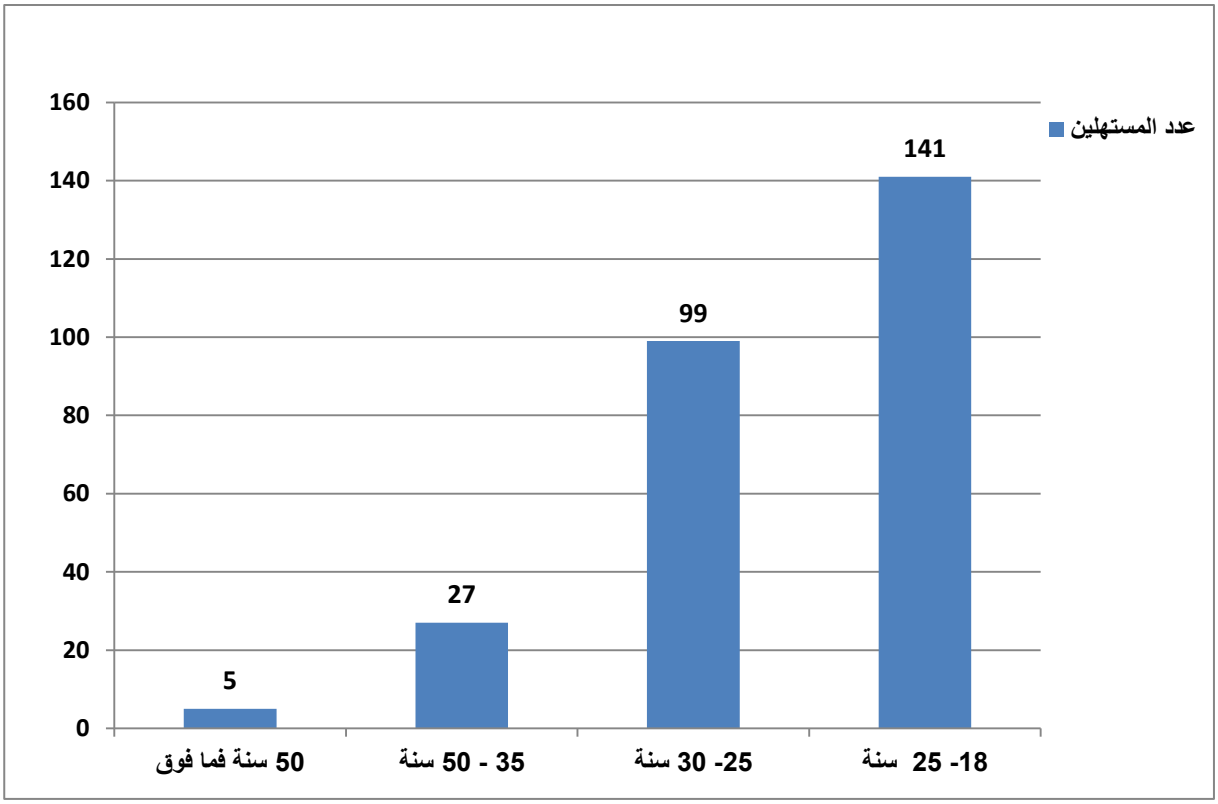

الشكل 05: عدد المستهلكين للمخدرات حسب الفئات العمرية _الدرك الوطني غليزان.

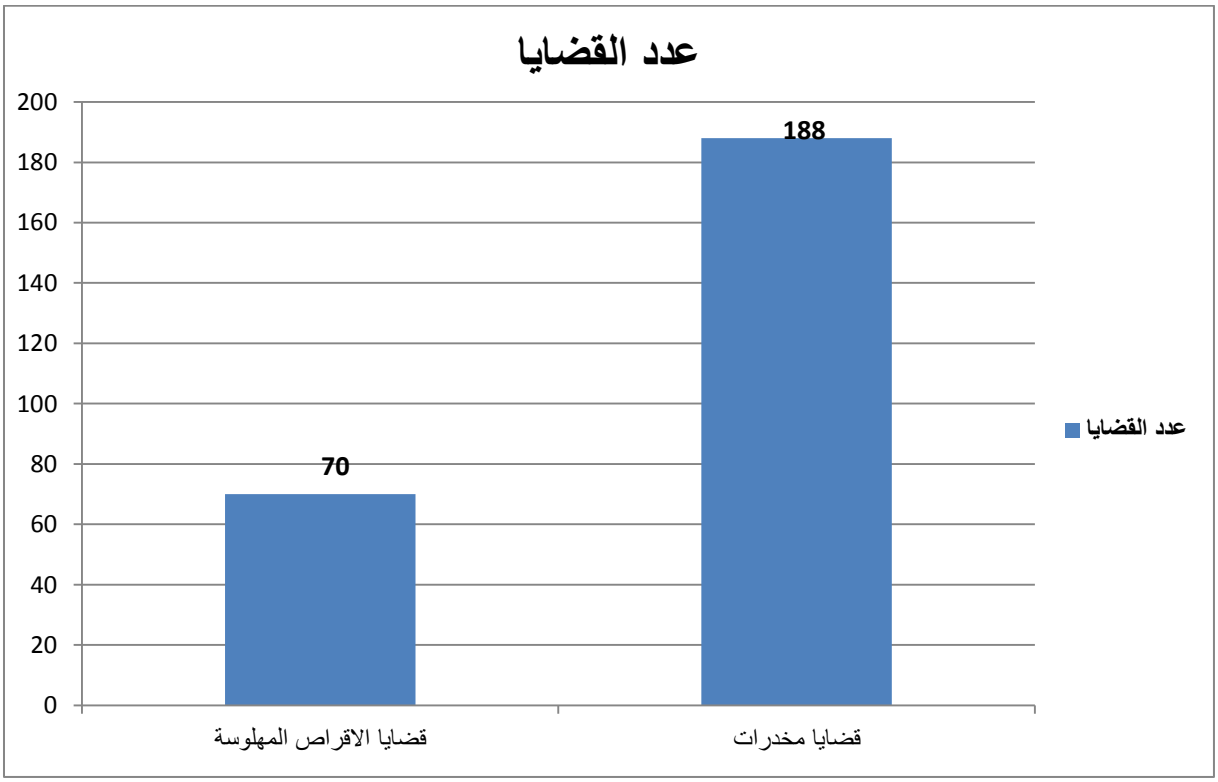

الشكل 06: عدد قضايا المخدرات المعالجة من طرف الدرك الوطني _غليزان.

المجموعة الولائية للدرك الوطني بولاية غليزان من شهر جانفي 2023 الى ديسمبر 2023

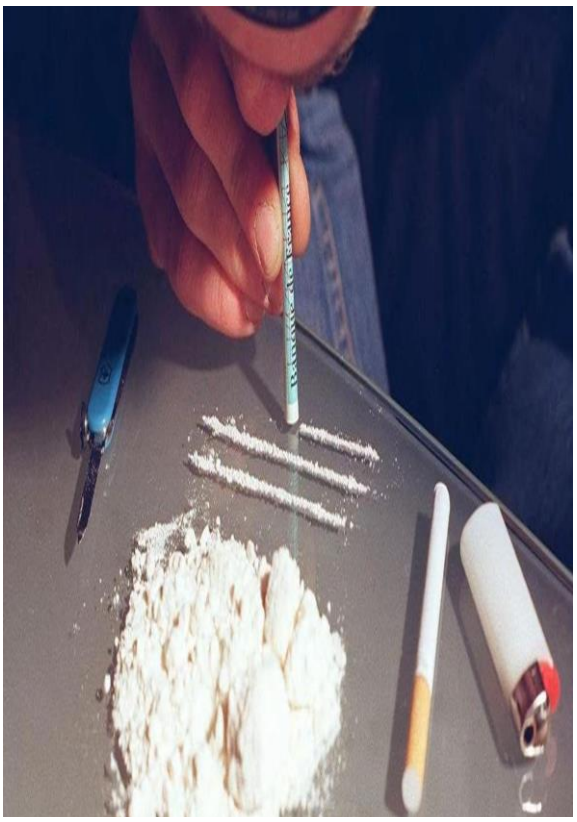

الشكل 07: كوكايين.

الشكل 08: الحشيش

الشكل 09: أشكال مخدر إكستازي.

الشكل 10: إكستازي.

الشكل 11: هيروين.

الشكل 12: بريغابالين.

الشكل 13: ترامادول.

الشكل 14: ليريكا.

5.5. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدمانها (ادمانها ا.، الحصيلة السنوية للكميات المحجوزة، 2022):

المجموع العام للكميات المحجوزة:

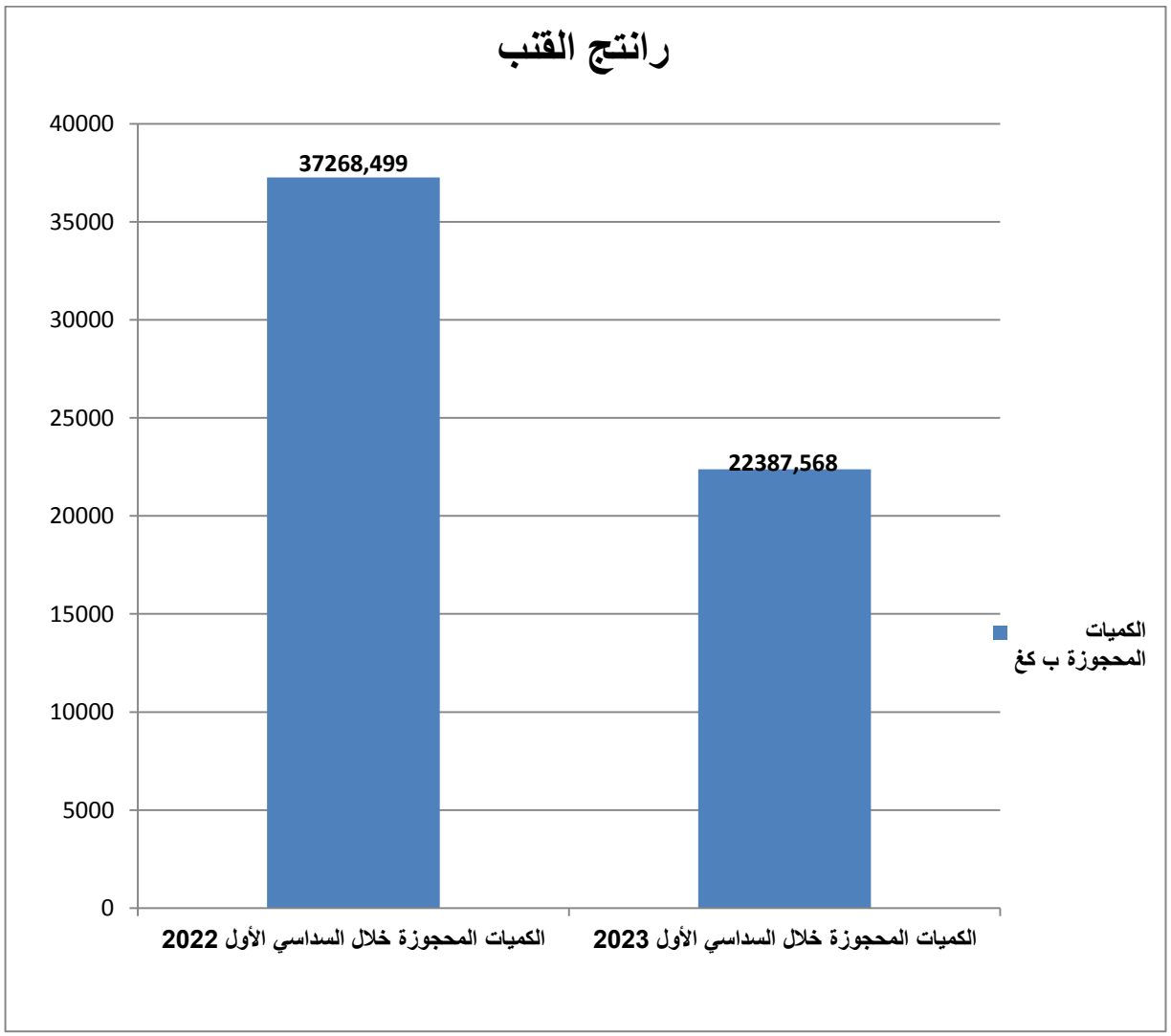

الشكل 15: كمية القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023 (ادمانها ا.، كمية القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022-2023).

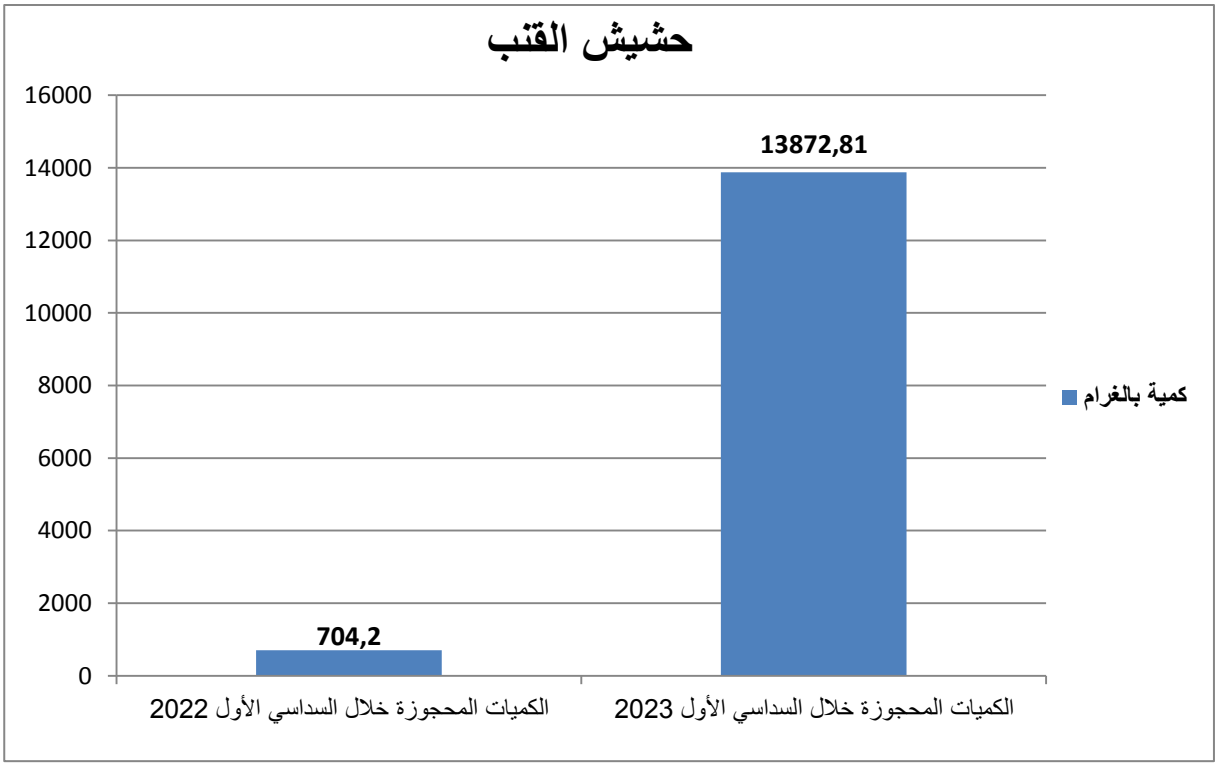

الشكل 16: كمية حشيش القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

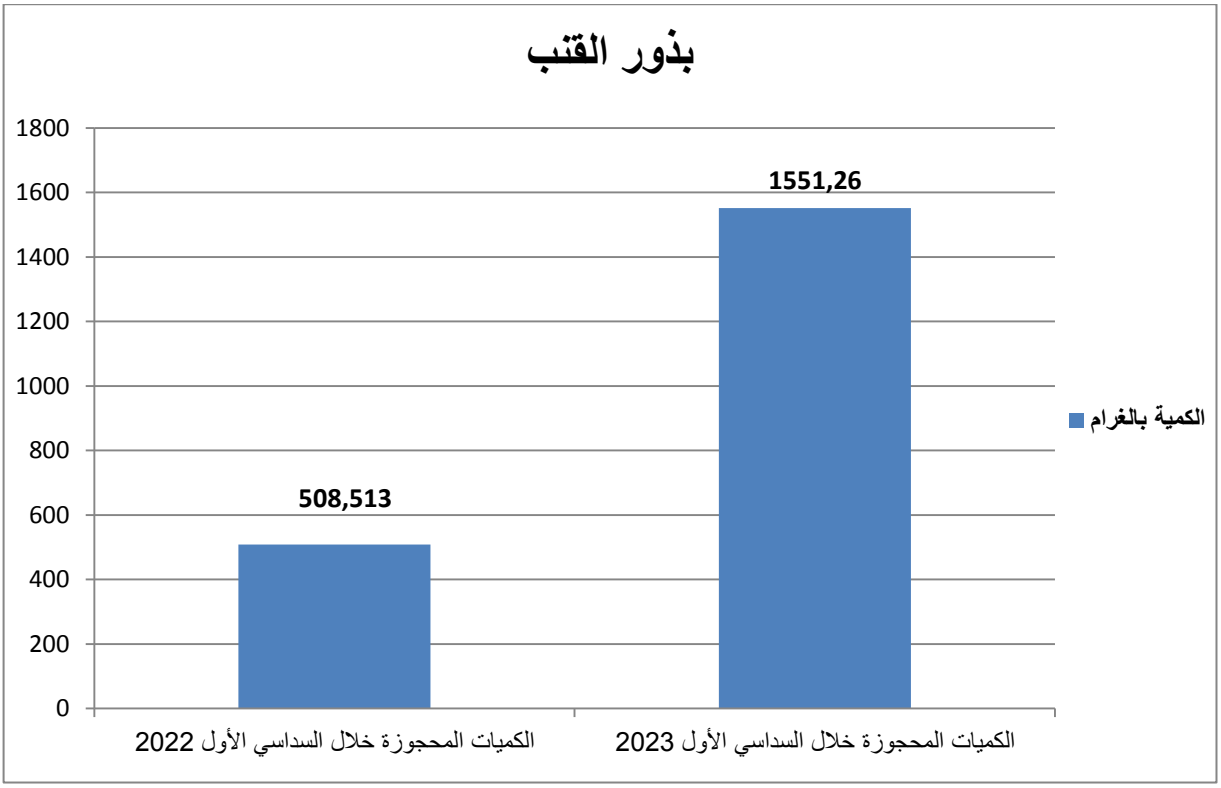

الشكل 17: كمية بذور القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

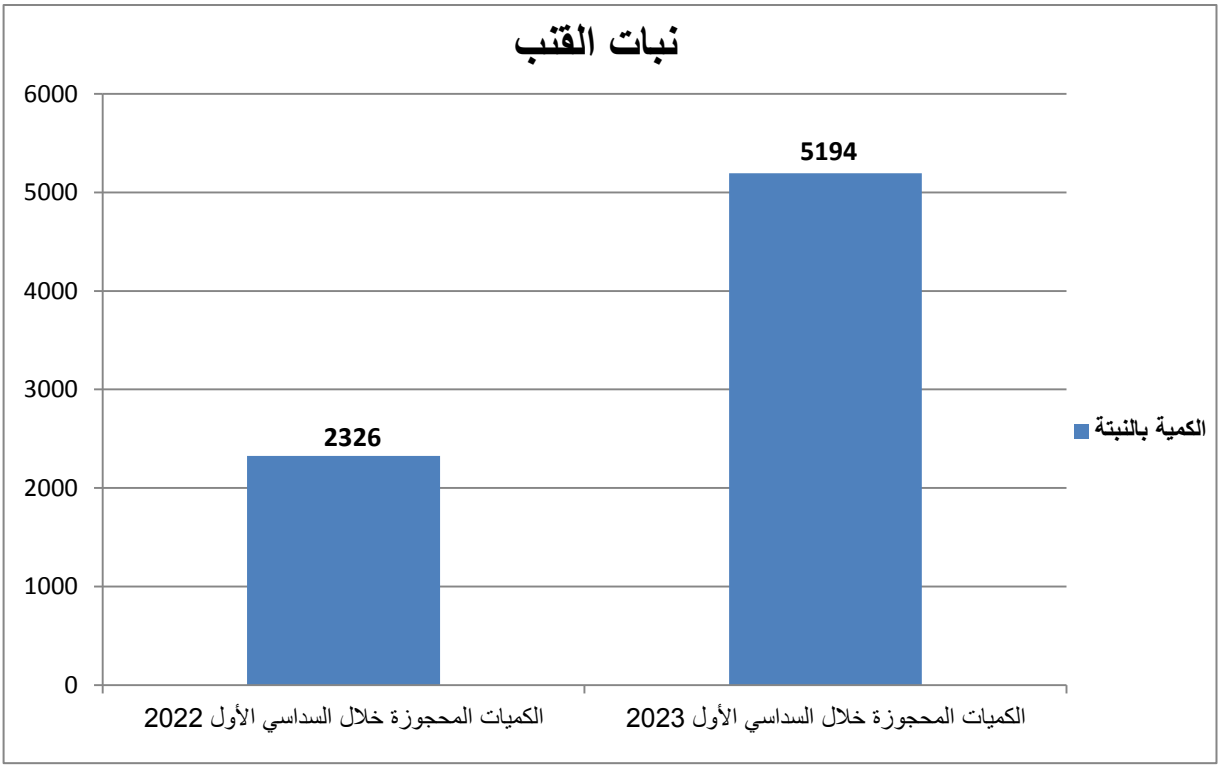

الشكل 18: كمية نبات القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

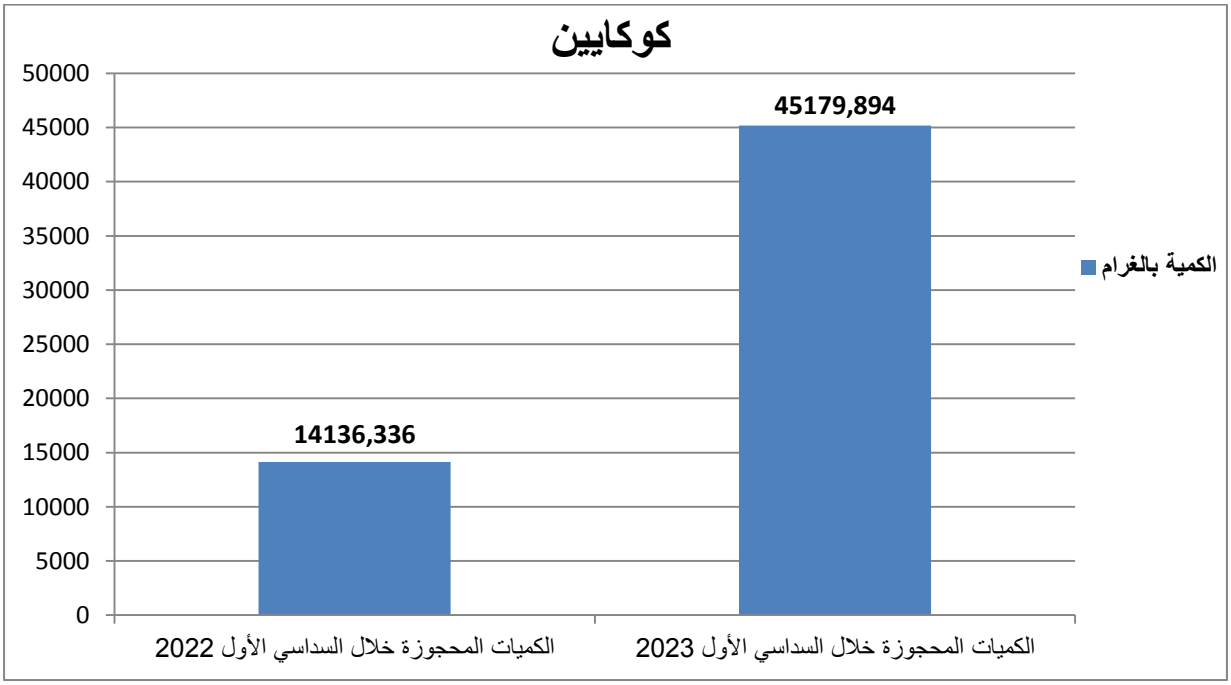

الشكل 19: كمية كوكايين المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

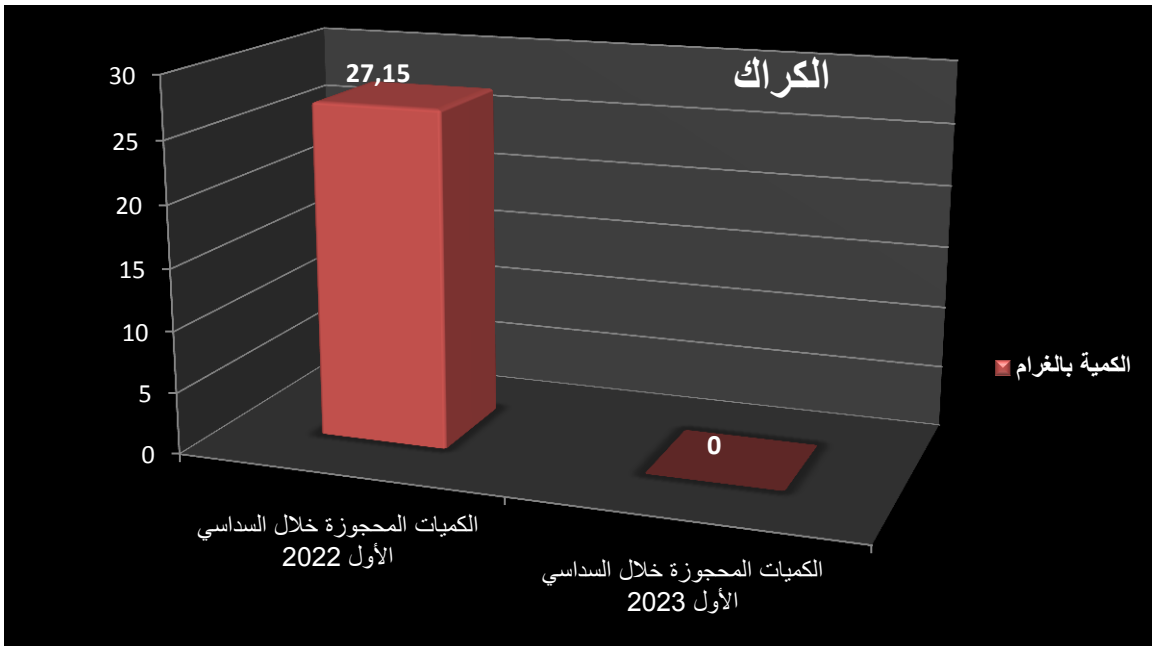

الشكل 20: كمية الكراك المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

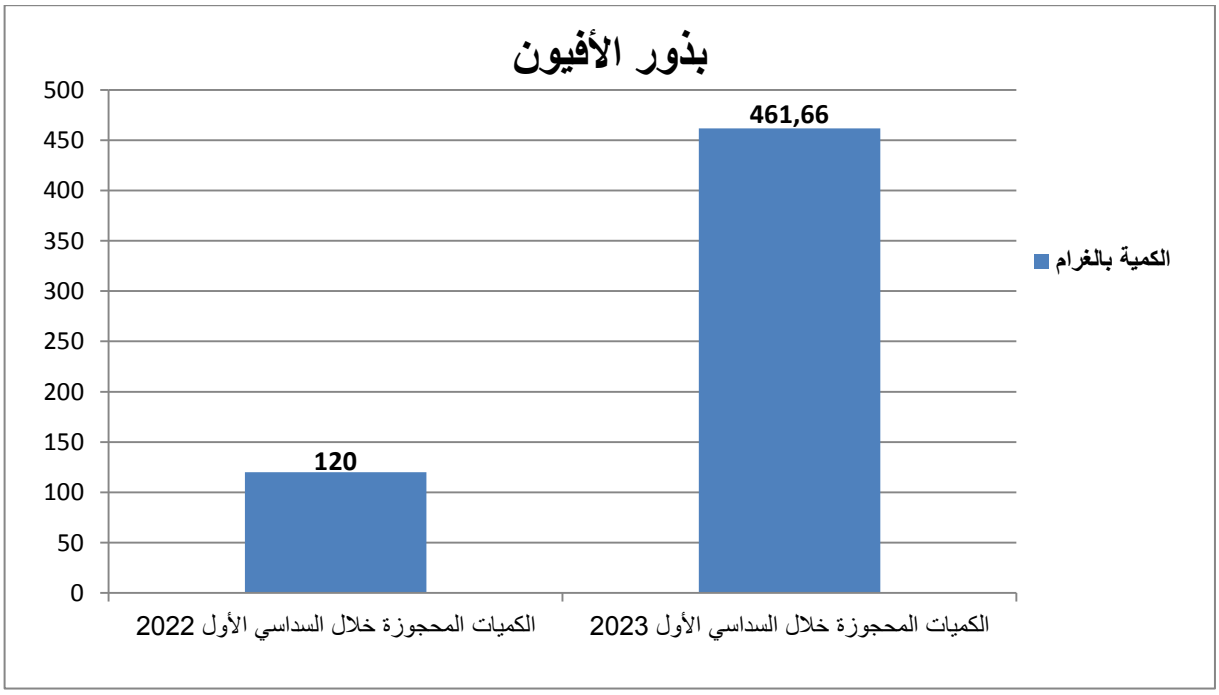

الشكل 21: كمية بذور الأفيون المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

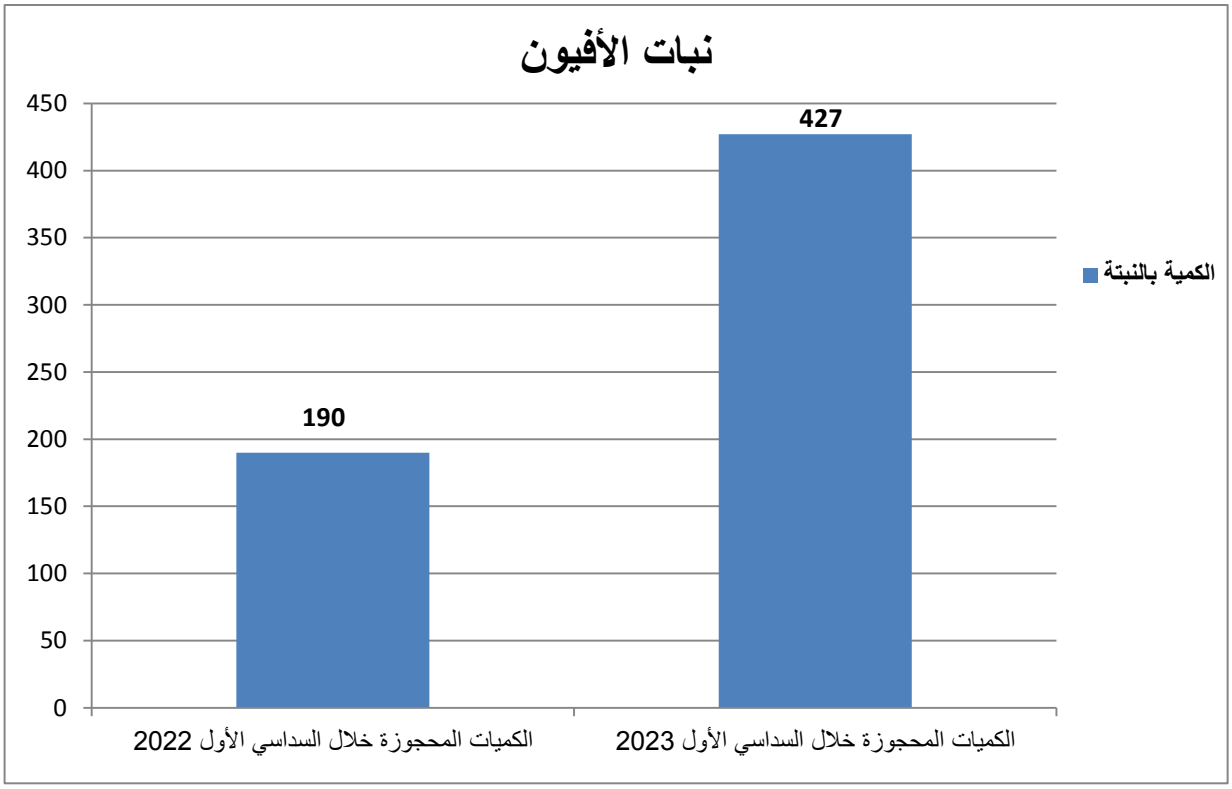

الشكل 22: كمية نبات الأفيون المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

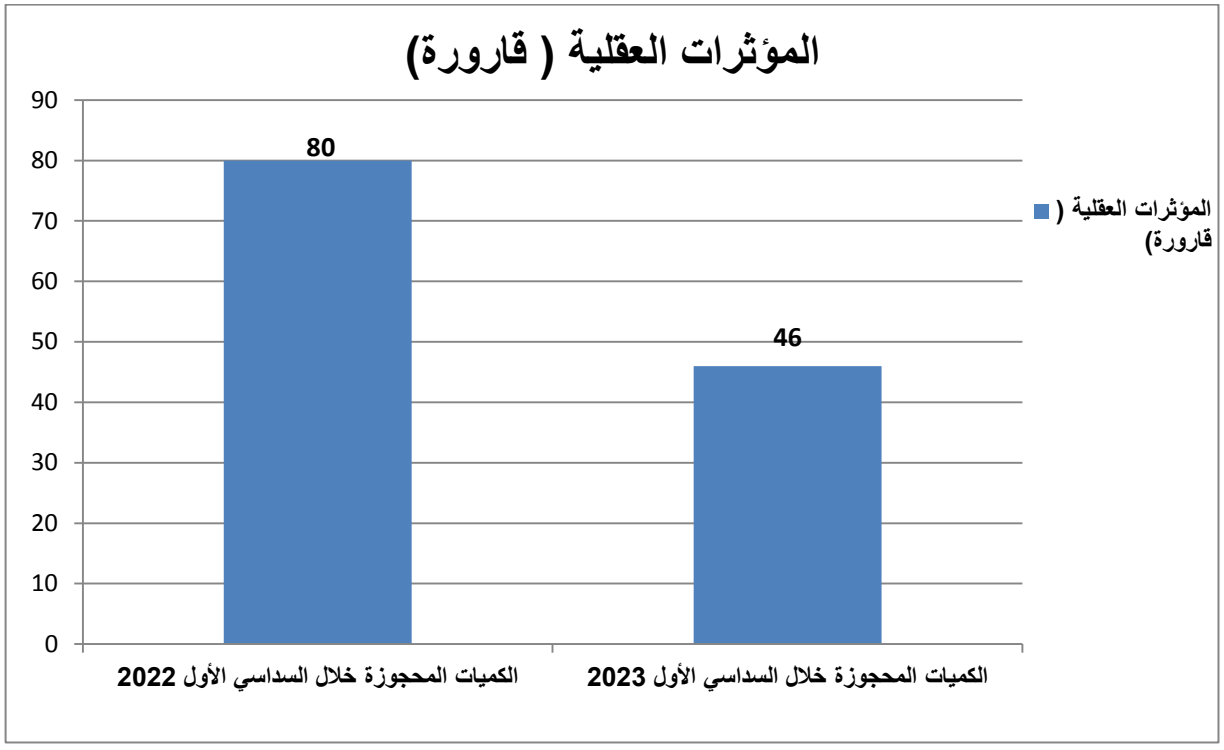

الشكل 23: كمية المؤثرات العقلية(قارورة) المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023. (ادماها و.، 2023)

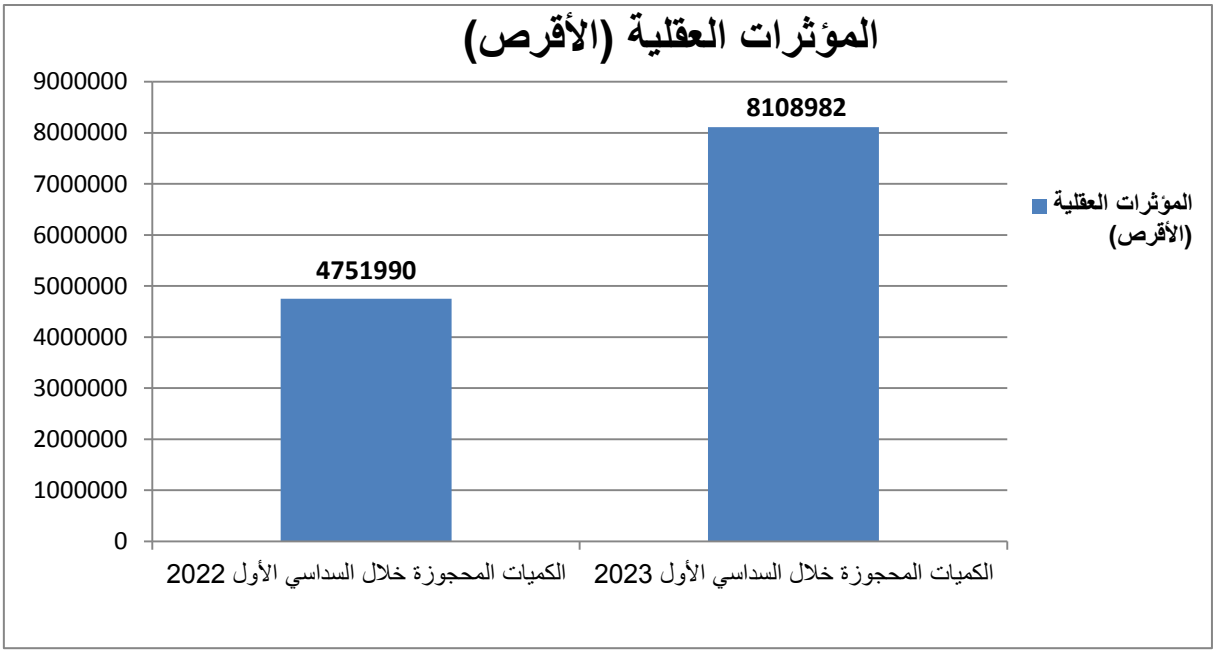

الشكل 24: كمية المؤثرات العقلية(الاقراص) المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

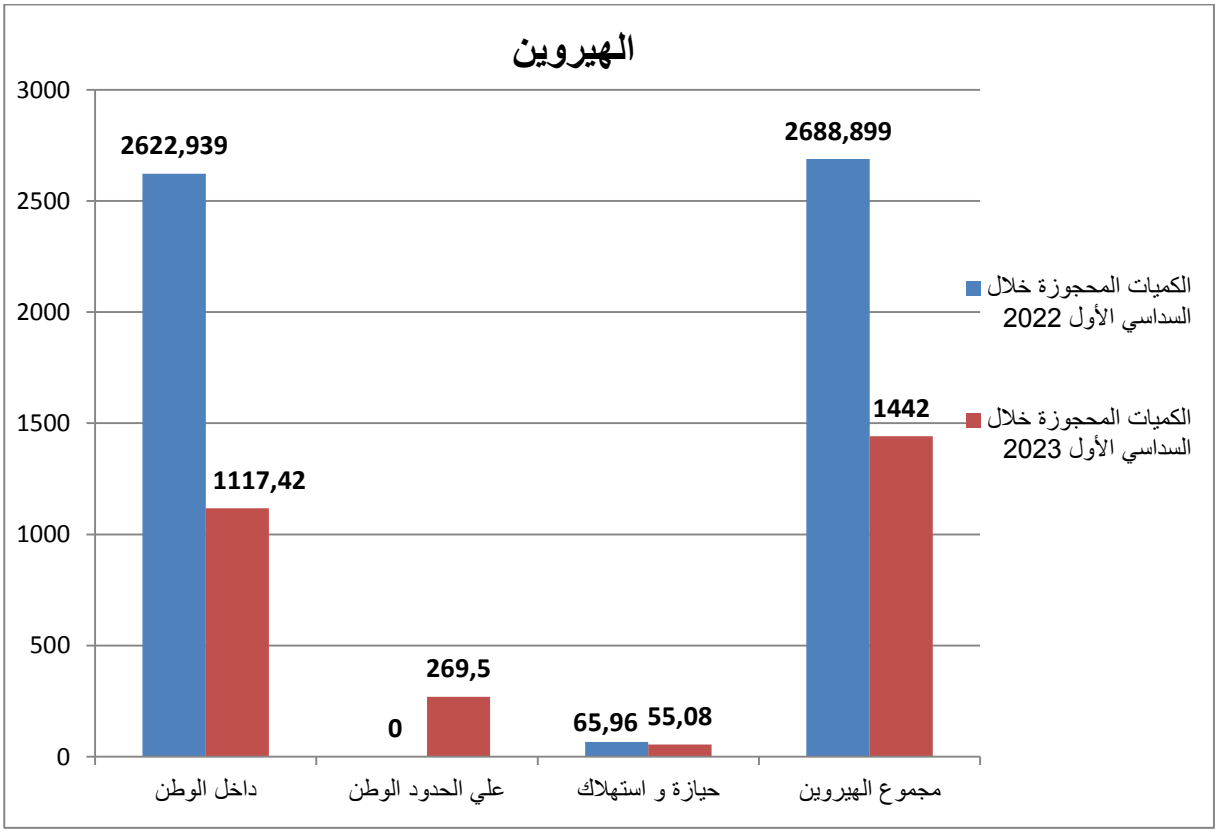

الشكل 25: مجوع كمية الهيرويين المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

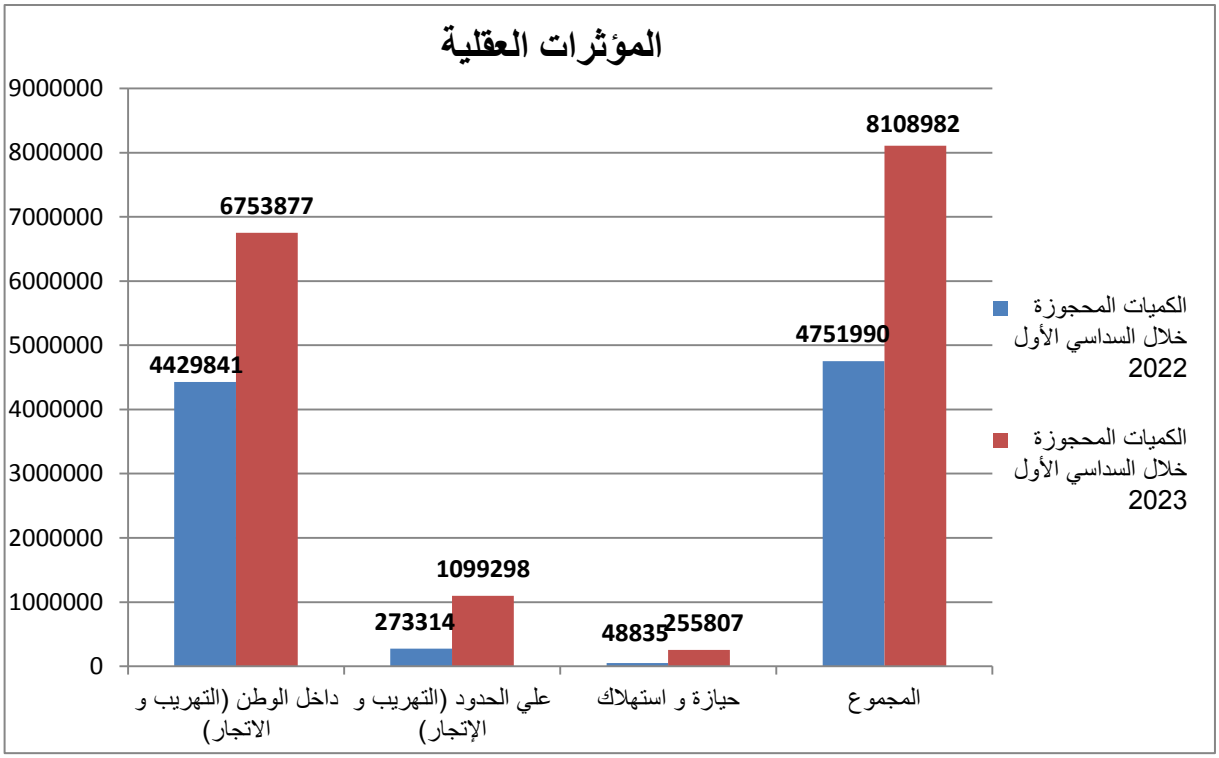

الشكل 26: مجوع كمية المؤثرات العقلية المحجوزة خلال السداسي الاول 2022_2023.

المجموع العام للقضايا

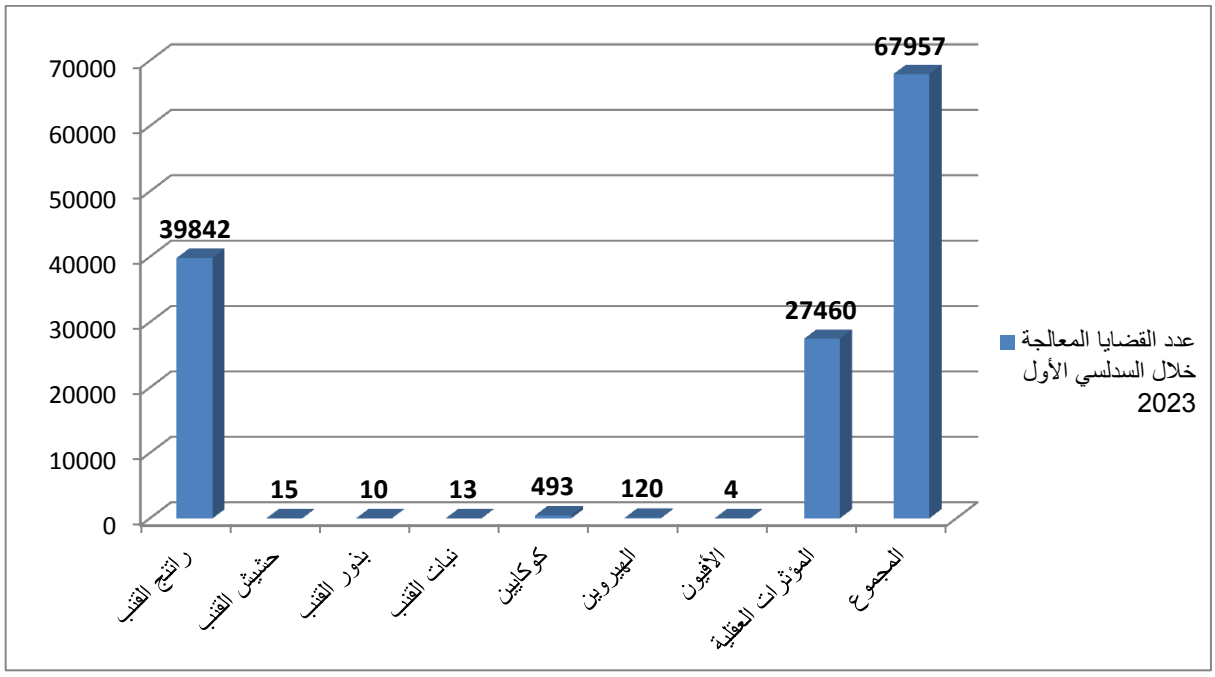

الشكل 27: المجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال السداسي الاول 2023.

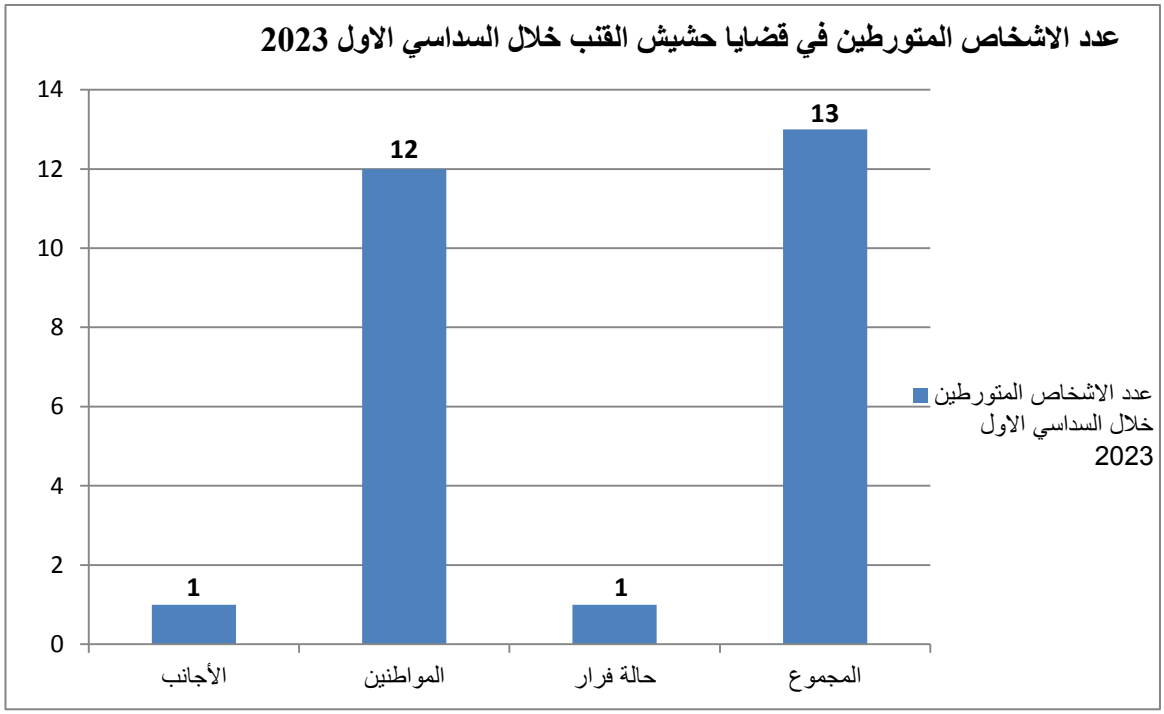

الشكل 28: عدد الاشخاص المتورطين في قضايا حشيش القنب خلال السداسي الاول 2023.

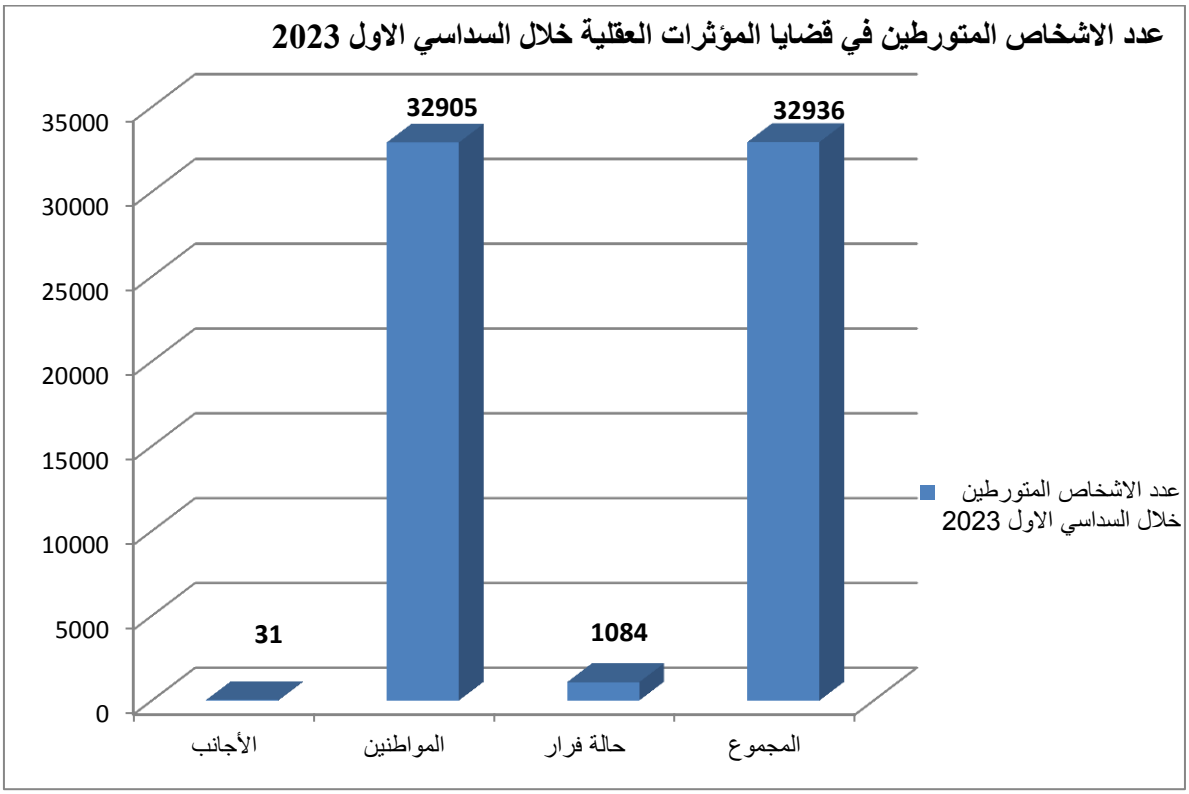

الشكل 29: عدد الاشخاص المتورطين في قضايا المؤثرات العقلية خلال السداسي الاول 2023.

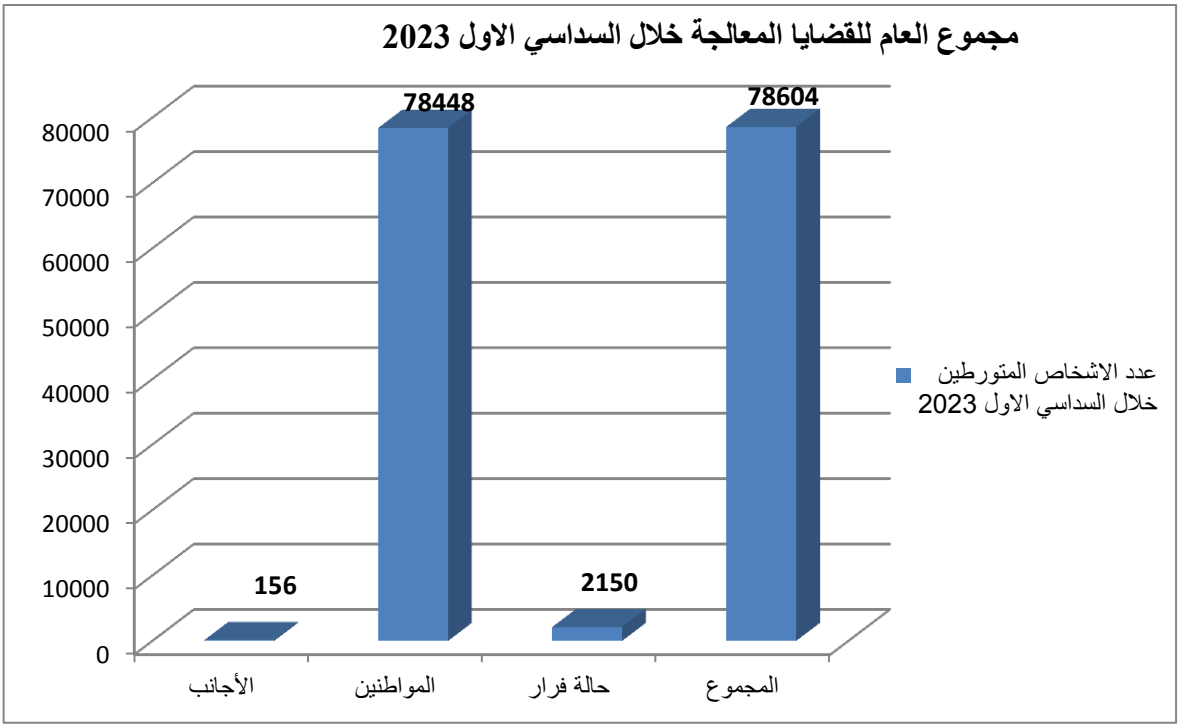

الشكل 30: مجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال السداسي الاول 2023.

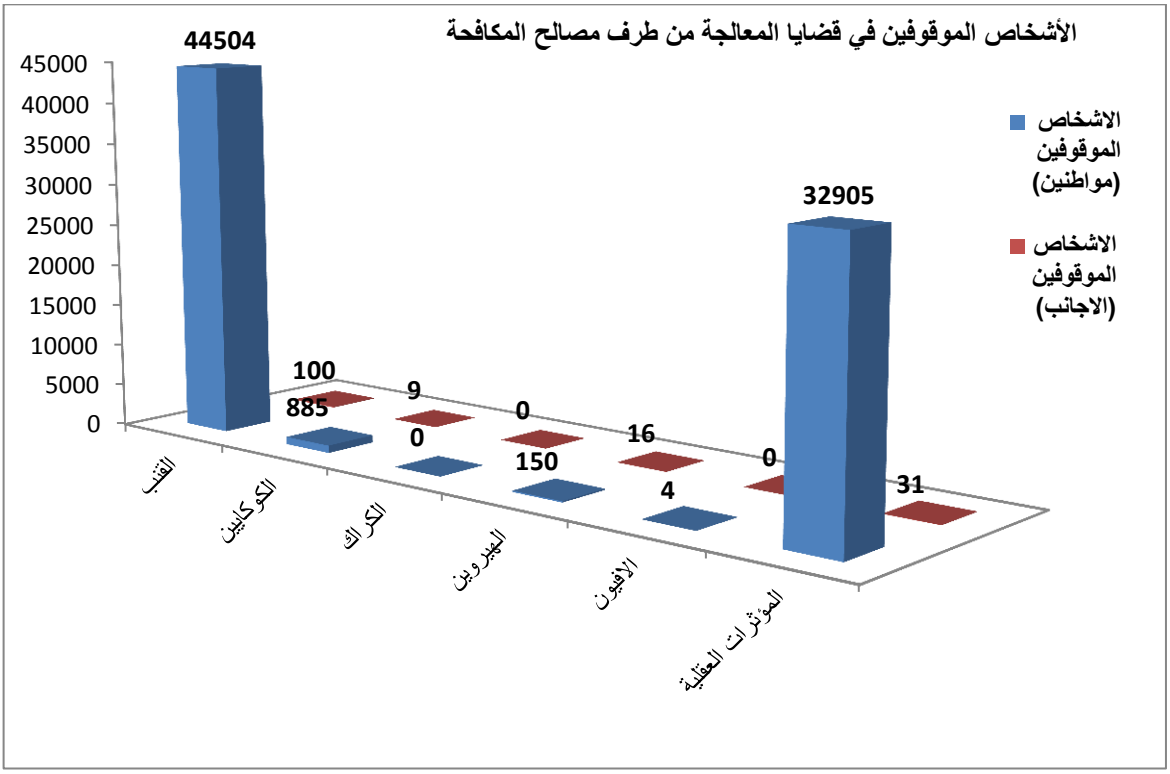

الشكل 31: عدد الأشخاص الموقوفين في قضايا المعالجة من طرف مصالح المكافحة 2023.

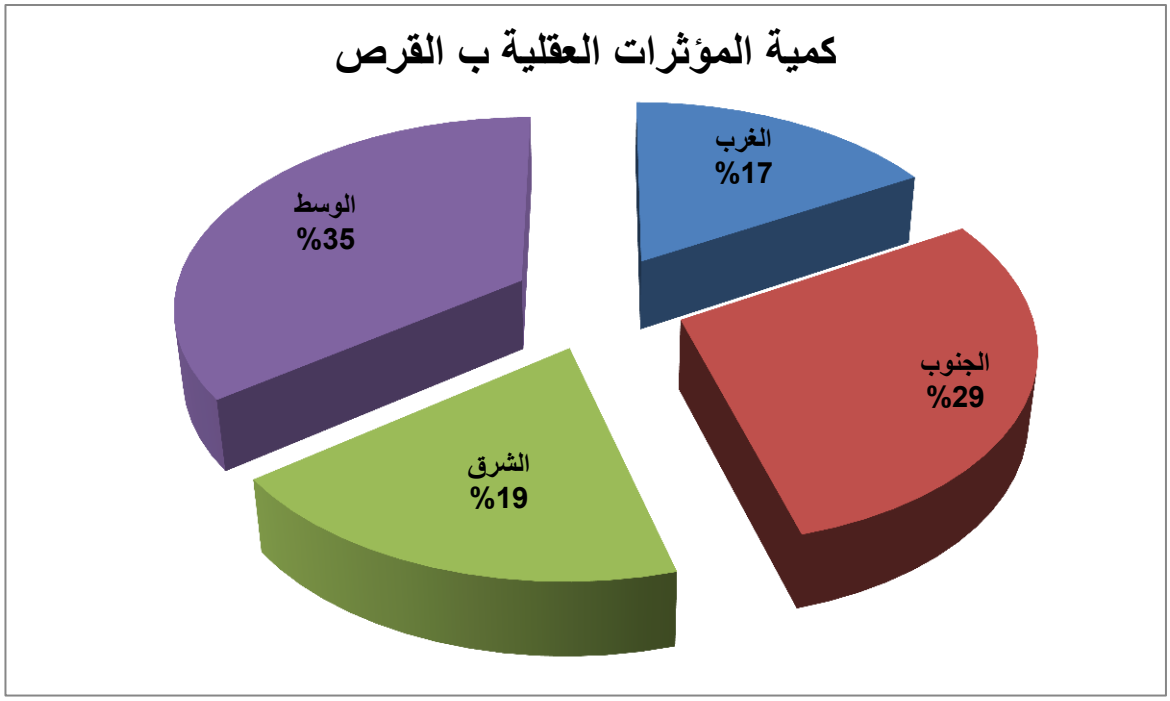

الشكل 32: نسب المؤثرات العقلية حسب الجهة.

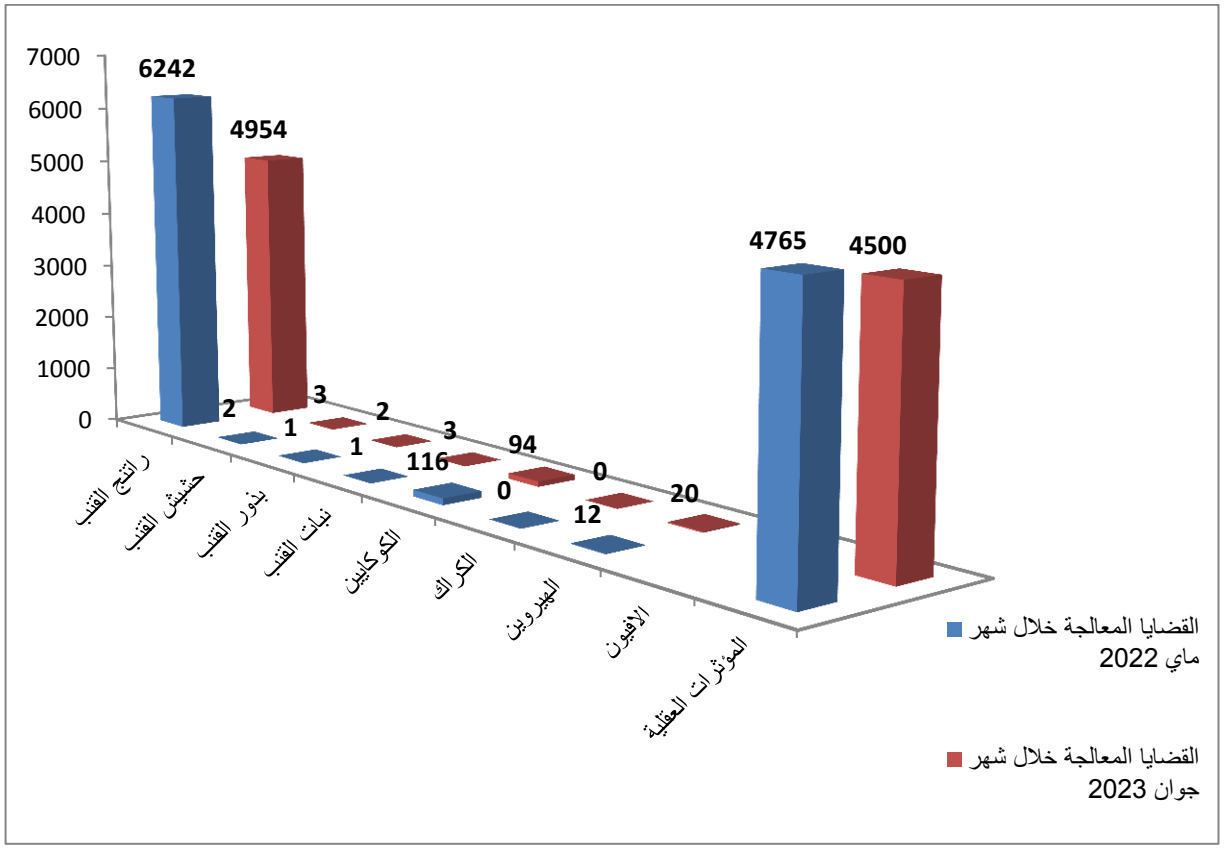

الشكل 33: عدد القضايا المخدرات المعالجة لشهر ماي 2022 و جوان 2023.

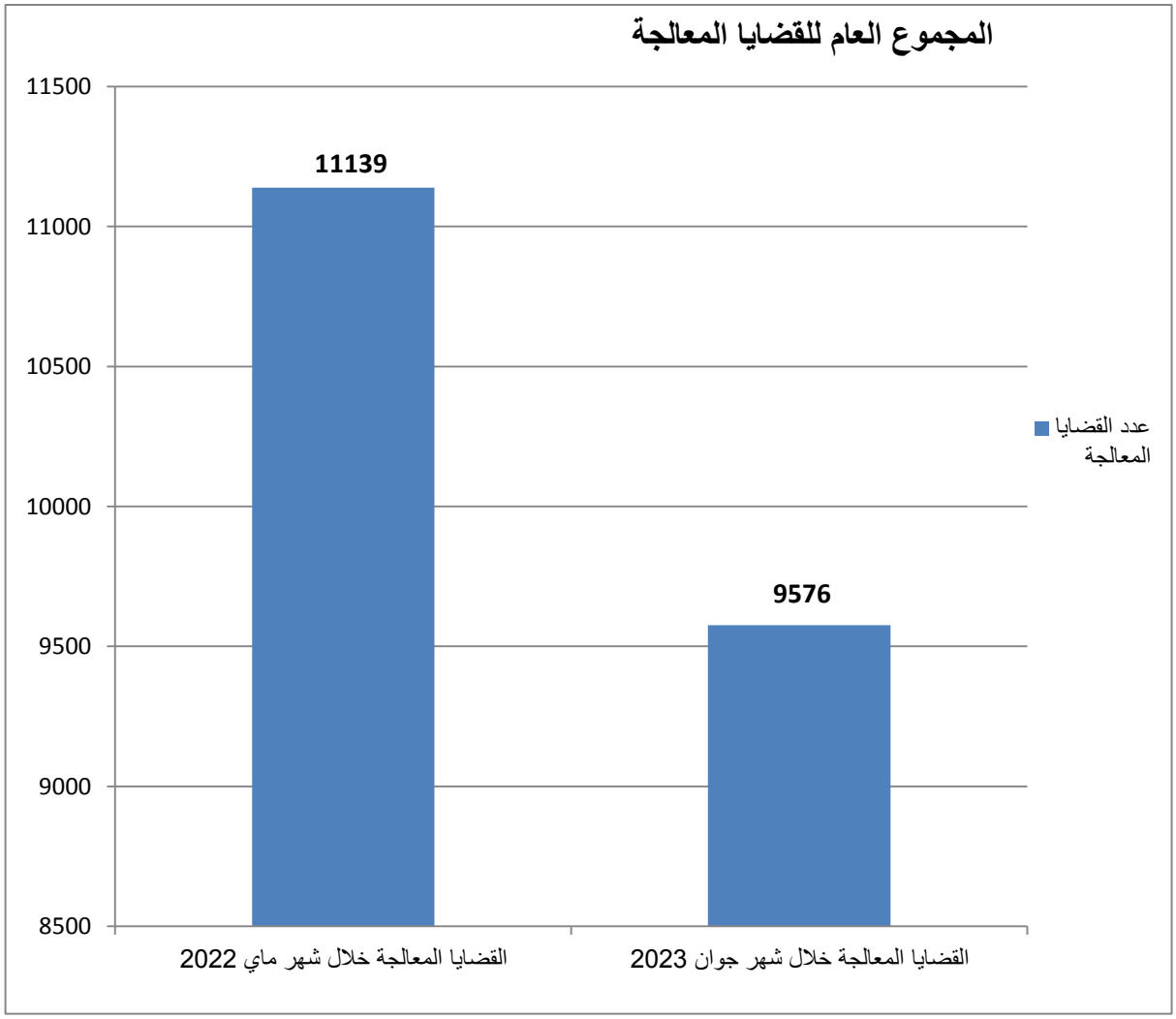

الشكل 34: المجموع العام للقضايا المخدرات المعالجة خلال ماي 2022 و جوان 2023.

6. خصائص مفردات العينة:

السن؛

المستوي التعليمي؛

الوضعية الاجتماعية للمبحوثين؛

علاقة المبحوثين مع تجار المخدرات؛

التأثير الإعلامي.

الجدول رقم 06: توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **السن**

الفئات	التكرار	النسبة
18 – 22 سنة	05	%25
22 – 25 سنة	02	%10
25 – 30 سنة	01	%5
30 – 35 سنة	02	%10
35 – 40 سنة	05	%25
40 سنة فما فوق	05	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال النتائج العينات ان اغلب فئات العمرية هي مستهلكة للمخدرات خاصة فئة الشباب بين سن 18 و 22 سنة و فئة العمرية التي تفوق التي تفوق 35 سنة.

الجدول رقم 07: توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **المستوي التعلمي**

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة
إبتدائي	02	%10
متوسط	09	%45
ثانوي	08	%40
جامعي	01	%05
المجموع	20	%100

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات الميدانية للعينات المستهلكة للمخدرات نلاحظ ان 95% من مستهلكين تندرج ضمن مستوي التعليمي المتوسط و الثانوي اي ان اغلبها من مراهقين.

الجدول رقم 08: توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **الوضعية الإجتماعية**:

الوضعية الإجتماعية	التكرار	النسبة
موظف بقطاع عام	00	%00
موظف بقطاع خاص	01	%05

عامل يومي	08	%40
بطال	08	%40
متقاعد	03	%15
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال نتائج مقابلات مع عينات ان اكبر فئة مستهلكة هي بطالين و عمال اليوميين حيث تشكل هذه النسبة حوالي 80% من مجموع عينات و تبقي 20% مقسمة بين موظفين و المتقاعدين.

الجدول رقم 09: توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **علاقة المبحوثين مع تجار المخدرات**:

علاقة المبحوثين مع تجار المخدرات	**التكرار**	**النسبة**
عادية	17	%85
مؤقتة	01	%05
جيدة	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ ان معظم المستهلكين للمخدرات و اغلبيتهم تربطهم علاقات عادية مع تجار المخدرات حيث تشكل هذه الفئة اكثر من 85% من مجموع العينات

الجدول رقم 10: توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير **التأثير الإعلامي**

التأثير الإعلامي	**التكرار**	**النسبة**
تستهويني البرامج الاذاعية و التلفزية	07	%35
لا تستهويني البرامج الاذاعية و التلفزية	13	%65
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال المقابلات المجرات ان 65% منهم لا تستهويهم البرامج الاذاعية و التلفزية بينما 35% فقط من مجموع المبحوثين تستهويهم هذه البرامج الاذاعية و التلفزية.

المبحث الثالث:

7. أدوات التحليل الكيفي: و تتمثل فيما يلي:

- ☑ استطاق الجداول الإحصائية.
- ☑ التعليق على النتائج.
- ☑ تفسير النتائج و المقارنة بينها.
- ☑ وثاق رسمية للأمن الوطني و الدرك الوطني بولاية غليزان.

8. عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

1- الفئة العمرية من 18-35هي الاكثر تعاطيا للمخدرات.

2- نسبة 95% من متعاطي المخدرات تندرج ضمن المستوى التعليمي المتوسط والثانوي.

3- العينات الاكثر تعاطيا للمخدرات هي من البطالين والعمال اليوميين حيث تشكل النسبة المئوية المتوصل إليها 80% ونسبة 20% من الموظفين والمتقاعدين.

4- معظم المتعاطين تربطهم علاقات عادية مع تجار المخدرات حيث بلغت هذه النسبة 85%.

5- نسبة 65% من المتعاطين للمخدرات لا تستهويهم البرامج الاذاعية والتلفزية بينما نسبة 35% تستهويهم هذه البرامج لما فيها من ترشيد وتحسيس من مخاطر المخدرات.

6- نسبة الاقراس المهلوسة في تزايد كبير من سنة الى أخرى اي حسب دراستنا من سنة 2020الى 2023 العدد كل سنة في تضاعف.

7- وفق دراستنا الميدانية الظروف العائلية خاصة في العائلات الممتدة عدد المتعاطين للمخدرات في تزايد بينما يتناقص قليلا داخل العائلات النووية.

8- الوضع السياسي العام للبلاد قبل سنة 2019 كان العدد كبير جدا والظروف السياسية و الاجتماعية تساعد كثيرا على عمليات التعاطي للمخدرات

9- الفوارق الاجتماعية بين الشعب ساعدت على عمليات التعاطي للمخدرات اكثر.

10- ظاهرة الهجرة السرية للشباب خاصة وقناعتهم بوجود عالم أفضل داخل المجتمعات الغربية كذلك ساعد على التعاطي للمخدرات محاولة منهم لتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادي.

11- المخالطة داخل الاحياء الشعبية الفقيرة ساعدت عمليات التعاطي للمخدرات.

12- تقديم الوالدين نوع من الاستقالة الاجتماعية في المسؤوليات العائلية ساعد الابناء القصر على تعاطي المخدرات.

13- متابعة الشباب لبعض المواقع الالكترونية والمسلسلات التلفزية التي من شأنها تدور حول أحلام اليقضة ساعد الشباب على تعاطي المخدرات.

14- ظاهرة الطفولة المسعفة داخل المراكز سبب لهم عقد نفسية ونوع من الدونية إتجاه المجتمع بسبب الوصم أو النعت الاجتماعي كان سببا في دخولهم عالم المخدرات

15- الممارسات الغير الاخلاقية والبيروقراطية داخل الادارات العمومية والاحساس بمصطلح "الحقرة" كان سببا في تعاطي المخدرات خاصة عند فئة الشباب.

1.8. عرض و تحليل نتائج الفرضية الاولى:

تشير النتائج المتوصل إليها أن مؤسسات الجمهورية الجزائرية تقوم بمهامها المنوط بها دستوريا في حماية شعبها من مخاطر تهديد المخدرات وعلى رأس هذه المؤسسات الاسلاك الامنية المشتركة والجيش الوطني الشعبي وهي تدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها في حماية مواطنيها؛ ومن خلال دراستنا هذه ووفق الاحصائيات الرسمية المحصل عليها من قبل الجهات الامنية تبين لنا أن كميات كبيرة جدا يتم حجزها يوميا بمختلف الانواع وتشير كل الدلائل وحسب المصادر الاعلامية التي تبث يوميا على قنواتها أن دولة المغرب وبتواطئي مع عصابات ولوبيات داخلية تقوم بحملة ممنهجة لضرب الامن الصحي للمجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب من الفئات العمرية 18-40 سنة التي تعتبر مخزونا وثرة حقيقية للدولة الجزائرية ؛ وتشير كل الاحصائيات أنه تهديد حقيقي للأمن القومي الجزائري وقد توافقت دراستنا هذه مع الدراسة السابقة للباحث جاوت كريم سنة 2009 تحت عنوان (تعاطي المخدرات عند الشاب الجزائري) أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية سببا رئيسيا في تعاطي الشباب للمخدرات بمختلف أنواعها وهذا ما قامت الدولة الجزائرية بتداركه ومحاولة توفير الحلول المناسبة في محاربة الظاهرة من خلال بناء سكنات وخلق مناصب للشغل وإدماج الشباب في عالم الشغل وتوفير له البيئة المناسبة لاقلاعه عن تعاطي هذه السموم.

2.8. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

تشير نتائجنا المتوصل إليها أن عملية التنسيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الاسرة الى الحي الى الرفقة الصالحة الى المدرسة والمسجد ومكان العمل كل هذه المؤسسات تلعب دورا مهما جدا في محاربة ظاهرة المخدرات ومايقوم به الاعلام بمختلف مكوناته يساهم كثيرا في محاربة ظاهرة المخدرات وقد توافقت دراستي هذه

مع الدراسة السابقة المصرية تحت عنوان:(عن الشباب والمخدرات) للباحثة المصرية أمال هلال و الباحثة رباب حسين 2006 حيث ركزتا الباحثتين على أن أدوات الاستعمار ومخلفاته تلعب على وتر الاوضاع الاجتماعية القاهرة والمستويات التعليمية المحدود في ترويج للمخدرات وتعتبر السوق العربية سوق مفتوحة للمخدرات وأن الانظمة السياسية الفاسدة تعمل على تغييب وعي المثقفين والشباب لتمرير السياسات وإقصاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية من دورها الحقيقي لان الشعوب في غفلة عما يدور حولها.

3.8. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تشير دراستنا هذه أن إنضمام الجزائر إلى العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات إبرامها للعديد من المعاهدات في مجال التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف للاستفادة من الخبرات في مجال مكافحة المخدرات ساهم في التضييق على لوبيات وعصابات داخلية وخارجية ومحاربتها، ويبقى النص القانوني غير كاف لوحده في محاربة المخدرات من وجهة نظرنا لان المسألة ليست ردعا فقط بل تحتاج غلى مراجعة شاملة وإعادة خلق مؤسسات لها علاقة مباشرة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتصدي للظاهرة ؛وقد توافقت دراستنا هذه مع دراسة الباحث نسيم نور الدين شريف بعنوان:(الشباب وظاهرة تعاطي المخدرات –تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية) سنة 2011 ، حيث خلصنا لنظرة توافقية بأن سلوك التعاطي ينشأ عند الشباب من خلال دوافع ذاتية تنبع من الفرد من المكانة الاجتماعية للفرد بعدم تحقيق الذات ويصبح عرضة للتنمر المجتمعي مما يسهل عليه عملية الانحراف ويصبح الشباب في صراع مع المجتمع من أجل إثبات الذات وبالتالي يصبح النص القانوني غير كاف في عملية الوقاية

4.8. عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة:

لقد توصلت دراستنا هذه ومن خلال تصريحات كل المبحوثين أن بلادنا مستهدفة في أمنها الصحي والقومي ومن خلال تصريحات المبحوثين تبين لنا أنه يوجد عصابات ولوبيات داخلية يهمها جمع الثروة الطائلة فقط على حساب صحة المواطن وأن دولة المغرب لها علاقة مباشرة مع هذه اللوبيات من أجل تصدير أزماتها الداخلية وضرب الامن الصحي للمجتمع الجزائري، على هذا الاساس سطرة الدولة الجزائرية إستراتيجية فعالة لمحاربة كل أشكال المخدرات من الطبيعية الى المصنعة وسن قوانيين صارمة للتعامل مع هذه الجرائم وغلق لحدودها الغربية مع دولة المغرب لما أصبح يشكله من خطر على أمنها القومي ، وقد توصلت دراستنا هذه أن الفئات العمرية من 18-40 سنة أكثر عرضة لهذه الجرائم مستغليين ظروفها الاجتماعية والاقتصادية في عملية ترويج هذه السموم لغرض التعاطي وتدمير المجتمع أخلاقيا وثقافيا ودينيا.

9. صعوبات الدراسة:

لأجل بلوغ الهدف المسطر من الدراسة الميدانية والوقوف على أسباب وعوامل ولوج شبابنا إلى هذا العالم المظلم وهو عالم المخدرات وكذلك الوقوف على مصادر تمويل الشباب خاصة الفئات العمرية من 15-25 سنة من اجل الحصول على هذه السموم كانت لنا صعوبات خاصة في الجانب الميداني نذكر منها :

- طبيعة وحساسية الموضوع شكل لنا هواجس كثيرة من أجل الوصول للمبحوثين
- كانت المعلومات في البداية شحيحة جدا ماإظطرني إلى إستخدام وسيط بيني وبين المبحوثين.
- العمل الميداني أخذ منا وقت كثير حوالي عام بين الاستكشاف وجمع المعلومات بسبب صعوبة إختراق بعث الاحياء الشعبية الخطرة جدا.
- صعوبات اجراء المقابالات مع المبحوثين بسبب صرامة القوانين المتبعة و النظام الداخلي لمؤسسة إدارة السجون.
- صعوبات الافصاح من قبل بعض المبحوثين علي نوع المخدر الذي يتعاطونه.

10. التوصيات:

أثارة مشكلة تعاطي المخدرات عدة دراسات على المستوى الوطني والدولي وعلى هذا الاساس يمكننا إقتراح عدة توصيات نأمل أن يؤخذ بها بعين الاعتبار حتى يتسنى لكل مكونات المجتمع ومؤسسات الدولة العمل على محاربة هذه السموم التي أصبحت تهدد الامن الصحي والقومي لمواطنينا نقترح مايلي:

أولا التوصيات العامة:

- ☑ وضع خارطة صحية شاملة تهتم بمراحل نمو الطفل والتنسيق مع كل مؤسسات الدولة خاصة الصحية والاسرية والتربوية.
- ☑ ادماج مؤسسات التكوين المهني في برامج الوقاية بسبب تواجد المتربصين الشباب بكثرة داخل مراكز التكوين وعادة ما يكون اغلب هؤلاء الشباب تعرضوا لتعاطي المخدرات.
- ☑ تعزيز وتطوير المناهج الاعلامية حول ظاهرة تعاطي المخدرات والتحذير منها بقوة.
- ☑ توضيح المسار العلاجي وتحديد صلاحية كل طرف من اطراف العلاج وربط تلك المراكز بشبكة معلوماتية في عصر الرقمنة بنقل المعلومات الخاصة بالمتعاطي في إطار السرية التامة وإحترام الحياة الخاصة للمتعاطي مما يشجعه على الاقبال على العلاج.
- ☑ تقوية عمل وصلاحية مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتوعية والتوضيح من مخاطر تعاطي المخدرات وتداعياتها الصحية.

ثانيا على مستوى الاسرة:

- ☑ برمجة دورات تكوينية للوالدين في طرق تربية الابناء وتوجيه لهم نصائح في تعميم ثقافة التواصل داخل الاسرة.
- ☑ التحذير من مخاطر التفكك الاسري وإنعكاساته السلبية على الابناء.
- ☑ العمل على إختيار اصدقاء صالحين للأبناء والتحذير من الرفقة السيئة.
- ☑ الاستماع للأبناء وعدم تكريس ثقافة التجاهل والاغتراب داخل الاسرة.
- ☑ العمل على اقامة ورشات وندوات لتبين أهمية الاستقرار الاسري على حياة ومستقبل الابناء تجنب الخلافات الزوجية امام الابناء.

ثالثا على مستوى المؤسسات التربوية:

- ☑ إعتماد اليات وخطط لمواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات بحيث يكون لها علاقة و إنسجام مع قيمنا المجتمعية والدينية الذي يحرم تعاطي المخدرات.
- ☑ العودة للمناهج التربوية القديمة بذكاء التي الغتها المناهج التربوية الحديثة.

العمل على مصارحة انفسنا وتكريس للنوايا الحسنة لخدمة هذا الجيل والوطن لمحاربة افة المخدرات.

رابعا على المستوى الاعلامي:

- ☑ تكثيف دائرة الوعي والتحسيس من مخاطر تعاطي المخدرات وإنعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع.
- ☑ العمل على تكوين إعلامين مختصين يكونون قريبا جدا من فئة المتعاطين وتقديم لهم كل التسهيلات لاختراق المجموعات الاجرامية وتحذير الشباب منها.

خامسا على مستوى النصوص القانونية:

- ☑ إعداد إستراتيجيات وطنية لمكافحة المخدرات وتشديد النص القانوني في العقوبات.
- ☑ إدراج الوقاية من جرائم المخدرات ضمن الخطط الاقتصادية والاجتماعية والبرامج التنموية وهذا بخلق فضاءات لاحتواء المواطنين من الوقوع في جريمة تعاطي المخدرات.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــة غليزان

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قـــــسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة

دليــل المقابلة بعنوان:

جريمة تعاطي المخدرات واثرها على المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية مدينة غليزان).

تندرج هذه المقابلة في إطار انجاز أطروحة لنيل شهادة دكتورة الموسومة بـ" جريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري" مدينة غليزان أنموذجا

نرجو منكم الاجابة عن الاسئلة حسب رأيك وخبرتك الخاصة وكن على يقين بأن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستعمل الا لأغراض علمية أكاديمية لا غير.

الاستاذ(ة) المشرف: د. بن شرقي عبد الاله.

إعــداد الطالب: بن دميـــة جمـــال.

محورالبيانات الشخصية:

الجنس: ذكر /أنثى.

مستوى التعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ثانوي ☐ جامعي ☐ بدون مستوى ☐

الفئة العمرية:

18-14 ☐

29-19 ☐

40-31 ☐

40 فما فو ☐

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

المهنة:

.....

.....

المحور الاول: واقع المخدرات في الجزائر.

س1: ماذا تعني لك كلمة مخدرات؟

.....

.....

س2: منذ و متى تتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

.....

س3: ماهو شعورك أول مرة تتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

.....

س4: في أي سن كانت تجربتك مع المخدرات ؟

.....

.....

س5: كيف هي علاقتك مع متعاطي المخدرات ؟

.....

.....

المحور الثاني: دوافع دخولك عالم المخدرات.

س1: كيف تحصل على المخدرات ؟

.....

.....

.....

س2: هل في اسرتك من يتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

.....

س3: ماهي الاسباب والدوافع التي جعلتك متعاطيا للمخدرات ؟

.....

س4: ماهو نوع المخدر الذي تتعطاه ؟

.....

س5: هل يوجد تواصل عادي مع اسرتك ورفاقك في حياتك اليومية ؟

.....

محور الثالث: اثر جريمة تعاطي مخدرات على المجتمع الجزائري.

س1: هل تعرف طبيعة العقوبة المترتبة على تعاطي المخدرات ؟

.....

.....

.....

.....

.....

س2: هل لديك فكرة على طرق وصول المخدرات للجزائر ؟

.....

س3 : هل تستهويك البرامج التلفزية والاذاعية التي تعنى بمسالة المخدرات وتعاطيها ؟

.....

.....

المبحوث رقم 01:

- السن:37 سنة؛
- المهنة: عامل يومي
- المستوى الدراسي: متوسط
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدئ وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وأردت التقليد وإثبات نضجي ورجولتي؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة 2006
- السبب: البطالة و رفضه من التجنيد في ص ج و ش
- علاقته مع متعاطي المخدرات جيدة لأنه يوجد تضامن إجتماعي بينهم وميثاق شرف بينهم.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئي لوبيات داخلية
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها.
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الاول أنه يسكن بمدينة غليزان وتشير كل إجابات المبحوث الاول أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية كانت سببا من أسباب ولوجه عالم تعاطي المخدرات وهنا يمكننا إسقاط نظرية التقليد والمحاكاة على مبحوثنا حيث رفقة السوء ومحاولة منه إثبات نفسه ورجولته ونضجه أصبح متعاطيا للمخدرات كما يمكننا توظيف النظرية لايكولوجية أو العوامل البيئية التي ساهمت بشكل كبير في دخوله

عالم المخدرات عنما يصرح بان الحي الذي يقطن فيه لايتوفر على أدنى ظروف الحياة للشباب من مرافق ضرورية وغيرها.

المبحوث 02:

- السن:53 سنة؛
- المهنة: عامل يومي
- المستوى الدراسي: إبتدائي.
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان الماضي الاليم فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب صدمة نفسية وأردت التغلب على واقع مر عشته في الماضي وإثبات أنني لم أكن مخطأ ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة 1996.
- السبب: تواجدي في الخدمة الوطنية وأطلت كثيرا في زيارة عائلتي بسبب الظروف الامنية الصعبة أنذاك تغيبت لمدة 08 أشهر وفي هذه المدة توفيت والدتي ولم أكن على علم لانه حينها وسائل التواصل منعدمة أحسست بالذنب وألقيت اللوم على نفسي.
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية لانه يوجد إحترام متبادل بيننا وعلاقة شراء مخدرات فقط .
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ لوبيات داخلية
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بقرار مني وسأحاول التخلص منها.
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية.

صرح المبحوث الثاني أنه يسكن بمدينة غليزان ، وفيه صراعات كثيرة جدا مع عصابات الاحياء المجاورة بسبب عملية السيطرة على الاحياء ومع ذلك توجد ظروف نفسية بسبب لوم نفسي ونظرة المجتمع الي بالاضافة الى العوامل البيئية والاجتماعية القاهرة ،وهنا يمكننا إسقاط نظرية الوصم الاجتماعي التي يعيشها هذا المبحوث من خلال بعض النعوت والصفات التي لحقت به من خلال تجربته الصعبة مع وفاة والدته ومازال يحس بالذنب وضغوط المجتمع من جهة أخرى.

المبحوث رقم 03:

- السن:19 سنة ؛
- المهنة: عاطل عن العمل.
- المستوى الدراسي: ثانوي.
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وأردت التقليد وإثبات نضجي ورجولتي؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو عامين.
- السبب: الفقر والاجواء العائلية المشحونة جدا.
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية جدا و يوجد تضامن إجتماعي بيننا.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب وتواطئ من لوبيات من داخل الوطن .
- لمخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها.
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الثالث انه يسكن في مدينة غليزان ، انام أنا و أخي ووالدي في غرفة واحدة وأحيانا أتعمد السهر خارج البيت حتى وقت متأخر جدا أنام في مطبخ السكن ، هذه الظروف التي جعلتني أتعاطى المخدرات وأصبحت بمثابة الملاذ الامن لي حتى اتخلص أو أنسى المشاكل العائلية خاصة وأنه يسكن معنا في بيت واحد أفراد من عائلة والدي ، وهنا يمكننا توظيف النظرية الايكولوجية التي لها علاقة ببيئة الفرد وكيف للظروف البيئية والاجتماعية أن تؤثر سلبا على الفرد خاصة في مرحلة المراهقة وكيف يتم إستدراج الشباب إلى عالم المخدرات مستغليين ظروفهم الاجتماعية ومستواهم الدراسي المحدود مع مرعاة ظروفهم البيئية.

المبحوث رقم04:

- السن:47 سنة؛
- المهنة: عامل يومي.
- المستوى الدراسي: متوسط.
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وأردت التقليد؛

- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو حوالي 25 سنة.
- السبب: البطالة ورفضه من التجنيد في ص ج و ش وحالة الحرمان داخل الاسرة؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات جيدة لانه يوجد تضامن إجتماعي بينهم وميثاق شرف بينهم.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئي لوبيات داخلية
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها
- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية

صرح المبحوث الرابع انه يسكن في مدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم في ترويج المخدرات ومحاولة إستقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاطيين خاصة الشباب الصغار المراهقين مستغليين ظروفهم الاجتماعية القاهرة وهنا يمكننا إسقاط مدرسة شيكاجو في تفسير عصابات الاحياء وكيف يتم السيطرة على الضاحية أو مركز المدينة وخلق مايسمى بعصابات الاحياء لزرع نوع من الخوف والرعب داخل ساكنة الاحياء..

المبحوث رقم 05:

- السن:21 سنة؛
- المهنة: بطال.
- المستوى الدراسي: ثانوي.
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب الرفقة الفاسدة ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة .2018
- السبب: البطالة وازمة السكن.
- علاقته مع متعاطي المخدرات سطحية لانه يوجد خطر في مصاحبة رفاق السوء؛
- دخول المخدرات بسبب وجود ورشات سرية لصنع المهلوسات والاعلام الجزائري دائما ما يصرح بهذا؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها.

تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية إلى حد ما خاصة مايتعلق بالمستقبل والبحث عن حلول شخصية من أجل العمل والاستقرار داخل الاسرة والمجتمع..

صرح المبحوث الخامس انه يسكن في مدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم في ترويج المخدرات ومحاولة إستقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاطيين خاصة الشباب الصغار المراهقين مستغليين ظروفهم الاجتماعية القاهرة وهنا يمكننا بالاضافة إلى المظاهر الكارتولوجية التي تتسبب في خلق أجواء بين المتعاطيين حيث نتقاسم بيننا المهلوسات وفي بعض الاحيان نقوم بعمليات السرقة من المحال التجارية أو أي أشياء من الحي أو الاحياء المجاورة ذات قيمة من أجل بيعها وإقتناء المهلوسات وهنا يمكننا توظيف نظرية أنريكو فيري بأن العوامل النفسية والاجتماعية قد تتسبب في صنع مجرميين ناقمين على المجتمع.

المبحوث رقم 06:

- السن:25 سنة؛
- المهنة: بطال؛
- المستوى الدراسي: متوسط.
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وأردت التقليد وإثبات نضجي ورجولتي؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة 2016؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات أمر عادي ويوجد تضامن إجتماعي بيننا؛
- دخول المخدرات عن طريق عصابات محلية لانها تجني لهم أموال طائلة؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون؛
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي والتخلص من المشاكل العئلية،
- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث السادس انه يسكن في مدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم في ترويج المخدرات ومحاولة إستقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاطيين خاصة الشباب الصغار المراهقين مستغليين ظروفهم

الاجتماعية القاهرة وهنا يمكننا بالاضافة إلى المظاهر الكارتولوجية التي تتسبب في خلق أجواء بين المتعاطيين حيث نتقاسم بيننا المهلوسات وفي بعض الاحيان نتضامن بيننا في عملية شراء المهلوسات بكل أنواعها وهنا يمكننا توظيف نظرية المخالطة الفارقة التي تتناسب مع نوع العينة مما تتقاطع فيها طرق ولوج الشباب عالم المخدرات بسبب الرفقة الفاسدة ومحاولة إثبات الذات.

المبحوث رقم 07:

- السن:40 سنة؛
- المهنة: عامل يومي؛
- المستوى الدراسي: ثانوي؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة 2009؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية خاصة أزمة السكن؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وفيه تقاسم أدوار بيننا في العملية التضامنية.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة ؛
- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية.

صرح المبحوث السابع انه يسكن بمدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم بترويج المخدرات ومحاولة إستقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاطيين خاصة الشباب الصغار المراهقين مستغليين ظروفهم الاجتماعية القاهرة وكذلك إهمال الوالدين لابنائهم وكذلك الظروف الاجتماعية القاهرة للوالدين لا يستطعون توفير كل إحتياجات أبنائهم مما يتعرض الاطفال والمراهقين لنوع من التنمر المجتمعي وهنا يمكننا إسقاط نظرية الوصم الاجتماعي التي بررت بأن المجتمع يساهم في صناعة مجرميين بسبب هذه السلوكات فيما بينهم.

المبحوث رقم 08:

- السن:33 سنة؛
- المهنة: عامل يومي؛
- المستوى الدراسي: متوسط؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب المشاكل العائلية؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 08 سنوات ؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية والاحساس بالحقرة والتهميش؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وفيه تأزر بيننا لاننا نعيش نفس المشاكل؛
- دخول المخدرات من طرف عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي؛
- تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية لانها فيها نصائح قيمة .

صرح المبحوث الثامن انه يسكن بمدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم في ترويج المخدرات وفيه مراقبة صارمة من طرف مؤسسات الدولة ممثلة في رجال الامن الذين يسهرون على توفير الامن وأنا بدوري أحس بتأنيب الضمير أحيانا على تعاطي المخدرات وأعتبر نفسي مواطن صالح فقط الظروف الاجتماعية الصعبة هي من أجبرتني على دخول هذا العالم المظلم وهنا يمكننا إسقاط نظرية التقليد والمحاكاة التي تتناسب مع شخصية هذا المبحوث.

المبحوث رقم 09:

- السن:38 سنة؛
- المهنة: عامل يومي؛
- المستوى الدراسي: متوسط؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء فقط للتخلص من بعض الفترات الصعبة في حياتي؛
- تجربتي معها كانت بسبب البطالة وبعض المشاكل العائلية الخاصة؛

- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذ 16 سنة؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية خاصة أزمة الشغل وعدم الاستقرار الاسري؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وأعتبرها مرحلية فقط .
- دخول المخدرات وخاصة المهلوسات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئي عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون.
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة؛
- نعم تستهويني البرامج التلفزية والاذاعية لانها دائما أحس بتأنيب الضمير عند المشاهدة والسماع مثل هكذا حصص هادفة.

صرح المبحوث التاسع انه يسكن بمدينة غليزان ويوجد صراع بين الاحياء المجاورة في محاولة السيطرة على وفرض منطق القوة بين الاحياء ومن يملك سلطة السيطرة على الاحياء وخلق عصابات أحياء تقوم في ترويج المخدرات ويوجد أنواع كثيرة من المهلوسات التي أشاهدها يوميا مثل ليريكا وإكستازي التي أتعاطها أحيانا مع شباب الحي ومصدر تمويني يكون أحيانا مع الرفاق نتقاسم ونتضامن بيننا من أجل الشراء وهنا يمكننا توظيف نظرية المخالطة الفارقة التي تتناسب مع هذا المبحوث لان الرفقة السيئة لها تأثير كبير جدا في عملية تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها.

المبحوث رقم 10:

- السن:53 سنة؛
- المهنة: عامل يومي؛
- المستوى الدراسي: إبتدائي؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء والظروف الاجتماعية القاهرة؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو تسعينيات من القرن الماضي؛
- السبب: تغير في حالتي الاجتماعية من المريحة إلى حالة أو مستوى صعب جدا؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية ومؤقتة .
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئي عصابات داخلية؛

- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة؛
- نعم تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية أشاهدها وأسمعها كثيرا أعتبرها حل من الحلول للإقلاع على تعاطي المخدرات .

صرح المبحوث العاشر انه يسكن في مدينة غليزان وأنا شخصيا كنت ضحية في الماضي لهذه السموم خاصة عند وفاة الوالدين الذان كانا مصدرا تمويني وبسبب فقدانهم عانيت من تنمر مجتمعي وبعض الاوصاف والنعوت التي أثرت علي كثيرا وعلى مستقبلي المهني وفقداني لتجارتي أصبحت أعاني من شبه البطالة ، وهنا يمكننا توظيف نظرية الوصم الاجتماعي التي تتناسب مع مبحوثنا هذا التي يحاول رائدها إبراز دور المجتمع في صناعة المجرمين عن طريق الاقصاء والتهميش المجتمعي.

المبحوث رقم 11:

- السن:48 سنة ؛
- المهنة: متقاعد من ج و ش؛
- المستوى الدراسي: ثانوي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان الماضي الاليم ؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وطبيعة عملي ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو التسعينيات من القرن الماضي ؛
- السبب: طبيعة وظروف عملي الصعب ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية مجرد إقتناء للمخدرات فقط .
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي ؛
- نعم تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية وأحس بتأنيب للظمير أحيانا.

صرح المبحوث الحادي عشر انه يسكن بمدينة غليزان وأنا علاقته مع متعاطي ومروجي المخدرات عادية جدا وفيه ظروف عمل ومشاهد مروعة عاشها في فترة التسعينيات من القرض الماضي مزالت راسخة في ذهنه السبب

الذي جعله مزال يتعاطي المخدرات وهنا يمكننا توظيف النظرية الايكولوجية التي تؤكد أن العوامل البيئية الصعبة تساهم في إستفحال عملية تعاطي المخدرات.

المبحوث رقم 12:

- السن:44 سنة ؛
- المهنة: تاجر ؛
- المستوى الدراسي: جامعي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء والظروف الاجتماعية القاهرة ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: سنة 2000؛
- السبب: الظروف الاجتماعية القاهرة ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية.
- دخول المخدرات بسبب عصابات إجرامية محلية همها الاموال فقط على حساب صحة الناس ؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة ؛
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الثاني عشر انه يسكن بمدينة غليزان وانه عاش ظروف إجتماعية صعبة خاصة في مرحلة تكوينه الجامعي ومازاده الطين بلة هو هاجس البطالة الذي عاشه لسنوات عدة ،بالاضافة مصاحبته لرفاق السوء في سن مبكرة وهذا بسبب وفاة الوالد ولم يوجد اي مراقب او محاسب له في التوجيه والارشاد مما أعطى له حرية مطلقة في مخالطة رفاق السوء وتعاطيه لمختلف أنواع المهلوسات والمخدرات بالاضافة الى التنمر الاجتماعي عليه بسبب تكوينه الجامعي ومستواه العلمي مازاده تأثير كبير على نفسيته وهنا يمكننا توظيف نظرية الوصم الاجتماعي التي تتحدث على النعوت والاوصاف المذمومة على الفرد.

المبحوث رقم 13:

- السن:22 سنة ؛
- المهنة: بطال ؛
- المستوى الدراسي: متوسط ؛

- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء والمشاكل الاجتماعية ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 05 سنوات ؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية خاصة أزمة السكن؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وفيه تقاسم أدوار بيننا في العملية التضامنية.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة ؛
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الثالث عشر انه يسكن بمدينة غليزان التي لا تتوفر على مرافق ترفيهية للشباب وتعتبر مركز عبور لبيع المخدرات حسب رأيه مما أدى الى إنتشار الظاهرة بكثرة رغم التضيقات الامنية المشددة وكانت تجربتي مع المهلوسات بسبب المشاكل العائلية الصعبة ووفاة الوالد الذي كان مصدر تمويني وأصبحت أعاني شبح البطالة وتنمر كبير من قبل المجتمع مما دفعني الى تعاطي المخدرات بكل انواعها وهنا يمكننا توظيف نظرية المخالطة الفارقة التي تتناسب مع مبحوثنا هذا التي تتحدث على الرفقة السيئة ومحاولة التقليد وإثبات الوجود بإظهار نوع من المقاومة النفسية والاجتماعية.

المبحوث رقم 14:

- السن:39 سنة ؛
- المهنة: متقاعد من ج و ش ؛
- المستوى الدراسي: متوسط ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على التحرر من بعض القيود والعقد النفسية ؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء وطبيعة عملي الصعب ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو أكثر من 13 سنة ؛
- السبب: الضغوط النفسية ومشاكل عائلية ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛

- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي ؛
- تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية مما فيها من نصائح وإرشادات وتوعية الشباب من مخاطر المخدرات .

صرح المبحوث الرابع عشر انه يسكن في مدينة غليزان وانه لايوجد عنده أصدقاء كثر وأنه يحب العزلة كثيرا وهذا بسبب حياته المهنية السابقة وكانت عنده مشاكل عائلية مثل أزمة السكن وحالة الاكتضاض داخل الاسرة مما أثر عليه سلبا ولم يكن في حالة إستقرار لا نفسي ولا إجتماعي بالاضافة إلى طبيعة عمله الصعب كل هذه الظروف جعلته يتعاطي المخدرات حسب تصريحاته.

المبحوث رقم 15:

- السن:31 سنة ؛
- المهنة: بطال ؛
- المستوى الدراسي: ثانوي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء ومحاولة لكسب المال ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 08 سنوات ؛
- السبب: طبيعة عملي وأزمة السكن ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية .
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة لبناء مستقبلي بعيدا عن كل المحرمات ؛
- لا تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الخامس عشر انه يسكن بمدينة غليزان وكان عسكري سابق وتم تصريحه من الجيش بسبب حكم قضائي بسبب تعاطيه للمخدرات إعتقادا منه أنه سيكسب أموال طائلة من مرحلة التعاطي الى مرحلة الترويج حسب تصريحاته وكان يعيش ظروف إجتماعية ونفسية صعبة خاصة بعد تصريحه من الجيش وفقدان عمله بسبب رفقة السوء ، وهنا يمكننا توظيف نظرية المخالطة الفارقة التي تتناسب مع مبحوثنا التي تؤكد على دور رفقة

السوء في التأثير على المجموعة بداخلها وتحدث شرخ أسري ومجتمعي كبير جدا مما يؤثر على البنى والعلاقات الاجتماعية.

المبحوث رقم 16:

- السن:18 سنة ؛
- المهنة: بطال ؛
- المستوى الدراسي: ثانوي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي لفترة محددة فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء والمشاكل العائلية وظروفي الاجتماعية الصعبة ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات منذو 03 سنوات ؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية خاصة أزمة السكن؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وفيه تقاسم أدوار بيننا في العملية التضامنية.
- دخول المخدرات عن طريق عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وعندما أستقر إجتماعيا ونفسيا ؛
- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث السادس عشر انه يسكن في مدينة غليزان وأنه يعيش ضغوطا نفسية رهيبة خاصة أزمة السكن ويوجد خلافات أسرية يومية خاصة مع إخوته ووالده ويعيش نوع من الاقصاء داخل الاسرة بسبب إكتشاف عائلته أنه متعاطي للمخدرات وأصبح يعيش نوع من التنمر الاسري وخاصة من الاقارب حيث أصبح يمثل بالنسبة لهم تهديد على أولادهم وأصبحت العلاقات الاسرية متشنجة وأثرت على العلاقات والبنى الاسرية وهنا يمكننا توظيف نظرية التفكك الاجتماعي التي لها علاقة مباشرة على البناء الاجتماعي والفرد في نفس الوقت.

المبحوث رقم 17:

- السن:21 سنة ؛
- المهنة: عامل يومي؛
- المستوى الدراسي: ثانوي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء ؛

- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات:منذو 04 سنوات ؛
- السبب: البطالة ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي ؛
- لاتستهويني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث السابع عشر انه يسكن في مدينة غليزان أنه يحس بتأنيب للظمير أحيانا وأنه يريد التخلص من هذه السموم في أول فرصة له وأنه يعيش ضغوطا إجتماعية قاهرة خاصة مع والده حسب تصريحه أدلى به أنه يعيش في حالة إغتراب داخل أسرته وأن العلاقة التواصلية شبه منعدمة مع الوالدين خاصة الاب ويجد راحته النفسية مع رفاق السوء وهنا يمكننا توظيف النظرية الاجتماعية عند إميل دوركايم وكيف للمجتمع أن يساهم في صناعة المجرميين.

المبحوث رقم 18:

- السن:23 سنة ؛
- المهنة: بطال ؛
- المستوى الدراسي: متوسط؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 05 سنوات ؛
- السبب: المشاكل العائلية خاصة أزمة السكن؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية وفيه تقاسم أدوار بيننا في العملية التضامنية.
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وسأحاول التخلص منها في أول فرصة ؛

- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث الثامن عشر انه يسكن في مدينة غليزان وأنه يجالس لفترة طويلة متعاطي المخدرات لانه العالم الوحيد الذي ينسى فيه مشاكله الاجتماعية وأنه مواطن صالح على حسب تصريحه وأنه مرغم على تعاطيه المخدرات بسبب النفسية الصعبة له وأنه أصبح يتذمر من حياته وأحيانا يفكر في الانتحار أو الهجرة غير الشرعية وهنا يمكننا توظيف رؤية إميل دوركايم في كتابه الانتحار وسببه هو عزلة الفرد عن المجتمع وكذلك المخالطة الفارقة.

المبحوث رقم 19:

- السن:39 سنة ؛
- المهنة: متقاعد ج وش ؛
- المستوى الدراسي: متوسط؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان سنوات عملي الصعبة؛
- تجربتي معها كانت بسبب ظروف العمل ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 16سنة ؛
- السبب: أزمة السكن وظروف مادية قاهرة حسب تصريحه ؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات بيع وشراء فقط للمخدرات؛
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي وعند تحسن ظروفي الاجتماعية؛
- تستهوني البرامج التلفزية والاذاعية لما فيها من إرشادات ونصح وتحذير من هذه السموم .

صرح المبحوث التاسع عشر انه يسكن في مدينة غليزان وأنه يعيش نوع من العزلة والاغتراب المجتمعي وأنه دائما يتلقى كلمات جارحة من قبل أسرته ولوم شديد على عدم إمتلاكه لسكن خاص حسب تصريحه وأصبح يتعرض لتنمر أسري ولوم شديد وهنا يمكننا توظيف نظرية الوصم الاجتماعي التي تعتني كثيرا بالصفات والنعوت التي تجعل من الفرد ناقم على نفسه ومجتمعه ووطنه.

المبحوث رقم 20:

- السن:26 سنة ؛
- المهنة: بطال ؛
- المستوى الدراسي: ثانوي ؛
- المخدرات بالنسبة الي مجرد مهدء وتساعدني على نسيان مشاكلي فقط؛
- تجربتي معها كانت بسبب رفاق السوء والمشاكل العائلية ؛
- بدايته مع تعاطي المخدرات: منذو 07 سوات ؛
- السبب: البطالة والمشاكل العائلية خاصة يوجد خلاف بين الوالدين حسب تصريحه؛
- علاقته مع متعاطي المخدرات عادية .
- دخول المخدرات عبر الجهة الغربية للوطن من قبل دولة المغرب بتواطئ عصابات داخلية؛
- أعلم ان المخدرات مضرة بالصحة ويعاقب عليها القانون
- إقلاعي على المخدرات يكون بمحظ إرادتي ؛
- لاتستهوني البرامج التلفزية والاذاعية .

صرح المبحوث رقم عشرون انه يسكن في مدينة غليزان وانه لديه وقت كبير جدا لم يستطع إستثماره في الامور الايجابية ولم يعد يفكر في حياته الخاصة أكثر من التفكير في حل الخلافات بين والديه وإعادة الاستقرار للبيت والعائلة وأنه يعيش تنمرا شديدا من قبل سكان حيه خاصة ومجتمعه المصغر عامة وهنا يمكننا توظيف نظرية التفكك الاجتماعي لما لها إسقاط مباشر على علاقة الفرد بالاسرة والمجتمع ككل ومالها من تداعيات خطرة على عملية البناء الاجتماعي.

لقد أضحت ظاهرة تعاطي المخدرات تهديدا حقيقيا للمجتمع الجزائري برمته حسب الاحصائيات اليومية والشهرية والسنوية التي يتم حجزها من قبل المؤسسات الامنية المشتركة، وقد حاولنا من خلال دراستنا هذه تسليط الاضواء على أهم الاسباب والدوافع التي تدفع بالشباب للوقوع في جرائم المخدرات سواءا في تعاطيها او الترويج لها وقد أصبحت ظاهرة المخدرات تحديا كبيرا جدا للمؤسسات الجزائرية بمختلف أصنافها تكثيف الجهود والتنسيق على أعلى مستوى لمجابهة الظاهرة بكل الوسائل لما لها من تهديد على البناء الاجتماعي والضرر بالنسق المجتمعي كالابتعاد عن الوازع الديني وقيم وخصوصيات المجتمع الجزائري، وقد جاء قانون المخدرات 04-18 للحد من الظاهرة وتشديد للعقوبات إلا أن المشرع الجزائري اجتهد في تحيين النصوص القوانيين ذات الصلة بظاهرة المخدرات وأصدر قانون جديد حول المخدرات 05-23 الذي يعتبر المتعاطي كضحية إلا أن النص القانوني أصبح غير كاف لمعالجة جرائم المخدرات، ومن خلال دراستنا الميدانية وإجراء مقابلات مع عينات من مختلف الاعمار يروا بأن القانون صارم مع هذه الجرائم إلا أنهم لم يقلعوا على تعاطي هذه السموم وهذا راجع للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها ، على هذا الاساس قدمنا عدة توصيات للجهات المعنية من أجل التنسيق بين مختلف مؤسسات الجمهورية للوقاية والحد من مخاطر جرائم المخدرات، والجزائر لها عدة اتفاقيات وبروتوكولات ومعاهدات دولية لمحاربة جرائم المخدرات ، وقد خلصت دراستنا هذه في الاخير إلا أن الشباب المتعاطي للمخدرات ليس كله سيئ ومعادي للمجتمع والوطن منهم المواطنين الصالحين كثر يحاولين جاهدين الخروج من نفق المخدرات إلى عملية بناء أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم على هذا الاساس وجب على مؤسسات الدولة احتواء مواطنيها قبل حدوث الامر السيئ ويكلف خزينة الدولة أموالا طائلة وماله من تداعيات سلبية على الاقتصاد والمجتمع والامن الصحي والثقافي والفكري والقومي ، وقد عرفت الظاهرة في السنوات الاخيرة تفشيا ودخولها من خارج الوطن خاصة الحدود الغربية لدولة المغرب التي أصبحت تشكل تهديدا واضحا للدولة الجزائرية بسبب تعاملها مع الكيان الصهيوني أو مايعرف بالتطبيع ، الكميات الكبيرة جدا التي يتم حجزها يوميا من قبل المؤسسات الامنية المشتركة توحي بأنه يوجد خطة ممنهجة ومقصودة لضرب الامن الصحي والقومي للجزائري خاصة أن فئة الشباب تعتبر المخزون الاساسي للدولة الجزائرية، ومن خلال مقابلاتنا مع مبحوثينا يتفق الجميع على مصدر هذه السموم يأتي دائما بتواطئي لوبيات وعصابات داخلية مع دولة المغرب التي يهمها فقط الاموال على صحة المواطن الجزائري، وقد خلصنا في دراستنا هذه إلى تفسير الظاهرة سوسيولوجيا بإعتمادنا أليات منهجية علمية أكاديمية وليس تفسيرها حسب الواقع الاجتماعي الذي لايعبر أحيانا على خبايا المجتمع الحقيقية التي تؤثر على عملية البناء الاجتماعي والاستقرار المجتمعي.

قائمة المراجع

المراجـــع

أ. انتصار زين العابدين شهباز. (2022). المخدرات و الادمان عليها - انواعها و اضرارها. مجلة نسق، 34(03)، الصفحات 07-08.

أ. قندوز منير. (2016). ظاهرة الادمان علي المخدرات في المجتمع الجزاري - واقعها و عواملها-. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، الصفحات 262-263.

ابركان ,ا .(2015) .علم الضحية مفهوم جديد في العلزم الجنائية و اين موقع المشرع الجنائي من ذلك .دراسات و ابحاث ,(16)06 , pp. 293-310.

ابو سند بن التوهامي. (2021). المخدرات و اثرها على الفرد و المجتمع .

أمال هلال و رباب حسين، (2006) عن الشباب و المخدرات.

إتفاقية الامم المتحدة لمكافحة المخدرات و الاتجار الغير المشروع في المخدرات. (1988).

إتفاقية المؤثرات العقلية. (1971).

الاتفاقية الوحيدة للمخدرات. (1961).

إدوين سكور، (1964). إدمان المخدرات.

إزودور شاين، (1956). الاستعمال المتكرر للمواد المخدرة لدي المنحرفين الاجتماعيين.

الحميدي، و بن عبد الرحمن خالد. (2008). التحريض علي جريمة تعاطي المخدرات. السعودية، كلية الدراسات العلي قسم العدالة الجنائية، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

الدوري عدنان. (1984). الجريمة و المجرم. مجلة الفكر(03).

الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و ادمانها. (2022). الحصيلة السنوية للكميات المحجوزة.

الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و ادمانها. (بلا تاريخ). كمية القنب المحجوزة خلال السداسي الاول 2022-2023.

السالك، و فريد كامل . (2006). قوانين المخدرات الجزائية (الإصدار 01). بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

السعدي عائشة عبد الله. (2019). المخدرات الرقمية و اثارها علي قصد الاعضاء. مجلة البحوث العلمية و الدراسات الاسلامية، 11(04)، الصفحات 213-257.

العايب بدر الدين. (2021). التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات التربوية في الوقاية و نشر الوعي باخطار المخدرات. مجلة الاستاذ الباحث لدراسات القانونية و السياسية، 06(01)، الصفحات 1150-1181.

العايش ,ن .(s.d.) .استهلاك المخدرات و رد الفعل الاجتماعي .الجزائر ,الجزائر :مطابع قرفي.

المتحدة ,ه .ا .(2020) .تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات .الامم المتحدة.

النمر ,ب .(2000) .جغرافيا الجريمة)علم الاجرام الكارتوجغرافي .(الاردن :دار مجدلاوي.

بن دحمان أحمد. (2005). في انواع المخدرات و طرق تصنيع بعضها و الاليات القانونية الدولية لمحاربتها. مجلة شرطة (06-07).

بن سالم موسي، و جابر. (2005). المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية. الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الدراسات و البحوث.

بن شرقي عبد الإله. (2018). ظاهرة الادمان على المخدرات و الجريمة. مجلة انثروبولوجية الاديان(22)، الصفحات 146-147.

بن شيخ، و ملوية اث . (2010). المخدرات و المؤثرات العقلية. الجزائر: دار هومة.

بركات بهيمة، (2009). الادمان علي المخدرات و تاثيره على السلوك الاجرامي.

بوداري عز الدين، و الصالح بوعزة. (2019). دور التفكك الاسري في تعاطي الشباب للمخدرات. مجلة المربي، الصفحات 56-57.

بوزياني محمد، و حميد بوحبيب . (2024). الانساق الثقافية في رواية شيكاغو لعلاء الاسواني. مجلة الحكمة لدراسات الادبية و اللغوية، 11(04)، الصفحات 98-113.

بوطاجين عادل. (2022). النظام الاجتماعي التقليدي كعائق امام التغير الاجتماعي ، قراءة في كتاب سليمان مظهر. مجلة التمكين الاجتماعي، 04(02)، الصفحات 38-49.

تقرير المخدرت العالمي. (2020). الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و اضطرابات تعاطي المخدرات.

تيايبية عبد الغني. (2022). مساهمة الممارسة المنتظمة للانشطة الرياضية في تحديد طبيعة الاتجاهات نحو لهفة الادمان. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، 14(06)، الصفحات 280-292.

تيم نيو برن. (2017). علم الجريمة. (أسماء عزب، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي.

جاووت كريم. (2009). تعاطي المخدرات عند لاشباب الجزائري. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم علم الاجتماع، الجزائر: جامعة الجزائر.

جحيش لطيفة. (2012). الخصائص الاجتماعية و الديموغرافية لمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري (رسالة ماجستر). عنابة، قسم علم الاجتماع، الجزائر: جامعة باجي مختار .

جمال معتوق. (2008). مدخل الي علم الاجتماع الجنائي (اهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف) (الإصدار 01). الجزائر: دار بن مرابط للنشر و الطباعة.

حسن عبد المجيد، و زياد النعيمي . (2022). تدابير مكافحة اساءة استعمال المخدرات دراسة في القانون الدولي للحقوق الانسان. مجلة الاجتهاد القضائي، 14(02)، الصفحات 23-52.

حميس معمر، و ديلمي شكرين . (2023). المخدرات بين الاطار التشريعي و سبل الوقاية و المكافحة. مجلة الدراسات القانونية، 09(02)، صفحة 290.

خالد بن غرم الله المالكي. (2005). الخصائص الإجتماعية و الإقتصادية للمدمنين و المطبق عليهم عقوبة تكرار المخدرات(رسالة ماجستر). الرياض، السعودية: جامعة الرياض.

خالد علي بومرحيق. (1996). مخاطر المخدرات تعاطيا و ادمانا. من اجل جيل خالي من التعاطي و الادمان. نالوت.

خليفة محمد. (1990). قضاء المخدرات (الإصدار 03). القاهرة، مصر: المكتبة القانونية.

د. أحمد أدم أحمد محمد. (2012). العولمة و أثرها علي تربية الطفل من وجهة نظر الأمهات و الأباء بالسودان. عرش للبحوث و الدراسات، 14(02)، الصفحات 04-05.

د. بسام محمد ابو عليان. (2016). الانحراف الاجتماعي و الجريمة (الإصدار 3). الاقصي، فلسطين: جامعة الاقصي.

د. خالد حمد المهندي. (2013). المخدرات و أثارها النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس تعاون دول الخليج العربي.

د. رابح بودبابة. (بلا تاريخ). ظارهة تعاطي المخدرات بين الدوافع و الاثار. المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، الصفحات 351-352.

د. سميرة أقرورو. (بلا تاريخ). الوجيز في أسس علم الاجرام و اهم مدارسه. دار البيضاء ، المغرب.

د. صارة خلفي، و د. فلة عيساوي. (2018). ظاهرة تعاطي المخدرات: المفهوم، الاضرار، العلاج. مجلة دراسات لجامعة عمار ثلجي الاغواط(63)، الصفحات 170-171.

د. مصطفي سويف. (1996). المخدرات و المجتمع-نظرة تكاملة. الاسكندرية، مصر: الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية.

د.خالد حمد المهندي. (2013). المخدرات و أثارها النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الدوحة، قطر.

د.عون عوض محيسن. (2012). سيكولوجية تعاطي المخدرات و ادمانها لدي الفتاة الجامعية. الصفحات 09-11.

د.محمد فتحي عبد. (1988). جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب.

د.مصطفي سويف. (1996). المخدرات و المجتمع. الاسكندرية، مصر: الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية.

دوستويفيسكي فيودور. (1866). الجريمة و العقاب.

رودولف بيترز. (2018). الجريمة و العقاب في الشريعة (الإصدار 01). (محمد سعد كامل، المترجمون) بيروت، لبنان: عالم الادب لترجمة و النشر .

رؤوف نادي محمود ابو عواد. (2019). دور الشرطة الفلسطينة في الحد من جريمة تعاطي المخدرات في محافظة الخليل. مجلة التدوين، صفحة 141.

زواري أحمد علي. (2023). التفكك الاجتماعي و اثره على الامن الاسري من المنظور الاسلامي. مجلة الدراسات الفقهية و القضائية، 08(02)، الصفحات 117-126.

زينب بن قادة. (2023). دوافع تعاطي الشباب للمخدرات و سبل الوقاية منها. مجلة سوسيولوجيا الجريمة للبحوث و الدراسات العلمية في الظواهر الاجرامية، 04(02)، صفحة 17.

سامية عزيز، و عيساوي مازيا. (2001). سيكولوجية الانحراف. مجلة الدراسات في سيكولوجية الانحراف، صفحة 05.

سعدي حيدرة. (2018). خصوصية دعوة الضحية الجزائية. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، 11(01)، الصفحات 11-24.

سعود بن عيد العنزي. (2014). دور الجامعات السعودية في توعية المجتمع باضرار المخدرات و طرق الوقاية منها. مجلة الدراسات النفسية، 05(11)، الصفحات 35-70.

سليمان بن على اللزام، (2012)، جريمة تعاطي المخدرات و علاقتها بالبطالة.

سويف مصطفي. (1996). المخدرات و المجتمع : نظرة تكاملية. (205).

سيد أحمد بن لحبيب، و حداد يسمينة . (2021). دور المدرسة الجزائرية في الوقاية من انتشار ظارهة المخدرات. مجلة التمكين الاجتماعي، صفحة 84.

سهر عبد المنعم، (2006). الشباب و جرام المخدرات لدي عينة من الاينات.

شلاوشي أم النون، و زينب سحيري . (2020). عوامل الوقاية من تعاطي المخدرات و ادمانها كما يدركها المدمن. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، 07(03)، الصفحات 660-674.

صباح قلامين. (2019). الفلسفة الايكولوجية: نظرة جديدة في فلسفة العلوم الانسانية و علاقاتها بالبيئة. مجلة حوليات جامعة الجزائر، 33(01)، الصفحات 484-507.

عبد الرحمن المالكي. (2016). مدرسة شيكاغو و نشأة سوسيولوجيا التحضر و الهجرة. دار البيضاء، مغرب: افريقيا الشرق.

عبد الله بن دوينان الرولي. (2012). العوامل المأثرة في انتشار المخدرات لدي طلاب مرحلة الثانوية في محافظة القربات في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستر). محافظة القربات ، السعودية : جامعة مؤتة.

عبود سراج، و اوتاني صفاء . (2017). النظريات الكبري في علم الاجرام و علم العقاب (المجلد 1). دمشق، سوريا.

عذيب ,ق .ع .(2018) .ظاهرة المخدرات في الشرق الاوسط و تاثيرها في الامن الوطني العراقي .مجلة الاداب.329 .p ,(125)

عقيد خالد حمودي العزاوي ايوب. (2023). المخدرات و الاثار الدولية و الاقليمية لمكافحتها. مجلة البحوث القانونية و السياسية، 03(03)، صفحة 45.

فارح سمير. (2009). ظاهرة العود للإدمان علي المخدرات و التفكك الاسري. البليدة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.

نسيم نور الدين شريف، (2011). الشباب و ظاهرة تعاطي المخدرات-تاثير العوامل الاجتماعية و الاقتصادية.

فريدة صغير عباس. (2021). تمثلات إدمان الشباب على المخدرات الرقمة دراسة تحليلية اثنوغرافية لعينة من حلقات برنامج تيك توك. المجلة الجزائرية للابحاث و الدراسات، 04، الصفحات 429-448.

قدي حمزة، الحسين صالحي، و عيد جغال . (2023). الاسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات و النظريات المفسرة لها. مجلة المجتمع و الرياضة، 06(01)، الصفحات 490-499.

قماز فريدة. (2014). خطر تعاطي المخدرات بين الشباب الجزائري. 25(04)، صفحة مجلة العلوم الانسانية.

قميدي محمد فوزي. (2018). علم الضحية و اسهاماته في الحقل الجنائي. مجلة موتون، 11(02)، الصفحات 32-53.

كمال بوزيدي. (2004). ظاهرة المخدرات بين المخاطر و العلاج. مجلة الصراط، 06(03)، الصفحات 266-304.

ليراتني فاطمة الزهراء، و سفيان ناصري . (2022). المخدرات الرقمية نمط مستحدث و قصور في المواجهة التشريعية. مجلة العلوم الانسانية جامعة ام البواقي، 09(02)، الصفحات 852-863.

ليهم نورة. (2011). الجماعات الهشة و العوامل المساعدة علي تعاطي المخدرات. مجلة الوقاية و الارغنوميا، 05(02)، صفحة 59.

محمد ابو العلا عقيدة. (2020). أصول علم الاجرام (الإصدار 03). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

محمد احداف. (2017). علم الاجرام النظريات العلمية، و السلوك الاجرامي (الإصدار 03). مكناس: مطبعة وراقة سلجماسة.

محمد حامدي، و خالد هدار . (2018). تاثير المخدرات علي اقتصاديات الدول. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية و الاجتماعية(05)، الصفحات 202-203.

ماري شوكي، سيلفي لدو (1993). الشباب و استهلاك المخدرات غير مشروعة.

محمد حسان كريم. (2017). التعاون الدولي في مكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات. مجلة الدراسات القانونية، 03(02)، الصفحات 257-282.

مخلوف سعاد. (2019). تعاطي المخدرات و انعكاساته الاجتماعية. مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية، 04(02)، الصفحات 124-235.

مركز هردو. (2014). الجريمة لاللكترونية و حجية الدليل الرقمي في الاثبات الجنائي. مصر: مركز هردو لدعم التعبير الرقمي.

مليود بيض الفول. (2009). المخدرات و سبل الحد منها. مجلة تطوير العلزم الاجتماعية(02)، الصفحات 08-09.

نيكول مايستراشي. (2014). المخدرات. (زينا مغربل، المترجمون) المملكة العربية السعودية: مدينة الملك عبد الله للعلوم و التقنية KACST.

هيئة الامم المتحدة. (1999). تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات. الأمم المتحدة.

هيئة الامم المتحدة. (2000). تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات. الامم المتحدة.

هيئة الأمم المتحدة. (2008). تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات. الأمم المتحدة.

هيئة الامم المتحدة. (2014). تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات. الامم المتحدة.

وزارة العدل الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و ادمانها. (2023). كمية المؤثرات العقيلية المحجوزة .

وفقي حامد ابو علي. (بلا تاريخ). ظارهة تعاطي المخدرات الاسباب - الاثار - العلاج. منتدي إقرأ الثقافي.

المراجع الاجنبية

Bettati, & Mario. (1995). *L'ONU et la drogue.* paris: Pedone.

Caballero, Yann, Bisiou, & francis. (2000). *Droit de la drogue* (éd. 02). Paris: Dalloz.

Claude, & Henri Vigne. (1971). *la convention sur les substances psychotropes .* AFDI.

Ferreol و ،Gilles .(1999) .*Adolescence et toxicomanie* .Paris: lolin

Jaan Marshman .(1998) .*Drugs et Drug Abuse* .canada

Pelicier, & Thuillier . (1992). *La Drogue.* Paris: PUF.

Utan, k. (2001). *Defining Subtance Abuse* .

قائمـــة الملاحـــق

الملحق 01: قائمة الاساتذة المحكمين لأسئلة دليل المقابلة:

الرقم	اسم و لقب المحكم	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية
01	عبد الإله بن شرقي	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي مغنية
02	جنيدي عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	جامعة غليزان
03	درداري مُحَمَّد	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
04	ليلي امال حيرش بغداد	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم

الملحق 02: بطاقة ببليوغرافية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــة غليزان

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قـــــسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة

دليــل المقابلة بعنوان:

جريمة تعاطي المخدرات واثرها على المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية مدينة غليزان).

تندرج هذه المقابلة في إطار انجاز أطروحة لنيل شهادة دكتورة الموسومة بـ" جريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري" مدينة غليزان أنموذجا

نرجو منكم الاجابة عن الاسئلة حسب رأيك وخبرتك الخاصة وكن على يقين بأن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستعمل الا لأغراض علمية أكاديمية لا غير.

الاستاذ(ة) المشرف: د. بن شرقي عبد الاله.

إعــداد الطالب: بن ديميـــة جمـــال.

محورالبيانات الشخصية:

الجنس: ذكر /أنثى.

مستوى التعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ثانوي ☐ جامعي ☐ بدون مستوى ☐

الفئة العمرية:

18-14 ☐

29-19 ☐

40-31 ☐

40 فما فو ☐

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

المهنة:

.....

.....

المحور الاول: واقع المخدرات في الجزائر.

س1: ماذا تعني لك كلمة مخدرات؟

.....

.....

س2: منذ و متى تتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

.....

س3: ماهو شعورك أول مرة تتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

.....

س4: في أي سن كانت تجربتك مع المخدرات ؟

.....

.....

س5: كيف هي علاقتك مع متعاطي المخدرات ؟

.....

.....

المحور الثاني: دوافع دخولك عالم المخدرات.

س1: كيف تحصل على المخدرات ؟

.....

.....

.....

س2: هل في اسرتك من يتعاطى المخدرات ؟

.....

.....

س3: ماهي الاسباب والدوافع التي جعلتك متعاطيا للمخدرات ؟

.....

س4: ماهو نوع المخدر الذي تتعطاه ؟

.....

س5: هل يوجد تواصل عادي مع اسرتك ورفاقك في حياتك اليومية ؟

.....

محور الثالث: اثر جريمة تعاطي مخدرات على المجتمع الجزائري.

س1: هل تعرف طبيعة العقوبة المترتبة على تعاطي المخدرات ؟

.....

.....

.....

س2: هل لديك فكرة على طرق وصول المخدرات للجزائر ؟

.....

س3 : هل تستهويك البرامج التلفزية والاذاعية التي تعنى بمسالة المخدرات وتعاطيها ؟

.....

الملحق 03: إحصائيات أمن ولاية غليزان 2023.

الفئات العمرية	جنس المتورطين	كمية المخدرات المحجوزة	نوع المخدرات
اقل من 18سنة 25 شخص	2108 شخص ذكر بالغ	43كغ و 318.136 غ	كيف معالج
من 19 الي 25 سنة 710 شخص	25 شخص ذكر قاصر	24.9 غرام	كوكايين
من 26 الى 35 سنة 873 شخص	53 شخص أنثى بالغ	03 غرام	هيروين
من 36 الى 45 سنة 499 شخص	03 شخص أنثى قاصر	186127	الأقراص
من 46 الى 55 سنة 80 شخص			
أكثر من 55 سنة 02 شخص			

الملحق 04: إحصائيات المجموعة الولائية للدرك الوطني غليزان 2023.

ر / ت	عدد القضايا	عدد الموقوفين	الجنس	السن				انواع الاقراص المهلوسة المستهلكة	انواع المخدرات المستهلكة
				من 18- 25 سنة	من 25- 30 سنة	من 35 - 50 سنة	من 50 سنة فما فوق		
01	_ 70 قضية اقراص مهلوسة _ 188 قضية مخدرات	272	ذكر	141	99	27	05	- بريقابالين - إكستازي - كتيل - ليريكا - ترامادول	- الكيف المعالج - المخدرات الصلبة (كوكايين) - القنب الهندي
المجموع	258 قضية	272		272					